

تحفة القاصم

لأبي عبد الله محمد بن الأبار القضاعي البلنسي

« ٥٩٥ - ٦٥٨ »

أعداء بنياءه وعلق عليه

الدكتور إحسان عباس



جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الأولى
١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م

دار الغرب الإسلامي
ص.ب. ٥٧٨٧/١١٣
بيروت - لبنان

تحفة القاص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المؤلف

أسأل الله عوناً على حمده الفرض، وصوناً من الرفض، لِمَا يُثْمَرُ
مُضَاعَفِ الْقَرْضِ، ومحمداً أصلي عليه وعلى آله وصحبه الذين أشبهوا نُجُومَ
السماء في الأرض، صلاةً تُدخلني في زُمرَةِ الجنة إذا أُخْرِجَ بَعَثَ النار يوم
العَرْضِ.

وبعد، فهذا اقتضاب من بارع الأشعار، بل يانع الأزهار، قصرته على
أهل الأندلس بلدي، وحصرته إلى من سبق وفاته منهم مولدي. ثم ألحقتُ
بهم أفراداً لحقهم شيوخُ ذلك الأوان، لأضاهي «أنموذج» أبي عليّ ابن
رَشِيْقٍ، في شعراء القيروان^(١)؛ وأضفت إلى هؤلاء، الطارئين على الجزيرة
من الغرباء، وربأتُ به عمّا تضمنته تصانيف السابقين من الأدباء؛ ليكونَ
بريعانه وضيعة، أبعدَ من خسرانه وضيعة^(٢)؛ فجئتُ بجواهر لم يُبتذل
مَصُونُهَا، وبأزاهر لم تُهتصر غُصُونُهَا؛ مسارعاً إلى مالهم من أبيات سائرة،
وآيات سافرة، وشارعاً في تكميل عددهم مائة شاعر وشاعرة؛ وجعلته باكورة
ما بين يديّ في هذا الفن، والله المستعان ذو الطُّولِ وَالْمَنِّ.

(١) كتاب الأنموذج لابن رشيق: وصلت منه قطعة صالحة في مسالك الأبصار (الجزء الحادي
عشر) كما أن الصفدي قد نقل في الوافي عدداً كبيراً من تراجمه، وقد قام بعض إخواننا
التونسيين بإعادة جمعه وتنسيقه، على نحو ما حاولت في «تحفة القادم».

(٢) الضيعة الأولى من النماء والكثرة، والضيعة الثانية من الضياع.

ولما عارضت به «زاد المسافر»، سمّيته «تحفة القادم»، وحميته أسجاع
 الناثر، اكتفاء بقوافي الناظم؛ ناسياً من ذكره في ترجمة أبو بحر ابن إدريس^(١)
 جامعه، وآتياً من روائع البديع ما يهتز له مبصره وسامعه، كتشبيه لابن المعتز
 فاضح، وتشبيب إزراؤه بالرّضويّ واضح، أعياء الأول وله السبق يوم الرّهان،
 وأنسى الثاني ليلة السفح وظبية البان^(٢)؛ إلى فنون ذوات فتون من الآداب،
 ساحرة للألباب، وساخرة من الكليم اللّباب.

* * *

وهذا أو أن الشُّروع في المُراد، بهذا المجموع أبداً: الأول فالأول في
 الزمان، وربما قدّمت الأكبر بالمكان، إلا أن يعرض من النّسيان، ما هو مُوَكَّل
 بالإنسان.

(١) هو صفوان بن إدريس مؤلف «زاد المسافر»، وقد نشر ببيروت سنة ١٩٣٩ بتحقيق
 عبدالقادر محداد، وسيترجم ابن الأبار لصفوان في التحفة.

(٢) يشير إلى قول الشريف الرضي:

يا ليلة السفح ألا عدت ثانية سقى زمانك هطال من الديدم
 وقوله:

يا ظبية البان ترعى في خمائله ليهنك اليوم أن القلب مرعاك

- ١ -

ابن خَلْصَة

أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمن بن أحمد بن فتح بن قاسم بن سليمان بن سويد بن خَلْصَة^(١) - بفتح الخاء المعجمة واللام والصاد - اللخمي، من أهل بلنسية، كان أستاذاً في علم اللسان والأدب فصيحاً مفوهاً حافظاً للغات، أقرأ كتاب سيويه بدانية وبلنسية، وله يدٌ في الثر، ثم انتقل إلى المريّة وفيها توفي سنة تسع عشرة وخمسمائة، حكى ذلك ابن الصيرفي^(٢) في تاريخه وقيل سنة عشرين وقيل إحدى وعشرين [وهو الصحيح]^(٣). ومن قوله في أبي العلاء ابن زُهر^(٤) من قصيدة:

غَدْتُ عَنْكَ أَفَوَاهُ الْغُيُومِ الدَّوَاقِ تَفِيضُ بِمَا تُورِي زِنَادَ الْبُورِقِ
أَنَارَتْ جِهَاتُ الشَّرْقِ لَمَّا أَحْتَلَّتْهُ فَكَادَ الدُّجَى يَجْلُو لَنَا وَجْهَ شَارِقِ^(٥)

(١) الوافي ٣: ٢٣٢ (وراجع ٣: ٤٢ حيث رفع في نسبه) والمقتضب وانظر التكملة:

٤٢٦ والذيل والتكملة ٦: ٣٣٧ ومعجم أصحاب الصدفى: ١٠٧.

(٢) أبو بكر يحيى بن محمد المعروف بابن الصيرفي صاحب «الأنوار الجلية في تاريخ الدولة المرابطية».

(٣) زيادة مستنتجة من قول الصدفى: وذكر وفاته في سنين مختلفة وصحح سنة إحدى وعشرين وخمسمائة، وكذلك فعل في التكملة.

(٤) هو الوزير أبو العلاء زهر بن عبدالملك بن زهر الايادي الطبيب المشهور (توفي سنة ٥٢٥)؛ انظر ترجمته في الذخيرة ١/٢: ٢٢٠ والتكملة: ٣٣٤ والمطرب: ٢٠٣ والنفع ٣: ٢٤٦، ٤٣٢ وابن أبي أصيبعة ٢: ٦٤ - ٦٦ وبدائع البدائه: ٣١٠.

(٥) الشرق يعني شرق الأندلس، حيث نشأ ابن زهر، إلى أن استماله المعتمد بن عباد إلى اشبيلية، وكانت هي موطن جدّه، (أخرجه عنها المعتضد)، فسكن أبو العلاء اشبيلية، ثم لحق بأمير المسلمين يوسف بن تاشفين بعد سقوط الدولة العبادية.

وكم زفرت شوقاً بلنسيّة المني إليك ولكن ربّ حسناء طالق
تقلّد منك الدهر عقداً وصارماً بهاءً لجيدٍ أو سناءً لعاتق
ولو قُسمت أخلاقك الغرّ في الدنا لما صوّحت خُضر الرُبي والحدائق

وله يخاطبه وقد استدعى منه كتاباً:

يا وُزراً تُفصحُ الليالي بأنه سرّها اللبابُ
ومنّ معاليه سافراتُ والشمسُ من دونها نقابُ
حددت لي فامتثلتُ أمراً ها أنا بالبابِ والكتاب

وينسب إلى خلصة أيضاً: أبو عبدالله الضرير الداني، وليس من شرطنا لتقدم وفاته في آخر المائة الخامسة، ولأنه أيضاً مذكور في كتاب الذخيرة لابن بسام^(١).

وأبو عبدالله محمد بن يوسف بن خلصة المعافري الشاطبي^(٢) أحد الرواة عن أبي عمر ابن عبدالبر، وليس بمعدود في الأدباء. وأردت بهذا الانبأ والانباه، التفرقة بينهم خيفة الاشتباه.

* * *

(١) الذخيرة ١/٣: ٣٢٢ وجذوة المقتبس: ٥١ (وبغية الملتبس رقم: ١١١) والتكملة: ٣٩٥ والوافي ٣: ٤٢ ونكت الهميان: ٢٤٨ والمسالك ١١: ٤٥ ونفح الطيب ٤: ١٠٠، ١٥٦ والمغرب ٢: ٣٩٣ وبغية الوعاة: ٤٠ والمحمدون: ٣٠٩ والخريدة ٢: ٩٢ وإنباه الرواة ٣: ١٢٥.

(٢) سمع من ابن عبدالبر ونظرائه، وحج وأخذ عن علماء المشاركة وكانت وفاته في حدود سنة ٤٩٠ (التكملة: ٤٠٤).

- ٢ -

ابن أبي الصلت

أبو الصَّلْت أمية بن عبدالعزيز بن أبي الصلت^(١)، من أهل إشبيلية^(٢)، وسكن المَهْدِيَّة، واتصل بأمرها يحيى بن تميم بن المُعزِّ الصَّنْهَاجِي، ثم بآبَنه عليّ بن يحيى، وبعده بالحسن بن علي^(٣)، آخر ملوك الصَّنْهَاجِيين بها. وتُوفِي صدرَ ولايته سنة عشرين وخمسمائة، أو بعدها بيسير. وقيل تُوفِي مع أبي عبدالله المازري في سنة ست وثلاثين^(٤)، والأول أصحّ.

ومن خبره أنه خرج من إشبيلية ابن عشرين سنة، ولزم التعلّم بمصر

(١) المقتضب: ٣ وترجمته في الوافي ٩: ٤٠٢ غير مأخوذة عن تحفة القادم. وانظر معجم الأديب ٢: ٣٦١ (٧: ٥٢) ووفيات الأعيان ١: ٢٤٣ والمغرب ١: ٢٥٦ ورايات المبرزين: ١٧ والخريدة (قسم المغرب والأندلس) ١: ١٨٩ - ٢٧٠ ونفح الطيب (صفحات متفرقة) وعيون الأنبياء ٢: ٥٢ - ٦٢، وقد جمع ديوانه الأستاذ محمد المرزوقي (تونس: ١٩٧٤).

(٢) بلر عده بعضهم من بلد دانية من شرق الأندلس (انظر عيون الأنبياء: ٥٢).

(٣) حكم تميم بعد وفاة أبيه المعز سنة ٤٥٤ حتى سنة ٥٠١ ثم خلفه ابنه يحيى فبقي في الحكم حتى سنة ٥٠٩، وقد قال أبو الصلت في تاريخه «كان يحيى قدس الله روحه موقوف الفكرة على سياسة رعيته وتدبير دولته» وبعده تولى الحكم ابنه عليّ حتى سنة ٥١٥ ثم الحسن ولم تطل مدته إذ تغلب الروم على المهديّة فلجأ الحسن إلى بجاية ثم إلى الجزائر فقدمه أهلها على أنفسهم (انظر أعمال الأعلام: ٧٧ - ٨٤).

(٤) في تاريخ وفاته اختلاف إذ قيل أيضاً إنه توفي سنة ٥٢٨ أو سنة ٥٢٩؛ والمازري: نسبة إلى مازر إحدى مدن صقلية؛ وهو من أبرر فقهاء المالكية في المغرب (انظر وفيات الأعيان ٤: ٢٨٥ والحاشية).

عشرين سنة، ثم أوطن المهدية عشرين سنة^(١). حدثت بهذا عن أبي عبدالله ابن عبد الخالق الخطيب بها، عن بعض من أدركه من شيوخها. وله تواليف مفيدة في الطب، وهو كان الغالب عليه، وفي الأدب والعروض والتاريخ^(٢).

فمن مدائحه في يحيى بن تميم يصف فرساً له كان يُسمى هلالاً لغرة في جبهته هلالية الشكل^(٣):

شهدت لقد فات الجياد وبذها	جوادك هذا من وراذ ومن سُقر
جوادٌ تَبَدَّتْ بين عينيه غُرةٌ	تُريكَ هلالَ الفطر في غُرة الشهر
وما أعتنَّ إلا قلتُ أسألُ صاحبي:	بعيشك من أهدى الهلال إلى البدر
كأنَّ الصباحَ الطَّلَقَ قَبْلَ وَجْهَهُ	وسالتُ على باقيهِ صافيةُ الخمر
كأنَّكَ منه إذ جَذَبْتَ عِناهُ	على مَنْكِبِ الجوزاءِ أو مَفْرِقِ النَّسر
كأنَّكَ إذ أرسلته فوق لُجة	تُدْفَعُها أيدي الرِّياحِ إلى العِبر
تدْفَقْتُمَا بحرينِ جُوداً وجُودةً	ومن أعجبِ الأشياءِ بحرٌ على بحر

وله أيضاً فيه ويصف بعض مبانیه^(٤):

قُم يا غلامُ ودَعْ^(٥) مُخالسةَ الكرى لمُهَجِّرٍ يصفُ النوى ومُغَلِّسِ

(١) دخل أبو الصلت إلى مصر في حدود سنة ٥١٠ ولم تكن إقامته فيها لطلب العلم بل حبس في الإسكندرية مدة.

(٢) عدُّ له الأستاذ المرزوقي في مقدمته على ديوانه أربعة عشر كتاباً منها الأدوية المفردة في الطب والرسالة المصرية (وقد نشرها الأستاذ عبدالسلام هارون في نوادر المخطوطات) والملح العصرية في شعراء الأندلس والديباجة في مفاخر صنهاجة وغير ذلك؛ وهناك نقول في المصادر عن كتاب له اسمه «الحديقة»؛ وكان متميزاً أيضاً إلى جانب الطب بالعلم الرياضي وبالموسيقى.

(٣) لم يورد منها في الديوان: ٩٥ سوى خمسة أبيات اعتماداً على الخريدة: ٢٢١.

(٤) من قصيدة طويلة في الديوان: ١٠١ - ١٠٣.

(٥) الديوان: وذر.

أوما رأيت النورَ يشرقُ بالندى^(١) والفجرَ ينضُّلُ من خضابِ الحنْدِسِ
والثُّرْبُ في حَلَلِ الحديقةِ مُرتَبِ والغُصْنُ من حُلَلِ الشَّيْبَةِ مُكْتَسِ
والرَّوْضُ يَبْرُزُ في قلائِدِ لَوْلُوِّ والأرضُ ترفُلُ في غلائِلِ سُندسِ
لا تَعْدَمُ الألاحاظُ كيفَ تصرَّفَتْ وَجَنَاتِ وَرِدِ أو لواحظَ نَرْجِسِ

وله كلام في المَباني السلطانية يصفها فمن ذلك قوله^(٢):

وَضاحَةٌ حَلَّتِ الأنوارُ ساحتَها فَأزَمَعَتْ رحلةً عن أَفْها السُدْفُ
كَأَنَّ رَأْدَ الضُّحَى مما يُغازلُها عن الغَزالةِ هيماناً بها كَلِفُ
تَجَمَّعَتْ وهي أَشْتاتُ محاسنُها هذا الغَدِيرُ وهذِي الرِّوْضَةُ الأَنْفُ
يُضاحِكُ النُّورَ فيها النُّورَ من كَتَبِ مهمما بكتُ للغواني أَعينُ ذُرْفُ
خُضِرُ خمائلُها زُرْقُ جداولِها فَالحُسْنُ مُؤْتَلَفُ فيها ومُختَلَفُ
دَوْحٌ وظِلٌّ يَلدُّ العيشُ بينهما هذا يَرِفُ كما تَهوى وذا يَرِفُ
يَجري النسيمُ على أَرجائها دَنِفاً ومِلوهُ أَرَجُ يَشْفَى به الدَّنِفُ
حَاكِ الرِّبْعِ لها من صَوِيهِ جَبْرًا كأنها الحُلَلُ الأَفوافُ والصُّحْفُ
غَريرةٌ من بناتِ الرِّوْضِ ناعمةٌ يَثني معاطفَها في السُّندسِ التَّرْفُ
تَندى أصائلُها صُفراً غلائلُها كَأَنَّ ماءً نُصارٍ فوقها يَكِفُ

وله في المَصْنع^(٣) المعروف بأبي فِهْرٍ^(٤):

نَمَتْ صُعداً في جِدَّةِ عُرفائِهِ على عَمَدٍ مما آسْتَجاد لها الجِدُّ
تَحيلُنَ قاماتٍ وهُنَّ عَقائِلُ سوى أنها لا ناطقاتُ ولا مُلْدُ
قُدودُ كساها ضافِي الحُسْنِ عُريها وأمَعَنَ في تَعيمِها النَّحْتُ والقَدُّ

(١) الديوان: أوما ترى النوار بشر بالندى.

(٢) لم ترد في الديوان.

(٣) المصنع: القصر.

(٤) لم ترد هذه القصيدة في الديوان المجموع.

تَذَكَّرُ جَنَاتِ الخُلُودِ حَدَائِقُ زَوَاهِرُ لَا الزَّهْرَاءُ مِنْهَا وَلَا الخُلْدُ (١)
فَأَسْحَارُهَا تُهْدِي لَهَا الطَّيِّبَ مَنِيحٌ وَأَصَالُهَا تُهْدِي الصَّبَا نَحْوَهَا نَجْدٌ
أَنَافَ عَلَى شَمِّ القُصُورِ فَلَمْ تَزَلْ تَنَهَّدُ وَجَدًا لِلقُصُورِ وَتَنَهَّدُ
رَحِيبَ المَغَانِي لَا يَضِيقُ بَوْفِدِهِ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الأَرْضِ كُلَّهُمْ وَفَدُ
تَلَاقَى لَدَيْهِ النُّورَ وَالنُّورَ فَانجَلَتْ تَفَارِيقَ عَنِ سَاحَاتِهِ الظُّلْمَ الرُّبْدُ

وُسُجِنَ أَبُو الصَّلْتِ بِمِصْرَ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ (٢):

عَذِيرِي مِنْ دَهْرٍ كَأَنِّي وَتَرْتُهُ بِيَاهِرِ فَضْلِي فَاسْتَقَادَ بِهِ مَنِي
تَعَجَّلَنِي بِالشَّيْبِ قَبْلَ أَوَانِهِ فَجَرَعَنِي الدُّرْدِيَّ مِنْ أَوَّلِ الدَّنِّ
وَمَا مَرَّ بِي كَالسَّجَنِ فِيهِ مُلَمَّةٌ وَشَرُّ مِنَ السَّجَنِ المُصَاحِبُ فِي السَّجَنِ
أَظُنُّ اللَّيَالِي مُبْقِيَاتِي لِحَالَةٍ تُبَدِّلُ فِيهَا حَالَتِي هَذِهِ عَنِّي
وإِلَّا فَمَا كَانَتْ لِبَقَى حُشَاشَتِي عَلَى طُولِ مَا أَلْقَى مِنَ الضَّيْمِ (٣) وَالغَبَنِ
وَقَالُوا: حَدِيثُ السَّنِّ يَسْمُو إِلَى العُلَا كَأَنَّ العُلَا وَفَقْتُ عَلَى كِبَرِ السَّنِّ
وَمَا ضَرَّبَنِي سَنُّ الحَدَاثَةِ وَالصَّبَا إِذْ أَلَمَ يُضَفُّ خُلُقِي إِلَى النَّقْصِ وَالْأَفَنِ
فَعَلِمْتُ بِلَا دَعْوَى وَرَأْيٍ بِلَا هَوَى وَوَعَدْتُ بِلَا خُلْفٍ وَمَنْ (٤) بِلَا مَنْ
مَتَى صَفَّتِ الدُّنْيَا لِحُرِّ فَابْتَغِي بِهَا طَيْبَ عَيْشِي أَوْ خُلُوبِي مِنَ الحُزَنِ
وَهَلْ هِيَ إِلَّا دَارٌ كُلُّ مُلَمَّةٍ أَمْضُ لِأَحْشَاءِ اللَّيْبِ (٥) مِنَ الطَّعَنِ

(١) الزهراء: ضاحية قرطبة، فيها قصور ملكية، والخلد: أحد القصور.

(٢) من قصيدة له مطلعها (الديوان: ١٥٢ والخريدة: ٢٥٥):

هموم سكنَّ القلب أيسرها يضني ووفدُ خطوبٍ بعضها المهلك المضني

(٣) الديوان والخريدة: الذل.

(٤) المن: العطاء.

(٥) الديوان والخريدة: الكرام.

وقال أبو الصَّلْت (١):

تَجْرِي الْأُمُور عَلَى حُكْمِ الْقَضَاءِ وَفِي طَيِّ الْحَوَادِثِ مَحْبُوبٌ وَمَكْرُوهٌ
فَرَبِمَا سَرَّنِي مَا بَتُّ أَحْذَرُهُ وَرَبِمَا سَاءَنِي مَا بَتُّ أَرْجُوهُ

* * *

(١) في الديوان: ١٥٧ عن المقتضب.

- ٣ -

ابن البراء التجيبي

أبو العباس أحمد بن محمد بن عبدالله بن البراء التُّجَيْبِيُّ^(١): من أهل الجزيرة الخضراء، ومعدودٌ في المجيدين من الشعراء، وله ديوان نظم ونثر كبير. فارق وطنه وهو صغير منتزحاً إلى بلاد الصحراء، وممتدحاً من كان بها من الأمراء، وأراه لم يعد إلى ذراه، كما لم يعدم الحنين إليه في تأويبه وسراه، فمن شعره في ذلك:

عندي على الخضراء دَمْعٌ وَاكْفٌ	وَالْقَلْبُ أَبْرَدُ حَرِّهِ الرَّمْضَاءُ ^(٢)
أودى ثِقَافٌ فِرَاقِنَا بِقِنَاتِنَا	فَانَادَتِ الْيَزْنَينَةَ السَّمْرَاءُ
نَزَحْتُ بِي الْأَقْدَارُ عَنْ دَارِ الْهُوَى	وَقَدَفَنَنِي حَيْثُ الْفَوَادُ هَوَاءُ
فإقامتي ما بين أظهرٍ معشرٍ	سَيَانٍ عِنْدَهُمُ الدُّجَى وَذُكَاءُ

وقال أيضاً:

أجِنُّ إلى أرضٍ لَبِسْتُ بِهَا الصَّبَا	فَعِنْدِي لَهَا مِنْ أَجْلِ ذِكْرِ الصَّبَا وَجْدُ
وَمِنْ أَجْلِ نَصْلِ السَّيْفِ أَكْرَمَ جَفْنُهُ	وَمِنْ جَهَةِ الرِّيَا سَمَا الْعَنْبَرُ الْوَرْدُ

وقال أيضاً:

سقى واكفُ القطرِ الجزيرةَ إنني	إليها وإن جَدَّ الفِرَاقُ لَوَامِقُ
دياراً بها فارقتُ عَصْرَ شَبِيتي	فيا حَبْدًا عَصْرُ الشَّبَابِ الْمَفَارِقُ

(١) الوافي ٢٦:٨ والمقتضب: ٨.

(٢) الخضراء: الجزيرة الخضراء (Aljeciras).

شبابٌ شَفَى نَفْسِي وَوَدَّعَ مَسْرِعاً
قَضَيْتُ بِهِ حَقَّ الْهَوَى وَأَطَعْتُهُ
وقال أيضاً^(٢):

بِي جُوذِرَ هَامَ الْفَوَادُ بِحُبِّهِ
قَدْ أَتَلَفَ الْمُهْجَاتِ بَيْنَ لَطَافَةٍ
وَإِذَا رَأَى الْمَرَاةَ هَامَ فَوَادُهُ
ولابن البراء في أعرج:

أَبْنُ [لِي] يَا أَبَا مُوسَى بِحَالٍ
تَكِيلُ الْأَرْضَ بَاعاً بَعْدَ بَاعٍ
وَتَبْحُكُ الْكِلَابُ بِكُلِّ أَرْضٍ
وقال بالقيروان، وقد بلغه أن أبا الفضل يوسف ابن النحوي^(٣) ذم خطأ

أهل الأندلس، من قصيدة يقول فيها:
تَسْمُ أَرِيحاً لَمْ يَضْعُ مِنْ لَطَائِمِ
تَرَحَّلْتُ عَنْ أَرْضِي فَأَفْضَتْ بِي النَّوَى
فَكَمْ فِيهِمْ مِنْ عَائِبٍ قَمَرِ الدَّجَى
رَمَى مَعْشَرِي بِالذَّمِّ مَنْطِقُ يَوْسُفِ
أَبَا الْفَضْلِ لَا تَرْتَبْ بِأَنْكَ مِنْ فَمِي
أَرَاكَ سَفَاهاً عَبَتَ خَطُّ مَعَاشِرِ
فَإِنْ يَكُ فَضْلاً مَا تَشِي يَدُ كَاتِبِ
وعرَّج على ربعٍ لَمِيَّةَ طَاسِمِ
لَأَرْضِ ذَنَابٍ فِي ثِيَابِ ضِرَاغِمِ
وَمَسْتَنْزِرٍ مِنْهَلٍّ قَطْرِ الْغَمَائِمِ
وَحُسْنُ الثَّرِيَا مُفْجِمٌ كُلِّ ذَائِمِ
سَلِيمٌ أَفَاعٍ لَسَتْ مِنْهَا بِسَالِمِ
بِهِمْ تُسْفِرُ الْأَيَّامُ عَنْ وَجْهِ بِاسْمِ
فَكُلُّ الْعَلَا فِي مَا تَشِي يَدُ رَاقِمِ

(١) تبوج البرق: لمع وتكشف (وفي المقتضب: تعوج، وفي الوافي: تبرج، وكلاهما خطأ).

(٢) الأبيات في الغنية: ١٤٨.

(٣) يوسف بن محمد القيرواني النحوي أبو الفضل، أخذ عن أبي الحسن اللخمي صحيح البخاري وعن أبي عبدالله المازري، وكان عارفاً بأصول الدين والفقهاء يميل إلى الاجتهاد ولا يقلد، توفي سنة ٥١٣ عن ثمانين سنة (التكملة رقم: ٢٠٩٨).

وله من قصيدة:

ما خَيَّمَ المجدُ إلَّا في منازلنا
إذا بَلَوْتَ فأخلاقُ مُهَدَّبَةٌ
من كلِّ مَكْرَمَةٍ فُزْنَا بأوفَرِها
لنا نفوسٌ عن الجاراتِ معْرِضَةٌ
إن شئتَ من كلِّمِ الأعرابِ أفصحَها
تَبُو حِدادُ الطُّبَا عن غَرَبِ منطقتنا
فليس يَعدِلنا في الأرضِ من أحدٍ
وإن سألتَ فبذلِّ من فَمٍ وبيدٍ
حفظُ الجِوارِ لنا والأخذُ بالقَوَدِ
وفي التقي لأفاعيهمَ بالرَّصِدِ
فخُذُه عن والدٍ مِنَّا وعن وَلَدِ
نَبُو ظُفَرِ الفتى عن مخلبِ الأسدِ

ومنها في الردِّ على أبي الفضل إذ ذمَّ أبا عمر ابن عبد البر:

معتوه قسطنطية^(١) ينفي رياضتنا
تفيظُ دون مناهها نفسُ حاسدِنا
تعا ليوسفَ أن مناهُ خاطره
باحثُ بدمٍ ابن عبد البر قولته
كم يتعبُ النفسَ فيما ليس يبلغه
لو حلَّ ساحةَ قومي كان مُطْرَحاً
دعوى العلومِ تحلاها فأشبههم

وتوفي أبوه وهو على حاله من الاغتراب والاضطراب، فكتب إلى أخيه

مع نشر:

تَبَّتْ يَدُ البينِ كم من مهجةٍ عبثتُ
دنو رُبْعِكَ أقصى ما أوْمَلُهُ
بها وكم من فؤادٍ وهو مُنْصَدِعُ
لكن منال الذي لم يُقْضَ ممتنع

(١) قسطنطية: بلدة بالمغرب الأوسط (الجزائر)، وأصل أبي الفضل يوسف من المغرب،

ولعله نسب إلى القيروان لدراسته بها، ثم دخل الأندلس.

(٢) فاطت نفسه وفاضت: خرجت روحه؛ السند: المرتفع من الأرض.

(٣) العرماض: الطحلب؛ والثمد: الماء.

(٤) السَّعد: الحظ؛ والسَّعد - بضم السين - نبات.

وكان أبوه أبو بكر^(١) أحدَ شيوخ أبي الفضل عياض^(٢)، رحمه الله.

ومما سمعه، قال: أنشدني أبو جعفر ابن السدلال ببلنسية عن أبي الحجاج ابن الشيخ سمعت منه بمالقة عن أبي طاهر السلفي^(٣) سمعه منه بالإسكندرية، قال أنشدني الإمام أبو المظفر الأبيوردي^(٤) لنفسه بهمدان^(٥):

وقصائد تحكي الرياض أضعتها في باخلٍ ضاعتُ به الأحسابُ
فإذا تناشدها الرواةُ وأبصروا الـ ممدوحٌ قالوا: ساحرٌ كذاب

* * *

(١) أبو بكر محمد بن عبدالله بن البراء الجزيري نسبة إلى الجزيرة الخضراء، كان أحد فحول شعراء وقته، قرأ عليه القاضي عياض الكامل للمبرد، وتوفي ببلده في حدود عام خمسمائة (الغنية: ١٤٦ - ١٤٨).

(٢) أحد كبار شيوخ المغرب (توفي سنة ٥٤٤)؛ وله مؤلفات كثيرة من أشهرها ترتيب المدارك، وللتعريف به انظر الغنية والتعريف بالقاضي عياض لابنه محمد، وعدد المناهل رقم: ١٩.

(٣) السلفي أحمد بن محمد المحدث المشهور (توفي في حدود ٤٧٨) راجع مقدمة «أخبار وتراجم أندلسية».

(٤) أبو المظفر محمد بن أحمد بن محمد الأبيوردي، الشاعر المصنف (- ٥٥٧) انظر ترجمته في ابن خلكان ٤: ٤٤٤ ومعجم الأدباء ١٧: ٢٣٤ والوافي ٢: ٩١ ومرة الزمان: ٤٨ وطبقات السبكي ٤: ٦٢ والنجوم الزاهرة ٥: ٢٠٦ والشذرات ٤: ١٨ والأنساب واللباب (العاوي). وأبيورد المنسوب إليها ببلدة بخراسان.

(٥) ديوان الأبيوردي ٢: ١٥١.

- ٤ -

ابن الطراوة

سليمان بن محمد بن عبدالله أبو الحسين السبائي^(١) - بالسين المهملة وبالباء الموحدة - المعروف بابن الطراوة من أهل مالقة. [أخذ عن أبي الحجاج الأعلم والأديب أبي بكر المرشاني وأبي مروان ابن سراج، حمل عنهم كتاب سيويه]^(٢) وكان إمام العربية في عصره وصاحب التوليف المشهورة فيها، وكانت وفاته في رمضان وقيل في شوال سنة ثمان وعشرين وخمسمائة. ومن شعره^(٣):

وقائلةٍ أتَهْفُو للغواني وقد أضحي بمفْرِقِكِ النهارُ
فقلتُ لها حَثَّتِ على التصابي «أحقُّ الخيلِ بالركضِ المعارُ»

ومنه في فقهاء مالقة^(٤):

إذا رأوا جَمَلاً يأتي على بُعْدٍ مَدَّوا إليه جميعاً كَفَّ مقتنصِ

(١) السوافي ١٥: ٤٢٢ والمقتضب: ١١ وانظر التكملة رقم: ١٩٧٩ وبغية الملتبس

رقم: ٧٧٩ والمغرب ٢: ٢٠٨ وبغية الوعاة ١: ٦٠٢ والخريدة ٣: ٥٧١ والذيل والتكملة

٤: ٧٩ والنفح ٢: ١٤٢، ٥٣٨، ٣: ١٨٤، ١٩٢، ٣٨٤، ٤٠١، ٤: ٣٣٢.

(٢) ما بين معقنين يشبه أن يكون منقولاً عن التكملة لا عن تحفة القادم.

(٣) البيتان في أخبار وتراجم أندلسية: ١٧ والذيل والتكملة ٤: ٨١ والنفح ٤: ٣٣٢

والخريدة ٣: ٥٧٢.

(٤) البيتان في الذيل والتكملة وبغية الوعاة.

إِنْ جِئْتَهُمْ فَارْعَا لَزُوكَ فِي قَرْنٍ وَإِنْ رَأَوْا رِشْوَةً أَفْتُوكَ بِالرُّخْصِ (١)
ومنه وقد خرجوا ليستسقوا على أثر قحط في يوم غامت سماؤه فزال
ذلك عند خروجهم (٢):

خَرَجُوا لِيَسْتَسْقُوا وَقَدْ نَشَأَتْ بَحْرِيَّةٌ قَمِنٌ بِهَا السَّحُ
حَتَّى إِذَا اصْطَفَوْا لِدَعْوَتِهِمْ وَبَدَا لِأَعْيُنِهِمْ بِهَا نَضْحُ
كُشِفَ الْغَمَامُ إِجَابَةً لَهُمْ فَكَأَنَّمَا خَرَجُوا لِيَسْتَضْحُوا

هكذا وجدت هذه الأبيات منسوبةً إليه، وقد سبقه إلى معناها أبو عليّ
المحسن ابن القاضي أبي القاسم عليّ بن أبي الفهم التنوخي (٣) صاحب
كتاب «الفرج بعد الشدة» في قوله (٤):

خَرَجْنَا لِنَسْتَسْقِي بِيَمَنِ دَعَائِهِ وَقَدْ كَادَ هُدْبُ الْغَيْمِ أَنْ يُلْبَسَ الْأَرْضَا
فَلَمَّا ابْتَدَا يَدْعُو تَقَشَّعَتِ السَّمَا فَمَا تَمَّ إِلَّا وَالْغَمَامُ قَدْ اِرْفَضَا

* * *

(١) بعد هذين البيتين أورد له الصفدي قوله في هجاء قوم من جراوة انتسوا إلى كلب:

خَرَجْتُمْ مِنْ جِرَاوَةٍ ثُمَّ قَلْتُمْ جِرَاوَةٌ فِي التَّنَاسُخِ مِنْ كِلَابٍ
صَدَقْتُمْ لَيْسَ فِيكُمْ غَيْرُ كِلَابٍ وَمَنْ تَلْدُونَ أَبْنَاءَ الْكِلَابِ
وهذا اللون من الهجاء مما يستبعد أن يورده ابن الأبار.

(٢) الأبيات في الذيل والتكملة ٤: ٨١ والخريدة ٣: ٥٧١ وابن خلكان ٤: ١٦٠.

(٣) توفي المحسن التنوخي سنة ٣٨٤ ببغداد؛ راجع ترجمته في تاريخ بغداد ١٣: ١٥٥.

واليتيمة ٢: ٣٤٦ ومعجم الأدباء ١٧: ٩٢ والجواهر المضية ٢: ١٥١ والمتنظم ٧: ١٧٨
وابن خلكان ٤: ١٥٩ وعبر الذهبي ٣: ٢٧ والنجوم الزاهرة ٤: ١٦٨ والشذرات
٣: ١١٢.

(٤) البيتان في اليتيمة ٢: ٣٤٧ وابن خلكان ٤: ١٦٠.

- ٥ -

الأندي

أحمد بن خليل أبو عمرو الأندي^(١) - بالنون والبدال المهملة - من أهل
بلنسية، كان طبيباً أديباً شاعراً صاحبَ افتنانٍ ومقطعاتٍ حسان، وهو القائل:

ومذعورةٍ من حَلِيها قد ذعرتُها بسَلَّةِ مطرورِ الغرارِ مهنِّدِ
فما وجدتُ للحزمِ إلَّا التَّفاتَةَ تُرقرقها ما بين دَمعٍ وإثمدِ
حكمتُ على الحاظِها بعضَ حُكمِها فحسبُكَ مِنِّي مُعتدٍ غيرُ مُعتدِ

وله أيضاً:

وهيفاءُ رامِ الغُصنِ يحكي قوامِها وقالت لها شمسُ الضحى أنتِ أَمَلُحُ
يُقلُّ رداحِ الردفِ منها مخضُرُّ بأضيقَ من خلخالها يتوشَّحُ
تلاعبُ بالمرآةِ عُجباً وإنما تُلاعبُ ظبيَ الموتِ في الماءِ يسبحُ

وله في فرس:

ذو غرَّةٍ إن مرَّ تحسبُهُ ريحاً يمرُّ أمامها قَبَسُ
شهمٌ كطبعك في الوغى يقظُ سهلٌ كخُلُقِكَ في الندى سَلِسُ

وله أيضاً:

بحيثُ بدتْ خُضْرُ الكُتابِ مقلَّةً تخالُ بها من مُشْرَعاتِ القنا شفرا

وله أيضاً:

ومنزولٍ ما به أنيسُ يلوحُ للسُّفَرِ فيه نارُ

(١) الوافي ٦: ٣٧٤ والمقتضب: ١٢.

عَلَّتْ طَرْفِي بِهَا بِخَدٍ دَخَانَهَا حَوْلَهُ عَذَارُ

وَلَهُ أَيْضاً:

وَعْدِيرِ رَقَّتْ حَوَاشِيهِ حَتَّى بَانَ فِي قَعْرِهِ الَّذِي كَانَ سَاحَا
وَكَأَنَّ الطَّيُورَ إِذْ كَرَعَتْ فِيهِ هَ وَعَلَّتْ تَزُقُّ فِيهِ فِرَاحَا

* * *

- ٦ -

ابن فرتون

أبو القاسم خلف بن يوسف بن فرتون الأبرش النحوي^(١) من أهل شنترين، تجول في بلاد الأندلس وغيرها معلماً بالعربية، وكان رأساً في العربية واللغة، حفظ كتاب سيويه؛ وتوفي بقرطبة سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة، فمن قوله، أنشدنا أبو الربيع ابن سالم قال أنشدنا أبو القاسم ابن سمجون قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن أبي القاسم بن الأبرش لأبيه:

لقد كنتُ أخشى أن تكونَ ملالةً فقد وقع الأمرُ الذي كنتُ أحمزُ
فلقنُ لساني إن لقيتك حجةً فعند ارتحالي إن نسيتُ سأذكرُ
وله بالإنشاد المذكور^(٢):

لو لم يكن لي آباء أسودُ بهم ولم يُثبَّت رجالُ العُربِ لي شرفاً
ولم أنل عند ملكِ العصر منزلةً لكان في سيويه الفخرُ لي وكفى

(١) الوافي ١٣: ٣٦٧ - ٣٦٨ والمقتضب: ١٣ وانظر الغنية: ١٤٩ وبدائع البدائه: ٨٠، ٣٥٤، ٣٥٩ والصلة ١: ١٧٤ وبغية الملتبس رقم: ٧٢٢ وبغية الوعاة ١: ٥٥٧ ونفح الطيب ٣: ٤٥٧، ٤: ١١١، ٣١٩، ٥: ٢٦٦؛ وقد أخذ ابن فرتون عن عاصم بن أيوب وابن عليم وغيرهما، وبعد فترة قضاها في التدريس جدد السماع لكتب الأداب والحديث فأخذ عن أبي علي الجبائي وابن عتاب وغيرهما ثم انتقل إلى العدو وسكن سبتة وأنزله القاضي عياض بجامعها ليقرا عليه الناس، فقرأ عليه عدة من المشايخ والكهول كتب النحو واللغة والغريب ثم عاد إلى الأندلس، وأخذ يتنقل بين الجزيرة الخضراء وطنجة. (وأورد له صاحب نفح الطيب ٣: ٤٥٧ مقطوعتين لم تردا هنا وقطعة أو اثنتين في ٤: ٣١٩).

(٢) وردت الأبيات الثلاثة في بغية الوعاة ١: ٥٥٧.

وزاد أبو الربيع بيتاً ثالثاً عن ابن حمير بالإشاد عن ابن الأبرش كذلك:
 فكيف عِلْمٌ ومجدٌ قد جمعتهما وكلُّ مختلقٍ في مثلِ ذا وَقَفَا
 وبالإشاد الأول له^(١):

رأيتُ ثلاثةً تحكي ثلاثاً إذا ما كنتَ في التشبيهِ تنصِفُ
 فتاجو^(٢) النيلُ منفعةً وحُسنًا ومصرُ شتيرينُ وأنتَ يُوسُفُ
 وما أحسن قول شيخنا أبي الحسن ابن حريق^(٣) في هذا المعنى،
 وأنشدنيه:

أصبحتُ تدميرُ مِصرًا شَبهاً وأبو يوسُفٍ فيها يوسُفَا
 ولابن الأبرش يرثي غلاماً وسيماً غرق، قاله أو تمثّل به وهو^(٤):

الحمْدُ لِيْلِهِ على كُلِّ حالٍ قد أطفأَ الماءُ سِراجَ الجِمالِ
 أطفأهُ ما قد كانَ مَحياً له قد يطفئُ الزيتُ ضِياءَ الذُّبَالِ

وقد أكثر الشعراء في رثاء الغريق فأجدوا، من ذلك قول أبي القاسم
 ابن العطار الإشبيلي في بعض الهوزنيين ومات غريقاً في نهر طليبرة^(٥) عند
 فتحها:

ولما رأوا أن لا مَقَرَّ لِسيفِهِ سوى هامِهِم لأذوا بأجرأ منهم
 وكان من النهر المَعين مَعينُهُم ومن نَلَمَ السدَّ الحسامُ المثلُمُ
 فيا عجباً للبحرِ غالتَهُ نُطفَةٌ وللاسِدِ الضَّرغامِ أَرادَهُ أرقمُ

(١) نفع الطيب ٤: ١١١.

(٢) تاجو: نهر تاجه، وهو من أكبر أنهار شبه الجزيرة الايبيرية.

(٣) سيأتي التعريف به ص: ٦١.

(٤) البتآن في بغية الوعاة ٢: ٥٥٧ ونفع الطيب ٤: ١١١.

(٥) نهر طليبرة هو نهر تاجو الذي ذكره الشاعر في مقطوعة سابقة، وطلبيبرة
 (Talvera de Reina) على النهر بينها وبين طليظة سبعون ميلاً (الرسس للقطار: ٣٩٥).

- ٧ -

العامري النحوي

أبو بكر محمد بن إبراهيم القرشي العامري^(١) الخطيب النحوي من أهل شلب، وأصله من مدينة باجة. له ورسم أن يُكْتَبَ على قبره^(٢):

لئن نفذ القدرُ السابقُ بموتي كما حكم الخالقُ
فقد مات والدنا آدمُ ومات محمدُ الصادقُ
ومات الملوكُ وأشياعهم ولم يبقَ من جمعهم ناطقُ
فقل للذي سره مهلكي تأهبْ فإنك بي لاحقُ

وللناس فيما يكتبون على القبور كثير مستجاد، من ذلك قول أبي إسحاق ابن خفاجة^(٣):

خليلي هل من وقفةٍ بتألمِ على جدتي أو نظرةٍ بترحمِ
خليلي هل بعد الردى من ثنية^(٤) وهل بعد بطن الأرض دارُ مخيمِ
وإننا حيننا أو ردينا لإخوةٍ فمَنْ مرَّ بي من مسلم فليسلمِ
وما ذا عليه أن يقول مُحَيِّياً ألا عمُّ صباحاً أو يقول ألا أسلمِ
وفاءً لأشلاءٍ كرمن على البلى فعاج عليها من رفاتٍ وأعظمِ

(١) الوافي ٢: ٢٠٠ والمقتضب: ١٥ وانظر بغية الوعاة ١: ١٧.

(٢) الأبيات في بغية الوعاة نقلاً عن الصفدي.

(٣) الأبيات في معجم شيوخ الصدي: ٦١، وقد أضيفت إلى ديوان ابن خفاجة: ٣٦٣ نقلاً عن المعجم وعن تحفة القادِم؛ وهي أيضاً في معجم الرعيبي: ٧٠، سمعها من أبي الربيع ابن سالم عن أبي الرجال ابن غلبون عن ابن خفاجة.

(٤) المقتضب: من مآبة.

يردّد طوراً آهة الحُزن عندها ويذرفُ طوراً دمعاً المترحِّمِ
 وقول أبي بكر عبدالرحمن بن محمد بن مُغاوير^(١) الكاتب - بالغين
 والواو المكسورة والراء^(٢) - :

أيها الواقفُ اعتباراً بقبري استمعُ فيه قولَ عظمي الرميمِ
 أودعوني بطنَ الضريحِ وخافوا من ذنوبِ كلومها بأديمي
 قلتُ لا تجزعوا عليّ فإني حسنُ الظنِّ بالرفوف الرحيمِ
 وأتركوني بما آكتسبتُ رهيناً غلقتُ الرهن عند مولئى^(٣) كريمِ

أنشدنيهما أبو الربيع ابن سالم^(٤) قال: أنشدنا أولاهما أبو رجال ابن
 غلبون^(٥) بمرسية، قال: أنشدنا أبو إسحاق - يعني ابن خفاجة - لنفسه،
 وذكرها، قال أبو الربيع: وأنشدنا الثانية قائلها على باب داره بشاطبة.

* * *

(١) شاطبي سمع من أبيه ومن أبي علي الصديقي، وكان في وقته بقية مشيخة الكتاب وجلة
 الأدباء المشاهير بالأندلس، وله حظ وافر من قرض الشعر ومشاركة في الفقه، وديوان
 مشوره ومنظومه يسمى «نؤور الكمائم وسجع الحمائم» وكانت وفاته سنة ٥٨٧ (التكملة
 رقم: ١٦٢٢ وزاد المسافر: ٧٩ والمغرب ٢: ٣٨٥).

(٢) وردت الأبيات في التكملة من إنشاد أبي الربيع ابن سالم، وفي زاد المسافر: ٨١.

(٣) التكملة: ربّ.

(٤) ستأتي ترجمته رقم: ٩٠.

(٥) من شعراء زاد المسافر: ٧٢، وهو من أهل مرسية، رحل إلى ابن خفاجة وأخذ عنه
 ديوان شعره، وكان بليغاً متصرفاً في النظم والنثر، وتوفي سنة ٥٨٩؛ انظر المغرب ٢: ٢٥٦.

- ٨ -

ابن العريف

أبو العباس أحمد بن محمد [بن موسى بن عطاء الله] الصنهاجي، ابن العريف الزاهد^(١)، من أهل المرية. ولي الحسبة ببلنسية، وقد أقرأ بسرقسطة، وبعد ذلك بَعَدَ صيته في العبادة. توفي سنة ست وثلاثين وخمسمائة ودفن بمراكش، وقيل إنه سُمِّ، وله أخبار انظرها في غير هذا الموضع، وله نثر ونظم، فمن ذلك قوله:

تمشَّى والعيونُ له سَوامٌ وفي كلِّ النفوسِ إليه حاجةٌ
وقد مُلِئَتْ غَلائِلُهُ شُعاءً كما مُلِئَتْ من الخمرِ الزجاجةُ

وله^(٢):

إذا نزلت بساحتك الرِّزايا فلا تجزع لها جَزَعُ الصبيِّ
فإنَّ لكلِّ نازلةٍ عِزاءٌ بما قد كان من فقدِ النبيِّ

وله أيضاً^(٣):

إن لم أمت شوقاً إليك فإني سأموتُ شوقاً أو أموتُ مَشوقاً

(١) الوافي ٨: ١٣٣ والمقتضب: ١٧ وعيون التواريخ ١٢: ٣٦٨ - ٣٧٠ وانظر الصلاة: ٨٣ وبغية الملتبس رقم: ٣٦٠ ومعجم شيوخ الصديقي رقم: ١٤ ووفيات الأعيان ١: ١٦٨ وشذرات الذهب ٤: ١١٢ ونيل الابتهاج: ٥٨ وأعمال الأعلام: ٢٤٨ - ٢٤٩ والمغرب ٢: ٢١١ والمطرب: ٩٠ والنفع ٣: ٢٢٩، ٤: ٣١٩، ٥: ٥٩٧، ٥٩٨.

(٢) نفع الطيب ٣: ٣٣١ وعيون التواريخ والمقتضب.

(٣) وردت في عيون التواريخ والوافي.

البُسْتَنِي ثوبَ الضنى فَعَشِقْتُهُ
 لا قَرَّ قَلْبِي فِي مَقَرِّ جَوَانِحِي
 وبرئتُ من عيني إذا هي لم تَدَعْ
 بحلاوة الإخلاصِ جُدَّ لي بالرَّضَى
 وله أيضاً^(١):

قفا وقفَةً بَيْنَ المحصَّبِ والحمى
 ولا تنسيا أن تسألا سُمَرَ اللّوى
 فعهدِي به والماءُ ينسابُ فوقهُ
 كأنَّ فؤادي في فمِ اللبِثِ كَلَمَا
 أقامَ على أطلالهمُ ضوءُ بارقِ
 سلامٍ على الأحبابِ تحدوه لوعةُ

نصافحُ بأجفانِ العيونِ المغانيا
 متى بات من سُمُرِ الأسنَّةِ عاريا
 سماءَ وماءُ الوردِ ينسابُ واديا
 رأيتُ سنا برقِ الحمى أو رأيا
 من الحسنِ لا يُبقي على الأرضِ ساليا
 من الشوقِ لم يفقد من البينِ حاديا

* * *

(١) وردت في عيون التواريخ والمقتضب.

- ٩ -

ابن غتال

أبو الحكم جعفر بن يحيى المعروف بابن غتال^(١) من أهل دانية،
ولسلفه بها نباهة، وهو القائل:

حُبُّكَ لَدُّ بَكْلٍ مَعْنَى إِلَى كَرِيٍّ مَلَتْ أَوْ سَهَادِ
إِنْ كَانَ لَا بَدَّ مِنْ مَنَامٍ فَأُضْلِعِي هَاكَ عَنْ وَسَادِ
وَنَمْ عَلَى خَفَقِهَا هُدُوءًا كَالطِّفْلِ فِي نَهْنِهِ الْمَهَادِ

أبو بكر يحيى بن بقي كان أظرف معني وألطف ذهنًا، حيث يقول:

بَاعَدْتُهُ عَنْ أَضْلِعِ تَشْتَاقُهُ كِي لَا يَنَامَ عَلَى وَسَادِ خَافِقِ
عَلَى أَنْ بَعْضَ الْأَدْبَاءِ نَسَبَهُ إِلَى الْجَفَاءِ لَمَا قَالَ: «بَاعَدْتُهُ عَنْ أَضْلِعِ
تَشْتَاقُهُ» وَلَمْ يَقُلْ «بَاعَدْتِ عَنْهُ أَضْلِعًا تَشْتَاقُهُ»، وَهَذَا تَنْبِيهُ حَسَنٌ.

وأشدنا أبو الربيع ابن سالم قال: أشدنا أبو بكر عبدالرحمن بن
محمد بن مغاور، قال أشدنا أبو الحكم ابن غتال ارتجالاً في غلام وسيم
لسعته نحلة في شفته:

إِنْ لَسَعَتْ لَعَسَاءَهُ نَحْلَةً وَلَمْ تَسْعَهَا رُخْصَةً فِي اللَّمَمِ

(١) الوافي ١١: ١٦٥-١٦٧ والمقتضب: ١٨، وانظر التكملة: ٢٤٠ ومعجم أصحاب
الصدفي: ٧٠ وغاية النهاية: ١٩٩ وكانت وفاته سنة ٥٣٩؛ وأثبتته محقق الوافي عتال
(بالعين المهملة) وهو خطأ، كما يدل على ذلك آخر الترجمة إذ أنه اسم الهر مصغراً واسم
الهر بالاسبانية (العجمية) غاتو (Gato) وتصغيره (Gatillo)، وأورد الذهبي ضبطها بالعين
المعجمة والياء ثالثة الحروف المشددة «عتال».

عذرتُها إذ أخذتْ شَهْدَهَا من شفةٍ تشهدُ فيها لضم
 لا غروَ في النحلِ ويوحى لها أن تلثمَ الزهرَ إذا ما ابتسم
 ودخل هو وأبو بكر ابن مغاور وصاحبُ لهما من الأدباء حمام بيار من
 جهة شاطبة، فصادفوا هواء بارداً فقال ابن مغاور:

شَرُفْتُ بِحَمَامِ النُّوَارِ بِيَارِ فدخانَه تَعَشَى به الأَبْصَارُ
 وقال الآخر:

بينَا ترومُ تنعماً في دفتِه يغشاكُ قرُّ ما عليه قرار
 وقال أبو الحكم بن غتال:

لو أن لي فيه عصا موسى على آياتها ما فرَّ عني الفار
 فقال ابن مغاور: هذا على أنك ابن غتال، وهو اسم الهر مصغراً
 باللسان العجمي.

* * *

- ١٠ -

ابن علقمة البلنسي

أبو محمد عبد الله بن محمد بن الخلف الصّدفي^(١) من أهل بلنسية،
ويُعرف بابن علقمة، وأبوه الكاتب أبو عبد الله هو صاحب «تاريخ بلنسية»^(٢)
وكتب أبو محمد هذا للقاضي أبي الحسين ابن عبدالعزيز.

وفيه يقول أبو العباس ابن العريف الزاهد^(٣)، رحمه الله تعالى:

مِنْ عَجَبِ الدَّهْرِ وآيَاتِهِ سُكْرَةٌ تُعْزَى إِلَى عَلْقَمَةَ
خِيفَ عَلَيْهَا الْعَيْنُ مِنْ طِيْهَا فَهِيَ بِأَضْدَادِ الْكُنَى مُعَلَّمَةَ
بَقِيَّةُ الْمَعْنَى لَذِي فَطْنَةٍ لِأَنَّهَا فِي الْفَلْظِ عَلِقَتْ وَمَمَةَ

ومن شعر أبي محمد يخاطب الأستاذ أبا عبد الله ابن خَلَصَةَ^(٤) عقيب
إبلاله من مَرَضٍ أَرْجَفَ فِيهِ بِمَوْتِهِ:

نَعْوِكَ وَقَاكَ اللَّهُ كَلَّ مُلْمَمَةً وَمَا هُوَ نَعِيٌّ بَلْ مُصَحَّفُهُ بَقِيٌّ
وَيَنْعُ لِزَهْرِ الْجِسْمِ بَعْدَ ذُبُولِهِ وَبِالضُّدِّ مِنْ مَعْنَاهُ يَبْدُو لَنَا الشَّيْءُ
فَهَذَا صَحِيحُ الزَّجْرِ بَادٍ دَلِيلُهُ وَلِلَّهِ فِيْنَا الْحُكْمُ وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ

(١) الوافي ١٧: ٥٤٢ والمقتضب: ٢٠ وانظر التكملة: ٨٢٦ والذيل والتكملة ٤: ٢٢٧
والبداية والنهاية ١٢: ٢٢٣.

(٢) توفي محمد بن الخلف الصّدفي سنة ٥٠٩، وكتابه المشار إليه يسمى «البيان الواضح في
المللم الفادح» دَوْنُ فِيهِ اسْتِيْلَاءُ السَّيِّدِ الْكَنْبِيْطُورِ عَلَى بَلَنْسِيَةَ (انظر التكملة: ٤١١
والذيل والتكملة ٦: ١٨٤).

(٣) راجع الترجمة رقم: ٨.

(٤) راجع الترجمة الأولى في هذا المجموع.

فجاوبه ابن خَلِصَة بأبياتٍ منها:

لئن كنتُ مُنْعِيًّا فما الموتُ وَصْمَةٌ لقد نُعِيْتُ قبلي الرسالةُ والوَحْيُ
لِيُغْضَ (١) عَدُوٌّ أو لِيُظْهَرَ شِمَاتَةٌ فعمَّا قليلٍ يَتَّبِعُ المَيِّتَ الحَيُّ

* * *

(١) المقتضب: ليقصر (وهو أدق).

- ١١ -

ابن ورد

أبو القاسم أحمد بن محمد بن عمر بن ورد التميمي^(١)، من أهل المرية.

سمعت الحافظ أبا الربيع ابن سالم الكلاعي يقول: سمعت أبا الخطاب ابن الحسن، هو ابن الجميل^(٢) يقول، سمعت أبا موسى عيسى بن عمران^(٣) - يعني قاضي الجماعة - يقول^(٤): لم يكن بالأندلس مثل أبي القاسم ابن ورد:

(١) الوافي ٧٢:٨ والمقتضب: ٢١ وانظر الصلة: ٨٣ وبغية الملتبس رقم: ٣٦٢ ومعجم شيوخ الصدي: ٢٣ (رقم: ١٧)؛ وأصل أبيه من القيروان، هاجر إلى الأندلس وسكن المرية، وبها نشأ ابنه هذا وأخ له اسمه عبد الملك، وتعلقا في أول أمرهما بالسوق، ثم انتقلا إلى طلب العلم في بلدهما، ومنها ذهب أبو القاسم إلى قرطبة فدرس على ابن رشد الجد وغيره، ورحل إلى سجلماسة، وولي قضاء غرناطة ثم قضاء إشبيلية، ثم أبعده عن القضاء فعاد إلى المرية وأقام يُسمع ويدرس حتى وفاته.

(٢) هو أبو الخطاب ابن دحية صاحب كتاب المطرب، واسمه عمر بن الحسن بن علي بن محمد بن الجميل (بالتصغير)، توفي بالقاهرة سنة ٦٣٣؛ انظر ترجمته في التكملة رقم: ١٨٣٢ وصلته الصلة: ٧٣ والبدر السافر، الورقة: ٤٠ وعنوان الدراية: ١٥٩ وذيل الروضتين: ١٦٣ ومرآة الزمان: ٦٩٨ وتذكرة الحفاظ: ١٤٢٠ وميزان الاعتدال ١٨٦:٣ ولسان الميزان ٤: ٢٩٢ ووفيات الأعيان ٣: ٤٤٨.

(٣) عيسى بن عمران بن دافال المكناسي، صحب أبا القاسم ابن ورد واختص به، وكان من الراسخين في العلم قائماً على الأصول والفروع، أديباً شاعراً خطيباً، ولي قضاء مراكش وتوفي سنة ٥٧٨ (التكملة رقم: ١٩٣١).

(٤) ورد هذا القول في معجم شيوخ الصدي: ٢٥ والتكملة.

ولا أحاشي من الأقوام من أحد^(١)

توفي سنة أربعين وخمسمائة؛ وله:

سُكِنَى الْفَنَادِقِ ذُلُّ وَالْبَيْتُ مِنْهُ أَدْلُ
فَإِنْ دُفِعَتْ إِلَيْهَا فَحُجْرَةٌ لَا أَقْلُ

وله:

كُلُّ خِلِّ صَحْبَتُهُ مِنْ ذَوِي الْمَجْدِ وَالْعَلَى
أَنَا مِنْهُ بِوَاحِدٍ مِنْ عَظِيمَيْنِ مُبْتَلَى
بِاصْطِبَارٍ عَلَى الْأَذَى أَوْ فِرَاقٍ عَلَى الْقَلَى
واعتبرُ حالَ من دنا مِنْهُمْ بِالذِي عَلا
ودعِ النَّاسَ كُلَّهُمْ تُعَفَّ مِنْ فَادِحِ الْبَلا
غَيْرَ تَسْلِيمَةِ اللَّقَا وَالذِي بَعْدَهَا فَلَا
هَآكِهَآ مِنْ مَجْرَبٍ فَاعْتَنِمْهَا مَعَجَّلَا

وله في ابن صغير:

فَلذَّةُ كِبْدِي أَمْسُهَا بِيَدِي يَقُولُ إِنْ حَاوَلَ الْكَلَامَ أَعُ
لَوْ جَمَعَ الْوَاصِفُونَ أَنْ يَصِفُوا مَقْدَارَ حَبِي لَهُ لَمَا بَلَّغُوا

وحدثني أبو الربيع ابن سالم بلفظه ثم بقراءتي عليه، قال: حدثني أبو عبدالله ابن أبي عمر، هو ابن عياد، عن أبيه، قال: حدثني أبو بكر بن إبراهيم بن نجاح الواعظ قال: دخلنا على أبي القاسم ابن ورد عائدتين له في مرضه الذي توفي فيه فسألناه عن حاله فأنشد بعدما استند لنفسه:

عَشْرُ الثَّمَانِينَ وَعَمْرٌ طَوِيلٌ لَمْ يَبْقَ لِلصَّحْبَةِ إِلَّا الْقَلِيلُ
لَا تَحْسِبُونِي ثَاوِيًا فَيْكُمْ فَقَدْ دَنَا الْمَوْتُ وَأَنَّ الرَّحِيلُ

(١) صدر البيت: ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه، وهو للنابعة الذبياني.

- ١٢ -

ابن أبي ركب

أبو الطاهر إسماعيل بن مسعود الخُشني ابن أبي رُكَب^(١)، من أهل جَيَّان. هو عمّ أبي دَزْر^(٢). من قوله^(٣):

يقولُ الناسُ في مَثَلٍ تذكُرُ غائباً تَرَهُ
فما لي لا أرى سَكَنِي ولا أنسى تذكُّره

أنشدناه أبو الربيع عن ابن حُميد^(٤) قال: أنشدناه أبو بكر ابن مسعود^(٥) لأخيه إسماعيل.

وحدثني أبو الربيع بلفظه قال: حدثني أبو الحسين ابن زرقون^(٦) أن أباه

(١) الوافي ٩: ٢٢٤ والمقتضب: ٢٢ والنفخ ٤: ٣٢٣ وانظر التكملة: ١٨٥.

(٢) أبو ذر هو مصعب بن محمد الجياني الخشني، توفي سنة ٦٠٤ (انظر ترجمته في التكملة: ٧٠٠).

(٣) البيتان في النفخ ٤: ١١٣، ١٦٠، ٣٢٣ والتكملة.

(٤) ابن حميد: هو أبو عبدالله محمد بن جعفر بن أحمد بن خلف بن حميد الأموي البلنسي، ولي قضاء بلنسية سنة ٥٨١ وكان عدلاً في أحكامه صليماً في الحق، مع حظ وافر من البلاغة والتصرف البديع في الكتابة، وأوطن مرسية في آخر عمره وتوفي بها سنة ٥٨٦ (التكملة: ٥٣٩ - ٥٤٠).

(٥) هو محمد بن مسعود الخشني أبو بكر، استوطن غرناطة وولي صلاة الفريضة والخطبة بجامعها، وكان إماماً في صناعة العربية وله حظ من قرض الشعر توفي سنة ٥٤٤ (المعجم: ١٥٧ والتكملة: ٤٦٩).

(٦) أبو الحسين محمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن زرقون، أحد الفقهاء المبرزين وله ردّ على كتاب المحلّي لابن حزم، وكتب عنه من الجلة أبو الربيع ابن سالم وكانت وفاته سنة ٦٢١ (التكملة: ٦١٦).

شيخنا، رحمه الله حدثه قال: كُنَّا يوماً بِسَبْتَةِ فِي جُمْلَةٍ مِنَ الطَّلَبَةِ، وَمَعَنَا أَبُو الطَّاهِرِ إِسْمَاعِيلَ بْنَ مَسْعُودٍ، وَكَانَ أَبُو الطَّاهِرِ هَذَا أَدِيباً شَاعِراً فَاضِلاً، فَمَرَّ بِنَا رَجُلٌ صَنَعَ، وَفِي يَدِهِ مِحْبِرَةٌ أَبْنُوسٌ، وَقَدْ أَحْتَفَلُ فِي عَمَلِهَا وَتَأَنَّقَ فِي حَلِيَّتِهَا، فَأَرَانَاهَا وَقَالَ^(١): إِنْ هَذِهِ الْمِحْبِرَةُ أُرِيدُ أَنْ أَقْصِدَ بِهَا بَعْضَ الْكُبْرَاءِ وَأُرْغَبُ أَنْ تُتِمُّوا لِي احْتِفَالِي فِيهَا، بَأَنْ تَصْنَعُوا لِي بَيْنَكُمْ آيَاتَ شِعْرٍ أَدْفَعُهَا مَعَهَا، رَجَاءً أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ أَنْجَحَ لِعَرْضِي مِنْهَا. قَالَ أَبِي: فَأَطْرَقْنَا نَفْكَرٌ فِي مَطْلَبِهِ، وَبَدَرْنَا أَبُو الطَّاهِرِ، فَقَالَ:

وَافْتَكُ مِنْ عُدِدِ الْعُلَا زَنْجِيَّةٌ فِي حُلَّةٍ مِنْ جَلِيَّةٍ تَتَبَخْتَرُ
سَوْدَاءُ صَفْرَاءِ الْحُلِيِّ كَانَهَا لَيْلٌ تُطَرِّزُهُ نُجُومٌ تَزْهَرُ

فَسُرَّ الرَّجُلُ بِهَا وَسَأَلَ كَتَبَهَا، فَكُتِبَتْ لَهُ. وَانْفَصَلَ عَنَّا شَاكِراً مَا كَانَ مِنْ إِسْعَافِهِ. فَلَمْ يَغِبْ عَنَّا إِلَّا يَسِيراً، وَإِذَا بِهِ قَدْ عَادَ إِلَيْنَا وَفِي يَدِهِ قَلَمٌ نُحَاسٌ مُذْهَبٌ، فَقَالَ لَنَا: وَهَذَا مِمَّا أَعَدَدْتَهُ لِلدَّفْعِ مَعَ هَذِهِ الْمِحْبِرَةِ، وَأَنْسَيْتَ قَبْلَ ذِكْرِهِ لَكُمْ، فَتَفَضَّلُوا بِإِكْمَالِ الصَّنِيعَةِ، فَبَدَرَ أَيْضاً أَبُو الطَّاهِرِ وَقَالَ:

حَمَلْتُ بِأَصْفَرَ مِنْ نِجَارِ حُلِيِّهَا تُخْفِيهِ أَحْيَاناً وَحِيناً يَظْهَرُ
خَرَسَانُ إِلَّا حِينَ يَرْضَعُ ثَدْيِهَا فَتَرَاهُ يَنْطِقُ مَا يَشَاءُ وَيَذْكَرُ

وَحُكِيَ لِي أَنَّ أَبَا الطَّاهِرِ هَذَا حَضَرَ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَبِهِمْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ زَرْقُونٍ مَتَزَّهياً فِي بَعْضِ الْأَعْوَامِ، وَفِي عَقَبِ شَعْبَانَ مِنْهُ. فَلَمَّا تَمَلَّأُوا بِالطَّعَامِ، قَالَ أَبُو الطَّاهِرِ لِابْنِ زَرْقُونٍ: أَجْزَى يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ:

حَمِدْتُ لَشَعْبَانَ الْمُبَارِكِ شَبْعَةً تُسَهِّلُ عِنْدِي الْجُوعَ فِي رَمَضَانَ
كَمَا حَمِدَ الصَّبُّ الْمُتَيْمُ زُورَةً تَحْمَلُ فِيهَا الْهَجَرَ طُولَ زَمَانِ

فقال أبو الطاهر:

دَعَوْهَا بِشَعْبَانِيَّةٍ وَلَوْ أَنَّهُمْ دَعَوْهَا بِشَبْعَانِيَّةٍ لَشَفَانِي (١)
وحدَّثني بهذه الحكاية شيخنا أبو الربيع، وأنشدني الأبيات لابن زرقون،
وقال: «أكلة» مكان «شعبة».

* * *

(١) النسخ: لكفاني.

- ١٣ -

ابن ولاد

أبو بكر محمد بن ولاد^(١) من أهل شَلطِيش^(٢) بغرب الأندلس، ومن

شعره:

نَطْوِي سُبوتاً وآحاداً ونُنشِرها ونحن في الطيِّ بين السبتِ والأحدِ
فَعُدُّ ما شئتَ من سبتٍ ومن أحدٍ حتى تصيرَ مع المدخولِ في العددِ

وهذا كما قال أبو بكر ابن دريد في رثاء أبي جعفر الطبري:

ما زلتَ تكتبُ في التاريخِ مجتهداً حتى رأيتُكَ في التاريخِ مكتوباً

وكان لابن ولاد هذا حفيد صغير يتعلم في الكتاب فتغذى معه يوماً وقد

خبر منه نبلاً وفطنةً، فسأله إجازة قوله:

أَكَلْنَا الخبزَ مصبوغاً بزيتِ

فقال الصبي:

غذاءً نافعاً في وسط بيتِ

فقال ابن ولاد:

فلو شيءُ يردُّ الميتَ حيّاً

فقال الصبي:

لكان الخبزُ يُحيي كلَّ ميتِ

(١) الواقي ٥: ١٧٦ والمقتضب: ٢٥.

(٢) شَلطِيش (Saltes) تقع على مقربة من لبلبة (Niebla) وهي اليوم تابعة لمديرية ولبة (Huelva) (انظر تعريفاً بها في الموسوعة الإسلامية).

وله في علة طاولته :

مَلَّنِي الْعَائِدَاتُ وَالْعَوَّادُ وَجَفَانِي الْكِرَى فَلَيْلِي سُهَادُ
 قَدْ أَلْفَتُ الْفِرَاشَ حَوْلًا عَلِيًّا وَبِكَبْدِي مِنَ السَّقَامِ كُبَادُ
 إِنَّمَا الدَّاءُ وَالِدُ الدَّاءِ مِنَ اللَّهِّ وَإِنْ كَانَ لِلطَّيِّبِ اجْتِهَادُ

وله مما وُجِدَ بِخَطِّهِ بَعْدَ مَوْتِهِ :

أَرْجُوكَ يَا رَبُّ فِي سَرِّي وَفِي عَلْنِي إِنَّ الرَّجَاءَ إِلَيْكَ الْيَوْمَ يَحْمَلْنِي
 مَنْ ذَا يُؤَنِّسُنِي فِي الْقَبْرِ مَنْفَرِدًا إِنْ لَمْ تَكُنْ أَنْتَ يَا مَوْلَايَ تَوَنِّسُنِي
 وَسَوْفَ يَضْحَكُ خَلٌّ قَدْ بَكَى جَزَعًا بَعْدِي وَيَسْلُو الَّذِي قَدْ كَانَ يَنْدَبُنِي
 ذَنْبِي عَظِيمٌ وَمَنْكَ الْعَفْوُ ذُو عِظَمٍ فَكَيْفَ يَا رَبُّ مِنْ عَفْوِ تُخَيِّنُنِي
 سَمَّيْتَ نَفْسَكَ رَحْمَانًا فَقَدْ وَثَّقْتَ نَفْسِي بِأَنْكَ يَا رَحْمَانُ تَرْحَمُنِي

* * *

- ١٤ -

التطيلي الأصغر

أبو إسحاق إبراهيم بن محمد التطيلي - بضم التاء المثناة من فوق وفتح
الطاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها لام وياء النسبة -
الضريير^(١)، نشأ بقرطبة وسكن إشبيلية، وكان يُعرف بالتطيلي الأصغر، واشتهر
بالشعر بعد أبي العباس التطيلي الأعمى^(٢) بزمان يسير، وهو القائل^(٣) من
قصيدة، منها في عماء:

يُهْوِي إِلَى لَمْسٍ مَا يَدْعُو عَلَيْهِ يَدَا	يُثْنِي إِلَى وَطءٍ مَا يَغْتَالِهَ قَدَمًا
إِذَا اسْتَوَى رَاكِعًا مِنْ رُكْعَةٍ سَجْدَا	يَمْشِي فَتَحْسَبُهُ يَقْضِي الصَّلَاةَ خَطَا
تَنْزُو السَّلَامُ كِرَاتٍ عَنْهُمَا بَدَدَا	تَهْوِي بِهِ قَدَمَاهُ صَوْلَجِي لَعِبٍ
قَدْ غَابَ عَنْهُ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا شَهِدَا	مَخَالِطُ لَبْنِي الدُّنْيَا مَفَارِقُهُمْ
كَذَا سَنَا النُّجْمُ فِي ضَوْءِ الضُّحَى خَمَدَا	شَمْسُ الظُّهَيْرَةِ ^(٤) أَعَشَّتْ كَوَكْبِي بَصْرِي
فَوَاحِدٌ فِي ضُلُوعِي يَبْهَرُ الْعَدَدَا	إِنْ نَازَعَ الدَّهْرُ فِي ثَنَّتَيْنِ مِنْ عَدَدِي
مَنْ كَانَتْ الشَّمْسُ فِي أَضْلَاعِهِ خَلَدَا	يَغْنَى عَنِ الشُّهْبِ فِي أَجْفَانِهِ مُقْلًا
لَا تَقْدُرُ الْجِلْدُ مِنْهُ وَأَقْدُرُ الْجِلْدَا	مَنْ طَالَ خُلُقًا نَفَى فِي خَلْقِهِ قَصْرًا

(١) الوافي ٦: ١٣٤ ونكت الهميان: ٩٠ والمقتضب: ٢٧ وعميون التواريخ.

(٢) أبو العباس أو أبو جعفر التطيلي: أحمد بن عبدالله بن هريرة، توفي سنة ٥٢٥، انظر

ترجمته في الذخيرة ٢/٢: ٧٢٨ ونكت الهميان: ١١٠ والمغرب ٢: ٤٥١ والمسالك

١١: ٣٨٩ والقلائد: ٢٧٣ والخريدة ٣: ٥١١ وبغية الملتبس رقم: ٤٢٩ وأخبار

وتراجم أندلسية: ١٦؛ وقد نشرت ديوانه وبعض موشحاته في بيروت ١٩٦٣.

(٣) منها أربعة أبيات في الوافي.

(٤) المقتضب: البصيرة.

لا يُدركُ الرُمحُ شأوَ السهمِ في غَرَضٍ
لم يكفِ أني غريبُ الشخصِ في نَفْري

ومنها:

إن تجفُّ حمصٌ^(١) فتجفو غيرَ ذي رحمٍ
وغاظها أن رأت إنجابَ ضَرَّتْها
فإن نمتني وليداً دارُ قرطبةٍ
فَعُدَّرها أن أمَّ الليثِ تُرْضِعُهُ

وهو القائل^(٢):

أتاك العِذارُ على غِرَّةٍ
وقد كنتَ تأبى زكاةَ الجمالِ

ومن شعره^(٤):

ومعدِّرُ رَقَّتْ له خمرُ الصِّبا
ديباجُ حُسنٍ كان غُفلاً ناقصاً
وشكا الجمالُ مقيله في وَرْدِه
عامت بماءِ الفضلِ شامةُ خَدِّه
إن كان يمحو نَقْشَهُ مِنْ وَجْهِهِ

وله من قصيدة يصف رمحاً:

وأسمِرُ يَضْحَى في شُعاعِ سنانِه
حوى جُرْأَةِ الأعرابِ من سُمْرَةِ القنا

(١) حمص هي إشبيلية، وشكواه منها تشبه شكوى التطيلي الأكبر أيضاً.

(٢) وردا في عيون التواريخ ١٢: ٣٩٩.

(٣) الشجاع: الحية؛ وتصحف في عيون التواريخ إلى «فصار شجي تطوقت به».

(٤) وردت أربعة أبيات من هذه القطعة في عيون التواريخ (وهي التي أوردتها الصفدي).

علا نصله للشهب فانحط لذنه
يقدمه بأس الحديد إلى الوغى
ومنها يصف سيفاً:

وأبيض يحكي الموت فعلاً ودقّة
يذيب بماء الصقل كل مفاضة
وقد عجمت دود النوائب نصله
وله يصف قلماً:

وأعجم الصوت قد ألقته به العرب
يزهى بياناً إذا ما شقّ مقوله
أقل شيءٍ لديه الشعر والخطب
وإذ يقطّ ففي إفصاحه العجب

* * *

- ١٥ -

ابن عطية

أبو عبدالله محمد بن علي بن عطية الكاتب^(١)، رحمه الله، من أهل بلنسية، ويُعرف بأبن الشواش. كان أبرع أهل عصره خطأً، والتنافسُ فيما يوجد من وراسته مُتصل إلى اليوم.

له يخاطب أبا الحسن ابن الزقاق^(٢) مُعترضاً ومختبراً^(٣) من قصيدة طويلة:

يا مُهدياً قطعاً زانتَ معانيها	ألفاظها زينة الأسلاكِ للعُنقِ
عند آمتحانِ الفتى تبدو حقيقته	أصِدقَ دعوى أتى أم قولٌ مُختلق
والطُرفُ ليست تُرى في القيدِ خبرته	حتى يَمُرَّ مع الفُرسانِ في طَلقِ
وقد بعثتُ بها غراءَ حاليّة	تَبغي جوابَ معانيها على نَسقِ
فإن تُجاوبَ على ما قلته فأنا	أقرُّ أنكَ مَعصومٌ من السَّرِقِ

وأولها:

يا زائراً صدّه عن مضجعي أرقي والصُّبحُ يفتُرُ ثغراً في لَمى الغَسقِ

* * *

(١) المقتضب: ٣٠، وأهمله الصفدي أو لعله سقط من النسخة التي اعتمدت في التحقيق؛

وانظر التكملة: ٤٤٥ وفيها «ويعرف بالشواش»، والذيل والتكملة ٦: ٤٥٦.

(٢) هو علي بن عطية البلنسي الشاعر (انظر ترجمته في المغرب ٢: ٣٢٣ والتكملة

رقم: ١٨٤٤ والذيل والتكملة ٥: ٢٦٥ ومقدمة ديوانه، بيروت ١٩٦٤).

(٣) لعل الصواب: معرّضاً ومتنجزاً.

- ١٦ -

الأقليمي

أبو عبدالله محمد بن شبیه - بالشين المعجمة المفتوحة والباء المكسورة
بواحدة من أسفل بعدها ياء بائنتين - الأقليمي^(١) الكاتب من إقليم غرناطة،
ويلقب بالعقرب، وهو القائل يخاطب القاضي أبا محمد ابن سماك^(٢)، وقد
حمل عليه في قضية، فملح ما شاء، أفادني ذلك الحافظ أبو الربيع ابن سالم،
وأنشدني عن أبي جعفر ابن حكم عنه:

لله حي يا أميم حواك	وحمائم فوق الغصون حواك ^(٣)
غنن حتى خلتهن عنيني	بغنائهن فنحت في مغناك
أذكرني ما كنت قد أنسيته	لقديم هذا الدهر من شكاك
أشكو الزمان إلى الزمان ومن شكا	نكد الزمان إلى الزمان فشاك
شكواي بالقاضي إليه وما أرى	في الجو يشكو عقرب بسماك ^(٤)
يا ابن السماك المستقل برمحه	والعزل ترهب ذا السلاح الشاكي
راع الجوار فينا في جونا	حق السرى والسير في الأفلاك
وابسط لي الخلق المشوب ببسطة	ظرف الكرام بعفة النساك
وأنا أذكر لم يفت من لم يمت	فدراك ثم دراك ثم دراك

(١) الوافي ٣: ١٤٧ (ولم يورد من قصيدته إلا الأبيات الأربعة الأولى وحذف مناسبة القصيدة) والمقتضب: ٣١.

(٢) أبو محمد عبدالله بن أحمد بن سماك، ولي قضاء غرناطة سنة ٥٣٧ (انظر الذيل والتكملة

٢٣٨: ٦ في ترجمة ابنه، وكذلك المرقبة العليا: ١٠٩).

(٣) حواك (الثانية) جمع حاكية، أي حائم تسجع وترنم.

(٤) في العقرب والسماك هنا تورية هي محور الأبيات.

- ١٧ -

ابن محارب

أبو محمد مُحارب بن محمد بن مُحارب^(١): من أهل وادي آش، له
يمدح القاضي أبا الفضل عياض بن موسى بن عياض أثناء مقامة من
إنشائه^(٢):

عَدَا سَلَسَ الْقِيَادِ فَمَا يُرَاضُ وَعَمَّ جَمِيعَ لِمَتِهِ الْبَيَاضُ
وَأَضْحَى الْقَلْبُ لَا تُصِيبُهُ هِنْدُ وَلَا سَلَمَى وَلَا الْحَدَقُ الْمِرَاضُ
وَلَا يُشْجِيهِ طِيبُ نَسِيمِ نَجْدِ وَلَا تُسْلِيهِ بِالزَّهْرِ الرِّيَاضُ^(٣)
وَإِنْ غَنَى الْحَمَامُ بِغُضْنِ أَيْكَ فَمِنْ عَضُّ الزَّمَانِ بِهِ عِضَاضُ
وَقَائِلَةٌ أَتَكَرَّعُ فِي ثِمَادِ وَقَدْ لَاحَتْ لِرَائِدِهَا^(٤) الْحِيَاضُ
إِلَى كَمِذَا تَقُولُ لِكُلِّ خَطْبِ مَقَالَةٌ مِنْ أَلَمِّ بِهَا الْمَخَاضُ
وَتَنْقَبِضُ أَنْقَبَاضَ الْعَيِّ حَتَّى أَضْرَّ بِكَ الشُّكُونُ^(٥) وَالْأَنْقَبَاضُ
وَوَجَدُ بَنِي عِيَاضٍ بِالْمَعَالِي مَدَى الدُّنْيَا حَدِيثٌ مُسْتَفَاضُ
إِذَا قُصِدُوا أَثَارُوا الْجُودَ بَحْرًا^(٦) وَسَالُوا بِالْمَكَارِمِ ثَمَّ فَاضُوا
فَقُلْتُ لَهَا: وَمَنْ مِنْهُمْ عِيَاذِي؟ فَقَالَتْ: ذَاكَ سَيِّدُهُمْ عِيَاضُ

(١) الوافي (نسخة تونس، الجزء: ٢٣ الورقة: ١٨٢) والمقتضب: ٣٢ وانظر
التكملة: ٧٣٦.

(٢) وردت القصيدة في أزهار الرياض ٥: ٨٣.

(٣) سقط البيت من الوافي.

(٤) الوافي: لرائدها.

(٥) الوافي: الشكوك.

(٦) الوافي: البحر جوداً.

إِمَامٌ زَانَهُ عِلْمٌ وَحِلْمٌ^(١) له بِالْخُطَةِ الْعُلْيَا أَنْهَاضُ
يُقَارِضُ مِنْ أَسَاءِ بَحْسِنِ صَبْرٍ وَأَمْرُ الدِّينِ والدُّنْيَا قِرَاضُ
فِي الْأَدَابِ جَدُولُ مَاءٍ مُزِنٍ وَفِي الْأَرَاءِ بَحْرٌ لَا يُخَاضُ
وَيُبرَمُ مَا يَرُومُ فَلَيْسَ يُخَشَى عَلَى أَمْرٍ قَدْ آبَرَمَهُ أَنْتَقَاضُ
يَهِيمُ بِكُلِّ مَعْلُوءَةٍ وَفَضْلٍ كَمَا قَدْ هَامَ بِالْعُلْيَا مُضَاضُ
وَمَنْ تَعَلَّقَ جِبَالَ بَنِي عِيَاضٍ يَدَاهُ فَلَا يُضَامُ وَلَا يُهَاضُ

قلت: أنشدني أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالعزيز الشاطبي صاحبنا
بحضرة تونس قال: أنشدنا الإمام تقي الدين أبو عمرو ابن الصلاح^(٢) لنفسه
في «مشارك الأنوار» وكان لا يُعْبُ مطالعته والاستفادة منه بعد فعوده لإسماع
الحديث بالدار الأشرفية بدمشق^(٣):

مَشَارِقُ أَنْوَارٍ تَبَدَّتْ بِسَبْتَةٍ وَذَا عَجْبٌ كَوْنُ الْمَشَارِقِ بِالْغَرْبِ
(وذكر الأبيات التي أولها: «ظلموا عياضاً...») ونسبها إلى عامر
المالقي).

* * *

(١) الوافي: حلم وعلم.

(٢) هو تقي الدين عثمان بن عبدالرحمن الشهرزوري المعروف بابن الصلاح (٥٧٧ - ٦٤٣)
أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه. انظر ترجمته في ذيل الروضتين: ١٧٥
ووفيات الأعيان ٣: ٢٤٣ ومرة الزمان: ٧٥٧ وتذكرة الحفاظ: ١٤٣٠ وعبر
الذهبي ٥: ٧٧ وطبقات السبكي ٥: ١٢٧ والشذرات ٥: ٢٢١ والأنس الجليل
٢: ٤٤٩؛ وفي رحلة ابن رشيد أخبار كثيرة عنه (انظر السنة الثالثة من مجلة العرب).

(٣) انظر أزهار الرياض ٤: ١٨٦، ٣٤٣.

- ١٨ -

الهوراري

ميمون الهواربي^(١) من أهل قرطبة، وأحد القادمين من فقهاؤها ونبهاؤها مُرسية غزاةً مع الأمير تميم بن يوسف بن تاشفين^(٢)، والقاضي أبو الوليد ابن رشد^(٣) فيهم ومدار أمرهم عليه، ومصرف حكمهم إليه، وكانوا قد نزلوا بظاهرها فلقيهم أبو محمد ابن أبي جعفر^(٤) هنالك، ودار بينهم في مجتمعهم ذلك ما أفضى إلى التفضيل بين لا إله إلا الله وبين الحمد لله، فغلب أبو الوليد

(١) الوافي (نسخة أحمد الثالث، الجزء: ٢٦، الورقة: ١٦٤) والمقتضب: ٣٤ وانظر التكملة: ٧١٨.

(٢) ولاه أخوه علي بن يوسف غرناطة سنة ٥٠١ ثم حوله عنها سنة ٥٠٤ لتولي تلمسان ثم أعيد إلى غرناطة ومن بعد تولى إشبيلية وصرف عنها سنة ٥١٧. وعندما اجتاحت ابن رذمير الأندلس سنة ٥٢٠ وقام ابن رشد الجد بالوفادة على أمير المسلمين علي بن يوسف يحدّثه عن ضرورة إجلاء المعاهدة لتأمّهم مع العدو، وينصحه ببناء الأسوار حول المدن الأندلسية، استدعي تميم إلى مراكش وأقام في المغرب حتى توفي.

(٣) ابن رشد الجد الفقيه المشهور، توفي سنة ٥٢٠ له ترجمة في الصلة: ٥٤٦ والغنية: ٥٤ وبغية الملتبس رقم: ٢٤ والديباج المذهب: ٢٧٨ والمرقبة العليا: ٩٨؛ وهو صاحب البيان والتحصيل، (صدر عن دار الغرب الإسلامي في ثمانية عشر مجلداً)، وله مجموعة من النوازل نشرت نماذج منها بمجلة الأبحاث، كانون الأول: ١٩٦٩.

(٤) اسمه عبدالله بن محمد بن عبدالله الخشني ويعرف بابن أبي جعفر ويكنى أبا محمد من أهل مرسية، كان حافظاً للفقهاء على مذهب مالك بصيراً بالفنوى مقدماً في الشورى عارفاً في التفسير معظماً في أهل بلده، توفي بمرسية سنة ٥٢٠ (الصلة: ٢٨٤).

الهيللة وأبى أبو محمد إلا الحمدلة، فقال ميمون هذا يخاطبه زارياً عليه،
وكتب بها إليه:

أَعِدْ نَظْرًا فِيمَا كَتَبْتَ وَلَا تَكُنْ بغير سهامٍ للنضالِ منازعاً^(١)
فدونك تسليمَ العلومِ لأهلها وحسبُك منها أن تكونَ متابعاً
أَحِلَّتْ ابنَ رَشْدٍ كالذين عهدتهم ومن دونه تلقى الهزبرَ المدافعاً^(٢)

فقال أبو جعفر ابن وضاح^(٣) يراجعه عن ابن أبي جعفر:

لعمرك ما نَبَّهتَ مِنِّي نائماً ودونك فاسمَعها إذا كنتَ سامعاً
فلو سلمتُ تلكَ العلومَ لأهلها لما كنتَ فيما تدعِيه منازعاً
ولو ضَمَّنَّا عندَ التناظرِ مجلسُ سقيناك منها السَّمَّ لا شكَّ ناععاً

* * *

(١) المقتضب: مسارعا.

(٢) المقتضب: المواقعا.

(٣) انظر نفع الطيب ٢: ٦٠١.

- ١٩ -

ابن الجائزة

أبو زكريا يحيى بن الجائزة من أهل شريش^(١): له وقد استأذن على
قاضي بلده، فحجب، وقيل هو جالس مع أبي الأصمغ ابن غراب الفقيه،
فكتب إليه:

لَعَمْرُ أَيْبِكَ مَا هَذَا صَوَابُ يَكُونُ وَزِيرَكَ الْأَعْلَى الْغَرَابُ
إِذَا نَعَبَ الْغَرَابُ بَدَارِ قَوْمٍ فَيُوشِكُ أَنْ يَصَاحِبَهَا الْخَرَابُ

* * *

(١) عن المقتضب: ٣٥ وحده.

- ٢٠ -

ابن الأصبع

أبو الحسين محمد بن عبيدالله بن الأصبع القرشي المرواني^(١): من أهل قرطبة وسكن شاطبة. أخبرنا به القاضي أبو سليمان ابن حوط الله^(٢) إذناً قال أنشدني أبو جعفر أحمد بن يوسف بن عياد^(٣)، قال أنشدني أبي، قال: أنشدني أبو عبدالله الشاطبي لنفسه؛ كذا قال ابن حوط الله، والصواب ما كتب قبل في نسبه وكتبته، ومن خط ابن عياد نقلت ذلك:

تَشَّتْ فاسترابَ الخيزرانُ وفاهتُ فاستذَلَّ الأَقحوانُ
وأبدت من تَشْنِيها فنوناً قلوبُ العاشقين لها مكان
وقالت لا يُبَاءُ بنا قتيلٌ وليس لخائفٍ عندي أمان
أرى رِضوانَ ملتمساً محلي كأنَّ الأرضَ عاد بها الجنان
وقالت للغزاة حُسْنٌ وجهي وثريري يُجتنى منه الجمان
وقالت عبشميُّ من قريشٍ ولا مال يعين ولا زمان

(١) الوافي ٤: ١٠ والمقتضب: ٣٦ (وفيه القرشي الزواتي، وهو خطأ واضح لقوله في الشعر «عبشمي من قريش».)

(٢) هو أبو سليمان داود بن سليمان بن داود المعروف بابن حوط الله، من أهل أندة وسكن مالقة، ولي قضاء الجزيرة الخضراء ثم قضاء بلنسية أواخر سنة ٦٠٨، وتوفي بمالقة سنة ٦٢١ (التكملة: ٣١٦-٣١٨؛ وترجمة أبيه في التكملة رقم: ١٩٨٤ والذيل والتكملة ٤: ٦٨).

(٣) هو أحمد بن يوسف بن عبدالله بن سعيد من أهل المرية من عمل بلنسية ويعرف بابن عياد (بالباء الموحدة هنا في التكملة: ١٠٨ وهو بالمشناة في غير موطن) كان شيخاً صالحاً عارفاً بالرواة، وقد كتب عنه أبو سليمان ابن حوط الله قطعة شعر يرويه عن أبيه، وكانت وفاته سنة ٦١٥.

- ٢١ -

ابن صبرة

أبو مروان وليد بن إسماعيل بن صبرة الغافقي^(١): من أهل رُوقة من
عَمَل سَرْقُسْطَة بالثغر الشرقي، وكان فارساً أديباً ذا نظم ونثر، له يفخر، وكان
القاضي أبو جعفر ابن عمر مُعجِباً بشعره:

لَعَمْرُ أَيْكَ الْخَيْرِ إِنِّي لَكَاتِبٌ وَلَكِنْ صُدُورُ السَّدَارِعِينَ الْقَرَاتِطُ
أَخْطُ بِخَطِّي وَأَشْكُلُ بِالظُّبَا فَيَقْرؤُهُ الْأُمِّيُّ وَاللَّيْلُ دَامِسُ
لَنْ قَالَتْ الْكُتَّابُ إِنِّي كَاتِبٌ لَقَدْ قَالَتْ الْفُرْسَانُ إِنِّي فَارِسُ

وسمعت أبا القاسم ابن حسان الكَلْبِي بداره بإشبيلية يَحْكِي أن
ابن صبرة هذا قَصَدَ أبا القاسم بن قَسِي^(٢)، عند ثورته بغرب الأندلس، ومَرَّ
في طريقه بقومٍ أَنْكَرُوهُ، وسمع بعضهم يقول من هذا؟ فقال يجاوبه بديهاً:
إِنِّي أَمْرٌ غَافِقِيٌّ لَيْسَ لِي حَسَبٌ إِلَّا الْأَقْبُ وَعَسَّالٌ وَنَصَّالٌ^(٣)
مَنْ آلِ صَبْرَةٍ قَدِمًا قَدْ سَمِعْتَ بِهِمْ سُحِبَ إِذَا سُئِلُوا أُسْدٌ إِذَا صَالُوا

وأنشدنا الحافظ أبو الربيع ابن سالم، وكتبته من خطه، قال: أنشدنا
أبو عبدالله محمد بن علي بن قابل، قال: أنشدنا وليد بن صبرة لنفسه،
مما يُكْتَبُ فِي قَوْسٍ:

(١) عن المقتضب: ٣٧.

(٢) أبو القاسم أحمد بن الحسين بن قسي: كان أول تائر بالأندلس حين سقوط المرابطين
وتسمى ثورته ثورة المرابطين إذ كان من مشايخ الصوفية، وهو صاحب كتاب «خلع
النعلين» (انظر خبر ثورته في أعمال الاعلام: ٢٤٨ - ٢٥٢).

(٣) الأقب فرسه، والعسال رحمه، والنصال سيفه.

تَأَلَّفْتُ مِنْ عَظْمٍ وَعُودٍ كَأَنِّي هَلالٌ وَعِنْدَ النَّزْعِ بَدْرُ تَمَامِ
 فَبِي تُدْرِكُ الأَرْوَاحُ يَوْمَ كَرِيهَةٍ إِذَا بَعُدْتَ عَنْ ذَابِلٍ وَحَسَامِ
 وَإِنْ رَدَّ عَنْ رُوحٍ حُسَاماً وَذَابِلاً دِلَاصٌ فَمَا تَسْطِيعُ رَدَّ سِهَامِي
 كَأَنَّ سِهَامِي لَحْظُ عَفْرَاءٍ فِي الوَعْيِ وَكُلُّ كَمِيٍّ عُرْوَةٌ بِنِ حِزَامِ

وهو «ابن صبرة» بالسین بخط أبي الربيع، ونقلته عن ابن حيان بالصاد، وهكذا يوجد بخطه.

وله ردُّ على ابن عَرُوسِيَّة^(١).

ولم أقف على تاريخ وفاته، ولا على وفاة المذكورين قبله إلى أبي القاسم ابن ورد^(٢)، فإن قَدِّمْتُ وأخرتُ فعن غير قصد.

* * *

(١) أبو عامر أحمد بن غرسية، أصله من أبناء نصارى البشكنس، وله رسالة في الشعوبية يذم فيها العرب، وقد ردَّ عليه عدد من أدباء الأندلس. انظر الذخيرة ٣: ٧٠٥ وما بعدها ونوادير المخطوطات (الجزء الأول) وقد ترجم رسالته والردود عليها الأستاذ جيمس منرو (كاليفورنيا ١٩٧٠).

(٢) قد مرت ترجمته برقم: ١١.

- ٢٢ -

خزرون

أبو المجد خزرون البربري^(١): من أهل إشبيلية؛ له من قصيدة في يحيى بن الحاج من أمراء الملتئمين:

هذا النسيم يهزُّ من زهرِ الربى فَمُرِ الحمامةَ يا غضا أن تَنْدُبَا
أبكى أوارِ البرقِ مُقلَّةَ ديمَةٍ فاستضحكتُ نَغَرَ الأقاحةِ أشنبا

منها:

فَوَارَةٌ كَالسَّابِرِيَةِ نَثْرَةٌ سَحَّتْ مَكَانَ السَّمْهَرِيَّةِ مِذْنَبَا
قالوا هي المِراةُ أُخْلِصَ صَقْلُهَا وَلرَبِّمَا صَدِئَتْ فَكَانَ الطُّحْلُبَا
وإلى الخميْلَةِ حَيْثُ أَلْقَتْ زُورَهَا أَحوى أَظْلَّ صِوَارُهُ والرَّبْرِبا

وكتبَ في يومٍ طَلَّ إلى أحدِ الملتئمين - وقد مطله بما وصله به وكيل له يعرف بفلوس:

يا مشبهَ البومِ إلا في تَجْهَمِهِ أنتِ المِليُّ وَجَدِي في المِفاليسِ
أنا العِقابُ تَدَلَّتْ من شِواهِقِهَا فكيف تُمَسِّكُ رِزْقِي كَفُّ فُلُوسِ

وله:

مَضَى يَتَلَفَّتُ السَّحَرَ الحِلالَا ويأنفُ أن يقولَ رَنا غِزالَا
وفي خَطَواتِهِ نَشَواتُ تِيهِ تعربدُ في معاطِفِهِ دَلالَا
بَدَلْتُ لَه الهوى فَنأى مِرارًا وباعدتُ الكَرى فدنا خيالَا

(١) الوافي ١٣: ٣٠٨ - ٣٠٩ والمقتضب: ٣٩.

وَدُونَ الْأَجْرَعَيْنِ مَقِيلٌ خِشْفٍ تَوَخَّى الظَّلَّ وَالشَّيْمَ الزُّلَالَا
 يُنَاغِمُ ظَبِيَّةً مُلِثَتْ حَذَارًا فَتَحَسِبُ كُلَّ مَا وَطِئَتْ جِبَالَا

* * *

- ٢٣ -

ابن سلام المعافري

أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن سلام المعافري^(١): من أهل شاطبة، هو خال شيخنا الحافظ أبي عمرو بن عات، توفي في حدود الخمسين وخمسمائة.

له في الثلج^(٢):

ولم أرَ مثلَ الثلجِ في حُسْنِ منظرٍ تَقَرَّ به عَيْنٌ وتَشَنُّهُ^(٣) النفسُ
فَنارٌ بلا نورِ يضيءُ له^(٤) سناً وقَطَّرَ بلا ماءٍ يقلِّبه اللمسُ
وأصبحَ ثغرُ الأرضِ يفتَرُّ ضاحكاً فقد ذابَ خوفاً أنْ تقبِّله الشمسُ^(٥)
وله ارتجالاً في وسيم مرَّ به:

بنفسي وإن ضنَّ الحبيبُ بنفسه ولم يُبْقِ بعضي للفراقِ على بعضِ
رمى مقتلي واعتلَّ لي بجفونهِ وقد رنَّقتُ في عينه سِنَّةَ الغمضِ
وأبدى له الإعراضُ ليتاً مورداً فأبصرتُ غُصْنَ الوردِ في السوسنِ الغضِ

(١) الوافي ٦: ٢١٤ والمقتضب: ٤٠ وانظر التكملة: ٥٩ والذيل والتكملة ١: ٣٣ ومعجم أصحاب الصديقي: ٣٩؛ وضبط ابن عبد الملك «سلام» بتشديد اللام؛ وقد أخذ أبو جعفر العربية عن أبيه وروى عن أبي علي الصديقي، وكان سريع البديهة متوقد الخاطر، شديد الانقباض، قانعا في معيشته بما يستفيده من ضيعة ورثها عن أبيه.

(٢) وردت في الوافي والمقتضب ومنها الأولان في الذيل ١: ٣٤.

(٣) الذيل: وتشنعه.

(٤) الوافي: لنا.

(٥) أورد ابن عبد الملك بيتاً لم يرد هنا وهو:

تري الأرض منه في مثال زجاجة كأن كؤوس الماء يجمعها كأس

- ٢٤ -

ابن جحاف

أبو محمد عبد الله بن عبيد الرحمن بن جحاف المَعافري^(١) من أهل بلنسية. من أرباب البيوت القديمة فيها والنباهة، وأبوه مسمى على التصغير وهو الذي قبله مذكوران في «التكملة». توفي في صفر سنة إحدى وخمسين وخمسمائة، ومن شعره ورواه أبو عمر ابن عباد عنه:

هُنَّ البُدور على الغُصون المِيسِرِ طَلَعَتْ فكان مَقَامُها في الأَنْفُسِ
يَرْفُلْنَ في حُلَلِ الحَرِيرِ تَأوُداً وقد انتَقَبْنَ بِرَاقِعاً مِنْ سُنْدُسِ
وَإِذَا مَرَزْنَ أَثَرْنَ ما بي من هوى يا حُسْنَهِنَّ وحُسْنَ ذاك الملبسِ^(٢)

ومنه:

يا أَيُّها القَمَرُ الذي قَدْ صِرْتُ فيه كالسُّهَى
أَدَمِي بخَدِّكَ أمْ جَرَى ماء العَقِيقِ على المَهَا^(٣)
حُذْ مُهَجَّتِي وهَبِ الرِّضَى واجْعَلْهُما هاءَ وها

* * *

(١) الوافي ١٧: ٢٤٩ والمقتضب: ٤١ وانظر التكملة: ٨٣٤، وورد اسم أبيه فيها

«عبد الرحمن» مكبراً.

(٢) الوافي: المجلس.

(٣) المها: البلور.

- ٢٥ -

ابن قزمان

محمد بن عيسى بن عبد الملك بن قزمان القرطبي^(١) المتفرد بإبداع
الزجل، وتوفي سنة أربع وخمسين وخمسمائة والأمير أبو عبدالله محمد بن
سعد^(٢) إذ ذاك محاصر قرطبة؛ فمن قوله^(٣):

يا رَبِّ يَوْمِ زَارِنِي فِيهِ مَنْ أَطْلَعَ مِنْ غُرَّتِهِ كوكبا
ذو شَفَةِ لِمِيَاءٍ مَعْسُولَةٍ يَنْشَعُ مِنْ حَدِيثِهِ مَاءَ الصِّبَا
قُلْتُ لَهُ هَبْ لِي بِهَا قُبْلَةً فَقَالَ لِي مَبْتَسِماً مَرْحِبا
فَذَقْتُ شَيْئاً لَمْ أَذُقْ مِثْلَهُ لَلَّهِ مَا أَحْلَى وَمَا أَعْذِبا
أَسْعَدَنِي اللَّهُ بِإِسْعَادِهِ يَا شَقَوْتِي يَا شَقَوْتِي لَوْ أَبِي
ومن شعره^(٤):

كثير المال تبذله فيفنى وقد يبقَى من الذكر القليلُ

(١) الوافي ٤: ٣٠٠ والمقتضب: ٤٢ وانظر المغرب ١: ١٠٠ والإحاطة ٢: ٤٩٤ (وخلط
بينه وبين عمه الذي ترجم له الفتح بن خاقان في القلائد، وكذلك حدث هذا الخلط في
مصادر أخرى). وقد لقي ابن قزمان الزجال عناية هامة وخاصة من المستشرقين،
وصدرت عنه بحوث كثيرة، وصور ديوانه أولاً، ثم حاول قراءته نكل، وأخيراً أصدره
غرسيه غومس في ثلاثة مجلدات، كما قرأه كورينطي، وتعدّ محاولته خير محاولة في
هذا الصدد.

(٢) محمد بن سعد بن مردنيش الثائر على الموحدين، وملك شرق الأندلس مدة واستولى على
جيان وغيرها وما زال في حرب معهم حتى مات سنة ٥٦٧. انظر أعمال
الاعلام: ٢٠٤، ٢٩٩ وتاريخ ابن خلدون ٤: ١٦٦.

(٣) وردت الأبيات في الإحاطة ٢: ٤٩٥ - ٤٩٦ ونفح الطيب ٤: ٢٤.

(٤) انظر الإحاطة: ٤٩٧ ونفح الطيب ٤: ٢٩٧.

وَمَنْ غَرَسَتْ يَدَاهُ ثَمَارَ جُودٍ فِي ظِلِّ الشَّاءِ لَهُ مَقِيلٌ
ومنه (١):

يَمْسُكُ الْفَارِسُ رِمْحاً بِيَدِهِ وَأَنَا أُمْسِكُ فِيهَا قَصَبَهُ
فَكِلَانَا بَطَلٌ فِي حَرْبِهِ إِنَّ الْأَقْلَامَ رِمَاحُ الْكُتَبِهِ
ومنه (٢):

وعهدي بالشباب وحسن قدي وقد أصبحت منحنياً كأنني
وقال يعتذر ارتجالاً (٣):

يا أهل ذا المجلس السامي سراقه ما ملت لكنني مالت بي الراح
فإن أكن مطفئاً مصباح بيتكم فكل من فيكم في البيت مصباح
وله:

خَلِيلِي مَا لِي بِالتَّجْلِدِ حِيلَةٌ

الآبيات المشهورة.

ومن أرجال ابن قزمان (٤):

أفني زماني على اختياري ونقطع العمر باجتهاد
لم يحل حس الطرب بداري حتى يميل راس للوساد
واجد مؤذن سكن جواري شيخ مليح ازهد العباد

(١) ورد البيتان في الريحان والريعان، الجزء الأول، الورقة: ١٢٧ ب والإحاطة: ٤٩٧.

(٢) البيتان في الإحاطة: ٤٩٧ والنفع: ٤: ٢٤.

(٣) البيتان في الإحاطة: ٤٩٦: ٢ وسرور النفس: ٤٠٠ (ف: ١٢٠٨) والغزولي ١: ٨٩ وحلبة الكميت: ١٨٤.

(٤) لست أقطع أن هذا مما أورده ابن الأبار في تحفة القادم فلعله لم يكن يرى إدراج الزجل في «الكتب المجلدة المخددة»؛ وهذا الزجل على نسق الموشح.

إذا طلع في السحر يعظني يقول حيّ على الفلاح
بيدّل العود سماع أذني حيّ على العشق للملاح

نهارٍ أم ليلٍ كأن مودّي لم نخل من شربٍ أو مجونٍ
لما يكون الحبيب عندي ليس نعرف النوم ايش يكون
وأنا هو شيخ الخلاع وحدي نسهر إذا نامت العيون

وليلة الهجر تفتقدني إذا طلع [كوكب] الصباح
لا شك بين الغصون تجدني نعلم القمري النواح

لاي سبب قلّي أنت غضبان ايش أخبروك عني من قبيح
أكثر نجبك من كل إنسان ونكتم السرّ ما نبيح
إياك أن تبتلى بهجران تذوق ما ذقت يا مليح

من الجفا والصدود أجرتني فقال: من يعشق الملاح
يكون أخوا ذلّة وحزن فقلت: زدني فلا براح

* * *

- ٢٦ -

ابن سيد الجراوي

أبو العباس أحمد بن الحسن بن سيد الجراوي^(١) - بالجيم والراء
وبعدها ألف وواو - الأستاذ من أهل مالقة وليس باللص^(٢) وإنما توافقا في
الاسم والكنية والنسبة، ذاك من أهل إشبيلية وهو كنانيّ النسب، وكلاهما أقرأ
الأدب والعربية، تقدمت وفاة المالقي منهما، وغلط أبو بحر صفوان بن إدريس
في كنية الإشبيلي منهما عند ذكره في كتاب «زاد المسافر» وقد ذكرتهما جميعاً
في كتاب «التكملة». ومن قوله^(٣):

وبين ضلوعي للصبابة لوعةً بحُكم الهوى تقضي عليّ ولا أقضي
جنى ناظري منها على القلب ما جنى فيا من رأى بعضاً يعين على بعضٍ
وأورد له أيضاً:

لَمَّا رَأَيْتُكَ عَيْنَ الزَّمَانِ وَأَنَّ إِلَيْكَ تُحَثُّ الْخَطَا

(١) الوافي ٦: ٣٠٧ والمقتضب: ٤٤ وانظر التكملة: ٦٩ والذيل والتكملة: ١: ٩٢
وبغية الوعاة ١: ٣٠٢؛ وكان من كبار النحاة في عصره أخذ عن ابن الطراوة وغيره،
ونالته وحشة من قبل القاضي أبي محمد ابن أحمد الوحيدي اضطرته لمفارقة مالقة
والذهاب إلى قرطبة، ثم خاطب الوحيدي واستلان جانبه فأذن له بالعودة، فعاد، حتى
إذا ولي خطة القضاء أبو الحكم الحسين بن الحسين الكلبي المعروف بابن حسون، حظي
لديه، ولما نكل ببني حسون ذهب إلى مراكش، فاستخلصه عبدالمؤمن الموحيدي لتأديب
أبنائه، وظل هنالك حتى توفي في مراكش بعد الستين وخمسائة بيسير.

(٢) اللص هو أحمد بن علي بن محمد بن عبدالمملك، أبو العباس الإشبيلي، وكانت وفاته سنة
٥٧٧ أو التي بعدها (انظر التكملة: ٨٠ وزاد المسافر: ٩٤ وصفحات متفرقة من نفح
الطيب والمغرب ١: ٢٥٢).

(٣) البيتان في التكملة والذيل والتكملة والنفح ٤: ٢٤.

بكرتُ إليك بكورَ الغرابِ ورُحْتُ عليك رواحَ القَطَا
هكذا أنشدَ الأول على الخرمِ وعيوب الشعر الجائزة للعرب لا تجوز
للمُحدثين ومن احتجَّ بهم عندي ليس بمصيب، على أنه قد وقع في شعر
حبيب:

هُنَّ عَوادي يوسفٍ وصواحبُهُ^(١)

وقرأتُ لعباس بن ناصح الأندلسي^(٢) في ديوان شعره:
إنك بالصبر لا تُوبنُ وفي الجَزَع الخلقُ الأشينُ
ووافقهما أبو الطيب في قوله^(٣):

لا يُحزن الله الأميرَ فإنني لأخذُ من حالاتِهِ بنصيبِ
وحسبنا اليوم القبول، إذا نقحنا وجودنا ما نقول.

ولابن سيد المالقي ما قاله في جريح بسهم:
حَسَدَتْكَ نُشَابُ القسيِّ لأنْ رأتْ عِينِكَ أمضى في الإِصابةِ مقصدا
فجنتُ عليك ويا لها مما جنتُ لهفي عليك فكم خشيتُ الحُسدا

* * *

(١) عجزه: فعزماً فقدماً أدرك النجح طالبه (انظر ديوانه ١: ٢٢٣).
(٢) عباس بن ناصح الجزيري أبو العلاء من قدامى شعراء الأندلس، ترجمت له في الشعراء
الذين ذكرهم الكتاني في كتاب التشبيهات، ص: ٢٩٤ (الطبعة الثانية)، وذكرت أهم
المصادر التي أوردت أخباره وأشعاره.
(٣) ديوانه: ٣١٥.

- ٢٧ -

ابن سكين

أبو بكر ابن سَكَن^(١): من أهلِ شِلْب، لم أقف على اسمه؛ له من قصيدة يمدح:

وَسَمَتِ قَدَمَاكَ عَلَى رُحْلِ	أَخَجَلَتِ الشَّمْسُ لَدَى الحَمَلِ
مِن شُهْبٍ طُبًّا بِذُرَى الأَسْلِ	وَكسَفَتِ الشُّهْبَ بِنِيْرَةٍ
مِن لَمَعِ شِفَارِكَ بِالشُّعْلِ	أَحْرَقَتِ عُدَاتَكَ إِذْ مَرَدُوا
بَطْبًا الأَسْيَافِ عَلَى عَجَلِ	سَجَدْتُ فِي الأَرْضِ رُءُوسَهُمْ
أَخَلُّوا يُمْنَاكَ مِنَ القُبَلِ	لَزَمُوا تَقْبِيلَ الأَثَلِبِ إِذْ
حَلَّقُ المَادِيَّةِ كَالْمَقْلِ	كُجِلَتْ بِمَرَاوِدِ سُمُرِكُمْ
لِحَفِيظَتِكُمْ ثَمَرَ القُلَلِ	وَجَنَّتْ رَاحَاتُ بِنُودِكُمْ
وَسَطَّتْ بِشِبَا ظُفْرِ عَصَلِ	قَبِضَتْ بِأَنَامِلٍ مِنْ عَدَبِ

ولا أحسن إشارة، ولا أبين عبارة، لمن أراد الكلام على هذه العروض من قول شيخنا أبي الحسن علي بن محمد بن حريق^(٢) في قصيدة فريدة أنشدنيها وقرأتها عليه، وكان ممدوحه^(٣) بها قد قال له، لما علم أنه

(١) الوافي ١٠: ٢٣٢ والمقتضب: ٤٥ وعيون التواريخ ١٢: ٤٠٣ وتحفة العروس: ١٤٨ ومعاهد التنصيص ٤: ١٩٩.

(٢) من شعراء زاد المسافر، وكانت وفاته سنة ٦٢٢ (انظر الزاد: ٦٤ والتكملة رقم: ١٨٩٥ وصلة الصلة: ١٢٩ والذيل والتكملة ٥: ٢٧٥ والمغرب ٢: ٣١٨ ورايات المبرزين: ٨٦ وفوات الوفيات ٣: ٦٤).

(٣) هو السيد أبو عمران بن أبي عبدالله بن أبي يعقوب بن عبدالمؤمن، وإنما حثه على ذلك لأنه شهر عنه تجنبه للخيب.

ما أستعمل في ذلك مقوله^(١):

خُذ في الأشعار على الخَبِّ هذا وبنو الآداب قَضُوا
فقال^(٢):

أُبَعِدَ الشَّيْبُ هَوَى وَصَبَا
ومنها:

ذَرَّتِ السُّتُونُ بُرَادَتَهَا فِي مِسْكِ عِذَارِكِ فَأَشْتَهَبَا
فخُذْنِ فِي شُكْرِ الكِبْرَةِ مَا جَاءَ الإِصْبَاحُ وَمَا ذَهَبَا
فِيهَا أَحْرَزْتَ مَعَارِفَ مَا أَبْلَيْتَ لَجْدَتَهُ الحِقَبَا
والخمرُ إِذَا عَتَقْتَ وَصَفْتَ أَغْلَى ثَمْنًا مِنْهَا عِنْبَا
وبقيَّةُ عُمَرِ المرءِ لَهُ إِنْ كَانَ بِهَا طَبًّا دَرِبَا
يَبْنِي فِيهَا بِإِنَابَتِهِ مَا هَدَّمَهُ أَيَّامَ صِبَا
وَيُنْبِتُهُ عَيْنُ تُقَى هَجَعْتَ وَيُعَمِّرُ بَيْتَ حِجَى خَرِبَا
وَيُحِبِّرُ فِيهَا الشُّعْرَ عَلَى وَزَنِ هَزَجٍ يُدْعَى الخَيْبَا
وَحَشٍ فِي العُربِ مَنْزِلُهُ مَجْهولِ الأَصْلِ إِذَا نُسِبَا
سَهْلِ التَّقْطِيعِ وَلَكِنْ لَمْ يُنْطِقْ بِأَرِيكَ بِهِ العَرَبَا
نَكَرْتُهُ فَلَمْ يَضْرِبْ وَتَدًّا فِي الحَيِّ وَلَمْ يَمُدِّدْ سَبِيَا

وقلت أنا من قصيدة أمدح فيها الأمير أبا زكريا^(٣):

(١) البيتان في الذيل والتكملة ٥: ٢٧٦.

(٢) الأول في الذيل والتكملة ٥: ٢٧٦.

(٣) هو الأمير الحفصي أبو زكريا بن أبي محمد عبدالواحد بن الشيخ أبي حفص، يبيع في أفريقية سنة ٦٢٦ واستولى على مناطق من المغرب وبايعته اشيلية والمرية وطريف، وستة، وكان ملكاً جزلاً عاقلاً، وأيامه أيام رخاء، وله شعر مدون، وحكم ٢٢ سنة وتوفي بظاهر بونة سنة ٦٤٧ (الفارسية ١٠٨ - ١١٤).

وهذه الأبيات من قصيدة طويلة لابن الأبار، انظر ديوانه: ١٥٦.

قامت بالحقِّ خلافته يتقلَّده ويُقلِّده
 وأتى والدينُ إلى تَلَفٍ فتَلَفَى الدينَ يُجدِّده
 ما أوقده العُدوانُ غدا يُطفيه العدلُ ويُخمده
 وكانَ عِداهُ وصارمه ليلٌ والصبحُ يُبدِّده
 قُبِضَتْ أيدي الكُفَّارِ به لما بُسِطت فيهم يده
 ولابن سكين في حبِّ المُلوكِ وأحسنَ ما شاء^(١):

ودَوَّحِ تَهْدَلُ أغصانهُ رعى الطرفُ من حُسنه ما أَشْتَهَى
 فما أَحمرَّ منه فُصوصُ العقيقِ وما أسودَّ منه عُيونُ المَها

وقد قال [فيه] أبو عمر أحمد بن عبد الله بن حربون^(٢)، وأهداه:

خذوا باكورةَ الثمرِ الغريبِ تُحدِّثكم عن الألمي الشنيبِ
 وما حَبُّ المُلوكِ بعثتُ لكنْ بعثتُ إليكم حَبَّ القلوبِ

وحكى^(٣) بعض الأدباء أن ابن سكين هذا كان بمجلس أنس على نهر
 شِلْبٍ بالجسر بحيث ينصبُّ النهر السلسال في البحر العجاج، وينساب العذب
 الزلال في الملح الأجاج، وقد تعرَّضتُ هناك إحدى الجوارى لجواز الجسر،
 وذكرته عيونُ المَها بين الرُصافةِ والجسر، فلما بصُرَّتْ به رجعت عن وجهها،
 وسترت ما ظهر من محاسن وجهها، فقال:

وعقيلةٌ لاحتْ بشاطيءِ نهرها كالشمسِ طالعةٌ لدى آفاقِها
 فحأنها بلقىسُ وافت صرَّحها لو أنها كشفتُ لنا عن ساقها

(١) وردت القطعة في عيون التواريخ.

(٢) من شعراء زاد المسافر: ١٣١، وله شعر كثير في البيان المغرب وفي المن بالإمامة، أما بيتاه
 الواردان هنا فهما في عيون التواريخ.

(٣) أورد الكتبي هذه الحكاية ومعها بيتان من شعر ابن سكين وبيت المنخل، وهو يتابع
 الصفدي في ذلك.

[حوريةٌ قمريةٌ بدويةٌ ليس الجفا والصدُّ من أخلاقها]^(١)

ثم لقي أبا بكر ابن المنخل^(٢) فأنشده الأبيات فقال في ذلك:
ما ضرَّها وهي الجمالُ بأسرِه لو أنها زُفَّت إلى عُشَّاقها

* * *

(١) زيادة من تحفة العروس، وهو ينقل عن ابن الأبار.
(٢) هو محمد بن إبراهيم بن عبدالله أبوبكر، شلبي يعرف بابن المنخل كان شاعراً حسن الخط، توفي في حدود ٥٦٠ (وستأتي ترجمة ابنه رقم: ٣٨).

- ٢٨ -

ابن الشواش المغربي

أبو الوليد إسماعيل بن عمر الأستاذ المعروف بالشواش^(١) - بشنينين معجمتين والواو مشددة بعدها ألف - من أهل شلب، وفي طبقة أبي بكر ابن المنخل وأبي عمر ابن حربون، وكان من القادمين من أهل بلده على سلا مهنيين بالبيعة المنعقدة ليلة العاشر من جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة^(٢). ومن شعره في بيعة الأمير محمد بمراكش سنة سبع وأربعين وخمسمائة^(٣):

أهاب به داعي الحياة مثوباً	فبادره واستنجد الريح مركباً
وأزمع يفتاد الهوى في مراده	وينحو سحب الخير حيث تسجبا
بحيث غمام السعد ينشأ حافلاً	فيهمل دفاقاً وينهل صيباً
وتنبعث الأنوار من مطلع الرضى	فتوضح للحيران نهجاً ومذهبا

منها:

أقول لو فند الخير إذ جدّ جدّهم	وقد جشموا الأهواء شأواً مغرباً
وشرفهم قصد الإمام فجرّروا	على عاتق الجوزاء ذيبلاً مسجبا:
هدى لمطاياكم فإن سبيلها	أبر سبيل مقصداً وتطلباً

(١) الوافي ٩: ١٨١ والمقتضب: ٤٨ وانظر البيان المغرب ٣: ٦٢، حيث أورد له قصيدة يحيى فيها أبا يعقوب بالعودة إلى مراكش سنة ٥٦٠.

(٢) هي البيعة التي تمت بعد وفاة عبدالمؤمن لابنه أبي يعقوب يوسف.

(٣) كان عبدالمؤمن قد بايع من بعده لابنه الأكبر محمد، ولكنه اضطر إلى خلعه لاستهتاره بشرب الخمر وشيوع ذلك عنه بين رجالات الموحديين.

سيبدو لكم عن سيركم عَلمُ الهدى ويوري لكم زَنُدُ السعادةِ مثقبا

منها:

أرى جبلاً من رحمة اللّٰه خاشعاً يخفُّ له رَضْوَى إذا عَقَدَ الحُجبا
تصوّرَ شخصاً رُكِبَ البأسُ والندى صريحين فيه للعلا فتركبا
فلولا ندَى في راحتيه تلهّبا ولولا استعارُ البأس فيه تسربا

* * *

- ٢٩ -

ابن الصقر

أبو العباس أحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن الصقر الأنصاري الخزرجي^(١)، أصله من سرقسطة، انتقل جد أبيه منها فسكن بلنسية وولد بها أبوه عبدالرحمن وولد أبو العباس هذا بالمرية في آخر شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة، وكان من أكابر الطلبة، وولي القضاء بإشبيلية وتوفي بمراكش في جمادى الأولى سنة تسع وستين وخمسمائة، وهو القائل^(٢):

لله إخوانٌ تَناءتْ دارُهُم حفظوا الودادَ على النوى أو خانوا
يُهدي لنا طيبَ الثناءِ وداؤُهُم كالدُّ يُهدي الطيبَ وهو دخان

وله في الحضّ على السياسة والمداراة^(٣):

أرضِ العدوَّ بظاهرٍ متصنِّعٍ إن كنت مضطراً إلى استرضائه
كَمْ من فتى ألقى بوجهٍ باسمٍ وجوانحي تنقذُ من بغضائه

* * *

(١) الوافي ٧: ٤٧ والمقتضب: ٤٩ وانظر التكملة: ٧٦ والذيل والتكملة ١: ٢٢٣ (وأطال في ترجمته) والإحاطة ١: ١٨٩ - ١٩٣ والدياج: ٤٨ والاعلام بمن حل مراكش وأغمات ١: ٢٢٧.

(٢) وردا في النفع ٣: ٣٣٣.

(٣) وردا في التكملة والذيل والتكملة ١: ٢٣٠ ونفع الطيب ٤: ٣١٩.

- ٣٠ -

ابن أبي رَوْح

أبو محمد عبد الله بن محمد بن أبي رَوْح^(١)، من أهل الجزيرة الخضراء، ورَحَلَ عنها إلى المَشْرِقِ سنةَ سبعين وخمسمائة أو نحوها ولم يَعُدْ إليها، فقال يَتَشَوَّقُهَا^(٢) أَنشدني ذلك له الأستاذ أبو عبد الله ابن هشام وغيره:

أَعْلَلُ يَا خَضْرَاءَ نَفْسِي بِالْمَنَى وَأَقْنَعُ إِنْ هَبَّتْ رِيَا حُكٍ بِالشَّمِّ
 إِذَا غَبَّتْ عَن عَيْنِي يَغِيبُ مَنَامُهَا وَكَيْفَ يَنَامُ اللَّيْلَ ذُو الْوَجْدِ وَالْهَمِّ
 تَذَكَّرْتُ مَنْ فِيهَا ففَاضَتْ مَدَامَعِي فَلَلَّهِ مَنْ فِيهَا مِنَ الْخَالِ وَالْعَمِّ
 أَحِنُّ إِلَى الْخَضْرَاءِ مِنْ كُلِّ مَوْطِنٍ حَيْنَ مَشْوَقٍ لِلْعِنَاقِ وَلِلضَّمِّ
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ جِسمِي رَضِيعُهَا وَلَا بُدَّ مِنْ شَوْقِ الرُّضِيعِ إِلَى الْأُمِّ

وله:

إِذَا بَلَغْتَ الْحَمَى أَوْ وَادِي الْعَسَلِ^(٣) فَفَقْ قَلِيلاً بِهِ يَا حَادِي الْإِبْلِ
 وَقَلِّ لِقَاتِلِي ظَلماً بِلَا قَوْدٍ هَلَا رَحِمْتَ قَتِيلَ الْأَعْيُنِ النَّجْلِ

وفي هذا الوادي يقول الرصافي^(٤):

كَمْ بَيْنَ شَطِيكٍ مِنْ رِيٍّ لِحَانِحَةٍ ذَابَتْ عَلَيْكَ صَدْيٌ يَا وَادِي الْعَسَلِ
 وَمَا دَعَاها إِلَى وَادٍ سِوَاكَ ظَمًا إِلَّا تَبَيَّنَ فِيهَا فَتْرَةُ الْكَسَلِ

(١) الوافي ١٧: ٥٤٠ والمقتضب: ٥٠ وانظر رايات المبرزين: ٥٤ ونفع الطيب: ٢: ٩٣.

(٢) منها بيتان في النفع.

(٣) وادي العسل: على مقربة من الجزيرة الخضراء، كان أهل تلك المدينة يتخذون لهم جناناً عنده (انظر اختصار القدح: ٩٥).

(٤) ستأتي ترجمة الرصافي (رقم: ٣٤)، وبيته في ديوانه: ١٢٦ (عن تحفة القادم).

- ٣١ -

ابن سعد الخير

أبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن محمد بن سعد الخير الأنصاري^(١)، الأستاذ من أهل بلنسية: وكان على تقدّمه في العربية وتفنّنه في الآداب منسوباً إلى غفلة تغلب عليه. وله رسائل بديعة وتوالييف، منها: «كتاب الحلل في شرح الجمل» ابتدأه من حيث انتهى البطليوسي^(٢)، وكتاب «جدوة البيان وفريدة العقيان»، وكتاب «القرط»^(٣)، وغير ذلك^(٤). وتوفي بإشبيلية في أوائل ربيع الآخر سنة إحدى وسبعين وخمسمائة.

ومن شعره ونقلته من خطه^(٥):

ألا سائلِ الرُّكبانَ هل ظلّ لعلّ كما كان مَطْلُولَ الأصائلِ سَجَسجا
وهل وَرَدُوا ماءَ العُذيبِ مَناهِلاً إذا صافحتْ كَفُ النَّسيمِ تَأرَّجا
وعن حَرَجاتِ الحيِّ ما لي وما لها تُجدِّدُ لي شوقاً إذا الرُّكْبُ عَرَّجا
وعن أثَلاتِ الجِرْعِ هل حالِ ظِلُّها وهل تَخِذتْ رِيحُ الصِّبا فيه مَدْرَجاً

(١) ما أثبتته هنا هو ما ورد في المقتضب، وللشاعر ترجمة في التكملة: ٨٥١ والذيل والتكملة ١٨٧: ٥ وصلة الصلة: ٩١ والمغرب ٢: ٣١٧ ورايات المبرزين: ٧٨ وزاد المسافر رقم: ٥٥ ونفح الطيب ٣: ٣٣٠، ٦٠٢، ٦٠٤.

(٢) بداية عمله بعد باب النذبة إلى آخر الكتاب.

(٣) هو مجموع طرر أبي الوليد الوقشي وأبي محمد ابن السيد على كامل المبرد إلى زيادات لابن سعد الخير نفسه، وقد طبع هذا الكتاب بتحقيق صديقنا الدكتور ظهور أحمد أظهر (جامعة بنجاب بلاهور ١٩٨٠).

(٤) من مؤلفاته الأخرى «كتاب مشاهير الموشحين بالأندلس» وهم عشرون رجلاً.

(٥) في زاد المسافر: ١٤٦.

لئن ظَمِئْتُ نَفْسِي إِلَيْهَا فَطالَمَا
 بَحِيثٌ يَشْفُ السُّتْرُ عَنْ مَاءِ مَيْسِمٍ
 رَكِبْتُ الْهَوَى غُرْبَى السَّرَاةِ وَرَبْمَا
 فَيَا رَبُّ يَوْمٍ قَدْ صَلَيْتُ بِحَرِّهِ
 غَدَوْتُ وَجَفْتُ الشَّمْسَ بِالنُّورِ أَزْرَقُ
 سَقِيْتُ الْعَوَالِي بِالنَّجِيعِ فَنَوَّرْتُ

وله:

بأبي من بني الملوكِ غَريْرُ
 ضاعفتُ حُسْنَه ضَفِيرَةً شَعْرُ
 تتلوى على الرِّدَاءِ مِرَاحاً

وله في هذا وقد لبس ثياباً حمراء وبعينه رَمَدًا^(١):

وَمُهَفَّهٍ يَجْرِي بِصَفْحَةِ خَدِّهِ
 مَا زَالَ يَهْتِكُ بِاللِّحَاطِ قُلُوبَنَا
 فَبَدَا بِحُمْرَةٍ ذَا وَحْمَرَةٍ هَذِهِ
 كَالسَّيْفِ يَذْمَى خَدَّهُ وَقِرَابَهُ

وله في سحابة:

وَسَارِيَةٍ سَحَبَتْ ذَيْلَهَا
 تَسَلُّ الْبُرُوقُ بِأَرْجَائِهَا
 وَهَزَّتْ عَلَى الْأُفْقِ أَعْطَافَهَا
 كَمَا سَلَّتِ الزَّنْجُ أَسْيَافَهَا

وله في رُمانةٍ مَفْتَحَةٍ، وأنشدني له صاحبُ الأحكامِ أبو الحسنِ

ابن أبي الفتح^(٢):

وَسَاكِنَةٍ مِنْ ظِلَالِ الْعُصُونِ
 بِخِذْرِ تَرَوْكَ أَفْنَانَهُ

(١) زاد المسافر: ١٤٧.

(٢) الذيل والتكملة ٥: ١٩٠ والنفع ٣: ٦٠٤.

تُضاحكُ أترابها فيه لَمْ لا غدا الجؤُ تدمعُ أجفانه
كما فَتَحَ^(١) الليثُ فاه وقد تضرَّجَ بالدمِ أسنانه

وله في حَفَلَةِ كِنَازِ أَصْطَفَتْ بِهَا جُمْلَةَ غُرَبانِ:

ومُخَضَّرَةَ الأَرْجاءِ قَدْ طَلَّها النَّدى وقابِلها أُنْفُ الصِّبَا بِتَنْفُسِ
تَبَدَّتْ بِها الغُرَبانُ سَطراً كما بَدَتْ ضفيرةُ شَعْرِ فَوْقَ بُرْدَةِ سُنْدَسِ

وأَنشَدنا لهُ القاضِي أَبُو الخَطَّابِ والأستاذُ فِي الحِسابِ والفرائضِ

أبو عبد الله ابن نعمان البكري عنه يصف دُولاباً^(٢):

لِلهُ دُولابٌ يَفِيضُ بِسَلْسِلِ فِي رَوْضَةٍ قَدْ أَيْنَعَتْ أَفنانا
قَدْ طارَحَتْها بِها الحِمامُ شَجوها فُجِيبها وُجِّعُ الأَلحانا
فَكَأَنَّهُ دَنَفٌ يَدورُ بِمَعهَدِ يَبكي وَيَسألُ فِيهِ عَمَّنْ بانا
ضاقَتْ مَجاري طَرفه عَن دَمِعه فَتَفْتَحُ أَضلاعُه أَجفانا

* * *

(١) الذيل والتكملة: فغر.

(٢) الأبيات في المغرب والذيل والتكملة وزاد المسافر ونفع الطيب.

- ٣٢ -

ابن هرودس

أبو الحكم إبراهيم بن علي بن هرودس^(١) - بفتح الهاء والراء وسكون الواو وفتح الدال المهملة وفي آخره سين مهملة - الأنصاري الكاتب من أهل حصن مرشانة من عمل المريّة، وسكن مالقة وتوفي بمراكش في الطاعون الواقع بها في سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، وأخبرنا أبو القاسم ابن بقي قال: أنشدنا الكاتب أبو الحكم ابن هرودس لنفسه^(٢):

أبراهيمُ إنَّ الموتَ آتٍ وأنت من الغواية في سباتِ
رجاؤك مثلُ ظلِّ الرمحِ طويلاً وعمركُ مثلُ إبهامِ القِطاةِ

* * *

(١) الوافي ٦: ٥٧ والمقتضب: ٥٤ وانظر التكملة: ١٥٤ (وذكر أن وفاته كانت سنة ٥٧٣) والمغرب ٢: ٢١٠ (وسماه أحمد)؛ وقال في التكملة إن أصله من وادي آش وكتب لبعض الولاة، وذكر ابن سعيد أنه كتب لعثمان بن عبدالمؤمن ملك غرناطة؛ وذكره الرعييني في برناجه: ١١٠ وأورد له بيتين.
(٢) أورد البيهقي في التكملة أيضاً.

- ٣٣ -

النجار الكاتب

أبو الحسن علي بن زيد النجار الكاتب^(١) من أهل إشبيلية، كتب للسلطان بعد وفاة أبي الحسن عبدالملك بن عياش^(٢) سنة ثمان وستين وخمسائة، وعاجلته منيته فتوفي بمراكش في الطاعون وفي صفر من سنة اثنتين وسبعين وخمسائة، المذكورة قبل؛ من شعره:

تغارُ بها الشمسُ في من يَغَارُ	ويعشقها البدرُ في من عشقُ
ترى الفرعَ في موجِ أردافها	وقد كاد يغرقُ أو قد غرق
وتبصر قِلَّةَ حظِّ الوشاحِ	منها فتعذِّرُهُ في القلقِ
تَسَاقِطُ لفظاً نثيرَ الجمَانِ	وتبسمُ عن مثله متَّسقِ
وتهديك أنفاسَ ريحانةٍ	تنفَّسَ عنها صديقُ الفلقِ
وتُظِلُّ من فرعها في الصباحِ	وتصبحُ من وجهها في الغسقِ

ومنه يرثي:

أما تشتفي مني صروفُ زماني	وهلّا كفى الأيامُ أني فانِ
وحسبُ المنايا أن خلعتُ شيبتي	ولولا حذارِها خلعتُ عناني
فغِيضتُ أمواهَ الدموعِ بمقلتي	وأخمدتُ نيرانَ الجوى بجناني

(١) الوافي (نسخة أحمد الثالث، الجزء: ٢١، الورقة: ٤٩) والمقتضب: ٥٥.

(٢) كاتب وشاعر بليغ بارع الخط استكته أبرجعفر ابن حمدين آخر أيام اللمتونيين (المرابطين) بقرطبة، فلما هم أبو جعفر بالفتنة هرب ابن عياش إلى إشبيلية ثم اتصل ببني عبدالمؤمن ونشب في صحبة المترك بالكتابة عنهم ونال منهم دنيا عريضة (انظر الذيل والتكملة ٥: ٢٦ - ٣٠ والتكملة رقم: ١٧٢١).

ونزّهتُ عن سمع القيانِ مسامعي
فأشرقُ عُذري للنهي فعذرني
ولم تقنع الأيامُ حتى رميني
فطار فؤادُ البرقِ يحكي جوانحي

ومنها^(١):

بدا لي أن الدهرَ ليس مُصرداً
وأبصرتُ ما بين المصارعِ مصرعي
وقدستُ عن بنتِ الدنانِ بناني
وأظلم في عيني الصبا فلحاني
بعرضِ شمامٍ أو بركنِ أبانٍ
وأرسل عينيه الحيا فبكاني

* * *

(١) لم يرد البيتان في الوافي.

- ٣٤ -

الرفاء الرصافي

أبو عبدالله محمد بن غالب الرصافي^(١)، من رصافة بلنسية، وسكن مالقة، وكان شاعر عصره، مع [عدم الانتجاع بشعره، واقتصر على التعيش من صناعته، وأمداحه قليلة، وكان في قصائده كثيراً ما يذكر شوقه إلى معاهده فيأتي بما يعجب ويعجز، وعرف بعزوف النفس، فصار الأكابر يجزلون منحه ويخطبون مدحه، وهو بصناعته مشتغل، إلى أن توفي بمالقة في رمضان سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة. [وشعره مدون يتنافس فيه] [ولم يتزوج] [روى عنه أبو علي ابن كسرى المالقي وأبو الحسين ابن جبير].

فمن قوله في قصيدة يراجع أبا الحسن ابن لبال الشريشي^(٢):

على أنني لا أرتضي الشعرَ خَطَّةً	ولو صُيِّرَتْ خُضراً مسارحي الغنبرا
كفى ضَيْعَةً بالشعر أن لستُ جالِباً	إلَيَّ به نفعاً ولا دافعاً ضُراً
يقول أناسٌ لو رفعتَ قصيدةً	لأدركتَ حتماً في الزمانِ بها أمرا
ومن دون هذا غَيْرَةٌ جاهليةٌ	وإن هي لم تلزمُ فقد تلزمُ الحرّاً
ألم يأتهم أني وأدت بحكمها	بُنَيَاتِ صدري قبل أن تبرحَ الصدرا

(١) الوافي ٤: ٣٠٩ والمقتضب: ٥٦ - ٥٩ وانظر المغرب ٢: ٣٤٢ والتكملة: ٥٢٠ وشذرات الذهب ٤: ٢٤١ والمعجب وصفحات متفرقة من نفع الطيب، وأدباء مالقة، الورقة: ١٨ وما بعدها؛ وقد كنت جمعت قدراً من شعره (بيروت ١٩٦٠) وصدورته بدراسة موجزة عنه، ثم أضفت إليه زيادات كثيرة، ونشر في بيروت ١٩٨٣.

(٢) ستأتي ترجمة ابن لبال (رقم: ٤٤) وهذه الأبيات من قصيدة في الديوان: ٧٧، أكثرها عن سفينة ابن مباركشاه.

وله وقد قتل إنسان اسمه يوسف^(١):

يا وردةً جادتُ بها يدُ مُتَحْفِي
فَهَمَى لها دمعي وهاج تأسُفِي
حمراءُ عاطرَةُ النسيم كأنَّها
من خدِّ مَقْتَبَلِ الشبيبةِ مُتَرْفِي
عرضتُ تُذَكِّرني دمًا من صاحبِ
شربتُ به الدنيا سِلافةَ قرقفِ
فلثمتُها شغفًا وقلتُ لعبرتي
هي ما تمجُّ الأرضُ من دمِ يوسفِ

وله [في يوسف أيضًا]^(٢):

لا تسلُ بعد قتلِ يوسفَ عني
ففوادي مثلُ كسلاحي
لو تأملتُ مقتلِي يومَ أودي
خلتني باكيًا ببعضِ جراحه

ومن قوله في نائمٍ تحبَّبَ العرقُ على وجهه^(٣):

ومهفهفٍ كالغصنِ إلا أنه
سلب التثني النومَ عن أثنائه
أضحى ينامُ وقد تحبَّبَ خدُّه
عرقًا فقلتُ الوردُ رُشُّ بمائه

وقال، وهي في موسى بن رزق^(٤):

وعشيةً لبستُ رداءً شحوبها
والغيمُ بالجو الرقيق مَقْنَعُ
بلغتُ بنا أمدَ السرورِ تألفًا
والليلُ نحو فراقنا يتطلعُ
فابللُ بها رمقَ العَبوقِ فقد أتى
من دونِ قُرْصِ الشمسِ ما يُتَوَقَّعُ
سقطتُ ولم يملكِ نديمك رَدَّها
فوددتُ يا موسى لو أنك يوشعُ

(١) الديوان: ١٠٩ عن المغرب ٢: ٣٤٨ والوافي.

(٢) هي في الديوان: ٥٢ عن المغرب ٢: ٣٤٨ والسفينة: ٢٥٥ والسحر والشعر:

٣١-٣٢.

(٣) الديوان: ٣٣ عن المعجب: ١٤٤ والسفينة: ٢٤٧ وابن خلكان ٤: ٤٣٣ والسحر

والشعر: ٦١ ولبح السحر: ٤٩ ظ والمسالك: ١١: ٢٧٧ والإحاطة ٢: ٥١٣ وتاريخ

إربيل ١: ٤٢٩ وجذوة الاقتباس: ٢٦٨ وزهر الأكم ٢: ٨٠.

(٤) الديوان: ١٠٦ عن المغرب ٢: ٣٥٠ والمعجب: ١٤٣ والنفع ٣: ٤٣٧ ورفع

الحجب: ١٩٠ والسفينة: ٢٤٣ والشريشي ١: ١٨٤.

وله من جملة قصيدة^(١):

لو جئت نار الهدى من جانب الطورِ
من كل زهراء لم تُرَفَّعْ ذوائبها
نور طوى الله زند الكون منه على

ومنه أيضاً^(٢):

مرأى عليه اجتماع للنفوس كما
للعين والقلب في إقباله أمل
تشبثت بلذيد العيش أجنان
كأنه للشباب الغض ريعان

وله من أبيات قالها في حائك^(٣):

غزِيلٌ لم تزل في الغزل جائلةً
جَدْلان تلعبُ بالمحاوِكِ أنملُهُ
ما إن يني تعب الأطرافِ مشتغلاً
جذباً بكفِّيه أو فحصاً بأرجله
بناهُ جَوَلان الفكرِ في الغزلِ
على السدى لعب الأيامِ بالدُّولِ
أفديه من تعب الأطرافِ مشتغلاً
تخبُّطِ الظبي في أشراكِ مُحْتَبِلِ

وله من قصيدة يصف نهراً نضب ماؤه^(٤):

فتوالِتِ الأمحالِ تنقصُهُ
حتى غدا كذوابةِ النجمِ

وله يصف نهراً ألقَت عليه ظلها دوحة وهي فيه^(٥):

ومهدَّل الشطِّين تحسبُ أنه
فءات عليه مع العشيَّةِ سرحةً
فتراه أزرق في غلالةِ حُمرةِ
كالدراعِ استلقى بظلِّ لوائه
متسِيلٌ من دُرَّةٍ لصفائه
صدتْ لفيئتها صحيفةً مائه

(١) الديوان: ٨٧ من قصيدة طويلة في مدح عبدالمؤمن.

(٢) الديوان: ١٢٨ من قصيدة طويلة في مدح السيد أبي سعيد.

(٣) الديوان: ١١٦ - ١١٧ (وفيه تخريج كثير).

(٤) الديوان: ١٢٧ (عن التحفة).

(٥) الديوان: ٣٢.

كثر التولع بهذه الأبيات عام أحد وأربعين وستمائة، فأنشدني في ذلك
لنفسه الخطيب أبو القاسم بن معاوية اليحصبي صاحبنا، واسمه كنيته، ويكنى
أبا الفضل:

وبحرٍ طافح الشطين صافٍ نأى عرضاه في عرضٍ وطولٍ
توافيه الجداولُ وهي حَسْرَى فتشكو بثها شكوى العليلِ
كأنَّ الموجَ في عبرته ترسٌ تُذهَّبُ مَتْنُهُ كَفُّ الأصيلِ
تفيءُ عليه دائحةٌ حسانٌ فتُؤوِيه إلى ظلِّ ظليلِ
كأنَّ مكانَ فيءِ الظلِّ منه مكانَ اللمسِ من سيفِ صقيلِ
وللخطيب أبي القاسم أيضاً:

ويومٍ عكفنا طولَه نجتني المنى بأعذبِ نهرٍ في الأذِّ نهارِ
لدى ربوةٍ غناء طيبة الثرى وذاتِ معينٍ سائحٍ وقرارِ
على رفرِفِ خضرِ بسطنٍ لدوحة ورُدَيْنَ من أمثالها بازارِ
فجَدْوَلُهُ في سرحَةِ الماءِ مُنْصَلٌّ ولكنّه في الجزعِ عطفُ سوارِ
وأواجهُ أردافٍ غيدٍ نواعمٍ يُلْفَعْنَ بالأصالِ رِبْطُ نُضارِ
إذا قابلته الشمسُ أذكاه نورها فَبُدِّلَ منه الماءُ جذوةَ نارِ
يفيءُ عليه الدوحُ ظلاً مضاعفاً فيرجعُ منه بدره لسرارِ
كأنَّ مكانَ الظلِّ صفحةٌ وجنةٌ أظَلَّتْ عليها خضرةٌ لعذارِ
أو البكرِ حادثٌ بالسَّجَنَجَلِ خدّها وقد سترتُ من بعضه بخمارِ
وقلت أنا^(١):

ونهرٍ كما ذابت سبائكُ فضّةٍ حكى بمحانيه انعطافَ الأرقامِ
إذا الشفقُ استولى عليه أحمراره تبدى خضيباً مثلَ دامي الصوارمِ

(١) وردت أبيات ابن الأبار هذه في الوافي ٣: ٣٥٧ وأزهار الرياض ٣: ٢٢٣
ديوانه: ٢٩١.

وتحسبُهُ سُنَّتْ عَلَيْهِ مُفَاضَةٌ
وَتُطْلِعُهُ مِنْ دُكْنَةٍ بَعْدَ زُرْقَةٍ
كَمَا انْفَجَرَ الْفَجْرُ الْمُطَّلُّ عَلَى الدَّجَى
وَقَلْتُ أَيْضاً^(١):

سَقِيًّا لِرَوْضِ رُدَّتُهُ رَأَدَ الضَّحَى
شَتَّى مَحَاسِنُهُ فَمَنْ زَهَرَ عَلَى
وَكَأَنَّما حَمِيَّ الرَّبِيعِ لِقَطْفِهِ
غَرِبَتْ بِهِ شَمْسُ الظَّهِيرَةِ لَا تَتِي
حَتَّى كَسَاهَ الدَّوْحُ مِنْ أَفْنَانِهِ
فَكَأَنَّما لَمَعَ الظَّلَالُ بِمَتْنِهِ
وَقَلْتُ أَيْضاً^(٢).

غَازِلَتْ فِي^(٣) شَطِيهِ أَب
فَالظَّلُّ يَبْدُو فَوْقَهُ
لَا بَلْ أَدَارَ عَلَيْهِ خَوْ
مِثْلَ الْمَجْرَةِ جَرًّا فِيهَا ذَيْلُهُ جَوْنُ السَّحَابِ
كَارَ الْمُنَى عَصَرَ الشَّبَابِ
كَالْخَالِ فِي خَدِّ الْكَعَابِ
فَ الشَّمْسِ مِنْهُ كَالنَّقَابِ

* * *

(١) انظر الوافي ٣: ٣٥٨ وأزهار الرياض ٣: ٢٢٣ وهي في ملحقات الديوان: ٤٥٧.

(٢) الوافي ٣: ٣٥٧ وأزهار الرياض ٣: ٢٢٤ والديوان: ٩٤.

(٣) الوافي: غارت على (وهو خطأ).

- ٣٥ -

السالمي

أبو زيد عبدالرحمن السالمي من أهل إستجة^(١):
 ذُكر له^(٢):

تسلّيت عن عيسى بحُبِّ مُحَمَّد^(٣) . ولولا هُدَى الرحمن ما كنتُ أهتدي
 وما عن قَلِي مَنِي سلوتُ وإنما شريعةُ عيسى عُطّلت بمحمد
 وهي عندي مُتصلة بالإنشاد إلى القائل من طريق ابن الطّيلسان .

* * *

(١) عن المقتضب: ٦٠.

(٢) شهرت نسبة البيتين لابن سهل، وهما في ديوانه: ١١٦، وعلق الصفدي في ترجمة ابن سهل أنه رآهما في تحفة ابن الأبار للسالمي وأن الذي استقر بين الأدباء أنها لابن سهل. وهما في القوافي ٤٢:١ وذيل مرآة الزمان ٤٨٢:١ والمسلك السهل: ١٢ ومسالك الأبصار ٤٧٥:١١ والمنهل الصافي ٥٢:١ ونفح الطيب ٥٢٤:٣.

(٣) الرواية الأشهر: تسلّيت عن موسى (لأن ابن سهل كان يهودياً) ويروى أيضاً: تركت هوى موسى لحب محمد.

- ٣٦ -

ابن جُرج الكاتب

أبو جعفر عبدالله بن محمد بن جُرج^(١) - بجيمين بينهما راء - الكاتب من أهل قرطبة ومن بيوتاتها النبيهة، أصلهم من ألبيرة. وكانت وفاة أبي جعفر سنة خمسٍ وسبعين وخمسمائة، ومن شعره يستدعي طيباً:

خَلَّ ابْنُ سَيْنَاءٍ وَأَقْوَالُهُ فَإِنَّهَا مِنْ خُدَعِ الْمَرءِ
وَلتَأْتَنِي فِي مَنْزِلِي مُسْرِعاً فَإِنَّ عِنْدِي «حِيلَةَ الْبُرءِ»
ومنه^(٢):

أَمَّا ذُكَاءٌ فَلَمْ تَصْفَرَ إِذْ جَنَحَتْ إِلَّا لُفْرَقَةَ هَذَا الْمَنْظَرِ الْحَسَنِ
رُبى تَرَوْقٌ وَقِيْعَانٌ مُزْخَرْفَةٌ وَسَابِحٌ مُدٌّ بِالْهَطَّالَةِ الْهُتَنِ
وَلِلنَّسِيمِ عَلَى أَرْجَائِهِ حَبَبٌ يَكَادُ مِنْ رِقَّةٍ يَخْفَى عَلَى الْغُصَنِ

وتنسبُ هذه القطعةُ غلطاً إلى أبي القاسم أخيل بن إدريس الرُندي^(٣)، كاتب ابن حمدين ولم يصح، وأنشدها أبو القاسم عامر بن هشام القرطبي^(٤)

(١) الوافي ١٧: ٥٦١ والمقتضب: ٦١.

(٢) قال البلقيي صانع المقتضب: هي عندنا منشدة عن [ابن] الطيلسان، الأبيات الثلاثة؛

وانظر الحلة السراء ٢: ٢٤٤، حيث أورد الأبيات وصحح نسبتها لابن جرج.

(٣) كتب أخيل في أول أمره للملثمين ثم استكتبه أبو جعفر ابن حمدين فلما دخل ابن غانية قرطبة وأخرج ابن حمدين منها لجأ أخيل إلى بلده رندة واستبد بضبطها ثم أخرج منها وتقلبت به الأيام حتى استقر بمراكش إلى أن ولي قضاء قرطبة ثم قضاء إشبيلية وكانت وفاته سنة ٥٦٠ أو التي بعدها (الحلة السراء ٢: ٢٤١ - ٢٤٤ والمن بالإمامة: ٢٢٤).

(٤) عامر بن هشام القرطبي أديب شاعر وكاتب بارع، كتب عند بعض بني عبدالمؤمن وله مصنفات ومقامات، وقد انهمك في آخر عمره بشرب الخمر وتوفي سنة ٦٢٣ (الذيل =

في مجموع له لأبي جعفر ابن جُرج هذا وهو بَلَدِيَّةٌ ولعله سَمِعَهَا منه . واهتمت البيت الأول منها أبو عبدالله ابن مرج الكحل الجزيري من جزيرة شقر، فجاء به في آخر قطعة من حُرِّ كلامه، أنشدناها مراراً وهي^(١):

عرج بمنعرج الكثيب الأعفر
ولنغتبقها قهوة ذهبية
وعشية كم بت^(٢) أرقب وقتها
نلنا بها آمالنا في روضة
والدهر من ندم يسفه رأيه
والورق تشدو والأراكة تنشي
والروض بين مذهب ومفضض
والنهر مرقوم الأباطح والربي
فكأنه وجهاته محفوفة
وكأنه وكأن خضرة شطه
وكأنما ذاك الحباب فرنده
نهر يهيم بحسنه من لم يهيم
ما أصفر وجه الشمس عند غروبها

بين الفرات وبين شط الكوثر
من راحتي أحوى المدامع أحو
سمحت بها الأيام بعد تعذر
تهدى لناشيقها نسيم العنبر
فيما صفا^(٣) منه بغير تكدر
والشمس ترفل في قميص أصفر
والزهر بين مدرهم ومدنر
بمصنذل من زهره ومعصفر
بالأس والنعمان خد معدر
سيف يسل على بساط أخضر
مهما طفا في صفحه كالجواهر
ويجيد فيه الشعر من لم يشعر
إلا لفرقة حسن ذاك المنظر

* * *

= والتكملة ١٠٦:٥ وبرنامج الرعيبي: ١٩٧ والمغرب ٧٥:١ والتكملة
رقم: ١٩٤٤).

(١) نفع الطيب ٥١:٥ وأزهار الرياض ٣١٥:٢ وسرور النفس: ٥٠ والإحاطة
٣٤٤:٢ والذيل والتكملة ١١١:٦؛ وستأتي ترجمة ابن مرج كحل في الملحق.

(٢) الذيل: كنت.

(٣) الذيل: مضى.

- ٣٧ -

العبدري

أبو الأصبغ عيسى بن محمد العبدري^(١)، المعروف بأبن الواعظ، من أهل
المرية سكن ألس^(٢) من أعمال مُرسية، وأنشدني أبو الربيع ابن سالم، قال
أنشدني أبو القاسم ابن الحذاء المُرسى، قال أنشدنا أبو الأصبغ عيسى بن
محمد بن عبدالله بن الواعظ العبدري لنفسه في سُكناه بألس، وكان أصله من
المرية:

عَدِمْتُ بِإِخْمَالِي وَجَوْهًا مِنَ الْإِنْسِ	فَهَا أَنَا فِي الْأَيَّامِ مُسْتَوْحِشُ النَّفْسِ
بَرِئْتُ زَمَانًا مِنْ حَوَادِثِ أَمْرَضْتُ	وَأَلْسُ لَعْمَرِي أَسْلَمْتَنِي إِلَى النَّكْسِ
أَقَمْتُ بِهَا كَالسَّيْفِ لِأَزَمَ جَفَنَهُ	وَإِنْ كُنْتُ حَيًّا مِثْلَ مَنْ دُسَّ فِي رَمْسِ
فَأِنِّي بِآدَابِي أَتَيْتُ جَزِيرَةً	فَعُوقِبْتُ مِنْهَا بِالْإِقَامَةِ فِي حَبْسِ
وَهَلْ وَحْشَةُ الْإِنْسَانِ إِلَّا بِمِثْلِهَا	فَصِيحُ لِسَانٍ بَيْنَ أَلْسِنَةِ خُرْسِ
شَرَوْنِي رَاحِيصًا لَيْسَ يَذْرُونَ قِيَمَتِي	وَقَدْ تُشْتَرَى الْأَعْلَاقُ بِالثَّمَنِ الْبَخْسِ

ومن شعره مما ذكره عنه أبو عبدالله ابن عيَّاد في مشيخة أبيه
أبي عمر^(٣):

إِنْ قِيلَ فِي الصَّيْفِ رِيحَانٌ وَفَاكِهِةٌ فَالْأَرْضُ مُغْبِرَةٌ وَالْجَوُّ مَحْرورٌ

(١) لم ترد له ترجمة في مخطوطة تونس من كتاب الوافي، وهو في المقتضب: ٦٣.

(٢) ألس (Elche) من كورة تدمير، وتبعد عن أريولة خمسة عشر ميلاً، ومنها إلى لقنت خمسة عشر ميلاً (الروض المعطار: ٣٠).

(٣) هذا وهم لا أدري كيف وقع، فالقصيدة في ديوان الصنوبري: ٤٢ وهي من مشهور شعره: انظر تهذيب ابن عساكر ١: ٤٥٩ ونثر النظم: ١٥٠ وسرور النفس: ٢٢١.

وإن يُكُنْ فِي الْخَرِيفِ النَّخْلُ مُخْتَرَفًا
وإن يُكُنْ فِي الشَّتَاءِ الْغَيْثُ مُنْسَكِبًا
مَا الدَّهْرُ إِلَّا الرَّبِيعُ الْمُسْتَنِيرُ إِذَا
الْأَرْضُ سُندَسَةٌ وَالْجَوُّ لُؤْلُؤَةٌ
مَنْ شَمَّ رِيحَ تَحِيَّاتِ الرِّيَاضِ يَقُلْ

وكتب أبو بكر مالك ابن حمير^(١) من أهل أريولة إلى أبي الأصبع هذا:
رحلتُ وإِنِّي من غير زادٍ
ولكنني وثقتُ بجُودِ رَبِّي
وما قَدَمْتُ شَيْئاً لِلْمَعَادِ
وهل يَشَقِي المَقِيلُ مع الجَوَادِ

فقال في معناه:

رحلتُ بغير زادٍ لِلْمَعَادِ
وَمَنْ يَرْحَلُ إِلَى مَوْلَى كَرِيمٍ
ولكنني نزلتُ على جَوَادِ
فما يَحْتَاجُ فِي سَفَرٍ لَزَادِ

ولأبن شرف في هذا المعنى، وأنشدناه أبو الربيع عن أبي عبدالله:
رحلتُ وكنْتُ ما أعددتُ زاداً
فها أنا ذا رحلتُ بغير زادٍ
ولا قَصَّرتُ في قُوتِ المُقِيمِ
ولكنني نزلتُ على كَرِيمِ

وذكرتُ أبياتَ المُنْصَفِيِّ في هذا المعنى^(٢):

قالت لي النفسُ أتاكَ الرَّدَى
وما أدخرتُ الزادَ قلتُ أقصري
وأخجلتُ منه إذا جئته
وما أرى يطلُبُني قد درى
وأنتُ في بحرِ الخَطايا مُقِيمِ
هل يُحْمَلُ الزادُ لدارِ الكَرِيمِ
والعبدُ مطلوبٌ بدينِ قديمِ
أني محتاجٌ إليه عديمِ

(١) ترجمته في التكملة: ٧٠٩، وكانت وفاته سنة ٥٦١، وورد البيتان في التكملة.

(٢) المنصفي نسبة إلى المنصف من قرى بلنسية وهو أبو الحجاج يوسف المنصفي الزاهد، سكن سبتة، انظر المغرب ٢: ٣٥٤، ومن شعره بيتان فيه وفي النسخ ١: ١٨١،

ولست محتاجاً إلى شاهدٍ لأنّ مولاي بحالي عليم
وحكمه القسُطُ ولا يَقتضي هلاكَ مَديانِ بِمالِ الغَريمِ

هي من آخر كلامه، متصلة بمشهد حِمّامه.

وقد نظم الرئيس - رحمه الله^(١) - صاحب منورقة، أبو عثمان سعيد بن
حكم القرشي^(٢)، في هذا المعنى:
يا رَبِّ إِنِّي راحِلٌ والزادُ ما عندِي منه للرحيلِ عَتادُ
والوقتُ عنه ضَيِّقٌ ولديك ما يَسعُ الورى لهمُ وأنت جواد

وله أيضاً:

حان قُدومي على القديمِ ويَحسُن الظنُّ بالكريمِ
إن كان ذَنبي عَظيماً أَضحى فأين منه عَفوُ العَظيمِ
حَسبي أَني أَرجو لديه فَضَلَ غنيٍّ على عَديمِ

أفسد في صدر البيت الثاني والثالث من حيث الوزن، وقد وقع فيه
جُمهور من الشعراء.

قال ابن عياد: ومن شعره ما كتبه لأبي بخطّه ونقلته منه:

لا تَصحبِ السُلطانَ في حالَةٍ صاحِبُه ليثُ الشَري يَركبُ
يَهأبُه الناسُ لَمَركوبِهِ وهوَ لَمّا يَركبُهُ أَهيبُ

* * *

(١) قوله: رحمه الله زيادة من بعض النساخ لأن ابن حكم توفي بعد وفاة ابن الأبار، أو لعل
التعليق كله كان حاشية على الأصل.

(٢) سعيد بن حكم الطييري أبو عثمان، حكم منورقة ابتداءً من سنة ٦٣١ فضبط الجزيرة
وسار فيها سيرة عادلة، وصار مقصد طلاب العلم والشعراء، وله مطارحات ومراسلات
مع أدباء عصره، وكانت وفاته سنة ٦٨٠ (ترجمته في الذيل والتكملة ٤: ٢٨ - ٣٣
واختصار القدح: ٢٨ - ٤١ والمغرب ٢: ٤٦٩ ومصادر أخرى كثيرة).

- ٣٨ -

ابن المنخل

أبو محمد عبد الله بن أبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنخل المَهْرِي (١)
من أهل شِلب، ومن شعره (٢):

شَرَفَ الْخِلَافَةَ أَنْ مَلَكَتْ زَمَامَهَا وَغَدَوْتُ مِنْ عَقَبِ الْإِمَامِ إِمَامَهَا
وَافْتَتَكَ تَبْتَدِرُ الرُّضَا إِذْ رُمَّتْهَا وَلَشَدَّ مَا أَمْتَنَعْتُ عَلَى مَنْ رَامَهَا
طَبَعَ الْإِلَهُ لَهَا حُسَاماً صَارِماً يَحْمِي جَوَانِبَهَا فَكُنْتَ حُسَامَهَا
وَرَأَتْ عُدَاةَ اللَّهِ أَنْ حِمَامَهَا مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ فَكُنْتَ حِمَامَهَا
فَعَلَى رَمَاحِكَ أَنْ تَشُقَّ جُيُوبَهَا وَعَلَى حُسَامِكَ أَنْ يُفْلَقَ هَامَهَا

منها:

مَلِكٌ يُجِيرُ مِنَ الزَّمَانِ فَإِنْ تَضَمَّ حُرّاً بَوَادِيهِ اللَّيَالِي ضَامَهَا
قَسْطَاسٌ عَدَلٍ لَا يَمِيلُ فَإِنْ رَأَى مَيْلَ الْخِلَافَةِ أَمَّهَا فَأَقَامَهَا
مَا الْجُودُ إِلَّا مَا تُفِيضُ بَنَانُهُ لَا مَا تُفِيضُ الْعَرَبُ فِيهِ سِهَامَهَا

(١) الوافي: ١٧: ٥٤٤، والمقتضب: ٦٦، ووالده من شعراء زاد المسافر: ١٢٩، ترجم له في التكملة: ٤٩٦ والمغرب ١: ٣٨٧ والذيل والتكملة ٦: ٩٥.

(٢) كان الخليفة الموحد أبو يعقوب قد اجتاز إلى الأندلس سنة ٥٦٦ وأدركه عيد الأضحى بقرطبة، وفي ثاني يوم العيد دخل عليه أشياخ الموحدين وطلبة الحضر والفقهاء والقضاة والكتاب وسلموا عليه واحداً بعد واحد، ودخل الشعراء يهتفون فقام عبد الله بن الشيخ الشاعر محمد بن إبراهيم بن المنخل الشلبي فأنشده القصيدة التالية (المن بالإمامة: ٤٥٧ - ٤٦١) وفي الأبيات هنا تقديم وتأخير.

ما البأسُ إلا ما تَضَمَّنَ سيفُهُ
 ما الرَّجْزُ إلا ما يَجْرُ خِلافُهُ
 يُطْفِي الحروبَ إذا تَوَهَّجَ جَمْرُهَا
 وإذا أُسودَ الحربَ هاجَ عُرَامُهَا
 وإذا بُرِقَ المُزَنُ لُحْنٌ كَوادِباً
 لا ما تَضَمَّنَ بعضُهُ صمصامُهَا
 ليس الذي وَسَمَتْ به أَيامُهَا
 ولربِّما خَمَدَتْ فَسَبَّ ضِرَامُهَا
 عانى بِحَدِّ المَشْرِفِيِّ عُرَامُهَا
 صَدَقَتْ بُرُوقُ المُزَنِ لُحْنٌ كَوادِباً
 إذا بُرِقَ بُرُوقُ المُزَنِ لُحْنٌ كَوادِباً

ومنها:

لَمَّا رَأَيْتَ الدِّينَ أَظْلَمَ وَجْهَهُ (١)
 أَقْبَلْتَهَا شُعْثُ النُّوَاصِي شُرْباً
 من كَلِّ مُشْرِفَةِ التَّلِيلِ كَأَنَّمَا
 وَأَغْرَ وَضاحِ الحُجُولِ مُطَهَّمِ
 والحربُ قد سَدَلَتْ عليه قَتامُهَا
 جُرْداً تُباري في الفِلاةِ سِمَامُهَا
 عَقَدُوا بِياسِقَةِ النِّخِيلِ لِجَامِهَا
 يَجْلُو إذا خاضَ العِمارَ ظلامُهَا

منها:

يلقى العُدَّةُ الرُّعْبَ قبلَ لِقائِهِ
 فيُزِلُّ قبلَ قَتالِها أَقْدامُهَا

وقال مُسَلِّياً عن هزيمة:

لا تَكَتَرْتُ يا ابنَ الخَلِيفَةِ إِنَّهُ
 قد يَكْذُرُ المِاءَ القِراحُ لِعِلَّةِ
 قَدَرٌ أُتِيحَ فما يُرَدُّ مُتَاحُهُ
 ويعودُ صَفْواً بعدَ ذاكَ قِراحُهُ

* * *

- ٣٩ -

ابن ننة

أبو بكر محمد بن أبي بكر بن فرح بن سليمان^(١) من أهل جيان ويعرف
بابن ننة - بنونين الأولى مكسورة والثانية مفتوحة مشددة - من شعره في أسود
بقلنسوة حمراء:

وأسودَ غريبٍ على أن رأسه به كمة كالبارق المتألق
نظرتُ إليها من بعيدٍ كأنها بقية نارٍ فوق جذعٍ مُحرقٍ
ومن شعره في ديك:

وله إذا ولّى الظلامُ تطرَّبُ تلتذّه أسماغُ كلِّ طرُوبِ
ليُثِّثه في يومه مستعلياً حتى تميلَ ذُكَاؤُه لغُروبِ
ولقد يُريك بصفحتيه سوسناً ما بين وردٍ بالحياءِ مَشُوبِ
ويُريك من مثل الدمشق ملاءةً لم ترمها عينُ رنتِ بعيوبِ
تَرنو إلى عينيه إذ يُذكيهما فتقول ماءً جالاً في ألُهبِ

معاني هذه الأبيات من قول أبي العلاء المعري^(٢):

أيا ديكَ عُدَّتْ من أياديك صيحةُ بعثتَ بها ميثَ الكرى وهو نائمُ
عليك ثيابُ خاطها الله قادراً بها ريمتكَ العاطفاتُ الروائمُ
وتأجك معقودُ كأنك هُرمزُ يُباهي به أملاكه ويؤائمُ
وعيناك سيقطُ ما خبا عندَ قِرّةِ كلمعةٍ برقٍ ما لها الدهرَ شائمُ

(١) الرافي ٢: ٢٦٠ والمقتضب: ٦٧.

(٢) انظر اللزوميات ٢: ٣٨٦ - ٣٨٩ (من طبعة دار صادر).

ورثت هدى التذكار من قبل جرهم
وما زلت للدين القويم دعامة
أوان ترقّت في السماء النعائم
إذا قلت من حامله الدعائم
ولا بن معمعة قصيدة في ديك منها^(١):

لي ديك حَضْتُهُ وَهُوَ فِي الْبَيْضَةِ مِنْ مَنْصِبِ كَرِيمِ الْخِيمِ
يَأْكُلُ الْعَفْوُ كَيْفَ مَا شَاءَ مِنْ مَا لِي كَأَكْلِ الْوَصِيِّ مَالِ الْيَتِيمِ
أَبْيَضُ اللَّوْنُ أَفْرَقُ الْعُرْفِ نَظًّا رُبْعَيْنِ كَأَنَّهَا عَيْنُ رِيمِ
وَعَلَى نَحْرِهِ وَشَاحَانٍ مِنْ شَدِّ رِثْيِيرٍ^(٢) وَلَوْلَا مَنْظُومِ
رَافِعُ رَايَةً مِنَ الذَّنْبِ الْمَشْرِفِ يَسْعَى بِهَا كَسْعِي الظَّلِيمِ
وَإِذَا مَا مَشَى التَّبَهُسَ^(٣) مَشَى الْـ
وَسَمَ الْأَرْضَ وَسَمَ طِينِ كِتَابِ
وَلَهُ خَنْجِرَانٍ فِي قَصَبِ السَّاءِ
وَعَلَيْهِ مِنْ رِيشِهِ طَيْلَسَانُ
وَإِذَا مَا رَأَيْتَهُ بَيْنَ خَمْسِ
قَلْتِ مَلِكٌ يَخْدُمُنُهُ فَتِيَاتُ
وَتَرَى عُرْفَهُ فَتَحْسِبُهُ التَّاءِ
ثَاقِبُ الْعِلْمِ بِالمَوَاقِيتِ لَيْلًا
وَيَحْتُ الْجِيرَانَ حَوْلِي عَلَى الْبَرِّ كَحْتِ الْمَدِيرِ كَأَسِ النَّدِيمِ

* * *

(١) من قصيدة طويلة في سرور النفس: ١١٧ (ف: ٣٦٦).

(٢) سرور: بديع.

(٣) سرور: تبختر.

- ٤٠ -

ابن صاحب الصلاة

أبو محمد عبدالله بن يحيى بن عبدالله بن فتوح، الحضرمي^(١) الأستاذ الداني النحوي المعروف بعبّدون ويا بن صاحب الصلاة. أقرأ النحو بشاطبة زماناً، وأدب بني صاحب بلنسية، وكان مبرزاً في العربية مشاركاً في الفقه ويقول الشعر، وفيه تواضع وطيبة أخلاق. توفي ببلنسية مستهل رجب سنة ثمان وسبعين وخمسائة [وأخذ عنه جلّة منهم أبو جعفر الذهبي، وأبو الحسن ابن حريق وأبو محمد ابن نصرّون، وأبو الربيع ابن سالم]^(٢)، ومن شعره في ابن سعدٍ وقد كتبت به البغلة:

إن تكبُّ في السير بنتُ العَيْرِ بالملكِ فليس يُدرِكها في ذلك منْ دَرَكَ
عُدْرُ المَلُومَةِ فيها أنها حَمَلَتْ ما ليس يحْمَل غير الأرضِ والفلكِ
الدهرَ والبحرَ والطَّوْدَ الأشمَّ ذرئُ
والبدرِ بدرِ الدَّجى والشمسِ في الحلِكِ^(٣)

وهذا مأخوذ من قول ابن المعتز في رئيس سقط عن بغل:

لا ذنبَ عندي لابنِ العَيْرِ يومَ وَهَتْ قِوَاهُ منْ حَوْرٍ فيها ومن لينِ
حَمَلْتُمُوهُ سوى ما كان يَحْمَلُهُ فُرَّهُ البِغَالِ وأصنافُ البَرادِينِ
الشمسِ والبدرِ والطَّوْدَ المنيفَ وليـ سِ الثَّ الغابِ والبحرَ والدُّنيا مع الدينِ

(١) الوافي ١٧: ٦٦٨ والمقتضب: ٦٨ وانظر التكملة: ٨٥٧.

(٢) لعل هذا من التكملة، فهو بها أشبه.

(٣) علق الصفدي على هذا الشطر بقوله: كذا وجدته ولعله: والشمس شمس الضحى

والبدر في الحلِك، قلت: ولعل الصواب «والشمس في الحبك».

وللشعراء في هذا أبيات نادرة، وهو من تحسين القبيح، منها قول
أبي بكر ابن مُجَبِّر^(١):

لا ذَنْبَ لِلطَّرْفِ إِنْ زَلَّتْ قَوَائِمُهُ
وَكَيْفَ يَحْمِلُهُ طِرْفٌ وَخَرْدَلَةٌ
وله أيضاً:

أَلَا أَصْفَحَ عَنِ الطَّرْفِ الَّذِي زَلَّ إِذْ جَرَى
تَدَاخَلَهُ كَبْرٌ لَثْنٌ كُنْتُ فَوْقَهُ
ثَبْتُ عَلَيْهِ حِينَ زَلَّ رَجَاحَةٌ
وَلَمْ يَنْدِرْ هَلْ أَمْسَكَتُهُ أَوْ رَكُضَتُهُ
ومن شعر عبدون أيضاً:

يَا مَنْ مُخَيَّاهُ جَنَاتٍ مَفْتَحَةٌ
لَقَدْ تَنَاقَضَتْ فِي خَلْقِي وَفِي خَلْقِ
ومنه ما أَلْغَزَهُ فِي بَاكُورَةِ تَيْنٍ:

وَمَا شَيْءٌ نَمَاهُ الْعُودُ حَتَّى
تَكْفَلُهُ الْهَوَاءُ بَدَرَ سَكْرِي
طَلَّتْهُ الشَّمْسُ مَسْكَاً ثُمَّ خَطَّتْ
خُطُوطاً بِالْبَيَاضِ عَلَى سَوَادٍ
تَنَاهَى بِالنَّمَاءِ إِلَى الصَّلَاحِ
مِنَ الْأَنْوَاءِ صَيِّبَةً رِدَاحِ
بِكَافُورٍ عَلَيْهِ يَدُ الرِّيَّاحِ
كَمَا خَطَّ الدَّجَى ضَوْءَ الصَّبَاحِ

ولعبدون في رحلته عن شاطبة إلى بلنسية - وكان الرئيس أبو الحجاج
يوسف بن سعد هو الذي نقله منها واستأدبه لبيته لما كان عليه من التصاوت
والعدالة، وأباح له الإقراء، فكان يعلمهم العربية بالقصر فإذا انفصل عنهم

(١) هو يحيى بن عبد الجليل أبو بكر الفهري شاعر المغرب في وقته، وشعره كثير يشتمل على
أكثر من تسعة آلاف وأربعمائة بيت، (انظر ترجمته في النفح ٣: ٢٣٧ - ٢٤١).

عَلَّمَ النَّاسَ أَيْضاً بِمَسْجِدِ رَحْبَةِ الْقَاضِي مِنْ بَلَنْسِيَّةَ، إِلَى أَنْ تُوْفِيَ فِي التَّارِيخِ
المتقدم ذكره:

سَأْرَحِلُ عَنْ دَارِ نَبْتِ بِي وَلَمْ يَقُمْ
فَفِي النَّاسِ صَحْبٌ إِنْ جَفَانِي صَاحِبٌ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَاءَ بِالْجَرِيِّ أَزْرَقُ
وَرِحْلَةَ أَهْلِ الْفَضْلِ عَنْ أَهْلِ بَلْدَةِ
وَشَرُّ بِلَادِ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُنْ بِهَا

وقال^(١):

وَعَجَّلَ شَيْبِي أَنْ ذَا الْفَضْلِ مَبْتَلَى
وَمَنْ نَكِدَ الدُّنْيَا عَلَى الْحَرِّ أَنْ يَرَى
مَتَى يَنْعَمُ الْمَعْتَرُّ عَيْنًا إِذَا اعْتَفَى
بِدَهْرِ غَدَا ذُو النِّقْصِ فِيهِ مَوْمَلًا
بِهَاءِ الْحَرِّ يَشْقَى وَاللَّثِيمَ مَمُولًا
جَوَادًا مُقِلًّا أَوْ غَنِيًّا مَبْخَلًا

* * *

- ٤١ -

ابن الجنان

محمد بن عبدالغني الفهري المعروف بابن الجنان^(١) من أهل جيان،

سكن مدينة فاس؛ وله:

قالوا المشيب نجومٌ والشباب دُجى
ما كان أغناكَ يا ليلَ الذوائبِ عن
لو يَحْسُنُ القَبْحُ أو لو يَقْبُحُ الحَسَنُ
نجوم شيبك ذي^(٢) لو أنصَفَ الزمنُ

وله أيضاً^(٣):

لَمَنْ كَلَّمَ كَالسَّحَرِ مِنْ غُنْجِ أَحْدَاقِ
وَلَمْ أَرْ شِعْراً فَصَلَ السَّحَرَ لَوْلَا
سَقَاكَ بِكَأْسٍ لَمْ تُدْرِهَا يَدُ السَّاقِي
عَلَى غَيْرِ لَبَاتٍ وَمِنْ غَيْرِ أَعْنَاقِ
شَرَاباً لظَمَانٍ وَكَنْزاً لِإِمْلَاقِ
سَوَى نَفْثَاتٍ لِلرُّصَافِي رُصِّفَتْ

* * *

(١) الواقي ٣: ٢٦٦ والمقتضب: ٧٠.

(٢) المقتضب: نجوم ذي شيبية.

(٣) هو يقرظ أبياتاً للرصاصي (راجع الترجمة رقم: ٣٤).

- ٤٢ -

ابن غلنده

أبو الحكم عبيدالله بن علي بن غَلِنْدُه - بفتح الغين المعجمة وكسر اللام وسكون النون وضم الدال المهملة وبعدها هاء - الكاتب^(١)، من أهل سرقسطة، وسكن إشبيلية وتوفي بمراكش سنة إحدى وثمانين وخمسمائة وقد أسنّ، وكان يشارك في فنون من الطب والأدب وغير ذلك مع الخط البارع والاتقان لكلّ ما يحاول. ومن شعره:

يا خيرَ مَنْ عَلِقَ الفؤادُ بحبِّهِ وأجلُّ من يسمو إليه الناظرُ
عجباً لأنك ملءَ عينك نائمٌ وأنا كما يختار صدُّك ساهرُ

ومنه:

أه والبينُ قد أجَدَّ بصحبي لو أفاد العزاءَ تكرارَ آها
يا لواءَ الديونِ من غيرِ عُسرٍ إن مَطَّلَ الغنيّ ظلمَ تناهي

(١) من الوافي والمقتضب: ٧١ وانظر التكملة: ٩٣٧، حيث ذكر أنه أموي بالولاء، خرج من بلده سرقسطة حين تغلب عليه العدو وتوجه إلى قرطبة فأخذ فيها عن ابن أبي الخصال وأبي بكر الحجاري ثم رحل عنها إلى إشبيلية فأوطنها وكان شاعراً مترسلاً صنّع اليدين ولبراعته في الخط كتب وقيد كثيراً، ويقال إنه بلغ سبعا وتسعين سنة، ومن لزومياته:

إذا كان إصلاحي لجسمي واجباً فإصلاح نفسي لا محالة أوجبُ
وإن كان ما يفنى إلى النفس معجباً فإن الذي يبقى إلى العقل أعجب

وقال وهو من لزومياته^(١):

تكثر من الإخوان للدهر عُدَّةً فكثرة دُرِّ العقدي من شرفِ العقدي
وعظم صغير القومِ وابدأ بحقه فمن خنصرني كَفَيْكَ تبدأ بالعقدِ

* * *

(١) كان سبب قوله هذين البيتين أنه مرض فعاده جماعة من أصحابه فيهم فتى صغير السن فوفاه من بره ما أوجب تغييرهم، ففطن لذلك وأنشد ارتجالاً: تكثر من الإخوان.. البيتين (انظر نفع الطيب ٣: ٥٩٧-٥٩٨) ثم نظر إليهم وأنشدهم ارتجالاً قوله: مغيث أيوب والكافي لذي النون يحلني فرجاً بالكاف والنون
كم كربة من كرب الدهر فرجها عني ولم ينكشف وجهي لمن دوني

- ٤٣ -

ابن طفيل

أبو بكر محمد بن عبد الملك بن طفيل القيسي^(١) من أهل برشانة من عمل المريّة. وكان طبيباً أديباً كتب لوالي غرناطة وقتاً، وتوفي بمراكش سنة إحدى وثمانين وخمسمائة وحضر السلطان جنازته؛ وشعره في غاية الجودة وهو القائل^(٢):

أتذكرُ إذ مسحتَ بفيك عيني^(٣) وقد حلّ البكا فيها عقوده
ذكرتُ بأنّ ريقك ماء ووردٍ فقابلتُ الحرارة بالبروده
وقال^(٤):

يقولون لي ظمياءً أضحتُ عليلاً فقلتُ فما بالي بقيتُ إذن حيّاً
أتصبحُ شمسُ الأرضِ كاسفةً السّنا ولا يعتري جسمي لعلّتها فيّا
إذا ما طوى عني السقامُ وصلّها طوى الموتُ روحي في ملاءتِه طيا

(١) الوافي ٤: ٣٧ والمقتضب: ٧٢ والبدر السافر، الورقة: ١٢٨/أ والإحاطة ٢: ٤٧٨ وانظر المغرب ٢: ٨٥ والذيل والتكملة ٦: ٤٠٧ والبيان المغرب ٣: ٨٨، حيث أورد له قصيدة في استنفار العرب.

(٢) من المقتضب والوافي والبدر السافر ولذة السمع في صفة الدمع للصفدي (برنستون: ٢٨٠) ٢٣/ب.

(٣) المقتضب: دمعي.

(٤) من المقتضب.

وقال^(١):

أَلَمْتُ وقد نام الرقيب وهوَّما
 وراحتُ إلى نجدٍ فراح مُنْجِداً
 وجرَّتْ على تُرْبِ المحصَّبِ ذيلها
 تناقلهُ أيدي الرجالِ لطيبه
 ولما رأْتُ أن لا ظلامَ يُجِئُها
 سَرَّتْ عذباتِ الربطِ عن حُرِّ وجهها
 فكان تجلُّيها حجابَ جمالها
 ولما رأْتُ زُهرُ الكواكبِ أنها
 بكتُ أسفاً أن لم تَفُزْ بجوارها
 تجلَّتْ يَمُجُّ القَطَرِ رِيانُ بُردِها
 يضم عليها الماء فضل ثيابها^(٢)
 وَيَفْتَقُ نَضْحُ الغيثِ طيبَ عَرَفِها
 جلَّتْ عن ثناياها وأومَضَ برقُها
 وساعدني جَفْنُ الغمامِ على البكا
 ونظَّم سِمَطِي ثغرها ووشاحها
 تقول وقد أَلَمَّتْ أطرافَ كَمِّها
 نشدتك لا يَذْهَبُ بك الشوق مذهباً
 فأقصرْتُ لا مُستغنياً عن نوالها

(١) جميعها في الإحاطة؛ والأبيات ١ - ٦ في المتضب، ١٣ - ١٥ في الوافي، والبيتان ١٣، ١٤ في لذة السمع الورقة: ٣٠/ب.

(٢) كذا وهو في الأصل شديد التصحيف.

وهو القائل من قصيدة في فتح قفصة سنة ست وسبعين^(١) وأنفذت إلى البلاد^(٢):

ولما انقضى الفتح الذي كان يرتجى
وأنجزنا وعدً من الله صادقاً
وساعدنا التوفيق حتى تبينت
وأذعن من عليا هلال بن عامر
وهبوا إذا هبَّ النسيم كما سرى
يغصُّ بهم عرضُ الفلا وهو واسع
كأنَّ بسيطَ الأرض حلقَةُ خاتمِ
ومدَّ على حُكْمِ^(٣) الصَّغارِ لسلمنا
يُصرِّحُ بالرؤيا^(٤) وبين ضلوعه
وعى من لسانِ الحالِ أفصحَ خُطبة
وأبصرَ متنَ الأرضِ كِفَّةَ حابلِ
أشَرْنَا بأعناقِ الجيادِ إليكم
إلى بُقعةٍ قد بينَ اللهُ فضلها

وأصبح حزبُ اللهِ أغلبَ غالبِ
كفيلٌ يبطلُ الظنونَ الكواذبِ
مقاصدنا مشروحةً بالعواقبِ
أبيُّ ولبيَّ الأمرُ كلُّه بجانبِ
ولم يتركوا بالشَّرقيِّ عُلقةَ آيبِ
وقد زحموا الآفاقَ من كلِّ جانبِ
بهم وخِصمُ البحرِ بعضُ المذانبِ
يَدِيهِ عَظِيمُ الرومِ في حالِ راغبِ
تَنفُّسُ مذعورٍ وزفرةُ راهبِ
وما ضمنت^(٥) عنه فصاحَ القواضبِ
عليه وما ضرَّاه في كفِّ حالبِ
وعُجْنَا عليكم من صدورِ الرِّكائبِ
بمن حلَّ فيها من وليٍّ وصاحبِ

(١) في الأصل: ست وتسعين وهو خطأ، فإن الخليفة الموحدى أبو يعقوب خرج من مراكش سنة ٥٧٥ ووصل في السنة التالية تلمسان، وفي صفر منها توجه إلى قفصة ووصل إليه أشياخ العرب من قبيلة رياح وغيرها وحاصر قفصة وافتتحها وأسكنها بعسكر من الموحديين ونزل عنها الثائر المعروف بالطويل وأرسل إلى الأندلس ومراكش القصيدة التالية مبشراً بالفتح.

(٢) جميعها في الإحاطة، والأبيات ١-٤، ٧-١٤ في البدر السافر، والأبيات ١، ٢، ٥-١٠، ١٢، ١٣ في البيان المغرب ٣: ١١٤-١١٥.

(٣) البيان: رغم.

(٤) البيان: بالرغى.

(٥) البيان: صمتت.

على الصَّفوة الأذنين منّا تحيةً توافيهمُ بين الصِّبا والجَنائب

وقال^(١):

سألتُ من المليحةِ بُرءَ دائي برشَفِ برُودِها العذبِ المزاج
فما زالتُ تُقبِّلُ في جفوني وتبهرني بأصنافِ الججاج
وقالت إن طَرْفك كان أصلاً لدائك فليَقَدِّم في العلاج^(٢)

* * *

(١) في الإحاطة والبدر السافر.

(٢) البدر: بالعلاج.

- ٤٤ -

ابن لبال

أبو الحسن عليّ بن أحمد بن لبال الأمي القاضي^(١)، من أهل شريش. توفي بها سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة، ضُحى يوم الثلاثاء الثاني لذي الحجة، ودفن في اليوم المذكور.

ومن قوله:

لَمَّا تَقَوَّسَ مِنِّي الْجِسْمُ^(٢) عَنْ كَبِيرٍ فَأَبْيَضُ^(٣) مَا كَانَ مُسَوِّدًا مِنَ الشَّعْرِ
جَعَلْتُ أَمْشِي كَأَنِّي نَصْفُ دَائِرَةٍ تَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ أَوْ قَوْسٌ بِلَا وَتَرٍ

وقال:

قَوْسٌ ظَهَرِي الْمَشِيبُ وَالْكَبِيرُ وَالذَّهْرُ يَا عَمْرُو كُلُّهُ عِبْرٌ
كَأَنِّي وَالْعَصَا تَدْبُ مَعِي قَوْسٌ لَهَا وَهْيَ فِي يَدِي وَتَرٌ

(١) من الوافي والمقتضب: ٧٤ والبدر السافر، الورقة ٢/ب وانظر: صلة الصلة: ١٠٨ والمغرب ١: ٣٠٣ والتكملة رقم: ١٨٧٤ والذيل والتكملة ٥: ١٦٩ ورايات المبرزين: ٢٣ ونفح الطيب ٣: ٤٤٢، ٤: ٦٤، ٢٣١، ٢٣٣.

وكان ابن لبال معتنياً بالقراءات مجوداً لها وافر الحظ من الآداب حافظاً للتاريخ والنسب، عاقداً للشروط، واستقضي بشريش، فكان قائماً بالعدل في أحكامه، ثم تخلّى عن القضاء وتجرد للتدريس ونشر العلم، وكان براً بالطلبة لين الجانب، مبتدلاً في لبسته يتولى خدمة نفسه وشراء ما يحتاج إليه، وله شرح على المقامات، ومقدمة في العروض، ومولده سنة ٥٠٨.

(٢) البدر: الظهر.

(٣) البدر: وابيض.

وقال:

ما كنتُ أحسبُ قبلَ رُؤيةِ وجهه
غازِلتُهُ حتى بدا لي ثَغْرُهُ
كم ليلةٍ عانقتُهُ فكأنما
يَطغى ويلعبُ تحتَ عَقْدِ سِوَاعِدِي
أَنَّ البُدورَ تَدُورُ في الأَغْصَانِ
فحسبْتُه دُرّاً على مَرْجَانِ
عانقتُ من عِطْفِيهِ غُصْنَ البانِ
كالمهرِ يلعبُ بين^(١) ثِنِّي عِنَانِ

وله:

ألبسني حُلَّةَ الضنا قمرُ
أرسل من صدغه لعارضه
يفترُّ عن فضةٍ وعن بَرَدِ
ألبسه الحسنُ حِلَّةَ الخفرِ
ذؤابةٌ تحتَ لمةِ الشعرِ
وعن أقحاحٍ نديٍّ وعن دُرِّ

* * *

(١) البدر: تحت.

- ٤٥ -

ابن مسلمة

أبو الحسين محمد بن محمد بن مسلمة^(١) من أهل إشبيلية، ودار سلفه
قُرطبة، وكان جميل الصورة في صغره، وفيه يقول أبو العباس اللص^(٢):

خَلَبْتَ قَلْبِي بِلِحْظِ أَبَا الْحُسَيْنِ خَلُوبِ
فَلِمَ أَسْمَى بِلِصِّ وَأَنْتَ لِصُّ الْقُلُوبِ

توفي سنة خمس وثمانين وخمسمائة، وقال في كير الحداد:

وَمَنْضِدٍ فِيهِ الرِّيحُ سَوَاكِنُ إِذَا تَحَرَّكَ آذَنْتَ بِبَهْبُوبِ
يَطْوِي عَلَى زَفْرَاتِهِ كَشْحاً لَهُ عِنْدَ التَّحَرُّكِ هَيْئَةَ الْمَكْرُوبِ
وَلَأَبْنُوسِ الْفَحْمِ إِنْ عَرَضَتْهُ أَهْدَى لَهُ مَا شَتَّ مِنْ تَذْهِيْبِ
صَدْرُ الْمَحَبِّ يُخَالُ مِنْهُ مُعْمَلًا وَمَتَى تُعْطَلُهُ فَخَصْرُ حَبِيْبِ

وله من قصيدة يمدح:

مَا دَارَهُمْ بِمَجِيبَةِ أَطْلَالِهَا فَاسْتَجِرْ دِمْعَكَ لَنْ يُفَيْدَ سَوَالِهَا
أَعَيْتَكَ دَارِسَةً سَطَا بِجَدِيدِهَا كَرُّ الْجَدِيدِ فَأَشْكَلَتْ أَشْكَالِهَا
وَالدَّارُ تَلِكُ وَإِنَّمَا بِكَ لَوْعَةٌ أَلْقَاكَ فِي لَيْلِ الشُّكُوكِ ظَلَالِهَا
يَا دَارَ وَاذِي الشُّطِّ مِنْ أَعْلَى الْقُرَى هَطَلَتْ عَلَيْكَ مِنَ الْغَمَامِ ثِقَالِهَا
عَهْدِي بِدَوْحِكَ وَهُوَ يَخْطُرُ مِنْ قَنَاءِ وَالسِّرْبِ وَهُوَ مِنَ الْجِيَادِ رِعَالِهَا
وَمَهَاكَ هَذَا الْبَيْضُ وَهِيَ أَوَانُسُ يَقْصِدُنْ حَبَاتِ الْقُلُوبِ نِبَالِهَا

(١) الوافي ١: ٢١٣ والمقتضب: ٧٥.

(٢) نفع الطيب ٤: ٢٠٠ - ٢٠١.

نَفَرُ تَصِيدُ وَلَا تُصَادُ وَإِنَّمَا تُدْنِي لَنَا آجَالَنَا آجَالُهَا
مِنْ كُلِّ سَابِغَةِ الْوَشَّاحِ خَرِيدَةٍ لَفَاءً غَصَّ بِسَاقِهَا خَلْخَالُهَا

منها:

أَيَّامَ أَرْضِكَ لَا يَطِيرُ غَرَابُهَا سَأَلْتُ مَذَانِهَا وَرَقَّ ظِلَالُهَا
فَكَأَنَّهَا وَالْأَمْنُ فِيهَا وَالْمُنَى لِأَبِي سَلِيمَانَ أَغْتَدْتُ أَعْمَالُهَا

* * *

- ٤٦ -

ابن ذمام

أبو محمد عبد الله بن محمد بن ذمام^(١)، الكاتب المُرسِي: من أهل لَقْنَت - بفتح اللام والقاف وسكون النون وبعدها تاءٌ ثالثة الحروف - من عمل مرسية وسكن مالقة. وكان في أول أمره توجه إلى مراكش وتعلّق بخدمة أبي الغمر هلال ابن الأمير محمد بن مردنيش^(٢)، فكتب إليه أبوه الأستاذ أبو عبد الله مع رسالة يُشعره اللُّحاق به وقد رغب إليه فيه:

إلى الحَضْرَةِ العُلْيَا المَسِيرِ المُحَقِّقُ بها أَمَلٌ إِنْ شاءَهُ اللّهُ يَلْحَقُ
بها كعبَةُ الأمالِ طوبى لِطائِفِ يُقَبَّلُ أَرْكاناً لها وَيُخَلَقُ
فطوبى لِمَنْ أَمسى وقد حَطَّ رَحْلَهُ بساحَةِ بابِ اللّهُدى لَيْسَ يُغَلَقُ
وتعساً لِمَنْ لَمْ يَنْظِمِ الدَّهْرُ شَمْلَهُ بِمَراكِشِ العُرَّاءِ حَيْثُ التَّائِقُ

فراجعه برسالة يقول فيها:

بنانك مِنْ بَحْرِ المَعَارِفِ تُنْفِقُ وَذَهْنُكَ للمَعْنى البَدِيعِ مَوْقُ
فَنظْمُكَ دُرٌّ أَنفَسُ الدُّرِّ دَوْنَهُ وَنَثْرُكَ مِسْكٌ طَيِّبُ العَرَفِ يَعْبِقُ
وَأَنْتَ مَلِيكَ لِلْبِلاغَةِ كَلَّها وَرِاياتُها مِنْ فَوْقِ رَأْسِكَ تَخْفِقُ

(١) الوافي ١٧: ٥٤٦ والمقتضب: ٧٦.

(٢) هو أكبر أولاد محمد بن سعد بن مردنيش؛ وبعد أن قضى أبو يعقوب الموحدى على ابن مردنيش، تزوج إحدى بناته وقرب الأبناء وجعل هلال شرق الأندلس وبالغ في تربيته، حتى انه أعطاه في يوم واحد اثني عشر ألف دينار (انظر المعجب: ٣٢٧ - ٣٢٨ وكنيته فيه أبو القمر ولعله أصوب ليوافق لفظة «هلال»، وصفحات متفرقة من المن بالإمامة).

تُعَبِّرُ عَنْ سِحْرِ حَلَالٍ وَتَنْطِقُ
وَكَيْفَ وَفِيهَا لِلْمَعَالِي تَأْنُقُ
فَهَيَّجَ بِلِبَالِي إِلَيْكَ التَّشَوُّقُ
وَيَا لَيْتَ هَذَا الْبَيْنَ لَمْ يَكُ يُخْلَقُ
وَهَذَا لَشَمْلِ الْأَقْرَبِينَ مُفْرَقُ

وَلِلَّهِ بِكُرِّ بِنْتٍ عَشْرٍ زَفَفْتَهَا
تَجَلَّتْ فَجَلَّتْ أَنْ يُعَارِضَ حُسْنُهَا
وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ فَضِضْتُ خَتَامَهَا
فِيَا لَيْتَ مَرَّ الشَّوْقِ لَمْ تَذَرِ طَعْمَهُ
فَذَاكَ لِلذَّاتِ التَّوَاصُلِ قَاطِعُ

واقترح عليه أبو الغمر المذكور أن يعارض أربعة من أشعار الغناء،

أولها:

عَلَى بُعْدِ التَّزَاوُرِ خَطٌّ زُورٍ

يَخْطُ الشَّوْقُ شَخْصَكَ فِي ضَمِيرِي

فقال:

فَمَا لَكَ فِي الْأَكْرَامِ مِنْ نَظِيرٍ
وَمَا لَكَ مُذْهِبُ عُدْمِ الْفَقِيرِ
تَجَلَّى عَنْ سَنَا قَمَرٍ مُنِيرٍ
لِإِشْرَاقِ حُبَيْتٍ بِهِ وَنُورِ

مَلَكَتِ الْفَضْلَ يَا نَجْلَ ابْنِ سَعْدٍ
حُسَامُكَ حَاسِمٌ عَدُوَّ الْأَعَادِي
وَوَجْهَكَ إِنْ تَبَدَّى فِي ظَلَامٍ
لِذَا سَمَّاكَ مَنْ سَمَى هَلَالاً

وثانيها:

ضَمَانٌ عَلَيْهِ أَنْ يَزُورَ عَلَى بُعْدِ

أَشَاقِكَ طَيْفٌ آخَرَ اللَّيْلِ مِنْ هِنْدِ

فقال:

نَثِيرَ جُمَانٍ قَدْ تَسَاقَطَ مِنْ عِقْدِ
فَقَالَتْ: لِمَا فِي الْقَلْبِ مِنْ أَلَمِ الْوَجْدِ
يُجَفِّفُ دَمْعِي كَمَا كَالسَّيْلِ فِي الْمَدِّ
سَوَى وَصَلَ مَوْلَانَا هِلَالَ أَبِي سَعْدِ

حَكَى دَمْعُهَا الْجَارِي عَلَى صَفْحَةِ الْخَدِّ
فَقُلْتُ لَهَا: مَا بَالُ دَمْعِكَ جَارِيًا
وَلَوْلَا لَهَيْبُ ظِلِّ بَيْنِ جَوَانِحِي
وَمَا يُطْفِئُهُ الْجَمْرَ الْمَضْرَمَ فِي الْحَشَا

وثالثها:

فَأَنْكِرُهُ مَسًّا وَأَعْرِفُهُ قَدًّا

أُعَانِقُ غُصْنَ الْبَانَ مِنْهَا تَعْلَلًا

فقال:

شكّت يا لها تشكو لفرطِ صبايةٍ
وقالت ودمعُ العينِ في وِردِ خدّها
أيا قَمَرٌ رَفَقاً على القلبِ إنّه
فلو حَمَلَتْ شُمُ الجِبَالِ من الهوى

ورابعها:

صحا القلبُ عن سلمى وَعَلِقَ زَيْنَبَا
وعاودَهُ أضعافُ ما قد تَجَنَّبَا

فقال:

إذا نَمَّتِ الأزهارُ واعتَلَّتِ الصِّبَا
ودارتُ كؤوسٌ للمُدامِ تَخَالُهَا
تَهْزُ هلالاً للمكارمِ هَزَّةً
ففي حالةِ الإفضالِ يُشْبهُ حاتماً

ومن شعره - والرابع مُضْمَنٌ:

نَفَى نَوْمِي وَهَيَّجَ لِي خِيَالِي
وكنّا قبله في خَفْضِ عَيْشِ
فَشَتَّتْنَا الفِرَاقُ وَرَوَّعَتْنَا
«فلو نُعْطِيَ الخِيارَ لما أَفْتَرَقْنَا»
فِرَاقٌ لِمَ يَكُنْ يَجْرِي بِبِالِي
وَأُنْسٍ وَاِنْتِظَامٍ وَاِتِّصَالِ
مَطِيُّ البَيْنِ تُذْنِي لِارْتِحَالِ
ولكن لا خِيارَ مع اللِيايِ

* * *

— ٤٧ —

أبو بكر اليعمري

أبو بكر محمد بن محمد بن حارث اليعمري^(١) من أهل أبطة — بالذال المعجمة وباؤها الموحدة مشددة وهمزتها مضمومة — أنشدني أبو عبد الله ابن الصفّار الضرير، قال: أنشدنا أبو بكر المذكور لنفسه يهجو ابن همشك:

همشكُ ضُمَّ من حرفين من همٍّ ومن شكِّ
فعين الدين والدنيا لإمرته أسى تبكي

هذا إبراهيم بن أحمد بن همشك^(٢) رومي الأصل ملك في الفتنة جيان وشقورة وكثيراً من أعمال غرب الأندلس، كان عاتياً قاسياً، فكان يعذب خلق الله تعالى بالتعليق والتحريق، ولا يتناهى عن منكرٍ فعله من رميهم بالمجانيق، ودهدهتهم كالحجارة من أعالي النيق، وصاهر ابن سعد وحالفه ثم إنه صار إلى الدعوة المهدية على يد الشيخ أبي حفص رحمه الله.

وحكى ابن صاحب الصلاة عن بعض الصالحين أنه رآه في النوم فقال له: كيف حالك وما لقيت من ربك؟ فأنشده بيتين لم يُسمعا قبلُ وهما:

(١) الوافي ١: ٢١٤ والمقتضب: ٧٧.

(٢) كان ابن همشك صهر ابن مردنيش ومؤيداً له في رفض طاعة الموحدين، وداخل النصراني واستمدهم وهاجم كثيراً من المدن الأندلسية، ثم نشأت بينه وبين ابن مردنيش شحنة طلق ابن مردنيش على أثرها ابنة إبراهيم هذا وطردها إلى أبيها، فعتد ذلك تطارح ابن همشك على أبي حفص يطلب التوحيد والتوبة، فوصل قرطبة عام ٥٦٤ واستقبل استقبالاً حسناً (راجع صفحات متفرقة من المن بالإمامة والجزء الثالث من البيان المغرب والحلة السيرة).

من سرِّه العَيْثُ في الدنيا بخلقةٍ من يصوِّر الخلقَ في الأرحام كيف يشا
فليحزَنِ اليومَ حزناً قبل سَطوِتهِ مُغَلَّلاً يمتَطي جمرَ الغضا فُرُشا

* * *

— ٤٨ —

ابن أيوب

أبو الحجاج يوسف بن عبدالله بن أيوب الفهري^(١): من أهل دانية،
وسكن بلنسية، وولي بها الأحكام، وكان له بعقد الشروط استقلال، وتوفي في
شعبان سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة.

وأشدني أبو الربيع ابن سالم، قال أشدني لنفسه^(٢):

أبى الله إلا أن أفارق منزلاً يُطالعني وجهُ المُنَى فيه سافراً
كأنَّ على الأقدارِ ألا أحلَّهُ يميناً فما أغشاه إلا مُسافراً

وقوله:

تذكرتُ فانهلتُ جفوني أدمعا مَصيفاً على عهد الشبابِ ومَرَبَعَا
منازلُ حالتْ دونها غربَةُ النوى وهاجتْ عليها للمشوقِ تفجعاً
وقد راقني والشمسُ تقضي حُشاشَةً لها والدجى قد آن أن يتقنعا
تألفَ سربُ خلته وَسَطَ مِذْنَبِ سفيناً على ساجٍ من البحرِ مُقْلِعَا

ومنها:

تهادى أَصِيلاناً إلى وُكُنَاتِهِ كمثل المهارى بالأزْمَةِ نزعاً
دعاهُ لها داعي الحنينِ وحثُّهُ حبابٌ إلى تلك السبيلِ فأسرعاً
وسدَّد مسعاه هنالك خائفُ توقَّع من حصائِهِ ما توقعا

* * *

(١) من الوافي والمقتضب: ٧٨ والبدر السافر، الورقة: ٢٤٢/أ.

(٢) البيتان في النفع: ١: ٩٢، ٤: ١٥٤.

- ٤٩ -

ابن رضا

أبو عمرو رضي بن رضا الكاتب^(١) من أهل مالقة، أنشد لبعضهم هذه القطعة وهي:

فقالوا عجيبٌ عجيبٌ عجيبٌ	أرادوا بعادي فأدنيتهم
فقالوا مريبٌ مريبٌ مريبٌ	فأهملتُ دمعي على وجنتي
فقالوا غريبٌ غريبٌ غريبٌ	فناديتُ في الحيِّ يا غرِبتِي
فقالوا قريبٌ قريبٌ قريبٌ	فقلتُ متى الوصلُ يا سادتي
فقالوا حبيبٌ حبيبٌ حبيبٌ	فسلّمتُ تسليمَ صَبِّ بهم

واستغربت بمالقة، فصنع في ذلك مقامة تدلُّ على مكانه من الأدب،

وقال يعارضها:

بذكري فقالوا نسيبٌ نسيبٌ	نسبتُ بها في الهوى مُعلنًا
رضاهها فقالوا غريبٌ غريبٌ	وأغربتُ في حبِّها طالبًا
وهبتُ فقالوا مهيبٌ مهيبٌ	أهَابَ التصابي فلبيتُهُ
لقليلٍ فقالت كذيبٌ كذيبٌ	وكم قد كُذبت فلم أنخدعُ
وإربٍ فقالت أريبٌ أريبٌ	أرابوا وإنِّي لذو إربةٍ
يقول فقالت حبيبٌ حبيبٌ	عسى وطن سمعت منشداً

وله أيضاً:

فقالَت نسيبٌ نسيبٌ نسيبٌ بي النسيبا

ولما التقينا نسيبُ النسيبِ

(١) الوافي ١٤: ١٣١ والمقتضب: ٧٩.

وحققت أني مغرَى بها
كنت عن محبٍ بغير اسمه
فقال غريبٌ غري بي غريباً
فقال منيبٌ مني بي منيباً
ومن شعره قوله:

بكيْتُ بدمعِ كَذُوبِ العقيقِ
وبيتِ عتيقِ ثوى تُربَهُ
غراماً وشوقاً لوادي العقيقِ
فلهُ تربُ كمْسكِ سحيقِ
محمدُ المصطفى أو عتيقِ
بؤدي لو سرتُ سيرَ الفنيقِ
عداني عنه مكانُ سحيقِ
فأبغى لأعلى رفيقِ خلاصاً
أجوب إلى البيت نيقاً فنيقِ
عسى الربُّ الأعلى يرى بي رفيقِ

وحدثني أبو الحسين عبدالله بن محمد بن الموصلي بثغر بطليوس أن
أبا عمرو هذا استشهد بدانية^(١) من نواحيها، وهو إذ ذاك يتولى الكتابة لوالها
بعد التسعين وخمسمائة.

* * *

(١) المقتضب: براية؛ الوافي: بدانة.

- ٥٠ -

ابن البراق

أبو القاسم محمد بن علي الهمداني^(١) - بالميم الساكنة والبدال المهملة - المعروف بابن البراق^(٢) من أهل وادي آش، وخرج منها في الفتنة فسكن مرسية وبلنسية وكتب بها الحديث وسمع من شيوخها ثم انصرف إلى بلده قبل التسعين وخمسمائة وبعد موت ابن سعد وتوفي هناك سنة ست وتسعين وخمسمائة. ومن قوله^(٣):

للفجر من خللِ السحابِ تشوُّفٌ وعلى المذاكي عزَّةٌ وتشرفٌ
فكأنَّ مَوْشِيَّ الدَّرَانِكِ سُنْدُسٌ وكأنَّ منضود الأرائكِ رَفْرَفٌ
ولربِّما سَجَعَتْ هناكَ حمائمٌ فحسبتُ أنَّ بها قياناً تعزِفُ

وقوله في لابسِ ثوبٍ أصفر فوق أحمر^(٤):

بَرَّحَ بي ذو محاسنٍ صَرَفَتْ لواحظَ الخلقِ عن سَنَا الفلقِ

(١) الوافي ٤: ١٥٦ والبدر السافر، الورقة: ١٣٩ والمقتضب: ٨٠ وانظر التكملة: ٥٥٦ والذليل والتكملة ٦: ٤٥٧ والمغرب ٢: ١٤٩؛ وهو محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم؛ وأطال ابن عبد الملك في ذكر شيوخه اعتماداً على برنامج له، وكان محدثاً حافظاً راوية، ذا نظر صالح في الطب أديباً بليغاً سريع البديهة، وله عدة مصنفات، غربه ابن سعد عن بلده فعاد إليها بعد وفاة ابن سعد سنة ٥٦٧ وتوفي فيها، وأورد له الرعي (البرنامج: ١٥٢) مطلع قصيدة طويلة في النبي (ص) سماها القراءة البثرية وذكر أن له جزءاً في صناعة التوشيح؛ وانظر نماذج من شعره في النسخ ٣: ٥٠٦.

(٢) البدر: بابن البراق، المقتضب: المعروف بالبراق.

(٣) من الوافي وحده.

(٤) من الوافي والبدر السافر.

تشتاقهُ أضلعي وإن رَشَقْتُ أحناءها منه أسهُمُ الحَدَقِ
 يعطفهُ التيهُ في مصبَغَةٍ بثَّتْ هناك الشعاعُ في الأفقِ
 كالشمس عند الأصيل قد لبستُ صفرتها تحت حمرة الشفقِ

ومن قوله في ملبس أظماراً، قاله ارتجالاً^(١):

عاينته بين أظمارٍ يُزانُ بها ما بين مستترٍ منها ومنكشفِ
 كأنه قمرٌ دارتْ به سُحُبٌ فالبعضُ منكشِفٌ والبعضُ في سَدَفِ

وقوله^(٢):

قالوا التحى وستسلو عنه قلتُ لهم لا يحسنُ الروضُ ما لم ينبتِ الزَّهْرُ
 هل التحى طرفهُ السَّاجي فأهجرهُ أو هل تزحزحَ عن أجفانهِ الحَوْرُ

* * *

«(١) من الوافي والمقتضب.

«(٢) من المقتضب والبدر السافر.

- ٥١ -

ابن الفرس

أبو محمد عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم بن أحمد الخزرجي القاضي المعروف بابن الفرس^(١) المالكي، من أهل غرناطة وبيوتاتها الأصبيلة؛ [٢] وحكى ابن الصيرفي أن جده أبا القاسم سمع بغرناطة أول الدولة المرابطية على القاضي أبي الأصبع ابن سهل. وحكى أيضاً أن أبا بكر ابن جعفر القليعي ولاء قضاء المنكب فتقبله كارهاً، وكان فقيهاً حافظاً مبرزاً وإليه كانت الرحلة في وقته؛ > وذكر أنه من أهل بيت علم وجلالة بغرناطة < قلت: غاب عن الصيرفي من كان منهم بشارقة الأشراف من عمل بلنسية].

[٣] سمع أبو محمد أباه وجدّه أبا القاسم وتفقه في كتب أصول الدين

(١) من الوافي؛ ولكن يبدو أنه يعتمد في الترجمة على تحفة القاسم وعلى غيره، والمقتضب: ٨١؛ وانظر ترجمة له في بغية الملتبس رقم: ١٠٥٠. وبرنامج شيوخ الرعيي: ٦٥ وصلة الصلة: ١٧ والتكملة رقم: ١٨١٤ والذيل والتكملة ٥٨:٥ والإحاطة ٣: ٥٤١ ورايات المبرزين: ٥٤ وبغية الوعاة ٢: ١١٦ والبلغة: ١٣١.

وقد أظن ابن عبد الملك في عد شيوخته والأخذين عنه وذكر أنه كان متقدماً في علوم اللسان فصيح المنطق، استظهر المدونة وكتاب سيبويه واعتنى بمصنفات الفارسي وابن جني؛ وذكر له ابن الخطيب عدة مؤلفات واختصاصات ومنها ردّ على رسالة ابن غرسية.

(٢) يقول صاحب المقتضب: وذكر (أي ابن الأبار) ما قاله الصيرفي في جده عبد الرحيم؛ وقد نقلت ما ذكره الصيرفي عن التكملة ولكن لعل المقصود هو ما زده > < أي أنه من أهل بيت علم وجلالة، وهذا النصّ قد ورد عند ابن عبد الملك.

(٣) ما بين معقّفين هنا متابع لما في الوافي ولكني لست على يقين من أنه من نوع ما يحرص ابن الأبار على قوله في تحفة القاسم، فلعله من مصدر آخر، إلا ذكر عام الوفاة فإنه ورد في المقتضب.

والفقه وبرع وألف كتاباً في أحكام القرآن^(١) من أحسن ما وضع في ذلك، واضطرب > في روايته <^(٢) قبل موته بقليل، وكسر الناس نعشه لما مات^(٣)، رابع جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وخمسمائة].

ومن شعره:

بعثوا برأسِ العليجِ عنه مُخْبِراً
فسمّا به مَتْنُ القنّاةِ كواعِظِ
وكأنه قد أثمرته قنّاتُهُ
يا مَنْ رأى مَيْتاً يقولُ ويخبرُ
يسمو به بين المعاشِرِ منبرِ
يا من رأى غصناً برأسِ يثمرِ

ومنه قوله أيضاً:

انظر إلى رأسِ نأى عن جسمه
أضحى له سورُ المدينةِ جُثَّةً
وكأنّ ذاك السُّورَ مقعدُ نزهةِ
ولرب نأى ليس فيه تلاقٍ
من غيرِ رجلٍ ظاهرٍ أو ساقٍ
وكأنه متشوفٌ من طاقٍ

ومن شعره ويروى لغيره^(٤):

أدعو فلا تُلوي وأنت قريبُ
فهل شيبَ من تلك المصافاةِ مشرَعُ
وأشكو فلا تُشكي وأنت طبيبُ
وهيلَ على ذاك الإخاءِ كئيبُ

ومنه في صدر رسالة^(٥):

ما بالنّا متهماً ودُّنا
كأنكم مثلُ فقيهِ رأى
ونحن في ودكمُ نقتتلُ
أن يترك الظاهرَ للمحتملِ

(١) قال عنه ابن عبد الملك: إنه أجل ما صنف في بابه.

(٢) زيادة من الذيل والتكملة؛ وهذا الاضطراب الحادث له إنما كان بسبب اختلال أصابه صدر سنة ٥٩٥ مع علة خدر طاولته.

(٣) يعني كسروه وتقسموه تبركاً به. وقال ابن الخطيب: وازدحم الناس على نعشه حتى حملوه على أكفهم ومزقوه.

(٤) ورد البيتان في المقتضب.

(٥) وردا أيضاً في بغية الوعاة.

ومنه في خسوف القمر:

تَطَّلَعَ البدرُ لم يشعُرَ بناظِرِهِ
حتى استوى ورأى النظَّارَ فاحتجبا
كالخودِ أَلْقَتْ رواقَ الخدرِ ناظِرَةً
ثم استردَّت حياءَ فوقها الطنبا

ولي في ذلك^(١):

الم تر للخسوف وكيف أودى
ببدر التَّمِّ لماع الضياء
كمرأةٍ جلاها الصقلُ حتى
أنارت ثم رُدَّت في غشاء

ولي فيه أيضاً بعكس المعنى وإبقاء التشبيه^(٢):

تناولتِ المرأةَ وهي صقيلةٌ
تأملُ وجهاً دونه ذلك الصقلُ
فلما تناهت أودَعَتْها غشاءها
وقد حَدَّثَ القرطاسُ واستمع الحجل
فشبَّهتها بدرأً علاهُ خسوفُهُ
فأظلم منه ما أنار له قبلُ

ومن شعر ابن الفرس في تفاحة:

وتفاحةٍ يُهدي إليك نسيماً
فما شئت من طيبٍ ينمُّ لناشِقِ
تروقكُ منها حمرةٌ فوق صفرةٍ
كوجنةٍ معشوقٍ على خدِّ عاشقِ

ومن شعره في نارنجة وسط النهر:

ونارنجةٍ في النهرِ تحسبُ أنها
شِراةٌ جمرٌ في الرمادِ تلوحُ
وما هو إلا الروضُ أبدى شقيقَهُ
يهدبها عُصنٌ هناك مَرُوحُ
أو الدرع تضيفو فوق أعطافِ فارسٍ
غدا في رحي الهيجاء وهو جريح
تغيب وتبدو مرةً فكأنها
عقيقةٌ برقٍ في الحبيِّ تلوح
كأن حبابَ الماءِ يكتُم سرَّها
وقد جعلت نفسو به وتبوح

وقال ابن الفرس هذه الأبيات بجزيرة شقر، وفي نهرها أبصر تلك

(١) ديوانه: ٥٤.

(٢) ديوانه: ٢٥١.

النارنجة، وجاراه فيها جماعة منهم أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن فتحون المخزومي فقال:

ولقد رميتُ مع العشيِّ بنظرةٍ
نهرٌ صقيلٌ كالحسام كأنه
تثني معاطفه الصِّبا في بُرْدَةٍ
والماءُ فوق صفائه نارنجةٌ
حمراءُ قانيةٌ الأديم كأنها
في منظرٍ غصَّ البشاشة يبهجُ
روضٌ لنا نفحاته تتأرجحُ
موشيةٌ بيدِ الغمامة تُسجُ
تطفو به وعبأه يتموج
وسَطَ المجرَّة كوكبٌ يتوهجُ

وقال أبو المطرف ابن أبي بكر ابن سفيان المخزومي في ذلك:

ومنظرٍ قد راقني حُسْنُهُ
أبصرتهُ يحملُ نارنجةً
ودرَجَتْ ریحُ الصِّبا مَتْنُهُ
فخلته مهنداً مُضَلَّتاً
من أزرقٍ ينسابُ كالأزرقِ
طافيةٌ حمراءُ كالعندم
لما انبرت وهي بها تترمي
هُزُّ وفيه قطرةٌ من دم

وقال محمد بن إدريس المعروف بابن مرج كحل^(١):

وعشيةٌ كانت قنيصةً فتيةً
وكانها العنقاء قد نصبوا لها
شملتهم آدابهم فتجاذبوا
والورثُ تقرأ سورةَ الطربِ التي
والنهرُ قد طَفَحَتْ به نارنجةٌ
فتخالهم خَلَّلَ السماء كواكباً
حرق العوائد في السرورِ نهارهم
ألفوا من الأدب الصريح شيوخا
مِنَ الانحناء إلى الوقوع فخوخا
سراً السرور محدثاً ومصيخا
يُنسيك منها ناسخٌ منسوخا
فتمت من كان فيه منيخا
قد فارقت بسعودها المريخا
فجعلت أبياتي له تاريخا

(١) الأبيات في برنامج شيوخ الرعيبي: ٢٠٨.

وقال عبدالمنعم ابن الفرس أيضاً:

ونارنجةٍ تحمرُّ في النهرِ مثلما توقدَ نجمٌ في المجرةِ سابحُ
تحملها صدرُ الغديرِ كأنها سريرةٌ حبِّ قد طوتها جوانحُ

ومن شعره:

انظر إلى خضرةٍ في الزرعِ قارنها مبيضٌ نورٍ ومصفرُّ وأحمرُّ
كثوبٍ وشيٍ أجادتهُ صوانعه والريحُ تطويه طوراً ثم تنشره

ومنه أيضاً:

أخاماتُ زرعٍ أم بحورٌ تلاعبتُ بأماجها أيدي الرياحِ النواسمِ
تراها أمامَ الريحِ وهي تسوقها كجيشِ زنوجٍ فرَّ قدامَ هازمِ

وأشدنا أبو الربيع ابن سالم قال أشدنا أبو عبدالله ابن زرقون، أشدنا أبو الفضل عياض لنفسه ارتجالاً، وقد نظر إلى زرع تتخلل الشقر خضرته^(١):

انظر إلى الزرعِ وخاماتهِ تحكي وقد ولتُ أمامَ الرياحِ
كتيبةٌ خضراءُ مهزومةٌ شقائقُ النعمانِ فيها جراحِ

* * *

(١) البيتان في أزهار الرياض ٤: ٢٤١.

- ٥٢ -

ابن إدريس

أبو بحر صفوان بن إدريس التُّجيبِي (١) الكاتب، من أهل مرسية وفي نبيها البيوتات بها. وهو ممن جمع تجويد الشعر إلى تحبير الشعر، مع سداد المقصد وسلامة المعتقد. ومن تصانيفه كتاب «بداية المُتَحَفِّز» (٢) وعجالة المستوفز، يشتمل على رسائله وأشعاره، وما حُوطب به وراجع عنه، و«زاد المسافر» - وهو الذي عارضته بهذا المجموع - وتأليف في أدباء الأندلس لم يُكمله، ومن أصحابنا من عشر على بعضه فحدّث بكثرة ما حُشر فيه من الفوائد.

وتُوفي مُعْتَبَطاً لم يبلغ الأربعين سنة، وثكله أبوه الخطيب أبو يحيى، وهو تولى الصلاة عليه عند وفاته في شوال سنة ثمان وتسعين وخمسمائة.

أنشدني الأديب أبو محمد عبدالله بن علي الغافقي المرسي، قال:
أنشدني [أبو البحر] لنفسه (٣):

أحمى الهوى قلبه وأوقد فهُوَ عَلَى أَنْ يَموت أوقد
وقال عنه العذولُ سالٍ قلده اللُّهُ ما تقلد

(١) وردت ترجمته في التكملة: ٨٦٧ والذيل والتكملة ٤: ١٤٠ ومعجم الأدباء ١٢: ١ والإحاطة ٣: ٣٤٩ والمغرب ٢: ٢٦٠ ورايات المبرزين: ٧٩ وشرح مقصورة حازم ١: ٥٧ وصفحات متفرقة من نفح الطيب، وانظر مقدمة «زاد المسافر» وأدباء مالقة: ١٠١.

(٢) سماه في التكملة: عجالة المحتفز وبداية المستوفز.

(٣) الأبيات في نفح الطيب ٥: ٦٠٠ ومعجم الأدباء.

وباللّوى شادنٌ عليه جيدٌ غزالٍ ووجهٌ فرقد
 علّله ريقه بخمر حتى أنتشى طرفه فعربد
 لا تعجبوا لأنهبام صبري فجيش أجفانه مؤيد
 أنا له كالذي تمنى عبدٌ نعم عبده وأزيد
 له عليّ أمثالُ أمرٍ ولي عليه الجفاء والصدد
 إن بسملت عينه لقتلي صلّى فؤادي على محمد

وأشندنا الحافظ أبو الربيع ابن سالم قال، أشندنا صاحبنا الأديب الكاتب

أبو بحر لنفسه يتغزل ويصف ليلة أنس^(١):

يا حسنه والحسنُ بعضُ صفاته والسحرُ مقصورٌ على حركاته
 بدرًا لو أنّ البدرَ قيل له اقترح أملاً لقال أكون من هالاته
 يُعطي آرتياح الحسن غصنُ أمد^(٢) حمّل الصبّاح فكان من زهراته
 والخال ينقط في صحيفة خده ما خط مسك^(٣) الصّدغ من نوناته
 وإذا هلالُ الأفق قابل وجهه^(٤) أبصرته كالشخص^(٥) في مراته
 عبثت بقلب عميده لحظاته يا ربّ لا تعتب على لحظاته
 ركب المائم في آنتهاب نفوسنا فالله يجعلهنّ من حسناته
 ما زلتُ أخطب للزمانِ وصاله حتى دنا والبعثُ من عاداته
 فغفرتُ ذنبَ الدهر فيه لليلةٍ سترت على ما كان من زلاته
 غفل الزمان^(٦) فنلت منه نظرةً

(١) ورد بعضها في المغرب ٢: ٢٦١، وذكر أنه يغني بها في الأفاق، وتنسب خطأ إلى

ابن سهل الأندلسي. وانظر شرح مقصورة حازم وأدباء مالقة: ١٠٢.

(٢) في المقتضب: الغصن غصناً أمدلاً؛ أدباء مالقة: غصناً أمدلاً.

(٣) المقتضب وأدباء مالقة: حبر.

(٤) أدباء مالقة: خده.

(٥) أدباء مالقة: كالشكل.

(٦) الوافي: الرقيب.

ضاجعته والليل يُذكي تحته
 بتنا نُشعشع والعفافُ نديمنا
 فضمته ضمَّ البَخيل لماله
 أوثقته في ساعديّ لأنه
 والقلبُ يدعو أن يُصيرَ ساعداً
 حتى إذا هام^(١) الكرى بجفونه
 عزم الغرامُ عليّ في تقييله
 وأبى عفا في أن أقبل^(٢) ثغره
 فاعجب لمُلتهب الجوانح غلّةً
 نارين من نفسي ومن وجناته
 خمريّن من غزليّ ومن كلماته
 أحنو عليه من جميع جهاته
 ظبيّ خشيّت عليه من فلتاته
 ليفوز بالأمال في ضمّاته
 وأمتدّ في عَضُدَيْ طَوْعِ سِناته
 فنفضتُ أيدي الطَوْعِ من عزماته
 والقلبُ مطويٌّ على جَمَراته
 يشكو الظّما والماء في لهواته

وسبقه بهذا أبو بكر يحيى بن أحمد بن بقيّ الإشبيليّ، في القصيدة

المشهوره [إذ يقول]:

بأبي غزالُ غازلته مُقلتي
 بين العُذيبِ وبين شَطِيّ بارقي

وله:

أعذاره رُفقاً عليه فقد
 كيف أنبريتَ لنونِ وجنته
 فكأنها نهى لعاشقه:
 صدر الصّبا غضبانَ عنك أسيفُ
 فمحوتها وكتبت لامَ ألفِ
 لا تلتفتُ، بدرُ جنى فكُسِفِ

وله في وسيم أثرت الشمس في وجنته:

ومُعندم الوجنات تحسب أنه
 مثلَ الجمالِ بخده مُتنبِّئاً
 نظرتُ إليه أخته شمسُ الضّحى
 فتوقّدت أحشاؤها من زفرة
 صُبغتُ برود الورد في وجناته
 فشهدتُ أنّ الخالَ من آياته
 وإياتها في النُّورِ دون إياته
 فبدا شعاعُ النارِ في مرّاته

(١) أدباء مالقة: هم.

(٢) أدباء مالقة: يقبل.

وله في وسيمٍ يلعبُ بسيفٍ ويخوفُ به:

قلنا وقد شام الحسامُ مخوفاً رشاً بعايدة الضراغم عابثُ
هل سيفُهُ من طرفه أم طرفه من سيفه أم ذاك طرفُ ثالث

وله في آخر يرمي نارنجاً في ماء:

وشادينٍ ذي غنجٍ دلُّه يروقنا طوراً وطوراً يرُوعُ
يُقذف بالنارنج في بركةٍ كلاطخٍ بالدم سَرَدَ الدرُوعُ
كانها أكبادُ عشاقه يُتلفها في لُجِّ بحرِ الدُمُوعِ

وله في نارنجة:

رُبَّ نارنجةٍ تأملتُ منها منظراً رائعاً ونشأً غريباً
نشأت في القُضيب وهي رَمادُ فغذاها الحيا فعادت لهيباً

وله في باكورة:

حيثك ضاحكةً بُنيَّةً أيكه تهُفُو تحيتها بعطفِ النَّادي
لَمَّا دَرَّتْ أَنْ سَوْفَ تَتَكَلَّمُهَا لبست بحكم الفقد ثوبَ حداد
تنشقُّ عن لُمعِ البياضِ كأنها قَلبي تَبَسَّمُ عن نُغُورِ وِدادِي

وله في أكل:

وصاحبٍ لي لا كانت طبايعُهُ كأنها سحُبٌ بالسَّرَطِ مُنهمِرَةٌ
إذا أَحَسَّ بِمَأْكُولٍ تُقَدِّمُهُ يكاد يَسْبِقُ فِيهِ حَلْقُهُ بِصِرَهُ
كَأَنَّ فَاهُ عَصَا مُوسَى إِذَا أَنْقَلَبْتُ وما تُقَدِّمُهُ إِفْكٌ مِنَ السَّحَرَةِ

وله من مفردات الأبيات:

بيني وبين أبي جَمرةٍ عداوةُ الماء مع النارِ

وله:

لو أنه كان جُزءَ فِقْهٍ لما عدا جامع العيوب

وله:

حَلَيْتُمْ زَمناً لولا اعتدالكمُ
فإنما أنتم في أنفه شَمَمٌ
في حكمكم لم يكن في الحكم يعتدلُ

ومنها:

يرى اعتناق العوالي في الوغى غزلاً
لأن خرصانها من فوقها مُقلٌ

وله:

سرُّ النوى في ضمير كتماني
أبلى لقلبي وليس في بدني
إن لم تنافق عليّ أجفاني
ربُّ طليقٍ يشقى به العاني

وله:

والسرحةُ الغناء قد قبضتُ بها
وكان شكل الغيم مُنخُلُ فضةٍ
كفُّ النسيم على لواءٍ أخضرٍ
يرمي على الآفاقِ رطبَ الجواهر

وله:

وكانما أغصانها أجيادها
ما جاءها نفسُ الصبا مستجدياً
قد قُلِّدَتْ بلالِيءِ الأنوارِ
إلا رَمَتْ بدراهمِ الأزهارِ

وله:

أولع من طرفه بحتفي
تهيبوا بالحسامِ قتلي
هل يعجبُ السيفُ للقتيلِ
فاخترعوا دعوةَ الرحيلِ

* * *

- ٥٣ -

ابن مسعدة

أبو بكر عبدالرحمن بن علي بن مسعدة العامري الكاتب^(١): من أهل
غرناطة، وولي الخُطبة بجامع قصبتهَا، وكان من مشاهير الكتاب، وتوفي عن
سن عالية، ودُفن مستهل جُمادى الآخرة سنة ستمائة؛ فمن قوله مما كتب به
إلى يزيد بن صقلاب^(٢):

أبا بكرٍ ودادك من ضَميري	كَرَّم يُحَابِرُ أَعْيَا الصَّنَاعَا
وَأَنسَى أَبْنَ الرَّقَاعِ وَأُمَّ سَلْمَى	فَمَا لِي لَا أُضْمِنُهُ الرَّقَاعَا
وَأَكْتُمُ لَوْعَتِي حِفْظًا لِشَيْبِ	لَحَا فِي الْحَبِّ مَنْ كَشَفَ الْقِنَاعَا
وَحُلَّةٍ وَاصِلٍ بِالذَّاتِ تَبَغْيِي	وَبِالإِعْرَاضِ لَا تَأَلُو أَنْقِطَاعَا
وَإِنْ يَكُ طَيْفُكَ السَّارِي سُهَيْلًا	قَنَعْتُ بِهِ عَلَى البُعْدِ أَطْلَاعَا
وَحَسْبِي نَفْثَةٌ فِي عِقْدِ سِحْرِ	لَخَمْسِكَ تَلَامُ النَّفْسِ الشَّعَاعَا
بَقِيَتْ تُنَاكِفُ الْقَمَرَيْنِ حُسْنًا	وَتَعْتَقِلُ الذُّوَابِلَ وَالْيِرَاعَا

ولأبن صقلاب مراجعة له على هذا.

* * *

(١) ترجمته في التكملة رقم: ١٦٢٥، وما هنا عن المقتضب: ٨٧.

(٢) ترجمة ابن صقلاب رقم: ٨٠.

- ٥٤ -

ابن الشواش

أبو عبدالله محمد بن إبراهيم الجُميمي^(١) - بالجيم والميمين - من أهل
بلنسية ويعرف بابن الشواش - بالشينين المعجمتين والواو المشددة - لم أقف
على تاريخ وفاته وقيل إنها قبل هذه المائة السابعة.

أنشدني أبو بكر محمد بن الحاج أبي عامر محمد بن حسن الفهري،
قال: أنشدني خالي لنفسه، وكان يقول إنه شهر بالنسبة إلى خاله ابن الشواش
المشهور ببراعة الخط:

وردُ خَدَيْكَ قَدْ ذَبَلُ بعدارٍ به اشتملُ
خالهُ الحسَنُ أرقمًا جاء يُتَوِيه فاحتملُ
بلغَ الحاسدَ المنى وأرى الشامتَ الأملُ

وله بديهة في باكورة ورد، [وأنشدنيها أبو بكر]:

تمَّ السرورُ بورِدِ زانِ مجلسنا فتاب عن خدِّ من أهوى ونفحته
فاشربْ شبيهتهُ وانعمْ بمشبهه لعلَّ زورةَ ذا بُشْرَى بزورته
وله أيضاً:

فتى حازَ في شرخِ الشبيبةِ غايةً من المجد تكبو الریح فيها وتطلحُ
يصرفُ بين الناسِ والجرودِ راحةً هي الدهر ذو الحالين تسطو وتمنحُ

* * *

(١) الوافي ٢: ٨، والمقتضب: ٨٨.

- ٥٥ -

ابن نصير

أبو القاسم أحمد بن إبراهيم بن [أحمد بن] نصير^(١) من أهل شوذر عمل جيان، وسكن قرطبة وتوفي بمالقة رابع المحرم سنة اثنتين وستمائة، وكان من رجال الأندلس.

قال يخاطب الكتاب بمراكش وهو عامل إشبيلية:

سلامٌ على النادي الذي ما له نُدُّ ومن نَظَمَ أَشْتَاتِ المعالي به عقدُ
سجايًا تمسَّى الحكمُ في جنباتها وقام صقيلاً دون حوزتها الحدُّ
إذا خطبوا أو خوطبوا حُفِظَتْ لهم بدائعُ عنها يصدر الحلُّ والعقدُ
وإن لبس الأمجادُ بُرداً لزينيةٍ فليس لهم من غير مكرمةٍ بُردُ
حَوَتْ منهمُ دارُ الخلافةِ أنجماً هي الثيراتُ الزُّهرُ أطلعها السعدُ
يدلُّ على عليائهم طيبٌ ذكرهم وطيبَ نسيمِ الوردِ يُنبئني الوردُ
ظفرتُ بعهدٍ منهمُ أحرزُ المنى فلا دُخَرَ إلَّا فوقه ذلك العهدُ

فراجعهم الحكيم أبو بكر بن يحيى بن إبراهيم الأصبحي المعروف

بالخدوج.

وقال ابن نصير يرثي الخطيب أبا علي الحسن بن حجاج^(٢):

(١) الوافي ٦: ٢١٥ والمقتضب: ٨٩ وانظر التكملة: ٩٦ والذيل والتكملة ١: ٣٥
(ونصير ضبطه ابن عبد الملك مصغراً)، وقال: وكان من سروات الرجال وفور عقلٍ
ورجاحةٍ حلمٍ، بارع الأدب صالح الحظ من إجادة الكتابة وقرض الشعر.

(٢) حسن بن حجاج بن يوسف الهواري، أصله من ناحية بجاية وسكن مراكش ودخل
الأندلس مراراً وولي الخطبة بإشبيلية بعد أبي الحسن ابن الملقى سنة ٥٨٠ وتوفي بفاس
سنة ٥٩٨ (التكملة: ٢٧١).

نعمى المكارمَ لَمَّا أن نعمى ناعِ
مضى وخلدَ عمراً لا نفاذَ له
إذا تنازَعَهُ النّادي وردَّدهُ
مَنْ كان جامعها طراً بإجماعِ
من نشر ذِكْرَ ذكِي العَرَفِ ضَوّاعِ
أتت رواياتُهُ منه بأنواعِ

وله:

أيا هَضْبَتِي مجدٍ ويا كوكبِي سَعْدِ
غياثاً فقد أودى الحطيمُ ومُكَّنْتُ
وكيف وأنى وهو يُسْنِدُ منكما
فإن يدعُ يا عثمانُ أفرخَ رَوْعُهُ
ينام رضِيّ البالِ ملءَ جفونه
ويا رافدِيّ رفدٍ ويا صارمِيّ حَدِّ
من الدهرِ في حَوْبائِهِ يدُ ذي حقدِ
إلى منعةٍ تُرَبِّي على الأبلقِ الفردِ
وإن يدعُ عبدالحقِّ أيقنَ بالعُضدِ
ولو بات ما بين الأَساودِ والأَسدِ

* * *

- ٥٦ -

الجلياني

أبو الفضل عبدالمنعم بن عمر الغساني^(١)، يعرف بالجلياني، وجليانة - بالجيم واللام والياء آخر الحروف وبعد الألف نون وهاء - من عمل وادي آش. [كان أديباً فاضلاً طيباً حاذقاً] رحل من الأندلس إلى المشرق ومدح الملك أبا المظفر صلاح الدين بن أيوب، [وتوفي سنة اثنتين وستمائة بدمشق]. ومن شعره^(٢):

فأبخسُ شيءٍ حكمةً عند جاهلٍ وأهونُ شخصٍ^(٣) فاضلٌ عند ظالمٍ
فلو زُفَّتِ الحسنةُ للذئبِ لم يكنُ يرى قربها إلا لأكلِ المعاصمِ

(١) المقتضب: ٩٠ والوافي وهو ينقل عن تحفة القادم وعن ابن أبي أصيبعة (عيون الأنبياء ١٥٧: ٢) وغيرهما، وقد أورد له أبياتاً من قصيدة في مدح صلاح الدين لم أوردتها هنا؛ وانظر أيضاً في ترجمة الجلياني: التكملة رقم: ١٨١٥ وصلة الصلة: ١٥ والذيل والتكملة ٥٧: ٥ (وجعل وفاته سنة ٦٠٣) والفوات ٤٠٧: ٢ وعقود الجمان لابن الشعار ٤: ١٢٦ والزرکشي: ٢٠١ ومعجم البلدان (جليانة)، وترجم له صاحب النسخ ثلاث مرات مرتين في ٢: ٦١٤ ومرة ثالثة في ٢: ٦٣٥، وترجم ابن سعيد في الغصون اليناعة: ١٠٤ - ١٠٨ لمن اسمه عبدالمنعم بن مظفر الغساني الجلياني، وصدر الترجمة للجلياني المذكور هنا، وسائرهما لجلياني آخر اسمه عبيدالله بن المظفر (ابن أبي أصيبعة ١٤٤: ٢ وابن خلكان ٣: ١٢٣) وكانت وفاته سنة ٥٤٩؛ ومن المستغرب وقوع ابن سعيد في مثل هذا الخلط.

(٢) تشترك في القطع الثلاث الأولى الواردة هنا: الوافي والفوات والمقتضب، ثم ينفرد الوافي والفوات بما بقي.

(٣) الفوات: شيء.

ومنه:

عجباً من أحبابنا وانقيادي
ما رضاهم إلا لسخطِ سواهم
طَوَّعَهُمْ إِنْ شَفَوْا وَإِنْ أَمْرُضُونِي
فِي هَوَاهِمٍ وَحَبِّدَا إِنْ رَضُونِي

وله:

أؤمل لقياكم وإن شطتِ النوى
ويذكي اشتياقي زُنْدُ تَذَكَارِ عَهْدِكُمْ
وأزجر قريباً في مرور السوانح
وما الشوقُ إلا بعض نار الجوانح

ومنه:

قالوا نرى نفراً عند الملوكِ سَمَوْا
وأنت ذو همّةٍ في الفضلِ عاليةٍ
فقلتُ باعوا نفوساً واشتروا ثمناً
قد يُكْرَمُ القردُ إعجاباً بخسّتهِ
وما لهم همّةٌ تسمو ولا ورعُ
فلم ظميتَ وهم في الجاهِ قد كرعوا
وصنتُ نفسي فلم أخضع كما خضعوا
وقد يُهَانُ لفرطِ النخوةِ السبع

ومنه:

بذلتُ وقتاً للطبِّ كي لا
وكان وجهُ الصوابِ في أن
لا بدُّ للجسم من قوامٍ
واقربُ من العزِّ في اتضاعٍ
ألقي بني الملك بالسؤالِ
أصون نفسي بلا ابتذالِ
فخذه من جانبِ اعتدالِ
واهربُ من الذلِّ في المعالي

* * *

- ٥٧ -

ابن كسرى الملقب

أبو علي الحسن بن محمد بن علي الأنصاري، من أهل مالقة ويعرف
بإبن كسرى^(١)، وتوفي سنة ثلاث أو أربع وستمائة.

ومن قوله^(٢):

إلهي أنت الله ركني وملجأي وما لي إلى خلق سواك ركونُ
رأيت بني الأيام عقبى سكونهم حراكُ ومن بعد الحراكِ سكون
رضى بالذي قدرت تسليمَ عالمٍ فإن الذي لا بدُّ منه يكون

وقال في طفل قبله فاحمرت وجنته^(٣):

وأبائي رائق الشباب رنا بهجة خديه ما أميلحها
كأنني كلما أقبله أنفخ في وردة لأفتحها

وقال^(٤):

وخالقي بنقصانٍ جميع الورى تسدُّ فيا سوء ما تلقاه إن كنتَ فاضلاً

(١) الوافي ١٢: ٢٣٦ والمقتضب: ٩١ والفوات ١: ٣٥٧ وانظر: التكملة: ٢٦٤ والإحاطة ١: ٤٧٧ وأدباء مالقة (صفحات متفرقة) وبغية الوعاة ١: ٥٢٤ ونفح الطيب ٣: ٣٩٩ وراجع الذيل والتكملة ٥: ٨٢. وكان متقدماً في حفظ اللغة والأدب مبرزاً في النحو، حسن الخلق كريم النفس، مؤثراً للخمول، مدح الملوك والرؤساء، روى عن أبي الحكم بن هرودس (رقم: ٣٢) وعن الرصافي (رقم: ٣٤) وغيرهما.

(٢) من المقتضب والإحاطة ١: ٤٨٠، وقال إنها لزومية.

(٣) ورد البيتان أيضاً في الفوات (وفيه: رائق الشباب ويا).

(٤) وردا في الفوات أيضاً.

ألم تر أن البدر يُرَقَّب ناقصاً ويُتْرَك منسياً إذا كان كاملاً
وقال^(١):

يا شاعراً يتسامى وجَدُّه خَلْدُونُ
لم يكفِ أنك خلُّ إلا بأنك دُونُ

وأنشدنا أبو الحسين ابن سراج قال: أنشدنا أبو علي ابن كسرى في راقصة اسمها «نزهة» وتُعرف بيخطُ الشوق^(٢):

تُخَطُّ «يُخَطُّ الشوق» في القلبِ شَخْصُهَا ففي كل ما تأتيه حُسْنٌ وتَحْسِينُ
وليس تَطِيقُ الشَّيْنَ في كل نطقها فمن أجل بُعد الشينِ باعدها الشَّيْنُ
إذا رَقِصَتْ أبصرت كل بديعة تُرى أَلْفًا جِينًا وَجِينًا هي النُّونُ
فيا نُزْهَةَ الأبصارِ سُمِّيَتْ نُزْهَةً لكي يُوضِحَ المعنى بَيَانًا وتَبْيِينُ

والبيت الثالث مأخوذ من قول عبادة بن ماء السماء:

يُعْجِبُنِي أَنْ تَقُومَ قُدَّامًا تفتل قَبْلَ الجُفُونِ أَكْمَامًا
كَأَنَّهَا فِي اعْتِدَالِهَا أَلْفٌ تَرْجِعُ عِنْدَ انْعِطَافِهَا لَامًا

* * *

(١) وردا في الفوات أيضاً.

(٢) وردت هذه الأبيات أيضاً في رحلة ابن رشيد (الاسكوريال: ١٧٣٧) الورقة: ٧٧/أ.

- ٥٨ -

أبو عمران الميرتلي

أبو عمران موسى بن حسين بن عمران الزاهد^(١)، يعرف بالميرتلي^(٢)، وأصله من ثغر ميرتلة^(٣)، وسكن إشبيلية، وكان لا يُعَدُّ به أحدٌ من أهل عصره صلاحاً وعبادة مع تصرفه في فنون الأدب، وشعره في الزهديات مجموع. روى عنه ابن حوط الله. ولما احتضر ما زال يكرر ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾، إلى أن قبض. توفي ليلة السبت مستهل جمادى الأولى سنة أربع وستمائة.

أنشدني أبو سليمان ابن حوط الله، قال: أنشدني لنفسه من أبيات^(٤):
 إلى كم أقولُ ولا أفعلُ وكم ذا أحومُ ولا أنزلُ
 وأزجرُ نفسي فلا ترعوي وأنصح نفسي فلا تقبل
 [وكم ذا تعلل لي ويحها بعلٌ وسوف وكم تمطل]^(٥)
 وكم ذا أوئل طول البقاء وأغفل الموت لا يغفل
 [وفي كل يوم ينادي بنا منادي الرحيل ألا فارحلوا]

(١) من الوافي والمقتضب: ٩٢ والبدر السافر: الورقة ٢٠٢/أ وانظر: التكملة: ٦٨٧ والمغرب ١: ٤٠٦ والغصون اليانعة: ١٣٥-١٣٧ ونفح الطيب. وله شعر كثير في شرح المقامات للشريشي.

(٢) البدر: بالزبلي.

(٣) ميرتلة أو مارتلة كانت مقللاً مشهوراً على وادي آنة من عمل باجة.

(٤) وردت في الغصون اليانعة: ١٣٦ والمغرب ١: ٤٠٦-٤٠٧ والنفح ٣: ٢٩٦.

(٥) ما بين معقفين زيادة من الغصون والمغرب والنفح.

[أمن بعد سبعين أرجو البقا
[كأن بي وشيكاً إلى مصرعي
[فيا ليت شعري بعد السؤال
وسبع أت بعدها تعجل]
يساق بنعشي ولا أمهل]
وطول المقام لما أنقل؟]

ومن شعره:

ما حال من أبلت الأيام جدته
حال يجاوب عنها من يسائلها
إن أخلقت جدتي أو أذهبت جدتي
ما لي سوى الله من مولى أو مله
وخانه ثقتاه السمع والبصر
عين فحسبك مرأى العين لا الخبر
أو مسني ضرها فالله لي وزر
هو الرجاء وإن أودى بي الضر

وقوله:

وللنفوس وإن كانت على وجل
فالمرء يبسطها والدهر يقبضها
من المنية آمال تقويها
والنفس تنشرها والموت يطويها

وقوله:

إلمام كل ثقل قد أضرب بنا
ومن يخف علينا لا يلّم بنا
يزيد بعضهم والشيء يزداد
وللثقل مع الساعات ترداد

ووجد مكتوباً هذا البيت:

فلا تعتبنا علينا الصبا
فنحن إذا ما خلونا صبونا

فنظم قوله عفا الله عنه:

فقد نستجم بلغو الكلام
ونحن أولو الجد في المبتدا
ونسئله العفو عما لغونا
لكيما يكون على الحق عوناً
وأهل الفكاهة مهما خلونا

- ٥٩ -

ابن محفوظ

أبو المعالي ماجد بن محفوظ بن مرعي^(١)، الشريف من أهل بلنسية
ومن ولد طلحة بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق. ومن شعره:

ما القلبُ عن حبِّ ذاتِ الخالِ بالخالِ أظعتُ إلا على لمياءِ عذالي
أهيمُ منها على شحطِ بجاريةٍ حوراءُ تعطو بجيدٍ غيرِ معطالِ
كالصبحِ في بلجِ والروضِ في أرجِ والرقصِ في مائسِ الأعطافِ ميالِ
[ومنها]:

غادية من غوادي المزينِ سائلةٌ بكلاً وبلِ كريمِ الودقِ هَطالِ
تُفَجِّرُ الغيلَ في ببداءِ مَجْهَلَةٍ وتنبُتُ الغيلَ في خبراءِ محالِ
حتى تغادرَ أغفالَ التلاعِ بها من واصبِ مُعلماتِ غيرِ أغفالِ
ومن قوله:

ردِ المجرّة نهرأ إن ظمئت ولا تقنع بِبَرَضٍ من الآمالِ أو تَمَدِ
ولا تقلُ ليس لي ذاتُ أسودُ بها فإنَّ هذا قياسٌ غيرُ مطردِ
هذا الفلانيّ مستقضىً بشاطبةٍ وليس من خُطّةِ الأحكامِ في صددِ
لا غرو أن يسمو الرذُلُ الخيارَ كما يسمو على الماءِ ما يطفو من الزبدِ
لا يرتضي خطة نيطت به أحدُ والصقرِ ليس بصيادٍ مع الصُردِ
ما ضره وهو قاضٍ أن يلامَ وأن ليس القضاءَ بمحبوبٍ إلى أحدِ
حُطوه عن رتبةٍ قدمتموه لها من الحضيضِ وردوا العيرَ للوتدِ

(١) الوافي (نسخة تونس، الورقة: ١٦٥) والمقتضب: ٩٣ وانظر التكملة رقم ١١٧٦، واعتبط بمراكش سنة ٦٠٣ أو التي بعدها.

- ٦٠ -

ابن عبد ربه

أبو عمرو محمد بن عبد ربه الكاتب^(١)، سكن مالقة وكتب لوالها حينئذ المعروف بالمنتظر^(٢)، ثم ولي عمالة جيان سنة أربع وستمائة، وكناه أبو بكر ابن صقلاب في بعض ما خاطبه به أبا عبدالله؛ وهو القائل:

تَقْضَى زَمَانِي بَيْنَ عَتَبٍ وَإِعْتَابٍ وَجَفَّتْ دُمُوعِي بَيْنَ سَحٍّ وَتَسْكَابِ
وَطَالَ بَعِينِي أَنْ تَرَى غَيْرَ غَادِرٍ فَأَوْلَى بَعِينِي أَنْ تَكْفَأَ وَأَوْلَى بِي
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَى مِثْلَ فَتِيَّةٍ ذَوِي هَمٍّ فِي الْمَعْلُوتِ وَأَحْسَابِ
إِذَا شِئْتَ أَنْ تَلْقَى فَتَى لَيْسَ دُونَهُمْ فَيَمُّمُ أبا بَكْرٍ يَزِيدَ بْنَ صَقْلَابِ

ومن شعره ويروى لبعض الأمراء^(٣):

بَيْنَ الرِّيَاضِ وَبَيْنَ الْجَوِّ مُعْتَرِكٌ بِيضٌ مِنَ الْبَرَقِ أَوْ سُمْرٌ مِنَ السَّمْرِ
إِنْ أَوْتَرْتَ قَوْسَهَا كَفُّ السَّمَاءِ رَمَتْ نَبْلًا مِنَ الْمُزْنِ فِي صَافٍ مِنَ الْعُدْرِ
فَأَعْجَبَ لِحَرْبِ سِجَالٍ لَمْ تُثِرْ ضَرَرًا نَفْعُ الْمَحَارِبِ فِيهَا غَايَةُ الظَّفْرِ
فَتَحُّ الشَّقَائِقِ جَرَحَاهَا وَمَغْنَمُهَا وَشِي الرِّبِيعِ وَقَتْلَاهَا مِنَ الثَّمْرِ

(١) الوافي ٣: ٢٠٣-٢٠٥ والمتنضب: ٩٤ وانظر المغرب ١: ٤٢٧ والنفح ٢: ٩٧، ٩٨، ١١٨، ١١٩، والمعجب: ٣٧٤-٣٧٨، وكناه أبا عبدالله، وكان صديقه فهو أدرى، وقد ذكر أن له اتساعاً في صناعة الشعر ولكنه نحل كثيراً من شعره أبا الربيع سليمان بن عبدالله أيام كتابته له.

(٢) هو أبو الربيع سليمان بن عبدالله بن عبدالمؤمن الشاعر الموحدى (انظر الحاشية السابقة).

(٣) وردت الأبيات في المعجب: ٣٧٦.

لأجل هذا إذا هبت طلائعها تدرع النهر وأهتزت قنا الشجر

هذا يشبه قول ابن عبادة القزاز الأندلسي وقيل لغيره^(١):

الْوَلْوُ دَمَعُ هَذَا الْغَيْثِ أَمْ نَقَطُ
بين السحاب وبين البرق^(٢) مَلْحَمَةٌ
والريح تحمل أنفاساً مصعدةً
والروض ينشر من ألوانه زهراً
ما كان أحسنه لو كان يلتقطُ
قعايق وطبى في الجو تختلطُ
مثل العبير بماء الورد يختلطُ
كما تنشر بعد الطية البسطُ

كتب إليه ابن صقلاب^(٣) مع نثر:

أما والهوى العذري وهو يمينُ
لقد خضت مقداماً حشا كل فيلقِ
وقد حاد عن لقيا كتابك خاطري
أفي كل صدرٍ منك صدرٌ كتيبةٍ
عجبت للفظٍ منك ذاب نحافةً
وأعجب من هذين أن بيانهُ
زحمت به في غنجها مقلّ الدمي

عليه من الطرف الكحيل أمينُ
ولما ترعني الحرب وهي زبونُ
كما حاد منحوب الفؤاد طعين
وفي كل حرفٍ غارةٌ وكمينُ
ومعناه ضخمٌ ما أردت سمينُ
حياةً لأرباب الهوى ومنونُ
وعلمت سحرَ النفث كيف يكونُ

فأجاب ابن عبد ربه:

أيا راكباً إن الطريق يمينُ
وإني وإن أقلت منهم فإنما
وحيث ترى حياً ففيه كمينُ
نجوت وقلبي باللحاظ طعينُ

(١) هو الوشاح المشهور أبو عبدالله محمد بن عبادة القزاز، له ترجمة في الذخيرة ٢/١: ٨٠١ والخريدة ٢: ١٨٢ والمغرب ٢: ١٣٤ والوافي ٣: ١٨٩ وأزهار الرياض ٢: ٢٥٢ والنفح (صفحات متعددة). وقد أورد المقرئ (النفح ٣: ٦٠٧) البيت الأول وقال إنه من قصيدة طائية مشهورة لعلي التونسي الأيادي؛ هذا والقصيدة موجودة في ديوان ابن هانئ: ٨٤، وإليه نسبها التيفاشي أيضاً في سرور النفس: ٢٨١ (الفقرة: ٨٣٧).

(٢) سرور: الريح.

(٣) ستاتي ترجمته رقم: ١٢٧.

عيونُ حياةُ النفس بين لحاظها
وأعلتُ منها بالنفوس وقد جرى
سطورُ كهاتيك اللحاظ بعينها
وما كنتُ أدري قبل فنَّ نهجته

وإن كان في تلك اللحاظ منونُ
حديثك يوماً والحديثُ شجونُ
تقولُ لنفسِ السحر كُن فيكونُ
بأن بلاغاتِ الرجالِ فنونُ

* * *

- ٦١ -

ابن شطريه

أبو جعفر أحمد بن عبدالرحمن المعروف بابن شَطْرِيَه^(١) - [بفتح الشين المعجمة وسكون الطاء المهملة وكسر الراء وفتح الياء آخر الحروف وبعدها هاء - هكذا وجدته مقيداً في نسخة موثوق بها]. من أهل قرطبة وأحد تلاميذ الأستاذ أبي جعفر ابن يحيى الحميري، وتوفي في حياته^(٢) مُخْتَضِراً بمرسى قرطبة عند وصوله إليها من مراكش، قاله لي أبو العباس أحمد بن علي القرطبي القاضي^(٣) صاحبنا، وأنشدني له:

لقد ظَلَمْتُ يَوْمَ السُّودَاعِ ظَلُومٌ أما عَلِمْتُ أَنَّ الفِرَاقَ أَلِيمٌ
وَعَادَرَتِ المِشْتَاقَ لَهْفَانٌ شَجْوُهُ صحيحٌ وَلَكِنَّ العِزَاءَ سَقِيمٌ
هِلَالٌ سَمَاءٍ أَوْ غَزَالٌ سَمَاوَةٍ إلى خَلْدِي يَسْمُو وَفِيهِ يُسِيمٌ

ولم يكن عنده غيره هذه الأبيات وحكى عنه أنه كان شاعراً مجيداً.

* * *

(١) الوافي ٥٢:٧ والمقتضب: ٩٥ وانظر المغرب ١: ١٣٩ حيث قال: «سابق في حلبة شعراء المائة السابعة» وأورد له عدة مقطعات.

(٢) المقتضب: في صباه.

(٣) أرجح أنه أحمد بن علي بن أحمد القرطبي، كنيته عند ابن الأبار أبو العباس وعند ابن عبدالملك أبو جعفر، وقد تدبج مع ابن الأبار واستقضي بغير موضع من بلاد الأندلس وبلاد إفريقية وتوفي سنة ٦٤٦ (التكملة: ١٢٥) والذيل والتكملة ١: ٢٩٣).

- ٦٢ -

ابن طالب

أبو عبدالله محمد بن طالب الكاتب^(١) من أهل مالقة، وكتب لواليتها
أبي عامر ابن حَسُون، صادف جمعاً من العرب في بعض متوجّهاته فقتلوه،
رحمه الله. له من قصيدة يرثي أبا القاسم ابن نُصَيْر^(٢):

أنصبرُ أم عن سماحٍ وجُودِ	نصيرُ إلى عدمٍ من وُجودِ
لقد عدل الموتُ بين الوري	فأودى بسيدهم والمَسُودِ
ففيم العويل وعمّ السلو	وما للهديل وما للنشيدِ
وأين الغواني وأين الصّريعُ	وما شأنُ صخرٍ وبت الشريدِ
وكيف يُسيغ لذيذ الورود	من الموتُ منه كجبل الوريدِ

منها:

لبيتِ العلى كان حَرْفُ الرويِّ	ومن كَلِمِ الفخرِ بيتُ القصيدِ
دعا نعيه بشتاتِ النظام	وشوبِ الصفاءِ وشيبِ الوليدِ
فيا أرضُ صُونيه شحاً به	فما القصدُ إفرادُ ذاك الفريدِ
ولولا الأمانةُ ما أودعتُ	سريرةً معنى العلى في الصعيدِ
طواه الضميرُ كطيِّ السجلِّ	ونشّره السدمُ نشرَ البُرودِ
عشيّةً طُننا به راكعين	نقبّل منه مكانَ السجودِ

(١) الوافي ٣: ١٦٢ والمقتضب: ٩٦ وانظر المغرب ١: ٤٢٨، وأورد له مقطوعتين من أربعة أبيات.

(٢) راجع الترجمة رقم: ٥٥.

- ٦٣ -

ابن شكيل الصدي

أبو العباس أحمد بن يعيش [بن علي] بن شكيل^(١) - بفتح الشين المعجمة وكسر الكاف وسكون الياء آخر الحروف وبعدها لام - الصدي من أهل شريش. أحد شعرائها الفحول، مع نزاهة ومروءة سابغة الذبول، وله ديوان شعر وقفت عليه، وتخيرت منه ما نسبته إليه، وتوفي معتبطاً سنة خمس وستمئة. وله في مقتل أبي قصبه الخارج في جزولة سنة ثمان وتسعين وخمسائة^(٢)، وفيها افتتحت جزيرة منورقة - بالنون - من قصيدة أولها:

الله أطفأ ما أذكى أبو قصبه	من حربه وأزال السحر بالغلبة
أمر الخليفة وأفاه على عجل	يدعوه للحق لما اغتره كذبه
فمن أراد سؤالاً عن قضيته	فجملة الأمر أن الحق قد غلبه
لقد شفى النفس أن وافى بهامته	صدر القنائة مكان الصدر والرقبة
لما استمر جماحاً في ضلالته	عادت عليه لجاماً تلکم القصبه
كانت عصاه التي غر الأنام بها	لما يقرب من نار الوغى حطبه

(١) الوافي ٨: ٢٧٧ والمقتضب: ٩٧ وانظر التكملة: ٩٧ وذكر أن مولده سنة ٥٧٨ وأنه تولى قضاء بعض الكور، والمغرب ١: ٣٠٤.

(٢) أبو قصبه واسمه عبدالرحمن الجزولي (نسبة إلى قبيلة جزولة بالسوس من بلاد المغرب) ابتداء ثورته سنة ٥٩٧ أو التي بعدها والتف حوله كثيرون، وكسر جيوشاً موحدية، إلى أن تم التغلب عليه وقتله وحمل رأسه إلى مراكش (المعجب: ٣٩٥ - ٣٩٦ والبيان المغرب ٣: ٢١٥). قال عبدالواحد المراكشي: ومع اتصال هذا الفتح بهم اتصل معه فتح جزيرة منرقة، كان فيها من أصحاب ابن غانية رجل اسمه الزبير بن نجاح، دخلوها عليه فقتلوه ووجهوا برأسه إلى مراكش، وعلق مع رأس أبي قصبه.

أَنَّ الْبِرَاعَةَ لِلْأَقْلَامِ مُتَسَبِّهَةٌ
 مِنَ الْحَيَاءِ وَيَلْحَى قَوْمَهُ الْخَلْبَةَ
 لَمَّا وَلَيْنَ وَأَضْحَى حَائِنَ الْعَصْبَةَ
 لَا يَرْدُعُ الدَّرْعُ حَدْيَهُ وَلَا الْيَلْبَةَ
 كَأَنَّ مِزْنَأً بِأَعْلَى مِزْنِهِ سَكْبَةً
 كَفُّ النَّسِيمِ إِذَا مَا مِيلُوا شُطْبَةَ

يَا خَجَلَةَ الْقَلَمِ الْمَحْمُودِ إِذْ ذَكَرُوا
 أَطْلُ يَعْتَرُّ فِي أَذْيَالِ مِشْيَتِهِ
 قَدْ أَحْزَنْتَهُ شِمَاتَاتُ السِّيُوفِ بِهِ
 كَمْ مِنْ حَسَامٍ لَدَى الْهَيْجَاءِ مَنْصَلَتِ
 يَنْهَلُ قَطْرُ الْمَنَايَا مِنْ مِضَارِبِهِ
 كَأَنَّهُ الْجَدُولُ السِّيَالُ يَجْذِبُهُ

وقال من قصيدة:

وَنَحْنُ بِالْحَمْدِ وَالذِّكْرِ نَوْشَعُهَا
 وَتِلْكَ حِجَّةٌ صَدَقَ لَيْسَ يَدْفَعُهَا
 يَنْشَقُّ عَنِ جِبْهَةِ الْغُرَاءِ بُرْقَعُهَا

أَلْبَسْتَنَا الْعَدْلَ أَبْرَاداً مَفُوفَةً
 ذُمَّ الزَّمَانَ فْأَبْدَاكُم لِنَحْمَدُهُ
 وَشَقَّ حُجْبَ خَفَايَاهُ فَلَحَّتْ كَمَا

وقال في حمام:

قَدْ أَلْبَسْتَ سَاحَاتَهُ دِيَاجَا
 نَارَ الْغَضَا وَالْوَابِلَ الثَّجَاجَا
 يَحْكِي بِذَاكَ الْعَاشِقَ الْمَهْتَاجَا
 فَجَرَى الزَّجَاجُ بِهِ وَثَارَ عَجَاجَا
 جَعَلَتْ مَكَانَ النَّيِّرَاتِ زَجَاجَا
 فَتَرَى لَهَا السَّمَكَ الْمَكْلَلُ تَاجَا

تُلْهِي الْعَيُونَ رَقُومَهُ فَكَأَنَّهَا
 مَجْمُوعَةٌ أَضْدَادُهُ فَتَرَى بِهَا
 حَرَّانَ مَنْسُكَبِ الدَّمُوعِ كَأَنَّمَا
 دُحِيتُ بِسَيْطَةِ أَرْضِهِ مِنْ مَرْمِرٍ
 وَجَلَّتْ سَمَاوَتُهُ السَّمَاءِ وَإِنَّمَا
 قَامَتْ عَلَى عُمُدِ جُلَيْنِ عَرَائِسَا

وقال في سوسنة أودعت شقيقة:

شَقِيقَةٌ قَانِيَةٌ الْبُرْدِ
 كَالْبُرْقَعِ انشَقَّ عَنِ الْخَدِّ

سُوسَنَةٌ بِيضَاءٌ قَدْ أُوْدِعَتْ
 أَبْيَضُهَا يَنْشَقُّ عَنِ أَحْمَرِ

وقال أيضاً:

لِغَيْرِهِ لَيْسَ لَهُ كُنْهُ

مَفْتَتِنٌ فِي نَفْسِهِ فَاتِنٌ

جال على مرآته لحظه
أبرزه الحمّام في حلية
يحيا به الوجدُ وذاك اسمه
قد قلتُ للبدرِ امتحاناً له
فانعكسَ السحرُ به عنه
من عرقٍ لؤلؤها منه
فلا يسألني أحدٌ مَنْ هُوَ
كن مثله يا بدرُ أو كُنْهُ

وله:

الناسُ في السّلمِ والعشاقُ بينهم
كم موقفٍ للوغى صعبٍ سلّمْتُ به
في أعظم الحرب من أخبار من عشقوا
حتى شهدتُ وغى أنصارها الحدق

* * *

- ٦٤ -

ابن مطرف

أبو الحسن مطرف بن مطرف^(١)، من أهل غرناطة. من شعره:

ومهمه كمدى الأمالِ مُتَّسِعٍ أمسيتُ فيه حليفَ الأسدِ والأجمِ
فخضتُ بحرَ ظلامٍ كاد يكتمني كأنني خبرٌ في سرِّ مكتممِ

منها في المديح:

في حصن ينبول للإسلام أي يد بيضاء قد قعدت للسُّفْرِ لم تقم
أنحى على البيد محزوم المشلِّ بدا تدبير منتصرٍ لله منتقم
حلَّ الثغورَ فلم ينهج على ظمأ من الثغورِ بمعسولٍ ولا شجم
هذا من قول أبي تمام^(٢):

عذاك حرَّ الثغور المستطابة عن برد الثغور وعن سلسالها الحَصِيبِ

رجع:

وبات والليل يدعو فرقه فرقاً من رمية بفؤاد الشرك لم ترم
ومهد الأرض حتى كاد قاطبها يميلُ من جهة النعمى إلى الشام
شدوا بأصلعها الأفخاذ والتصقت على السروج فأغتهم عن الحزم

(١) الوافي (نسخة تونس، الجزء ٢٣، الورقة: ٢٥١) والمقتضب: ٩٨ وانظر المغرب
١٢٠: ٢ ورايات المبرزين: ٥٩. وقد ذكر ابن سعيد أن النصارى قتلوه في الوقعة
الكائنة سنة ٦٠٩ يعني وقعة العقاب.

(٢) ديوان أبي تمام: ٦٨ (من قصيدته في فتح عمورية).

هذا من قول أبي الطيب^(١):

أو ركبوا الخيلَ غيرَ مسرجةٍ
فإن أفخاذهم لها حُزْمُ
رجع:

حيث المنايا [شهودٌ] تقتضي علناً
من النفوس بمفلولٍ ومنحطم
والهأمُ تفرع بأساً في معاقدها
بكلِّ باكٍ دماً في كفٍّ مبتسم
ومن شعره أيضاً^(٢):

يا للهوى إن له آيةً
محكمةً في كلِّ ما يصنعُ
إن شبها في طرفٍ لوعةً
بكى لها من طرفٍ أدمع
فهو لقلبي شررٌ محرقٌ
وهو بجفني ديمةٌ تهَمَّعُ

من قول أبي الحسين ابن سراج^(٣):

كان فؤادي وجفني معاً
هما طرفاً غُصْنٍ أخضر
إذا اضطرم النارُ في جانبٍ
تقطرُ من جانبٍ آخر
وله:

وكم محببةٍ هام الفؤادُ بها
قدماً وصورتها من أحسن الصور
كأنها البدر في تدويرها فإذا
شقت على النصف كانت شقة القمر
وقال في سهل بن مالك^(٤):

(١) ديوان المتنبّي: ٨٧.

(٢) البيتان ٢، ٣ في لذة السمع، الورقة: ٣٣/ب.

(٣) هو الوزير الفقيه أبو الحسين سراج بن عبد الملك بن سراج، انظر ترجمته في الغنية: ٢٦١ وترتيب المدارك ٤: ٨١٥ والصلة: ٢٢٢ والذخيرة ٢/١: ٨٢١ والقلائد: ٢٠٢ وأخبار وتراجم أندلسية: ١٣٢ والمطرب: ١٢٣ والخريدة: ٢: ٤٨٤ ومعجم الأدياء ١١: ١٨١ والمغرب ١: ١١٦ والديباج: ١٢٦ وبغية الوعاة: ٢٥١.

(٤) هو أبو الحسن سهل بن مالك، غرناطي ذو مواقف مشهورة في الخطابة والوفادة على الملوك، ولما ثار محمد بن يوسف بن هود صار العقد والحل بغرناطة إليه، وكان بارعاً في النظم والنثر وافر النصب من الفقه وكانت وفاته سنة ٦٣٩ (انظر الإحاطة ٤: ٢٧٧ - =

وصفوا سهلاً فقالوا^(١) حاطبٌ والليل ليلُ
 إنما العلمُ الثريا والفتى سهلٌ سهيل
 فقال سهل راداً عليه :

حسدوا سهلاً فقلنا أي لعمري حسدوه
 صغروا الاسم افتراءً وكبيراً^(٢) وجدوه
 وردّ عليه ابن مرج الكحل^(٣) :

إن دعوني بسهيلٍ فأنأ حقاً سهيلُ
 قد دهاكم من طلوعي يا بني الزنية^(٤) ويل
 أشار إلى قول أبي الطيب^(٥) :

وتنكر موتهم وأنا سهيلُ طلعتُ بموتِ أولادِ الزناء
 ومن شعر مطرف وهي من غرّه^(٦) :

سنةٌ سنّها جميلٌ قديماً وأتى المحدثون مثلي فزادوا

= ٢٩٥ واختصار القدح: ٦٠ - ٦٥ والمغرب ٢: ١٠٥ وبرنامج الرعيبي: ٥٩
 والتكملة رقم: ٢٠٠٧ والذيل والتكملة ٤: ١٠١ وزاد المسافر رقم: ٢٣
 والديباج: ١٢٥ وبغية الوعاة ١: ٦٠٥ ومواضع متفرقة من نفع الطيب).

(١) الوافي: فقلنا.

(٢) الوافي: وكثيراً.

(٣) ستأتي ترجمته في الملحق.

(٤) المقتضب: الزناء.

(٥) ديوان المتنبي: ٧١.

(٦) من أربعة أبيات أوردها له في المغرب ٢: ١٢١ والرايات: ٥٩، وأرجح أن يكون ابن الأبار قد أورد القطعة كاملة؛ والثلاثة التي تقع قبل هذا البيت هي:

أنا صب كما تشاء وتهوى شاعر ماجن خليع جواد
 أرضعتني العراق ثدي هواها وغذتني بظرفها بغداد
 راحتي لوعتي وإن طال سقم وتوالى على الجفون سهاد
 سنة سنّها سنة سنّها (البيت)

- ٦٥ -

ابن عذرة

أبو القاسم عبدالرحمن بن عُمر بن عذرة الأنصاريّ القاضي^(١): من أهل الجزيرة الخضراء، صدر في نبهائها، وكان خطيباً مفوهاً، توفي سنة ست وستمائة.

حدثني ابن أخيه أبو القاسم عبدالرحمن بن أبي الحكم الكاتب أنه وقف على قبر أبيه أبي حفص، ومعه أخواه: أبو بكر محمد وأبو الحكم عبدالرحيم، فقال أبو القاسم:

يا أيها الواقفُ استغفر لمودعِهِ ربَّ العبادِ وربَّ الجودِ والكرمِ

وقال أبو بكر:

وأحذر هُجومِ المنايا وأستعدَّ لها وعُدَّ نفسَكَ إحدى هذه الرَّممِ

وقال أبو الحكم:

ولا تُغرَّنك الدنيا وزينتها فكم أبادتْ وكم أفنتْ من الأممِ

وهي طويلة ومنها:

وأعلم بأنك مَسْؤُولٌ ومُرْتَهَنٌ بما عَمِلْتَ فَخَفْ من مَوْقِفِ النَّدَمِ

* * *

(١) عن المقتضب: ١٠٠، وله ترجمة في التكملة، رقم: ١٦٣١ ذكر فيها أنه سمع من أبيه وغيره وأجاز له أبو عبدالله ابن الفخار وأبو العباس ابن اليتيم، وولي قضاء بلده، وكان رجل صدق.

- ٦٦ -

ابن سفر

[أبو الحسين أو] أبو عبدالله محمد بن سَفَر الأديب^(١) منسوب إلى جدّه، وأصحابنا يكتبونه بالصاد، وكان بإشبيلية وهو من ناحية المَرِيّة، قال في المدّ والجزر بوادي إشبيلية وأبدع في ما اخترع^(٢):

شَقَّ النسيمُ عليه جيبَ قميصه فأنساب من شَطِيه يطلب ثارَه
وتضاحكتُ وُزُق الحمام بأيكها هُزءاً فضمّ من الحياء إزارَه

وقال أيضاً^(٣):

لو شاهدتُ عيناك زورقَ فتيةٍ أبدى بهم نهج^(٤) السرور مراحَه
وقد أستداروا تحت ظلّ شِراعِه كلُّ يمدّ لكأس راحٍ راحَه
لحسبته خوفَ العواصف طائراً مدّ الحنانَ على بنيه جناحَه

* * *

(١) الوافي ٣: ١١٤ والمقتضب: ١٠١ وانظر المغرب ٢: ٢١٢ ورايات المبرزين: ٧٥، وقد

عدّه ابن سعيد شاعر المرية في عصره؛ وانظر صفحات متفرقة من نفع الطيب.

(٢) ورد البيتان أيضاً في النفع ١: ١٥٧، ٣: ٢١٢.

(٣) المغرب ٢: ٢١٢.

(٤) المغرب: يبدي بهم لج.

- ٦٧ -

النجاري

أبو زيد عبدالرحمن المعروف بالنجاري^(١).

له:

قد صرتُ أرجو الله من بعدما قد كنتُ أرجوك مع اللّهِ
يا لاهياً يلهو بكُلّ السورى ما يغفلُ الله عن اللاهي

وأشدني أبو الحجاج ابن إبراهيم بتونس قال: أشدني أبو زيد هذا
ببياسة، وحكى أنه خرج مع أبي بحر صفوان بمرسية يطوفان على ضفة
نهرها، فوقفا على الدولاب الملاصق للقصر، فقال النجاري:

وباكية تبكي فيسلي بكاؤها وما كل من يبكي إذا ما بكى يسلي

فقال أبو بحر:

كأن بكاهها من سرورِ فدمعها يُثير سروراً في جوانح ذي خبل

فقال النجاري:

فيا عجباً ينهلُ واكفُ دمعها سريعاً وإن كانت تدور على رسل

فقال أبو بحر:

كذلك السحابُ الغرُّ ترسلُ دمعها سريعاً وتمشي في السماء على مهل

(١) عن المقتضب: ١٠٢.

فقال النجاري:

تَسْلَسَلُ مِنْهَا الْمَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَخَيَّلَتْهَا مِنْ عَبْرَةِ الصَّبِّ تَسْتَمْلِي

فقال أبو بحر:

كَأَنَّ السَّحَابَ الْغُرَّ أَلْقَتْ بِسَرِّهَا إِلَيْهَا فَلَمْ تَكْتُمِ وَضَاقَتْ عَنِ الْحَمْلِ

* * *

— ٦٨ —

البكري الإشبيلي

أبو محمد عبدالله بن محمد بن عمّار البكري^(١) من أهل إشبيلية، ومن أقارب أبي عبيد البكري. قَدِمَ على شَرَقِ الأندلس في أولِ هذه المائة السابعة. وَسَمِعَ منه بِلَنْسِيَّةَ بعضَ شعره شيخنا القاضي أبو الخطاب ابن واجب^(٢) ثم عاد إلى بلده وبه توفي. ومن شعره:

سَلَّتْ على الأعداءِ منه صَوَارِمٌ قَطَعَتْ مَنَابِيبَ رُومَةٍ عن قَيْصِرِ
وكتائبُ ضاقَ الفضاءُ بحَمَلِهَا بَرَّتْ بها لَمُتُونَةٌ مِنْ حِمِيرِ
وأولُ هذه الأبيات:

طَلَعَتْ كَبَدْرِ التَّمِّ لاحَ لُمْبُصِرِ غِيدَاءُ تَبَسُّمٍ عن نَفِيسِ الجَوْهَرِ
وتنَفَّسَتْ فكَأَنَّ نَفْحَ مُدَامَةٍ شَيَّبَتْ رَوَائِحُهَا بِمِسْكِ أَذْفَرِ
عَجِبْتُ لِرَامِيَةِ القلوبِ بِأَسْهُمِ أبدأً تَفُوقُ من قَيْسِي المَحْجَرِ
سَفَرْتُ كما وَضَحَ الصَّبَاحُ فقايلتُ بَدْرَ السَّمَاءِ بِبَدْرِ أَرْضِ نَيْرِ

ومنه:

أهلاً بساحرةِ الجفونِ وقد أَتَتْ لزيارتي تَمْشي على اسْتِحْيَاءِ
خافتُ عُيُونََ وُشَاتِهَا فتَلَفَّعَتْ حَذَرَ الرقيبِ بَيْرَدَةِ الظُّلْمَاءِ
وأنتك بين لِدَاتِهَا فكَأَنَّهَا قَمَرٌ وهنَّ كواكبُ الجَوَازِءِ

(١) الروافي ١٧: ٥٥٠ والمقتضب: ١٠٤.

(٢) أبو الخطاب محمد بن عمر بن محمد ابن واجب القيسي من أهل بلنسية، قتل بأوريولة في الفتنة آخر سنة ٥٣٩ أو أول السنة التالية (التكملة: ٤٤٣).

وقال في أعور غَمَّتْ حدقته السليمة حُمْرَةً إِلَّا يَسِيرَ بياضٍ كَالخَطِّ الدائرِ
بها؛ وقاله ارتجالاً:

لم تَرَ عَيْنِي مِثْلَ عَيْنِ غَدَتْ
فازتْ يَدُ الدهرِ بتفريقها
وأبقتْ الأيامُ أختاً لها
كأنها من حُمْرَةٍ وردةٌ
وقال في صديقٍ كان يُدَاجيه:

مُستبطنٍ حِقْداً وفي حركاته
تَصْدَى لِإناسي بِحيلةٍ فاتِكِ
تَسْتَرُ عن كَشْفِ العداوةِ جَاهِداً
كما كَمَنْتُ في الرّوضِ دُهْمُ الأراقِمِ

ومن شعره يَصِفُ إشبيلية من قصيدة:

أجلُ فَدَيْتُكَ طَرْفاً في محاسِنِها
قُطِرَ تَكْفُهُ من جانِبَيْه معاً
زُهرُ الوجوهِ كأنَّ البَدْرَ جَرَّ على
والنهرِ كالجوِّ راقٍ العينَ بَهْجَتُهُ
تَراهُ من فَضَةٍ حيناً فإنَّ طلعتْ
صفا وراقِ فلولا أَنه نَهَرُ
كأنما الجَوُّ مرآةً به صُقِلَتْ
ما روضةُ الحَزْنِ حلَى القَطْرِ لَبَّتْها
يوماً بأبهجِ مرأىٍ منه إن رَقَصَتْ

وكانت بينه وبين الخطيب أبي الربيع ابن سالم مكاتبات، ووجه إليه

(١) المقتضب: أضحى.

(٢) المقتضب: قضب الحدائق.

الكتاب مخاطبة ومراجعة في استدعاء كتاب البلاذري «نَسَب الأشراف» فجاوبه أبو الربيع بأبيات .

ومن أبيات البكري :

أبعثُ إليّ أبا الربيعَ صحيفةً
 مهما تُصخِّحُ أسماعنا لحديثها
 أضحّتْ تحدّثُ عن أناسٍ أصبحوا
 أظفِرُ يدي منها بعلقِ مَضِنَّةٍ
 أو كالقَميصِ أتى النَّبيِّ مبشراً
 قد راق منظرُها وطاب ثناها
 فنُفوسنا تصبو إلى رؤياها
 رمماً يذكرك الردى مَثواها
 كيمين موسى أظفرتْ بعصاها
 فأزاح عن عين النَّبيِّ عماها

فأجاب أبو الربيع بأبيات منها :

أهدى إلى النفس المَشوقِ مُناها
 طرُسُ أتى والمجدُ بعضُ حُدَاتِهِ
 حَيى بها وُدِّي سُلَافاً مُرَّةً
 وأعاد نُضرةً أنسِه وثناها
 يحوي نظائرَ فاقَتِ الأشباها
 طابت مذاقتها وطاب شذاها

[ومنها]:

تبغي الحديث عن الألى درجت على
 طوتِ السنونَ حياتها لکنما
 لييك راعي خلةٍ مستدعياً
 لم يَعدك التوفيقُ فيما رُمتهُ
 سيرُ الأوائلِ خيرُ ما استنطقتهُ
 نعم الجليسُ على انفرادٍ دفتُرُ
 لا مفضياً سرَّ الصديقِ ولو جفا
 يدنو إذا أدنيتَه ومتى تشأ
 خذه كما أحببتَ علقَ مَضِنَّةٍ
 سَمَتِ العلا آحادها وثناها
 حُسُنُ المساعي في الورى أحيها
 سَيَّرَ الكرامِ وقد سبقتَ مداها
 بل وافقتُ بك رميةً مرماها
 عن سُنَّةِ المجدِ التي ترعاها
 تعتامُ منه قبلةً ترضاها
 ومتى يعاينُ خلةً أخفاها
 إقصاءه يقنَ الحيا وتناهى
 حَسْبُ الأمانى حُسْنُهُ وكفاها

وهي أبيات طويلة؛ فوجه إليه أبو الربيع بالكتاب .

قال الشيخ أبو الربيع: وكان أبو محمد قد كتب قوله: «المَضِنَّة» في أبياته بظاء ثم إنه تذكَّر ذلك بعد إنفاذها فكتب إلى أبي الربيع ابن سالم:

قُلْ للفقِية أبي الرَّبيع وقد جَرى قَلَمي فأصْبِح بالصَّوابِ ضَينِنا
ابْشُرْ بِفَضْلِكَ ظاءَ كُلِّ مَضِنَّةٍ شالَتْه كَفَي فاستَحالَ ظَينِنا

فكتب إليه:

حَسُنْ بإخوانِ الصَّفَاءِ ظُنُونا ليس الصديقُ على الصديقِ ضَينِنا
ما دار في خَلدي سِوَى غَلَطِ جَرى حاشاكُ تُلْفَى بالصَّوابِ ضَينِنا
ولقد بشرتُ مُشالَ كُلِّ مَضِنَّةٍ لَمَّا أتتُ حتى بشرتُ النُّونا

وأنشدني أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن الأزدي بتونس، قال:

أنشدني أبو محمد ابن عمار بمرسية في لابس ثوبٍ أصفر:

نارٌ لقلبي نورٌ لعيني كلاهما قادني لِحَينِني
أَلَسَ لِلحَسَنِ ثوبٌ تبرٍ يَزينُ مرآهُ أَيُّ زِينِ
لا تنكروه فغيرُ بَدْعٍ قميصُ تبرٍ على لَجِينِ

* * *

- ٦٩ -

ابن أبي قُوة

أبو الحسن علي بن أحمد أبي قُوة الأزدي^(١)، من أهل دانية، سكن مراكش، وبها تُوفي سنة ثمان وستمائة.

وله قصيدة يهنئ فيها بفتح قفصة^(٢)، منها في المهني قوله:

فصلُ القضيةِ أنَّ حزبَكَ غالبٌ عند الكفاحِ وحزبُهُمْ مخذولٌ
ذَكَرْتَهُمْ يَوْمَ الحِسابِ فلم يَسَلْ منهم هناك عن الخليلِ خليل

منها:

تركَ الفريسةَ وهي منه بمخلبٍ إنَّ الصقورَ على البغاثِ تصول
كتبتُ يراعُ الصفرِ بين ضلوعه سطرأً يرى في سفكه التأويل
فالثغرُ ثغرٌ بالبشائرِ باسمٍ والدينُ جفنٌ بالسرورِ كحيل

ومنها:

المجدُّ يشهدُ والبسالةُ والندى والحلمُ أنك للامامِ سليل
أحييتم الإيمانَ بعد مماتِهِ وشفيتم الإسلامَ وهو عليل
لولا بيانكم ونورُ هداكم لم يُعرفِ التحريمُ والتحليل

(١) الوافي ١٥٤:٥ والمقتضب: ١٠٧ والبدر السافر، الورقة: ٢/أ (وفيه قُوة بالفاء) وانظر التكملة رقم: ١٨٨١ والذيل والتكملة ١٥٤:٥؛ وكان ابن أبي قُوة محدثاً مكثراً ثقة ضابطاً عاقداً للشروط بارع النظم والنثر رائق الخط، له رد على رسالة ابن غرسية وغير ذلك من التواليف.

(٢) قد تقدم القول بأن فتح قفصة تم سنة ٥٧٦.

وقال يرثي أبا القاسم ابن حبيش الخطيب^(١) بقوله:

يا سرحة العلم التي لما ذوت طُمِسَتْ عِيونٌ بعدها وعيونٌ
ما كنت إلا الشمسَ يَجْهَلُ قَدْرَهَا من لم تعاوده ليالٍ جون
إيه شمال الطالبين وظلهم كلُّ المصائبِ ما عداك تهون

ومنها:

يا أيها الرُّوحُ المقدَّسُ لم تَقْطُ إلا لَتُشْغَفَ^(٢) فيكَ حُورٌ عَيْنُ
لِلَّهِ نَعْتُكَ يَوْمَ حَمَلِكَ^(٣) إنه لجميعِ أَشْتَاتِ الْعُلُومِ ضَمِينُ
فكانه موسى يُناجي رَبَّهُ وثناءه من بعده هارون

ومنها:

هذي المنابر باكياتٌ بعده فلها عليه زفرةٌ وأنين
ولطالما طَرِبْتُ به حتى تُرى عيدانها قد عُذِنَ وَهِيَ غُصُونُ
غُضبانٌ في حقِّ رَفِيقٍ بالورى كالسيفِ فيه مع المضاء اللين

* * *

(١) هو القاضي الحافظ أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد بن عبيدالله الأنصاري المريبي نزيل مرسية، وحبيش هو خاله نسب إليه، ولد بالمرية سنة ٥٠٤ وهاجر إلى مرسية لما استولى الروم على بلده سنة ٥٤٢، ثم سكن جزيرة شقر وولي القضاء بها اثني عشرة سنة ثم نقل إلى خطابة مرسية والقضاء بها عام ٥٧٥، وكان من أعلام الحديث بالأندلس وتوفي بمرسية سنة ٥٨٤ (انظر تذكرة الحفاظ: ١٣٥٣ والتكملة رقم: ١٦١٧).

(٢) المقتضب: لتعب؛ البدر: لتسعف.

(٣) المقتضب: حمل.

- ٧٠ -

ابن بدرون

أبو القاسم عبدالملك بن عبدالله بن بَدْرُون الحَضْرَمِيّ^(١)، من أهل شَلْب، ويكنى أبا الحُسَيْن؛ وهو مؤلف «كمامة الزَّهْر وَصَدْفَةُ الدُّرِّ»^(٢) في شرح قصيدة أبي محمد ابن عبدون اليابري التي يرثي بها المتوكل^(٣).

وله:

لِيَهْنِ الْأَعَادِي مِنْكَ أَنْ سُرُوجَهُمْ وَإِنْ أَنْفَوْا دُونَ اللَّحُودِ لِحُودُ
فَإِنْ وَضَعُوا كَفًّا فَسَيْفُكَ سَاعِدُ وَإِنْ رَفَعُوا رَأْسًا فَرْمَحُكَ جِيدُ

(١) الوافي ٥: ٢١ والمقتضب: ١٠٨ وانظر التكملة رقم: ١٧٢٧ والذيل والتكملة ٥: ٢١. وكان ابن بدرون كاتباً بليغاً حسن الخط جيد الضبط تاريخياً، وكان حياً سنة ٦٠٨ وتوفي بشلب.

(٢) نشره دوزي بليدن عام ١٨٦٠ ثم نشر بمصر سنة ١٣٤٠.
(٣) هو المتوكل عمر بن الأفتس صاحب بطليوس، وقد أزاله المرابطون عن الحكم سنة ٤٨٧، والقصيدة المشار إليها في الذخيرة ٢/٢: ٧٢١ والمطرب والمعجب وفوات الوفيات ونفح الطيب ونهاية الأرب ٥: ١٩٠ ومصادر أخرى كثيرة. وفي ترجمة المتوكل، انظر الحلة السراء ٢: ٩٦ والمعجب: ١٢٧ والذخيرة ٢/٢: ٦٤٦ وأعمال الأعلام: ١٨٥ والقلائد: ٣٦ والمغرب ١: ٣٦٤ والفوات ٣: ١٥٥ والخريدة ٣: ٣٥٦، ونفح الطيب ١: ٦٦٣.

وابن عبدون عبدالمجيد هو الكاتب الشاعر المجيد في دولة بني الأفتس ببطلبيوس، توفي سنة ٥٢٧، له ترجمة ضافية في الذخيرة ٢/٢: ٦٦٨، وفيها مختارات كثيرة من نثره وشعره؛ وانظر القلائد: ١٤٥ والغنية: ٢٣٤ والمغرب ١: ٣٧٤ ورايات المرزبان: ٣٢ وبغية الملتبس رقم: ١٥٦٧ وصلة الصلة: ٤٢ والتكملة: ٤٠٧ والمطرب: ١٢٧، ١٨٠ والفوات ٢: ٣٨٨ وصفحات متفرقة من نفح الطيب (وله ترجمة في الوافي للصفدي). ومطلع قصيدته في رثاء بني الأفتس:

الدهر يفجع بعد الأين بالأثر فما البكاء على الأشباح والصور

- ٧١ -

الكانمي

أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن شكلة الذكواني الكانمي^(١)، وزادني أبو عبدالله الصفار أنه سلمني ذكواني من قرية من قرى السودان بكانم تسمى بلمة - وكانم بلد مما يلي صعيد مصر^(٢) - وكان لونه غريباً، وأمره غريباً، قدم على المغرب قبل الستمئة، وسكن مراكش وأقرأ بها الآداب. وبلغني أنه دخل الأندلس، وكان شاعراً محسناً، قرأ المقامات، وتوفي سنة ثمان، أو تسع، وستمئة بمراكش.

ومن قوله:

كم سائلٍ لم لا تهجو فقلتُ له
لا يكرهُ الذمُّ إلا كلُّ ذي أنفٍ
لأنني لا أرى مَنْ خافَ من هاجِرٍ
وليس لؤمٌ لثامِ الخلقِ منهاجي
وله يتعصَّبُ لبعضِ الألوانِ:

لا تشهدنَّ لغريبٍ ولا يَقَيِّ
بكلِّ لونٍ ينالُ الحرُّ سُودده
حتى تشاهدَ فضلاً غيرَ مردودٍ
والناسُ لفظٌ كلفظِ العودِ مشتركٌ
مهما تجرَّدَ من أخلاقه السود
أما ترى المسكَ حقَّ العاجِ يخباه
لكن يُرَجِّحُ بين العودِ والعود
ولم يبالِ ابنُ عمرانٍ بأدْمَتِه
والجصَّ مُطْرَحُ فوق القراميدِ
حتى اصطفاه كليماً خيراً معبود

وأنشدني أبو القاسم ابن عُلَيم قال أنشدني أبو يزيد الفازاني^(٣)

(١) الوافي ٦: ١٧٠ والمقتضب: ١٠٩.

(٢) الوافي: بليدة بنواحي غانة إقليم السودان (وهو الصواب).

(٣) ستاتي ترجمته رقم: ٨٥.

لأبي إسحاق هذا إثر خروجه من عنده وقد أتاه زائراً [قال: وكان أبو زيد
الفازاري يفضله على شعراء عصره بهذين البيتين]:

أفي الموت شكُّ يا أخي وهو برهانُ ففيمَ هجوعُ الخلق والموتُ يقظانُ
أتسلو سلو الطير تَلْقَط حَبَّهَا وفي الأرض أشراكُ وفي الجوّ عَقَبَانُ

ومن شعره:

إني وإن ألبستني العجمُ حُلَّتْهَا فقد نَمَانِي إلى ذكوانها مُضْرُ
فلا يَسْؤُكُ من الأعمادِ حالِهَا إن كان باطنها الصمصامةُ الذَّكْرُ

* * *

- ٧٢ -

ابن ثعلبة

أبو بكر محمد بن ثعلبة الكاتب^(١) من أهل غرناطة، له، ونقلته من خطه:

حامت طيور رجائي وهي ظائمة
فابدل لها العذب من لقياك إن لها
ورش لها من جناح الفضل قادمة
راحت إليك أبا العباس مأرأتي
ولم تؤم سوى كفيك من صنع
وفي التداعي إلى نجواك أي منى
سوغ بها أمل المشتاق منك رضاً
هذا ولا رغبة في نيل طائفة
أجل بناني في مجنى أزاهرها
وقد وجدت لمعنى العيش لفظ علأ
لا زلت تحيي لها من رومها أملاً
وله:

وفي جماهم شادين
تترع لي الحاظه
أهيف إلا فضلة
لم تكتنفه الريب
كأس الهوى فأشرب
لا تدعيها الكتب

(١) الواقي ٢: ٢٨٢ والمقتضب: ١١١.

عَذَّبَنِي حَامِلُهَا وَهُوَ بِهَا مَعْدَبٌ

وخرج يوماً صحبة أبي بحر صفوان بن إدريس وجماعة في مرسية
ففعدوا على صهريج ماءٍ يحفّ به أدواحُ مزهرةٌ وسقيطٌ نُورِها على الماءِ واقعٌ،
فقال ابن ثعلبة^(١):

خليلي أبا بحرٍ وما قَرَفْتُ اللَّمَى بأعذبَ من قولي خليلي أبا بحرٍ
أَجَزَ غَيْرَ مَأْمُورٍ قَسِيمًا نَظْمَتُهُ تَأَمَّلْ عَلَى مَجْرَى الْمِيَاهِ حُلَى الزَّهْرِ
فقال أبو بحر^(٢):

تَأَمَّلْ عَلَى مَجْرَى^(٣) الْمِيَاهِ حُلَى الزَّهْرِ كعهدك بالخضراءِ والأنجمِ الزَّهْرِ
وَقَدْ ضَحَكَتْ لِيِيَاسْمِينَ مَبَاسِمٌ سروراً بآدابِ الفقيه^(٤) أبي بكرٍ
وَأَصَغَتْ مِنَ الْآسِ النَّضِيرِ مَسَامِعٌ لتسمعَ ما تتلوه^(٥) من سُورِ الشَّعْرِ

* * *

(١) نفع الطيب ٣: ٢٧٠ وذكر أن أبا بكر ابن ثعلبة كتب بالبيتين إلى أبي البحر، وانظر أيضاً بدائع البدائه: ٨٧.

(٢) النفع ٣: ٢٧١ وبدائع البدائه.

(٣) النفع: بحر.

(٤) النفع والبدائع: الوزير.

(٥) النفع: يتلوه.

- ٧٣ -

ابن أبي البقاء

أبو عبدالله محمد بن محمد بن سليمان الأنصاري الأستاذ^(١) من أهل بلنسية ويعرف بابن أبي البقاء وأصله من سَرَقِسطَة، وتعلّم كثيراً فبرع في العربية وعلم بها واعتنى بتقيد الآثار، وكان شاعراً مجوداً مقطّعاً ومقصداً، وتوفي سنة عشر وستمائة^(٢).

قال من مرثية:

قد علّمتني الليالي أن ريقها
إن الذي كانت الأمال مُشْرِقةً
أصابَ صرفُ الليالي منه قُطْبَ جِجِي
وهَدُّ للحلم طوداً شامخاً علماً
وضاق وجهُ الدجى عن نور بهجته

وقال أيضاً:

غيرُ خافٍ على بصيرِ الغرامِ
عَبْرَاتُ تَصُدُّ عن نظراتِ
ودماءِ تُراقُ بِأَسْمِ دُمُوعِ

(١) الوافي: ١: ٢١٥ والبدر السافر، الورقة: ١٥٨/أ والمقتضب: ١١٢ وانظر التكملة: ٥٨٦؛ وكان ابن أبي البقاء شديد العناية بالسمع والرواية، متحققاً بعلم العربية عاكفاً على إقائها، بصيراً بصناعة الحديث، وربما تعيش من الوراقة في بعض الأوقات؛ ومولده في صفر سنة ٥٦٣.

(٢) البدر: ست عشرة وستمائة.

شَرِبْتُ بعدك الليالي حياتي غيرَ أوْشالِ لسوْعتي وسَقامي
 وله، أنشدنيها صهره أبو الحسن عليّ بن أحمد المكناسي، قال:
 أنشدني لنفسه. قلت: حضر أبو بحر ليلةً بمُرسية، وبها جماعة من الطلبة
 ووجوه الناس، ومعهم طالب بلنسي، فتباسطوا إلى أن عرضوا عليه أن
 يُنشدهم، فأنشد هذه القصيدة. فقال أبو بحر: ما تملُّون من كلام مهيار؟ فقال
 له البلنسي: ولا بد، هذا كلام مهيار؟ فقال: هذا نَفْسُهُ وهذا منزعه، فقال له:
 هي للأستاذ ابن أبي البقاء؛ فخزي أبو بحر ووجم:

نَمْتُمُ عن لَيْلِ حِلْفِ السَّهْرِ وطويْتُم غيرَ ما في مُضْمَرِي
 ودعا البينُ فلم يَجْنَحْ إلى دَعْوَةِ البينِ سوى مُضْطَبِرِي
 ليت شعري هل وجدْتُم بعدنا ما وجدنا من أليمِ الذِّكْرِ
 لوعَةٌ نجدِيَّةٌ تَطْرُقُنا وغرامُ بابليُّ يَعْتَرِي
 وهوىٌ هيَّجَ ما هيَّجه من جَوِيٍّ أضرمَ نارَ الفِكرِ
 كلِّما أبصرتُ شيئاً حسناً بعدكم أعملتُ غَضَّ البَصْرِ
 فعلامُ أَطْرِحَتْ مودَّةٌ لم تَشْنُها وَضْمَةٌ من كَدْرِ
 كان من حقِّ الوفا أن تَصْرِفُوا قولةَ الواشي بحُسنِ النَّظْرِ
 لا ووجدني وغرامي في الهوى وخضوعي فهو إحدى الكَبْرِ
 ما نسينا سُورَةَ من عهدكم كيف تُنسى مُحكماتُ السُّورِ
 هل إلى عودةِ حُزْوِي سببٌ أو إلى يانعِ ذاكِ السُّمْرِ
 وبودِّي لو وجدنا سبباً لارتجاعِ الفائتاتِ الأخرِ
 قد ذوت ريحانةُ العيشِ وهل يَرجعُ النضرةَ ذاوي العُمْرِ
 ونسيمٌ كلِّما عَلَّلنا صدَّ إغفَاءةَ نومِ السَّحْرِ
 ما على ظبيِّ سقاني بِمَنِي لو أراني مثلها في أَقْرِ
 يَنْضُلُ العامُ ولا نلقاكم يا لَقُومي للضنينِ المُوسِرِ
 وعلى هذا فلا عَتَبَ على ما جَنيْتُم فهو حُكْمُ القَدْرِ

وله:

عَصِيْتُ التَّصَابِي أَوْ أَطَعْتُ التَّكْرُمَا
 وَيَهْتَاجُ أَنْ غَنَى الْحَمَامُ وَرَنَّمَا
 مِنَ النُّجْمِ وَالظُّلْمَاءِ ثَوْبًا مَوْشِمًا
 وَأَبْتَاغُ بِالْبُرْهَانِ ظَنًّا مُرْجَمًا
 أَلَمْ تَسْرِنِي بِالْمَكْرَمَاتِ مَتِيمًا
 فَهَلْ أُدْرِكُ الْعُلِيَاءَ إِلَّا تَوْهُمًا
 وَوَالِدَهَا مَنْ لَا يَكُونُ لَهَا أَبْنَمَا
 يَلْدُ وَإِنْ سُوِّغَتْ صَابًا وَعَلَقْمَا
 إِذَا نَابَ خَطْبُ فَارَضَ بِالْعَيْسِ أَسْهُمًا
 صَدُوقٌ وَوَعْدُ الْبَرَقِ كِذْبٌ وَرُبَّمَا
 وَقَلْتُ لَهُ كُنْ لِلْمَكَارِمِ سُلْمًا
 وَسُرٌّ وُلَاةُ الْوَدِّ حِينَ تَبَسَّمَا

سَلُوا فِتْيَاتِ الْحَيِّ عَنِّي فَرَبَّمَا
 تَقُولُ يَشُوقُ الْحَيُّ بَانَ خَلِيْطُهُ
 وَيَسْرِي إِلَى الذَّلْفَاءِ وَاللَّيْلِ لَابَسُّ
 أَيَسْغَلْنِي عَنْ وَايِلِ الْبَرَقِ رَعْدُهُ
 أَيَا سَائِلِي عَنْ جُلِّ هَمِّي وَهَمَّتِي
 إِذَا لَمْ أُرْسِحْ لِلْفَضَائِلِ يَافِعًا
 وَهَلْ يُتَعَاطَى أَنْ يَكُونَ أَخَا الْعُلَا
 وَمَا الْمَجْدُ إِلَّا كَفَكَ النَّفْسَ عَنْ هَوَى
 وَرَمِيكَ جَوْنَ اللَّيْلِ بِالْعَيْسِ إِنَّهُ
 وَذِي رَوْنَقٍ كَالْبَرَقِ لَكِنَّ وَعْدَهُ
 عَقَدْتُ نَجَادِيهِ لِحَلِّ تَمَائِمِي (١)
 وَسَاءَ الْأَعَادِي إِذْ بَكَتْ شَفْرَاتُهُ

ومن شعره يمدح (٢):

وَيَحْيَا مَنْ الْأَفَاقِ مَا لَمْ يَكُنْ يَحْيَا
 أَيَا مِنْ رَأَى مَيِّتَ الدُّنَا نَاشِرًا حَيَا

لِإِقْبَالِ هَذَا السَّعْدِ تَبْتَهَجُ الدُّنْيَا
 كَذَاكَ انْتِشَارُ الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا

وقوله:

أَثَارَ بِأَحْنَاءِ الضَّلُوعِ بِلَابِلَا
 تَزِيدُ عَلَى أَلْفَاظِ قَسِّ بِلَابِلَا
 ثِيَابُ جَدِيدِ الْمَجْدِ لَنْ يَقْبَلَا بِلَا
 فَلَا وَأَبْيَكِ الْخَيْرِ مَا قَابِلَا بِلَا

وَكَمْ بِالْمَصْلَى وَالْكَنِيسَةِ مِنْ هَوَى
 يَفُوقُونَ سَحْبَانًا فَصَاحَةً مَنْطِقِي
 بِهَا أَخْوَا صَدَقِ جَدِيدٌ لَدَيْهِمَا
 سَأَلْتُهُمَا حَفْظَ الْوُدَادِ عَلَى النَّوَى

(١) المقتضب: عفوت لحاديه يحل بجاسم (وهو شديد الاضطراب).

(٢) القطعة والتي تليها من البدر السافر.

- ٧٤ -

ابن فرسان

أبو محمد عبدالبر بن فرسان الغساني الكاتب^(١): من أهل وادي آش، وأخذ بمالقة عن أبي القاسم السهيلي، ثم لحق بإفريقية فكتب ليحيى بن إسحاق بن غانية وحضر معه حروبته، وكان من رجالات وقته براعةً وشجاعة، وأصابته في بعض الوقائع جراحةٌ أنتقضت به فهلك منها سنة إحدى عشرة وستمائة، قبل وفاة مخدومه بأزيد من عشرين سنة، فلم يسدَّ عنده أحدٌ مسدَّه بعد ذلك.

ومن قوله^(٢):

وَسَقِيًّا وَإِنْ لَمْ تَشْكُ يَا سَاجِعًا ظَمًا	نَدَى مُخْضِلًا ذَاكَ الْجَنَاحَ الْمُتَمَنِّمًا
يُطَارِحُ مُرْتاحًا عَلَى الْقُضْبِ مُعْجِمًا	أَعْدَهُنَّ أَلْحَانًا عَلَى سَمْعٍ مُعْرَبٍ
مُسَوِّغٌ أَشْتَاتِ الْحُبُوبِ مُنْعَمًا	فَطَرٌ غَيْرَ مَقْصُوصِ الْجَنَاحِ مُرْفَهَا
أَلَا لَيْتَ أَفْرَاحِي مَعِي كُنَّ نَوْمًا	مُخَلِّي وَأَفْرَاحًا بَوَكْرِكَ نَوْمًا

وقال:

وَوَجْهُكَ كَاسِفٌ وَحَشَاكَ خَافِقُ	أَلَا يَا لَيْلُ دَمْعِكَ مُسْتَهْلٌ
مَعَاهِدَهُ فَقَدْ يَبْكِي الْمُفَارِقُ	أَفَارَقَكَ الْأَنْبِيْسُ فِرَاقَ الْإِلْفِي
وَبَعْضُ الطُّولِ لِلْعَادَاتِ خَارِقُ	أَطَلْتَ عَلَى مُسَهِّدِكَ الْمُعْنَى

(١) انظر المغرب ٢: ١٤٢ ورايات البرزين: ٦٢ ونفح الطيب ٢: ٦١١ ورحلة التجاني: ١٠٦، وما هنا مقتصر على ما جاء في المقتضب.

(٢) النفح ٢: ٦١٢.

وغابت أنجم لك زاهرات وقد ظهرت مشياً في المَفارق
فيا ركب الدجى حثث قليلاً لعل الفجر تطلعه المشارق

وقال:

بَيضٌ مِنْ مَفْرَقِي عَدُوِّي لَخَوْضِ هَوْلٍ أَوْ خَرْقِ دَوْ
وَصَيَّرَ اللَّيْلَ مِنْهُ صُبْحاً طُلُوعِ شَمْسٍ بِكُلِّ جَوْ

وقال^(١):

كفى حزناً أن الزجاج صقيلة وأن الشبا رهن الصدا بدمائه
وأن يياذيق الجوانب فرزنت ولم يعد ربح الدست بيت بنائه

قال: وأنشدني الأستاذ أبو عبد الله محمد بن عبد الجبار قال: أنشدنا

لنفسه:

بين الحجاز وبين الغرب قاطعة من العوائق سدت دونها الطرُق
عوف وزغب ودباب وسالمها والهيبون ودوم البحر والغرق

وله في صدر رسالة يُخاطب بها عليلاً:

مَنْ لَمْ يَزِرْ بِخَطَاةٍ زَارَ بَقْلَبِهِ مُسْتَنْصِراً لَكَ فِي الْمِلْمِ بِرَبِّهِ
يَدْعُو وَقَدْ يُجْدِي الدُّعَاءُ مُجَهَّزاً فِي حَرْبِ أَنْصَارِ الْخُلُوصِ وَرُكْبِهِ
يَا غَائِباً تَأَقَّتْ إِلَيْهِ مَحَافِلُ كَانَتْ تَأَلَّمُ مِنْ زِيَارَةِ غَبِّهِ
لَا دَامَ هَذَا الْبُعْدُ بَعْدُ وَلَا آعْتَدِي دَهْرٌ عَلَيْكَ بِمُوجِعٍ مِنْ حَطْبِهِ
وَنَبَا حُسَامُ ضَنْيَ عَرَكَ وَفُلَّتْ بِيَدِ الشِّفَاءِ قَوَاطِعٌ مِنْ غَرْبِهِ

* * *

- ٧٥ -

ابن جعفر السكوني

أبو الحسين عبيدالله بن محمد بن جعفر السكوني^(١)، من أهل إشبيلية، وهو ابن عم الهيثم بن أحمد^(٢) الشاعر الإشبيلي، وكان أبو الحسين أعور هجاء. ومن شعره:

كيف النجاة وقلبي بين أشراكٍ من مقلتي مستطيلِ اللحظِ فتاكِ
شاكي السلاح ولم يحمل مثقفةً غيرَ الجفونِ ولكنْ يا له شاكِ
تشكو معاطفه من ثقلِ مزرهٍ ويا بلائي من المشكو والشاكي

وله وقد دخل عليه بعض أصحابه بطبق ياسمين وأخبره أنه بعث في محبوبه فلم يصل إليه، ووجه ذلك الطبق مكانه، فقال:

أشار إلى اليأس من وِضْلِهِ وقد صحَّ في خاطري منذ حينٍ
ولو شاء أرسلها وردةً فدلت على الوردِ للعاشقين
على أن هذا وهذا معاً يدلُّ على خدِّه والجبين

ومن شعره وقد تناول من يد معذِّر «الأشعار الستة» فأول ما وقعت عينه على قصيدة امرئ القيس التي أولها: «قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان» فقال يصفه مديلاً بأعجاز [ها] أبياتاً منها:

(١) من الوافي والمقتضب: ١١٨.

(٢) الهيثم بن أحمد الشاعر أبو المتوكل نادرة عصره في الحفظ والارتجال، وكان على حال عجيبة من الزي الخشن الوسخ الأطراف، خرج من إشبيلية إلى شريش ولقي مصرعه سنة ٦٣١؛ له ترجمة في اختصار القسح: ١٥٨ والمغرب ١: ٢٥٨ ورايات البرزين: ١٨ والتكملة رقم: ٢٠٢٣ والبدر السافر: ٢٢٠/ب وصفحات متفرقة من نفع الطيب (انظر الفهرس).

وذي صَلْفٍ خَطَّ العِذارُ بِخَدِّه «كخَطُّ زَبورٍ في عَسيبِ يمانٍ»
 فقلتُ له مستفهماً كُنَّهَ حاله «لمن طللُ أبصرتهُ فشجاني»
 فقال ولم يملك عِزاءً لنفسه «تمتَع من الدنيا فإنك فان»
 فما كان إلا برهَةً ورأيتُهُ «كتيسِ ظبَاءِ الحَلْبِ العِدوان»
 وهذا من مِليح التضمين ونبيل التذييل، وقد كان عند أبي بحر^(١) منه
 ما يستحسن. وكان شيخنا أبو الربيع ابن سالم كثيراً ما ينشدنا مستملحاً قول
 أبي محمد ابن عبدون^(٢)، ويقول أنشدنا القاضي أبو عبدالله ابن زرقون عنه،
 وكان صاحب أنزال الدور ببطليوس^(٣) قد عيَّن له داراً واهية البناء، فكتب إلى
 المتوكل أبي محمد ابن الأفطس^(٤):

أيا سامياً من جانيبه إلى العلا «سموَّ حَبابِ الماءِ حالاً على حال»
 لعبدك دارٌ حلٌّ فيها كأنها «ديارٌ لسلمي عافياتٌ بذي خال»
 يقول لها لما رأى من دنورها «ألا عِمَّ صباحاً أيها الطلل البالي»
 فمرَّ صاحب الأنزالِ منها بفاصلٍ^(٥) «فإن الفتى يهذي وليس بفعال»
 ومن شعره:

سحقاً لوجه ابن أدهم
 وما استبان لخلق
 وجهٌ ترى الشؤمَ فيه
 فإنه يجلبُ الهَمَّ
 إلا اشتكى وتألَمَّ
 يكادُ أن يتكلم
 وله من أبيات:

فأنت يا ولدَ الفخار أنت كما تُدعى ولا تسبقنَّ الرءاء بالألف

(١) يعني صفوان بن إدريس (انظر الترجمة رقم: ٥٢)

(٢) قد تقدم التعريف به.

(٣) ببطليوس (Badajox) عاصمة دولة بني الأفطس في عصر ملوك الطوائف، وتقع في إقليم ماردة وبينها أربعون ميلاً (الروض المعطار: ٩٣).

(٤) الأبيات في نفع الطيب ٣: ٢٩٤، ٤٥٤ والمطرب: ١٨٢.

(٥) نفع (٤٥٤): بعاجل.

- ٧٦ -

ابن أبي خالد الكاتب

أبو عمر يزيد بن عبدالله بن أبي خالد اللخمي الكاتب^(١)، من أهل إشبيلية، صدر في نبهائها وأدبائها، وممن له قدر في منجبيها ونجبائها، وإلى سلفه ينسب المعقل المعروف بحجر أبي خالد^(٢)، وتوفي بها سنة اثنتي عشرة وستمائة، رحمه الله.

وله في فتح المهديّة^(٣):

كُم غَادِرِ الشُّعْرَاءِ مِنْ مِتْرَدَمٍ	ذُخِرَتْ عِظَائِمُهُ لِخَيْرِ مُعْظَمٍ
تَبِعَا لِمَذْخُورِ الْفَتْوحِ فَإِنَّهَا	جَاءَتْ لَهُ بِخَوَارِقٍ لَمْ تَعْلَمِ
مِنْ كُلِّ سَامِيَةِ الْمَنَالِ إِذَا انْتَمَتِ	رَفَعَتْ إِلَى الْيَرْمُوكِ صَوْتَ الْمَتَمِي
وَتَوَسَّطَتْ فِي النَّهْرَوَانِ بِنَسْبَةٍ	كَرُمَتْ فَفَازَتْ بِالْمَحَلِّ الْأَكْرَمِ

وله من قصيدة يهنيء بفتح مَيورقة^(٤)، هي بإجاده ناطقة^(٥):

وِغْرِبَانَ يَمَّ قَابِلْتَهُ بَوَارِحًا	فَأَدْبَرَ لَا يَرْجُو لَهُ مُتِمَّمًا
بِكُلِّ كَمِيٍّ فِي اللَّقَاءِ مُدَجِّجٍ	إِذَا كَلَحَ الْيَوْمُ الْعَمَاسُ تَبَسَّمَا

(١) الوافي والقوات ٤: ٣١٩ والمقتضب: ١٢٠ والزرکشي: ٣٤٨ ونفح الطيب ٤: ٥٦.

(٢) المقتضب: ابن أبي خالد.

(٣) كان فتح المهديّة سنة ٦٠٢هـ.

(٤) لعله يشير إلى الاستيلاء على الجزيرة بعد وفاة عبدالله بن إسحاق ابن غانية سنة ٥٩٩

(انظر البيان المغرب ٣: ٢١٥ - ٢١٧).

(٥) كلها من المقتضب، وفي الوافي والقوات والنفح الأبيات ٦ - ١١، وفي ربحانة الألبا

٢: ٤٦٩ الأبيات ٧ - ١١.

سحائب جَوْنٍ أَرَعَدَتْ بِصَلِيلِهَا
 وَيَا حُسْنَ مَا تَبْدُو خِلَالَ دُرُوعِهَا
 وَقَدْ عَانَقَتْ سُمْرَ الذَّوَابِلِ سُمْرُهَا
 وَيَا لِلجَوَارِي المُنشآتِ وَحُسْنِهَا
 إِذَا أَنْتَشَرَتْ (١) فِي الجَوِّ أَجْنَحَهُ لَهَا
 وَإِنْ لَمْ تَهْجِهْ الرِّيحُ جَاءَ مُصَافِحاً
 مَجَازِيفَ (٢) كَالْحَيَاتِ مَدَّتْ رُؤُوسَهَا
 كَمَا أَسْرَعَتْ عَدّاً أَنَامِلُ حَاسِبٍ
 هِيَ الھُدْبُ فِي أَجْفَانِ أَكْحَلِ أَوْطَفٍ
 وَأَبَدَتْ بُرُوقَ البَيْضِ كَالوَشِيِّ مُعَلِّمًا
 أَسْتَتُّهَا تَحْكِي السَّمَاءَ وَأَنْجُمًا
 كَمَا ضَمَّ رَوْضَ الحَزْنِ غُصْنًا وَأَرْقَمًا
 طَوَائِرَ بَيْنَ المَاءِ وَالجَوِّ عُمُومًا
 رَأَيْتَ بِهِ (٣) رَوْضًا وَنُورًا مُكَمَّمًا
 فَمَدَّتْ لَهُ كَفًّا خَضِيْبًا وَمَعْصَمًا
 عَلَى وَجَلٍ فِي المَاءِ كِي تَرْوِي الظُّمَأَ
 بِقَبْضٍ وَبَسَطٍ يَسْبِقُ (٤) العَيْنَ وَالْفَمَا
 فَهَلْ صَبِغَتْ مِنْ عَنَدِمٍ أَوْ بَكَتْ دَمَا

أجاد ما أراد في هذا الوصف، وإن نظر إلى فعل أبي عبد الله ابن
 الحدّاد (٥) يصف أسطول المعتصم بن ضّماح (٦):

هَامَ (٧) صَرَفَ الرَّدَى بِهَامِ الأَعَادِي
 وَتَرَاءَتْ بِشَرْعِهَا كَعُيُونٍ
 ذَاتِ هُدْبٍ مِنَ المَجَازِيفِ حَاكِ
 أَنْ سَمَتْ نَحْوَهُمَ لَهَا أَجْيَادُ
 دَأْبُهَا مِثْلَ خَائِفِيهَا سُهَادُ
 هُدْبَ بَاكِ لَدَمَعِهِ إِسْعَادُ

(١) الریحانة: نشرت.

(٢) الریحانة والمقتضب: بها.

(٣) الفوات: مجاذف.

(٤) الریحانة: يقبض.

(٥) هو محمد بن أحمد بن الحداد أحد شعراء الذخيرة ٢/١: ٦٩١، وكانت وفاته في حدود سنة ٤٨٠ بالمرية، وانظر أيضاً في ترجمته المطمح: ٨٠ والتكملة: ٣٩٨ والذيل والتكملة ٦: ١٠ والمغرب ٢: ١٤٣ والإحاطة ٢: ٣٣٣ والمحمدون من الشعراء ٩٩ والخريدة ٢: ٢٠٤ والسلفي: ١٧ والوافي ٢: ٨٦ والفوات ٣: ٢٨٣ ووفيات الأعيان ٥: ٤١ وصفحات متفرقة من نفح الطيب.

(٦) النفح ٤: ٥٦.

(٧) المقتضب: سام.

حُمَمٌ فَوْقَهَا مِنَ الْبَيْضِ نَارٌ كُلُّ مَنْ أُرْسِلَتْ عَلَيْهِ رَمَادٌ
وَمَنْ الْخَطَّ فِي يَدَيْ كُلِّ ذِمْرٍ أَلْفٌ خَطَّهَا عَلَى الْبَحْرِ صَادٌ
وما أحسن قول شيخنا أبي الحسن ابن حريق في هذا المعنى من
قصيد أنشدنيه^(١):

وَكأْنَا سَكَنَ الْأَرَاقِمُ جَوْفَهَا مِنْ عَهْدِ نُوحٍ خَشِيَةَ الطُّوفَانِ
فَإِذَا رَأَيْنَ الْمَاءَ يَطْفَحُ نَضْنَضَتْ مِنْ كُلِّ خَرْتٍ حِيَّةٌ بِلْسَانِ
ولم يسبقهم بالإحسان، وإن كان سبقهم بالزمان، علي بن محمد
الإيادي التونسي في قوله^(٢):

شَرَعُوا جَوَانِبَهَا مَجَادِفَ أَتَعِبْتُ شَأْوَ الرِّيَّاحِ لَهَا وَلَمَّا تَتَعَبِ
تَنْضَاعُ مِنْ كَثْبٍ كَمَا نَفَرَ الْقَطَا طَوْرًا وَتَجْتَمِعُ آجْتِمَاعَ الرُّبْرِبِ
وَالْبَحْرُ يَجْمَعُ بَيْنَهَا فَكَأَنَّهُ لَيْلٌ يُقَرَّبُ عَقْرَبًا مِنْ عَقْرَبِ

وله من هذه القصيدة الفريدة في ذكر الشراع:

وَلَهَا جَنَاحٌ يُسْتَعَارُ يُطِيرُهَا طَوْعَ الرِّيَّاحِ وَرَاحَةَ الْمُتَطَرِّبِ
يَعْلُو بِهَا حُدْبَ الْعُبَابِ مُطَارُهُ فِي كُلِّ لُجٍّ زَاخِرٍ مُغْلُولِبِ
يَسْمُو بِآخِرٍ فِي الْهَوَاءِ مُنْصَبٍ عَرِيَانٍ مَنْسَرِحِ الذُّوَابَةِ شَوْذِبِ
يَتَنَزَّلُ الْمَلَّاحُ مِنْهُ ذُّوَابَةً لَوْ رَامَ يَرْكَبُهَا الْقَطَا لَمْ يَرْكَبِ
وَكأْنَا رَامَ آسْتِرَاقَةَ مَقْعَدِ لَلْسَمِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُشْهَبِ
وَكأْنَا جَنَّ ابْنَ دَاوُدَ هُمُ رَكَبُوا جَوَانِبَهَا بِأَعْنَفِ مَرْكَبِ
سَجَرُوا جَوَاهِمَ بَيْنَهُمْ فَتَقَاذَفُوا مِنْهَا بِالْسِنِّ مَارِجٍ مَتْلَهَبِ
مَنْ كُلِّ مَسْجُورِ الْحَرِيقِ إِذَا انْبَرَى مِنْ سَجْنِهِ انْصَلَّتْ أَنْصَلَاتُ الْكُوكَبِ
عَرِيَانٌ يَقْدُمُهُ الدِّخَانُ كَأَنَّهُ صَبْحٌ يَكُرُّ عَلَى ظَلَامٍ غِيَهَبِ

(١) النفع ٤: ٥٦-٥٧ وريحانة الألبا ٢: ٤٧٠.

(٢) كلها في النفع؛ ومنها في المقتضب والفوات الأبيات: ١-٥، ٧، ٨.

ومن أولها:

أعجب بأسطول الإمام محمد
لبست به الأمواج أحسن منظر
من كل مشرفة على ما قابلت
ويحسنه وزمانه المستغرب
يبدو لعين الناظر المتعجب
إشراف صدر الأجدل المنتصب

ومنها:

جوفاء تحمل موكباً في جوفها
وهي طويلة من غرر القصائد.
يوم الرهان وتستقل بموكب

وقال أبو عمر القسطلي^(١):

وحال الموج دون بني سبيل
أغر له جناح من صباح
يُطير بهم إلى الغول ابن ماء
يُرفرف فوق جناح من مساء

أخذه أبو إسحاق ابن خفاجة فقال^(٢):

وجارية ركبت بها ظلاماً
يُطير من الصباح بها جناح

وقد عملت أنا في ذلك المعنى^(٣):

يا حبذا من بنات الماء سابحة
تطيرها الريح غرباناً بأجنحة الـ
من كل أدهم لا يلقى به جرب
يُدعى غرباً وللفتحاء^(٤) سرعته
تطفو لِمَا شَبَّ أهل النار تُطفئه
سحائم البيض للأشراك ترزؤه
فما لراكبه بالقار يهنؤه
وهو ابن ماء وللشاهين جوجؤه

(١) هو ابن دراج، انظر ديوانه: ٣٢٣؛ والنفع: ٤: ٥٨؛ ورفع الحجب ١: ١٤٢.

(٢) ديوانه: ١٣٨ والنفع: ٤: ٥٨ والفوات والمقتضب وبعد البيت:

إذا الماء اطمأن ورقاً حصراً
وقد فغر الحمام هناك فاه
علا من موجه ردف رذاح
وأطلع جيده الأجل المتاح

(٣) وردت في النفع والفوات: ٤: ٣٢٢ والمقتضب وديوانه: ٤٢.

(٤) المقتضب: وللعجاء (وهو خطأ).

- ٧٧ -

ابن نوح الغافقي

أبو القاسم محمد بن محمد بن نوح الغافقي^(١)، من أهل بلنسية وقاضيها ودار سلفه سرقسطة، وتوفي مصروفاً بمراكش سنة أربع عشرة وستمائة، له شعر حسن منه قوله في فتح المهديّة^(٢) من أبيات:

قد أنزل القَسْرُ من أعلى ذوائبها من كان معتقداً في برجها الأسدا
حيثُ الثوأةُ لقد ضلَّتْ حلومهمُ على مجانيقٍ تُوهي العقلَ والجَلدا
كأنما الأرضُ كانت قبلُ واجدةً حقداً على واكفاتِ السَّحْبِ أو حردا
فأمطرتهمَ أحجارَ العذابِ بما كانت قديماً عليها أمطرتُ بردا

وأنشدنا أخوه أبو الحسن، قال: أنشدنا لنفسه:

لا تَغْبَطَنَّ كُلَّ موفورِ الغِنَى مشتملاً ملابسَ العَظْمه
يلمز لا بسببٍ إلا بما يحويه من أكياسه المُفَعْمه
فالله قد أخبر عن أمثاله وقال في آياته المُحَكْمه
«يحسب أن ماله أخلده كلاً لِينبذَنَّ في الحُطْمه»

(١) الوافي ١: ٢١٦ والمقتضب: ١٢٤ وانظر التكملة: ٥٩٦ والمغرب ٢: ٣٠٨؛ وكان ابن نوح الغافقي مشاركاً في الفقه عارفاً بالأحكام شاعراً مكثراً، ولي في أولية أمره قضاء جزيرة شقر ثم قضاء المريّة ثم قضاء بلنسية، ولم تحمد سيرته فيها فصرف عن القضاء سنة ٦١١ واستدعي إلى مراكش، وكان ابن الأبار من مشيعيه عند سفره إليها، وكان له من العمر يوم توفي ستون سنة أو نحوها.

(٢) تمّ هذا الفتح سنة ٥٥٥هـ.

وكتب إليه أبو بكر ابن صقلاب^(١) وهو إذ ذاك يتولى قضاء المرية،

أنشدنيها أيضاً أخوه أبو الحسن :

يا أبا القاسم ابن نوحِ بقلبي	لك ودُّ رطبِ المَكاسِرِ لَدُنْ
فإذا أعرَضَ المُحِبُّ فأقْبِلْ	وإذا ما تَنازَحَ الخِْلُ فَادُنْ
لقد آحتازتِ المَرِيَّةُ نَدْباً	عَبَطَتْهَا عليه ناسٌ ومُدُنْ
مُشرفاً مُشرقاً على كُلِّ فضلٍ	لي منه وللسِّيادةِ خِدُنْ
قلتُ إذ سامها إليَّ هِباتٍ	لم يُطِقْ حَمَلُها بوازِلُ بُدُنْ
أنا واللَّه في جِوارِ يزيدٍ	مَوردي كَوثُرُ وداري عَدُنْ

* * *

- ٧٨ -

ابن المرخي

أبو بكر محمد بن علي بن محمد [بن عبد الملك] بن عبدالعزيز اللخمي الكاتب^(١) من أهل إشبيلية ويعرف بابن المرخي - بخاء معجمة بعد الراء -؛ كان أبوه أبو الحكم كاتباً، وأما جدّه أبو بكر فنظير ابن أبي الخصال في بلاغته وبيانه، وبيته^(٢) عريق في النباهة والكتابة ولم أدرك أبا بكر المتأخر. وتوفي سنة ست عشرة^(٣) وستمائة. له كتاب في الخيل^(٤) و«كتاب حلية الأديب في اختصار الغريب المصنّف»^(٥). ومن قوله في قصيدة يخاطب بها أستاذه أبا العباس ابن سيد المعروف باللص^(٦):

سأهجرُ العلم لا بُغضاً ولا كَسلاً حتى يقال أرموى عن حُبّه وسلا
ولا أمرٌ بيتٍ فيه مَسْكُنُه كي لا يمثّل شوقي حيثما مثلاً
إذا ظمئتُ وكان العذبُ ممتنعاً فلستُ عن غير ذاك العذبِ معتزلاً

(١) الوافي ٤: ١٥٧ والمقتضب: ١٢٥ وانظر: التكملة: ٦٠٢ وبرنامج شيوخ الرعيبي: ٩٦ والذيل والتكملة ٦: ٤٨٧ (وجعل وفاته سنة ٦١٥) وبغية الوعاة ١: ١٧٧ (وفيه نقل عن ابن الأبار)؛ وابن المرخي هذا كان رائق الخط، حسن النظم حافظاً للغة والأدب متواضعاً، وكتب مع أبيه عن أبي يعقوب ابن عبد المؤمن، وكتب عن أبي يحيى ابن أبي يعقوب.

(٢) المقتضب: وبيتهم.

(٣) المقتضب: خمس عشرة.

(٤) اسمه: بغية المرتبط ودرة الملتقط.

(٥) اختصر الغريب المصنّف للمنصور الموحدى قبل أن يصبح خليفة.

(٦) وردت الأبيات في بغية الوعاة.

إذا طُردتُ قَصِيّاً عن حياضكُمُ فإنَّ نفسيَ ممّا تكرهُ النَّهْلا
 قد كان عندي زعيمُ القومِ عالمهم فاليومِ عندي زعيمُ القومِ مَنْ جَهْلا
 ما إن رأيتُ الذي يزدادُ معرفةً إلّا يزيدُ انتقاصاً كلّما كَمَلا
 وآيةُ الصّدقِ في قولِي وتجربتي أنّ الجوادِ على العَلاتِ ما وأَلا

وجاوبه أبو العباس بقصيدة على غير الرويِّ، فجاوبه عنها أبو الحسن
 ابن يزيد بمثلها إذ أمسك أبو بكر عن المجاوبة.

* * *

- ٧٩ -

الربضي القرطبي

أبو جعفر أحمد بن عبدالرحمن اللخمي الكاتب^(١) من أهل قرطبة، ويُعرف بالربضي لسكنائه بالربض الشرقي منها. كتب للولادة ثم قعد عن الخدمة والتزم عمارة أرض له مقتصراً على التعيش من غلتها^(٢) إلى أن توفي في أول شوال سنة ست عشرة وستمائة.

له في صباه وقد عوتب على شرب الخمر^(٣):

وأبي المدامة ما أريدُ بشربها صَلَفَ الرقيعِ ولا انهماكُ اللاهي
لم يبقَ من عَصْرِ الشبابِ وطيبهِ شيءٌ كعهدي لم يحلْ إلّا هي
إن كنتُ أشربها لغيرِ وفائها فتركها للناسِ لا لله

وهذه الأبيات قد أنشدنيها بعض الأعلام لأبي القاسم عامر بن هشام وإنما هي لأبي جعفر هذا أنشدنيها صاحبنا أبو الحسن حازم بن محمد الأديب، قال: أنشدني أبو الحسن ابن أبي القاسم ابن بقي وأبو عبدالله بن أبي الحسن ابن قطرال، قالوا: أنشدنا الربضي. ورواها أيضاً بعض أصحابنا وأنشدناها لأبي سليمان داود بن أحمد المالقي الطبيب إنشاداً عنه.

(١) الوافي ٧: ٥١ والمقتضب: ١٢٦ وانظر الذيل والتكملة ١: ٢٣٤.

(٢) ذكر ابن عبد الملك أن أرضه هذه كانت بخارج قاشرة (وهي من عمل قرطبة)؛ وأنه صحب أهل البادية وانقطع عن زيارة الحاضرة (والعبارة في المقتضب: عمارة أرضه متعيشاً من غلتها).

(٣) وردت هذه الأبيات في النفع ٣: ٢٢٨ لابن هشام القرطبي، ثم وردت ص: ٢٦٩ منسوبة لأبي جعفر الكاتب القرطبي الربضي.

وله في فؤارة رخام كلّفه وصفها والي قرطبة حينئذٍ فقال: وأنشدته عن

أبي القاسم ابن الطيلسان عنه^(١):

ما شَغَلَ الطَّرْفَ مِثْلُ فائِرَةٍ تَمْحُ صَرْفَ الحَيَاةِ مِنْ فِيهَا
أشْرِفَ بِهَا^(٢) وَالْحَبَابُ فِي جَذَلٍ يُظْهِرُهُ حُسْنُهُ وَيخْفِيهَا
تَكَادُ مِنْ رَقَّةٍ تَضَمَّنُهَا تَخْطِئُهَا العَيْنُ إِذْ تَوَافِيهَا
كَأَنَّهَا دُرَّةٌ مُنْعَمَةٌ زَهْرَاءُ قَدْ ذَابَ^(٣) نِصْفُهَا فِيهَا

وله أيضاً^(٤):

ضَحِكَ المَشِيبُ بِرَاسِهِ فَبَكَى بِأَعْيُنِ كَاسِهِ
رَجُلٌ تَخَوَّنَهُ الزَّمَا نُبِؤُسِهِ وَبِبَاسِهِ
فَجَرَى عَلَى غُلَوَائِهِ طَلَقَ الجَمُوحِ بِنَاسِهِ
أَخَذًا بِأَوْفَرِ حَظِّهِ لِرَجَائِهِ مِنْ يَاسِهِ

* * *

(١) الأبيات في الذيل والتكملة ١: ٢٣٤، وقال هي لزومية، وفي نفع الطيب ٣: ٢٦٩.

(٢) الوافي والنفع: اشرب بها (وأظنه مصحفاً).

(٣) الذيل: غاب.

(٤) الأبيات في نفع الطيب ٣: ٢٧٠.

- ٨٠ -

ابن صقلاب

أبو بكر يزيد بن محمد بن صقلاب^(١) الكاتب، من أهل المرية، وعاملها بعد أبيه أبي عبدالله. وكان غزلاً ماجناً صاحب إبداع، في قوافٍ وأسجاع، مع سراوة وسخاوة، تُوفي سنة تسع عشرة وستمائة.

له:

لهفَ القَصِيّ لقد طالت شكايته
قد طارَحَتْهُ حَمَامُ الأيْكِ نَعْمَتَهَا
ولا طيبَ بَقْرِبِ الدارِ يُشْكِيهِ
حرفاً بحرفٍ فيحكيها وتحكيه
إذا تَفِيضُ فتبكيها وتبكيه
وساجلتُ عبراتِ السُّحْبِ عِبْرَتُهُ

وله:

إذا عُقِدَتْ كَفٌّ على ذي مُرْوَةٍ
وإن أثنى الأَعْصَارُ يوماً على أَمْرِي
فأنت الذي تُثْنِي عليه الخناصِرُ
فأنت الذي تُثْنِي عليه الأَعْصِرُ

وله في طريقة التجنيس:

دِنْ بِالرُّضَا وَأَجْنَحَ لَأَسْبَابِهِ
وقاسمِ الحُرَّ وَأَقْسَمْ بِهِ
وَدَعِ مِنَ العَتَبِ وَأَوْصَابِهِ
ما قاله الخِلُّ وَأَوْصَى بِهِ
وارْبُطْ على العَهْدِ وحافظْ على

(١) عن الوافي والقوات ٣٢٤:٤ والمقتضب: ١٢٧ والبدر السافر: ٢٣٦ والزرركشي: ٣٤٨ وانظر: المغرب: ٢٠٦:٢. وقد تجمعت له ثمانى قطع، وردت الأربع الأولى منها في المقتضب وشاركه في الرابعة منها البدر السافر؛ والقطع ٥ - ٧ في الوافي والقوات والزرركشي؛ وانفرد البدر السافر بالقطعة الأخيرة.

ومن غزلياته:

وأخي فتنة أدار علينا
عابته^(١) عيوننا فصبغنا
جعل النقل لثمنا^(٢) مرشفيه
عنتت هذه وهذا عتيق
أسكر النقل والشراب جميعاً
كلما قلت قد صحوت قليلاً
لم أكن شاعر الطريقة لكن
حكمتنا يد الهوى في القوافي
وهذه القطعة أنشدنيها قديماً بعض أصحابنا عنه.

وله:

من الناس من يبقى من اللؤم عرضه
ومنهم جواد النفس لو سئل نفسه
فذاك الذي تبقى مآثر مجده
فإن عاش فالأمال خالدة به

وقال أيضاً:

أما ورياض من ضميرك ما درت
ولا رقت كف الغمامة بردها
فللخاطر السيال فيها سحابة
لقد أنعمتني إذ تسمت عرفها
غزارة بحر لا ولا بنت راقم
وقد خلعت فيها جلود أراقم
وللقلم الجاري بها كف راقم
على رمق لا يستلين لناقم

(١) المقتضب: عابته.

(٢) البدر: جعل اللثم نقلنا.

(٣) المقتضب: ركبت.

وإن جاد يوماً بالرضى فهو مازجُ
مسحتَ بها حرَّ الجوى عن جوانحِ
على إثره شهدَ الرضى بالعلاقمِ
حَوَتْ ضِعْفَ ما تحويه حُرَّةٌ واقمِ

وقال أيضاً:

أنا صبُّ وابن صبِّ
وبناني وجناني
فهما إن فسح اللدُّ
بالعوالي والمعالي
بهما قد المعالي
به مدى العمر معالي

وله أيضاً:

رأوا ممن يحبهم نحولاً
وأَمْضَى ما يكونُ السيفُ قطعاً
فعاَبوه بجهلهم عليه
إذا أخذ الضنا من شفرتيه

* * *

- ٨١ -

ابن غياث

أبو عمرو محمد بن عبيدالله بن غياث^(١) - بالغين المعجمة والياء
المثناة من تحت المشددة وبعد الألف ثاء مثلثة - من أهل شريش، كان شاعراً
مطبوعاً، توفي أول سنة تسع عشرة وستمائة، قال من أبيات:

وَكُوْثِرِي الرِّيْقِ إِلَّا أَنَّهُ فَوْقَ الْعَقِيقِ ذُرَّهُ قَدْ نَظَّمَا
أَسْكُرَنِي وَلَمْ أَذُقْ رَحِيقَهُ إِلَّا بِشَغْرِ خَاطِرِي تَوْهُمَا
منها:

إن لم تكن معرفةً تقدّمت فوَدُّنَا بِالْغَيْبِ قَدْ تَقَدَّمَا
يا وقفةً بالشوقِ فيما بيننا أَتَعَبَ مِنْهُ الْبَيْنُ شَخْصاً كَرَمَا
أهدت لنا منه الرُّبَى مع الصبا عَرَفْنَا تَذَكَّرْتُ بِهِ عَهْدَ الْجَمَى
وقال في الشيب وأجاد^(٢):

صَبُوتٌ وَهَلْ عَارٌ عَلَى الْحُرِّ إِنْ صَبَا وَقَيْدَ بَعِشْرٍ^(٣) الْأَرْبَعِينَ إِلَى الصَّبَا

(١) الوافي ٤: ١٠ والبدر السافر، الورقة: ١٢٧/أ (وكنيته فيه أبو عبدالله)
والمقتضب: ١٢٩ وانظر: المغرب ١: ٣٠٥ والذيل والتكملة ٦: ١١٥ (في ترجمة
مرج كحل) و٦: ٢٩٥ (وفيه محمد بن عبدالله) والتكملة: ٦١٠ وبرنامج
الرعيبي: ٩٩. وكان ابن غياث رفيع المقام عند أهل بلده ديناً فاضلاً، وشعره في المدح
وغيره كثير جيد، وهو من شيوخ الرعيبي لقيه سنة ٦١٥ وأجازه في العام التالي، وكانت
بينه وبين شعراء عصره مكاتبات واختلط في آخر عمره، ويقال إن وفاته كانت أول
سنة ٦٢٠.

(٢) الأبيات في الذيل والتكملة ٦: ٢٩٦ والرعيبي.

(٣) البدر: بعيد.

لمن شاء بالأعمال أن يتقربا
أُنكِر بدر^(١) قد تجلّل غيها
كُميت الصبا مما جرى عاد أشهب^(٢)

واندب دياراً عليها الشوق قد عكفا
عين ولو أن في إنسانها قذفا
فما سما الدر حتى فارق الصدفا

ولعلها دار الأحبة تعرف
أقميصه ألقى عليها يوسف

حطّ فضوء الصّباح لاحا
ملاّت من نشره البطاحا
رقّ نسيم الصبا وفاحا
يشكو إلى أهلها انتزاحا
فلم يُطقّ بالهوى براحا
يا ليته مات فاستراحا
تعيّره للسرى جناحا
أثخنه حُبهم جراحا
لسان ما يشتكيه باحا

يرى أن حبّ الحُسن في الله قرينة
وقالوا مشيبٌ قلتُ واعجبا لكم
وليس بشيب ما ترون وإنما
وله:

نهنه دموعك إنّ البين قد أزفا
بانوا وغودر نضو لا تحسّ به
فارق حبيباً وإن ساءتكَ فرقتُهُ
وله:

هذي الجفون لأيّ شيء تذرّف
من أين تعرفها وقد عميت أسي
وله^(٣):

يا سارياً من خيام نجد
لقد تحملت عرفت طيب
لكن من أجل ساكنيه
إيه ودون القباب قلبي
غادره ركبهم مقيماً
ضاع فلا للمها ولا لي
أوليتها الورق إذ بكته
لما شكما ما به إليهم
ولم يبخ بالهوى ولكن

(١) الذيل: نور.

(٢) البدر: أشيبا.

(٣) وردت في البدر السافر.

رموا بأرماحهم وهزُّوا قدودهم نحوه رياحا
واستلأموها دروعَ ليلٍ قد نُقِّبُوا تحتها الصباحا
وأعملوا البيضَ وانتضوها من غنج أَلحَاطهم صفاحا
يا صاحِ ما بالناسكرنا وما شربنا في الحَيِّ راحا

* * *

- ٨٢ -

ابن طملوس

أبو الحجاج يوسف بن محمد بن طملوس^(١): من أهل جزيرة شقر من
عمل بلنسية، كان أحد علمائها الأمثال، وآخر المتحققين بعلم الأوائل^(٢).
توفي سنة عشرين وستمائة. ومن شعره:

بسمتُ به الأيامُ بعد عبوسها وتهللتُ بشراً عيونُ الناسِ
وتمهدتُ أرجاؤهم لما رسا ما بينها جبلُ الملوكِ الراسي
هيهاتِ أين الصبحُ من لألائه أيقاسُ نورِ الشمسِ بالنبراسِ
ملكُ أبتِ همَّاته وهبَّاته من أن تجارى في الندى والباسِ
وقال أيضاً:

جاد على الجزع بوادي الحمى صوبُ الحيا سكباً على سكبِ
حيثُ الصبا يُهدي نسيم الربي طيِّبة المسرى إلى الغربِ
تمرُّ بالركبِ سُحيراً فيا مَوْقَع رِيَّاهَا من الركبِ
وبالكثيبِ الفَرْدِ من لَعَلَع غُزَيْلُ ضَلَّ عن السربِ
أفلتُ مني واغتدى قانصاً قلبي فيا ويحي من قلبي

(١) عن الوافي وانظر: الفوات ٤: ٣٥٧ والمقتضب: ١٣٠. وقد ترجم له الفيروزبادي في
البلغة باسم يوسف بن أحمد بن طاوس فأخطأ في اسم أبيه وصحف اسم جده، وذكر أنه
صحب ابن رشد وكان إماماً في العربية والطب، آخر الأطباء بشرق الأندلس، عارفاً
بكتاب سيبويه إلى جانب تضلعه بعلم الأوائل، ونقل السيوطي عنه هذه الترجمة بما فيها
من خطأ في البغية ٢: ٣٥٤، ثم أعاد ترجمته باسم يوسف بن طاوس ٢: ٣٥٧.
(٢) المقتضب: وأحد المحققين لعلم.

فسرتُ أشتدُّ على إثره
يا هل رأيتُ عيناك من ناشدٍ
أحببُ به من ملكٍ جائرٍ
يثنيه من خميرِ الصِّبا نشوةً
يا جائرَ اللحظِ على صبِّه
أنشُدُهُ في ذلك الشعبِ
يسعى بلا قلبٍ ولا لب
أحكأهُ تجري على الصبِ
لِعَبِّ الصِّبا بالغُصنِ الرطبِ
سلطتَ عينيك على قلبي

ومن قوله:

لعمرك ما تلقى من الناس واحداً
كأنَّ الهوى حتمٌ علينا مُقدَّرٌ
ألا صاحبٌ يلحى على الغيِّ صاحباً
غدا قلبه مما ابتلينا به خلواً
فلا مهجةً إلاّ تذوب له شجواً
لقد عُدِمَ العَدَالُ مذ عمَّتِ الشكوى

* * *

- ٨٣ -

أبو الربيع العبدري

أبو الربيع سليمان بن أحمد بن عليّ بن أبي غالب العبدري الكاتب^(١)، من أهل دانية وسكن مراكش بعد تجوله ببلاد الأندلس، وكان جدّه عليّ وأبوه أحمد وأخواه محمد ويحيى شعراء وليبتهم نباهة. وولي أبو العباس^(٢) منهم قضاء مالقة وامتحن في قصّة عليّ الجزيري الثائر حين اشتدّ الطلب عليه وقد خيب من كان يجلس إليه، وقيل إنه أطلق أخاه من السجن بمالقة بألف دينار رشوةً فأسلم إلى صاحب الشرطة فضربه ألف سوط فهلك قبل استيفائها، وأمر به فُصِّلَ بإزاء جذع الجزيري^(٣)، وذلك في سنة ستّ وثمانين وخمسمائة، فقال ابنه أبو الربيع هذا يرثيه:

يا مَنْ رَأَى بَدَرَ الدُّجَى لِتَمَامِهِ عَبَثَتْ بِهِ أَيْدِي الزَّمَانِ تَصَرُّفًا
وَلَقَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ يَوْمَ أَقْلَهُ كَالرَّمْحِ عُرِّضَ مِنْ سِنَانٍ أَرْهَفًا

- (١) عن الوافي ١٥: ٣٤٦ والمقتضب: ١٣١ وانظر اختصار القدح: ١٢٣ والمغرب ٢: ٤٠٦ والذيل والتكملة ٤: ٥٧ قال ابن سعيد: «وتعلق بطريقة الكتابة فأبلى فيها شبابه ثم مال في شيخه إلى طريق التوثيق»، وكان يمدح أرباب الدولة ويشارك والد علي بن موسى ابن سعيد في الكتابة للسيد عبدالواحد بن المنصور الموحد صاحب غرناطة، ثم انتقل إلى مراكش عندما بويع صاحبه عبدالواحد، وبعد خلع عبدالواحد وقع العبدري في شدة وتقلبت به الفتن، وعاش شرداً حتى توفي سنة ٦٣١.
- (٢) كنية والده عند ابن سعيد في اختصار القدح «أبو جعفر»، وقد ولي قضاء مالقة.
- (٣) يقال إن امرأة القاضي أشفقت على الجزيري فأطلقته، ويقال إنها ارتشت عليه بمال باعت فيه دم بعلها، ورفعت القضية للمنصور فخرج أمره بأن يضرب ألف سوط، فضرب بإشبيلية فلما انتهى إلى خمسمائة خرجت روحه (اختصار القدح).

فإذا به قد كان منه أَلْطَفَا
عُلُوِّ الَّذِي هُوَ مِنْهُمْ فَاسْتَوْقَفَا
فشوى هنالك رِقَّةً وَتَعَطَّفَا

جَهْدَ التَّرَابِ بِهِ لَيْسْتَرُ شَخْصَهُ
وَكأنَّه رام اللِّحَاقَ بعالم الـ
وشجاه نوحُ الباكيَاتِ لِفقْدِهِ

وقال فيه أيضاً:

أو أن يقول أَسَى يا ليتها قبرا^(١)
ورامها كُلُّ أَهْلِ الأَرْضِ ما قَدِرا
وقد تَطَايَرَ عَنْهَا اللَّحْمُ وانْتَشِرا
يُنكِّسُ الطَّرْفَ عَنْهَا كُلُّ مَنْ نَظِرا
مِن الأيادي فَمَجَّتْ شِلْوُهُ ضَجِرا
فما تَسْرَبَلْ إِلاَّ الشَّمْسَ والقمرِا
قَلْبِي لَهُنَّ وَدَمْعِي مُزْنَةٌ وَثَرِي

[جهلاً لمثلك أن يبكي لما قدرا
لو لم تُقَدِّرْ عَلَيْهِ مِيتَةً سَبَقَتْ
فاضتْ جُفُونُكَ^(٢) أن قاموا بأعْظُمِهِ
وأوثقوه إلى جِذْعِ بِمُوثِقَةٍ^(٣)
ضاقَتْ به الأَرْضُ مِمَّا كان حَمَلُها
وعَزَّ إذ ذاك أن يحْطَى بِهِ كَفَنُ
لَمْ تَضَحْ أعْظُمُهُ يَوْمًا ولا ظَمِئَتْ

منها:

حالفتُ فيها الأسي والدمع والسهرا
في رجل أحمدَ يحكي حيةً ذكرا
فما عهدتُك تَكَرَى قَبْلِها سَحِرا
إلى تِلاوَتِكَ الآياتِ والسُورا
حتَّى إذا ما خَبَتْ أنوارُك اَعْتَكِرا

وَلَيْلَةٍ مِنْ خَطِئَاتِ الزمانِ مَضَتْ
غَنَى بِها الكَبْلُ إذ عَنَى فَأَسْمَعَنِي
يا أحمدَ بنَ عَلِيِّ هُبِّ مِنْ وَسَنِ
تاقَ الدُّجى والمُصَلَّى تَحْتَ غَيْبِهِ
قَد كُنْتَ فِيهِ سِراجًا نَسْتَضِيءُ بِهِ

وقال وقد أنزل من عوده ودفنه^(٤):

أبي لَهَجَرَتْ طُعْمَكَ وَالْمَنامَا

خَليلِي لو تَرَى فِي حِمصِ دَفْنِي

(١) زيادة من اختصار القدح.

(٢) اختصار القدح: دموعك.

(٣) اختصار القدح: إلى شفاء ماثلة.

(٤) اختصار القدح: ١٢٣.

أواريه بِسْتَرٍ مِنْ ضَرِيحٍ كَأَنِّي مُغْمِدٌ مِنْهُ حُسَامَا
كَأَنَّ مَحَاجِرِي وَدَقَّتْ لَدَيْهِ (١)

وقال وقد توفيت والدته:

طوى القَمَرِينَ التُّرْبُ عَنْ أَعْيُنِ الْوَرَى بِمَيِّتٍ عَلَا مَاتَتْ عَلَى إِثْرِهِ الْعِرْسُ
فَأَصْبَحَتِ الْغَبْرَاءُ خَضْرَاءَ مِنْهُمَا بَأْيَةِ مَا قَدْ حَلَّهَا الْبَدْرُ وَالشَّمْسُ

وقال يصف خيلاً:

ولِأَلْبَابٍ مِنْ خَدِّي سُلَيْمَى دَوَاعٍ لِلْجُنُونِ وَلِلْفُتُونِ
وما الخيلانُ أَبْصَرَ مِنْ رَأْيَا أَلَا رُدَّ الْحَدِيثَ إِلَى يَقِينِ
ولكنْ فَوْقَ صَفْحَتِهَا صَقَالٌ تَمَثَّلُ فِيهِ أَحْدَاقُ الْجُفُونِ

وله في شكوى الزمن:

أخي عوفيتَ والبلوى ضرُوبٌ تَعَمُّ وَتَارَةٌ تَأْتِي اخْتِصَاصَا
تعالَ فخذُ بحظِّكَ مِنْ هَمُومِي ودعْ أَطْلَالَ هِنْدٍ وَالْعِرَاصَا
وباكِ أخاكِ دُنْيَا قَدْ تَوَلَّتْ ودهراً يَنْهَكُ الْعَمَرَ انْتِصَاصَا
وما أَنهيتُ نَفْسِي فِي الْمَعَالِي ولا أَدْرَكْتُ مِنْ ثَأْرِ قِصَاصَا
فليتِ الْعَيْشَ إِذْ لَمْ يُقْضَ مُحْضَاً رُزِقْتُ إِذَا انْقَضَى مِنْهُ الْخِلَاصَا

وله يصف ناراً:

ولقد نَعَمْتُ بِنَارٍ فَحَمٍّ أَصْبَحَتْ تَخْتَالُ بَيْنَ مَعْصِفِرٍ وَمُورِدٍ
إلا بَقَايَا كَالدَجَى مَسُودَةٌ أَوْ مِثْلَ أَصْدَاغِ الْجَوَارِي الْخُرْدِ
فكأنما يَبْدُو لِعَيْنِي مِنْهُمَا حَبْرٌ أَرِيْقُ عَلَى سَبَائِكِ عَسْجَدِ

* * *

(١) الوافي: ورثت يديه.

- ٨٤ -

ابن أصبغ

أبو إسحاق إبراهيم بن عيسى [بن محمد] بن أصبغ الأزدي^(١)، من أهل قرطبة وفي بيوتاتها الأصيلة ويعرفون ببني المناصف، وولي أبو إسحاق هذا قضاء دانية، وصرف عنها أول الفتنة المنبثثة بالأندلس صدر سنة إحدى وعشرين وستمائة، وسكن بلنسية أشهراً وبها صَحِبَتْهُ. ثم انتقل عنها وولي بعد ذلك قضاء سجلماسة إلى أن توفي بها سنة سبع وعشرين وستمائة. وله في ترتيب حروف «كتاب العين» للخليل، وهو أحسن ما قيل فيه على كثرته:

عَذَّبْنِي حُلُوْهُ هَوَى حُضَّتُهُ غَوَايَةَ قَائِدَةَ كَرْبِي
جَالِبَةً شَوْقَ ضُلُوعِ صَبْتِ سَاحِرَةً زَاجِرَةً طَبِي
دَوْسِيَّةَ تَيْمَنِي ظَبِّيْهَا ذُوبُ ثَنَائِيَاهُ رِضَا لَبِي
نَاوَلْنِي فَاهُ بِلَا مَانِعٍ وَاضِحَةً إِحْسَانِهَا يَرْبِي

ومن شعره^(٢):

وزانرٍ زارني وَهناً فقلتُ له: أني اهتديتُ وسَجفُ الليلِ مسدولُ؟

(١) عن الوافي ٦: ٧٦ والمقتضب: ١٣٢ والحلل السندسية ٣: ٧٠٧ وانظر التكملة: ١٦٨؛ وكان ابن أصبغ متحققاً بالعربية، وله تأليف في مسائل الخلاف بين النحويين، وحدثت بيسير، وصحبه ابن الأبار أثناء إقامته ببلنسية، واستكتبه شيئاً من نظمه؛ وجعل الشمس الذهبي وفاته سنة ٦٢١، قال في الحلل: وابن الأبار أعرف بأحوال أهل بلاده؛ وانظر بغية الوعاة ١: ٤٢١، وهو ينقل عن ابن الأبار تاريخ وفاته.

(٢) وردت القطعة في الوافي والحلل.

فقال آنتُ ناراً من جوانحكُم^(١) أضاء منها لدى السارين قنديلاً
 فقلتُ نارُ الهوى معنًى وليس لها نورٌ يبينُ فما ذا منك مقبولُ
 فقال نَسبتنا من ذاك واحدةً أنا الخيالُ ونارُ الحبِّ تخيلُ

* * *

(١) الحلل: ناراً هندا جوانحكُم (وهو مضطرب).

- ٨٥ -

ابن يَخْلَفْتَن

أبو زيد عبدالرحمن بن يَخْلَفْتَن بن أحمد الفازازي^(١): وُلد بقرطبة ونشأ بها، وتجوّل ببلاد الأندلس والعدوة، وكتب هو وأخوه [أبو عبدالله] كَبِيرَهُ لأمراء المغرب، وبلغا الرتبة العالية، وكانا من مفاخر وقتهما.
وأبو عبدالله مُقَلُّ من الشعر، وتوفي بقرطبة قاضياً سنة إحدى وعشرين وستمائة.

وأما أبو زيد فمُكثِرٌ، وشعره مدوّن. وكانت وفاته بمراكش سنة سبع وعشرين وستمائة.

ومما عَزِي لي أنه من شعره في الحَضّ على الحج والزيارة:

الناسُ قد رحلوا وأنت مُقيمٌ	ودُعوا وأنت مُحجَّبٌ محرومٌ
صدّقوا العزيمة فاستقلّت عيسهم	وهواك في نيل المُنَى مَقْسومٌ
غَطَّتْكَ من آذِيّ ذَنبِكَ مَوْجَةٌ	فيها الهلاكُ وما أراك تَقُومُ
وتُلام في تَرِكِ الحِجَازِ فتنّني	عن غير مَعذِرَةٍ وأنت مَلُومٌ
أحسِنُ فقد فارقتَ كُلَّ إساءةٍ	مهلاً فأنت بعِلمِهِ مَعْلومٌ
لا أنت في السُّفَرِ الذين تقدّموا	نحو النَبِيِّ ولا أراك تَقُومُ
وإذا بدا لك دِرْهُمٌ في جَلَقٍ	بادرتَ تَقعدُ نحوه وتَقُومُ

(١) له ترجمة في التكملة رقم: ١٦٤١ ونفح الطيب ٤: ٤٦٨، وله شعر في البيان المغرب (قسم الموحدين)؛ وما ورد هنا مقتصر على المقتضب من تحفة القادم.

وإذا أراد الله تبليغَ أمرىءِ
 ما الناسُ إلا الرَّاحلونَ لرَبِّهم
 لا خَلقَ أَلَمٍ من مُحاذِرِ عَيْلَةٍ
 فَالعُربُ خاضعةٌ له والرُّومُ
 والآخرونَ بلا بَلِّ وهُمومُ
 في قَصْدِ رَبِّ الناسٍ وهو كَرِيمُ

وذكر له:

يا نائمَ الطَّرَفِ عن سُهدٍ وعن أرقِ
 وفارغَ القلبِ من وَجدٍ ومن حُرْقِ
 بكمالها، وهي من جيد كلامه في النسيب.

* * *

- ٨٦ -

ابن حمادو

محمد بن علي بن حمادو^(١) - بالحاء المهملة وبعد الدال المهملة
 واو - الصنهاجي من أهل قلعة حماد، وكان بشرق الأندلس في أول هذه المائة
 السابعة، ثم ولي قضاء الجزيرة الخضراء وقضاء سلا بعد ذلك، وتوفي سنة
 سبع وعشرين^(٢) وستمائة. ومن شعره:

أبا عبد الإله إليك أشكو لواعج بين جانحتي تذكو
 بُعدت عن الديار وساكنيها وفرق بيننا فلك وفلك
 ولم يعدل لعمر الله عندي فراق أحبة ملك وملك

وقال يهنئ باسترجاع بلاد إفريقية والظهور على يحيى بن إسحاق:

فتوح لها في كل يوم تلاحق كما استبقت يوم الرهان السوابق
 تجيء وما بين الزمانيين مهلة كما نسق المعطوف بالواو ناسق
 بشائر تعلوها تباشير مثلما تبلج صبح أو تألّق بارق
 وراقت بلاد الله فهي نضارة خمائل يندى زهرها وحدائق

(١) عن الوافي ٤: ١٥٧ والمقتضب: ١٣٥ ولم يورد له شعراً، وإنما قال: ذكر له من شعره بعض رثائه لمعاهد القلعة التي ضمت تاريخه؛ وانظر التكملة: ٦٢٧ حيث كتب «بن حماد» وكنيته أبو عبيد الله؛ قال: كان شاعراً كاتباً وله ديوان، وله شرح على مقصورة ابن دريد؛ وقد ترجم له الغبريني في عنوان الدراية: ٢١٨، وذكر أن أصله من قرية تعرف بحمزة من حوز قلعة بني حماد، وقرأ ببلده بالقلعة وقرأ ببجاية وله برنامج ذكر فيه شيوخه، وكانت ولايته لقضاء سلا سنة ٦١٣؛ وذكر الغبريني أن وفاته سنة ٦٢٨ ونقل عن ابن زيتون قوله إنه توفي في عشر الأربعين وستمائة وقد نيف على الثمانين.

(٢) المقتضب: ثمان وعشرين.

كذا فليكن فتح وإلا فإنما جميع فتوح العالمين مغالت
 إذا قرأ القرآن في غسق الدجى أبي بن كعب لم يغنّ مخارق

* * *

- ٨٧ -

غالب الأنصاري

أبو تمام غالب بن محمد بن إسماعيل الأنصاري^(١)، من أهل بلنسية، ومعدود في أدبائها، وكان يحترف بالتجارة وأحياناً بالوراقة، وصحب أبا الحسين ابن جبير وغيره من الأدباء، وسمع الحديث وكتب كثيراً مع فهم، وضرب في النظم بسهم، وقد قرأ عليه شيخنا أبو الربيع ابن سالم بعض شعر ابن جبير، وتوفي في المحرم سنة تسع وعشرين وستمائة. أنشدني كثيراً وانتفعت بنقده وتمييزه، وأنشدني لنفسه يعاتبُ أحد إخوانه:

وأخٍ بذلتُ له مَصُونَ مودَّتِي	ورعايتي والنفسَ حتى ملَّها
أجهدتُ نفسي في اتباعِ سبيلِهِ	نظراً له في النُّصحِ لا نظراً لها
ورأيتُ أني إن أسسُهُ بطاعتي	إياه كان على السويِّة أو لها
أصغى إليَّ إذا نصحتُ تأسياً	بي إذ أطعتُ له الأوامرَ كلَّها
فإذا به مستغرقٌ في وجدته	لاحتُ له طرقُ الهدى فاحتلها
يبغي قطيعةً واصلٍ في صحبةِ	قد كان أنهلها الودادَ وعلَّها
فإذا تجيشُ النفسُ تبغي سلوةً	غلبَ الوفاءُ على الإباءِ فسَلَّها
إيه أبا إسحاقَ دعوةً مرشدي	لنصيحةٍ والحرُّ يقبل مثلها
أعدِّ التفاتاً وأدركها غلطةً	فيمن ترومُ لدى ^(٢) القضية عدلها

(١) عن الوافي (النسخة التونسية رقم: ١٣٣٢٥، الجزء: ٢٣، الورقة: ٥٣) والمقتضب: ١٣٦ وانظر الذيل والتكملة ٥: ٥٢٠ والحاشية رقم: ١، ص: ٥٢١.

(٢) في نسخة أخرى من الوافي: فيمن يروم لذي.

ودع اللجاج بأن تحلّ مخالفاً
والنفس إن طاوعتها أمارةً
فلربما جذبت إلى خسراته
من لم تزعه عن المكارم نفسه
وإذا تولى المرء غايته شهوة
ومتاع هذا الدهر أقصر مدةً
حزن البقاع ونحن نؤثر^(١) سهلها
بالسوء فاحذر أن تطاوع جهلها
نفس التقي إذا تناسى ختلها
لم يسطع العذال يوماً عذلها
وليت فلم يقدر هنالك عزلها
من أن يقابح ذو المروءة أهلها

وكان أبو محمد ابن باديس يناظر عليه في ذلك التاريخ في «مستصفي الغزالي» فحكى أبو تمام ابن صاحب الأحكام أن أبا الحصين^(٢) ابن أبي الفتح كان ممن يحضر ذلك التناظر، فغاب عنه يوماً فكتب إليه ابن باديس:

يا واحداً في المعالي به العلا تستبذ
إن القراءة نادت مولاي ما منك بد
فراجعه أبو تمام بأبيات أولها:
لبيك لبيك يا من علاؤه لا يُحد
ومن إذا حل شك^(٣) فقوله لا يُرد

* * *

(١) في نسخة أخرى من الوافي: وحل قومك.

(٢) في نسخة أخرى من الوافي: الحسين.

(٣) المقتضب: شكاً (وكذلك في نسخة أخرى من الوافي).

- ٨٨ -

ابن جهور

أبو بكر محمد بن محمد بن جهور^(١) الأزدي من أهل مُرْسِيَّة، وأحد نبهائها وأدبائها، من شعره وقد رأى امرأة سافرةً فغطت وجهها بكفها المخضوب:

فاجأتها كالظبي في سربه فاحتجبت بالكف والمعصم
وقد بدا الوشي بأطرافها فأقصرت عن لومها لومي
قالوا وقد دلّهم حبها من طوق البلار بالعندم
قلت جرت من مقلتي دمعاً فاختضبت أنملها بالدم
ومن قوله وقد مرّ وهو بجزيرة شقر بأرض حمراء لابن مرج الكحل غير
صالحة للعمارة فقال يداعبه^(٢):

يا مرج كحلٍ ومن هذي المروج له ما كان أحوج هذي الأرض^(٣) للكحل
ما حمرة الأرض عن طيب وعن كرم^(٤) فلا تكن طمعاً في رزقها العجل
لكن شيمتها أخلاق صاحبها^(٥) فما تفارقها كيفية الخجل
فجاوبه^(٦):

يا قائلاً إذ رأى مرجي وحمرة ما كان أحوج هذي الأرض^(٧) للكحل

(١) عن الروافي ١: ٢١٦ والمقتضب: ١٣٧ (وفيه: جهورة).

(٢) الأبيات في الذيل والتكملة ٦: ١١٥.

(٣) الذيل: هذا المرج.

(٤) الذيل: من طيب ومن كرم.

(٥) الذيل: فإن من شأنها إخلاف أملها.

(٦) المصدر السابق نفسه.

(٧) الذيل: هذا المرج.

تلك الدماء التي للروم قد سَفَكَتْ
 أحببتُها إذ حَكَتْ^(٢) مَنْ قَدْ كَلَفَتْ بِهِ
 في الفتح بيضُ طُبَى أجدادي الأول^(١)
 في حمرة الخدِّ أو إخلافه أملي

* * *

(١) روايته في الذيل:

بالبيض من مرٍّ من آبائي الأول

هو احمرار دماء الروم سيلها

(٢) الذيل: أحببته أن حكى.

- ٨٩ -

ابن إدريس التجيبي

أبو عمرو إبراهيم بن إدريس القاضي التجيبي^(١) من أهل مرسية وهو أخو أبي بحر صفوان بن إدريس وولي قضاء بلده والخطبة بجامعه، وتوفي رحمه الله تعالى أول سنة ثلاثين وستمائة، ومن شعره:

قَسماً بِحُسْنِ الطَّلِّ فِي الزَّهْرِ	يَبْدُو بِهِ شَبَاباً عَلَى ثَغْرِ
أَوْ بِالنَّسِيمِ إِذَا ثَنَى غُصْنًا	فَأَرَى انْتِشَاءَ العَطْفِ كَالكُسْرِ
أَوْ بِالغُصُونِ تَكَلَّلَتْ زَهْرًا	فَأَتَتْكَ بِالْأَجْيَادِ وَالشَّدْرِ
لَقَدْ اسْتَعْنَتْ عَلَى التَّأَلُّمِ فِي	أَمْرِ الهَوَى فِقْضَى الهَوَى أَمْرِي
وَمَطْوَقٍ طَارِحْتَهُ شَجْنِي	وَعَلَى الدَجَى طَوْقٌ مِنَ الفَجْرِ
يَشْدُو بِعَطْفٍ مَائِسٍ ثَمَلٍ	شَرِبَ النَّدَى عَوْضًا عَنِ الخَمْرِ
يَهْتَزُّ مِنْ طَرْبٍ لَهُ فَإِذَا	غَنَى رَمَى بِدِرَاهِمِ الزَّهْرِ
فَحَسِبْتُ عِبْدَ الحَقِّ يَطْرَفُهُ	فِي جُودِ مَا أَنْشَدْتُ مِنْ شِعْرِي

منها:

وإليكم راقت محاسنها	والحسن في الأسلاك للنحر
أعملت فيها خاطري سحرًا	فاشقت منه فجاء بالسحر

وله من قصيدة يمدح فيها:

شِيمُ الصَّوَارِمِ أَنْ تُقَرَّبَ مَا نَأَى	لَكِنْ عَلَى مَنْ عَزَّمَهُ كَطْبَابَتِهَا
أَخْلَصَتْ لِلرَّحْمَنِ نِيَّةَ عَالِمٍ	أَنَّ النُّفُوسَ لَهُ عَلَى نِيَّاتِهَا

(١) الوافي ٥: ٣١٧ والمقتضب: ١٣٨.

وجعلت تقوى الله شكتك التي نزلت قلوب الروم رهن شكاتها

ومنها:

أوطأت أرض المشركين كتاباً كادت تميد الأرض من وطأتها
كالبحر يطفح موجه جرياً إذا هبت رياح النصر في راياتها
جاءت تروم الشهب في أبراجها وتهابها الأساد في أجماتها

ومنها:

قد كان غر الروم صفحك قادراً حتى وضعت السيف في صفحاتها
ظنوك لا تستطيع دفع كوماتها إذ لم تطق بالجود رد عفاتها
تزهى بك الأيام وهي جديدة مثل الجياد زهت بحسن شياتها
فأسلم على مر الليالي إنها لتحوط عقداً منك في لباتها

* * *

— ٩٠ —

أبو الربيع ابن سالم

أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الحميري الكلاعي^(١) الخطيب من أهل بلنسية، علم الأعلام، واللغوب في جدّه بأطراف الكلام، الذي فاز بالجنّة يوم فاد، وأفاد علوم السنة في ما أفاد. ولد في شهر رمضان سنة خمس وستين وخمسائة، واستشهد - رحمه الله - مقبلاً غير مدبر في وقعة أنيشة^(٢) على ثلاثة فراسخ من بلنسية ضحى يوم الخميس الموفى عشرين لذي الحجة سنة أربع وثلاثين وستمائة. [وكان بقية أعلام الحديث ببلنسية، عني أتمّ عناية بالتقييد والرواية، وكان إماماً في صناعة الحديث بصيراً به حافظاً حافلاً عارفاً بالجرح والتعديل، ذاكراً للمواليد والنوفيات، يتقدّم أهل زمانه في ذلك وفي حفظ أسماء الرجال خصوصاً من تأخر من زمانه وعاصره. وكتب الكثير، وكان الخطّ الذي يكتبه لا نظير له في الإتقان والضبط، مع الاستبحار في الأدب والاشتهار بالبلاغة، فرداً في إنشاء الرسائل مجيداً في النظم. وكان هو المتكلّم عن الملوك في مجالسهم والمبين عنهم لما يريدونه في المحافل على المنبر. ولي خطابة بلنسية. وله تصانيف مفيدة في عدّة فنون: ألف «الاكتفاء في مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء» في أربعة

(١) عن الوافي ١٥: ٤٣٢ والمقتضب: ١٣٩ وانظر التكملة رقم: ١٩٩١ والذيل والتكملة ٤: ٨٣ وبرنامج الرعيبي: ٦٦ وإعتاب الكتاب: ٢٤٩ والمرقبة العليا: ١١٩ والمغرب ٢: ٣١٦ وتذكرة الحفاظ: ١٤١٧ والديباج: ١٢٢ والنجوم الزاهرة ٦: ٢٩٨ والزركشي: ١٣٠ والشذرات ٥: ١٦٤ وصفحات متفرقة من نفع الطبيب، ومقدمة كتاب الاكتفاء، والروض المعطار: ٤١ (مادة: أنيشة).
(٢) أنيشة أو أنيجة، انظر التعريف بها في الروض المعطار.

مجلدات، وله كتاب حافل في معرفة الصحابة والتابعين لم يكمله، وكتاب «مصباح الظلم» يشبه «الشهاب» و«كتاب في أخبار البخاري وسيرته» و«كتاب الأربعين» سوى ما صنّف في الحديث والأدب والخطب^(١). ومن شعره يرثي أبا بحر من كلمة:

أَمَا وَأَبِي بَحْرٍ لَقَدْ رَاعِ خَاطِرِي مُصَابُ الْقَوَافِي وَالْعَلَا بِأَبِي بَحْرٍ
لِيَبْكُ عَلَيْهِ الْمَجْدُ مَلءَ جَفُونِهِ وَيَبْكُ عَلَيْهِ رَائِقُ النِّظْمِ وَالنَّشْرِ
وَيَا دَوْحَ رَوْضٍ كَانَ زَهْرُ كِمَامِهِ عِزَاءُكَ فِي الرُّوْضِ الْأَنْبِقِ مِنَ الزَّهْرِ
ومنها:

وَيَأْسُكَ عَنِ رَوْحٍ مِنَ الطَّيْبِ بَعْدَهُ سَوَى مَا تُوَدِّي الرِّيحُ عَنْهُ مِنَ الذِّكْرِ
أَحْقاً أَبَا بَحْرٍ تَجْهَزَتْ غَادِيّاً إِلَى غَايَةِ نَاءٍ مَدَاهَا عَلَى السَّفْرِ
فَإِنْ قَصَرَ الْمَقْدَارُ عَمْرَكَ إِنَّ فِي نَفَاسٍ مَا خَلَدَتْ عَمراً إِلَى عَمْرٍ
وله^(٢):

أَشْجَاهُ مَا فَعَلَ الْعِدَارُ بِخَدِّهِ قَلْبِي شَجَا وَهَوَايَ فِيهِ هَيَجَا
مَا رَابَهُ وَالْحَسَنُ يَمْزُجُ وَرَدَهُ آساً وَيَخْلُطُ بِالشَّقِيقِ بِنَفْسِجَا
وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ قَلْبِي صَائِرٌ كُرَّةً لَصَدْغِيهِ غَدَاةً تَصُولِجَا
ومنه^(٣):

وَلَمَّا تَحَلَّى خَدَّهُ بِعِدَارِهِ تَسَلَّوْا وَقَالُوا ذَنْبُهُ غَيْرُ مَغْفُورٍ
وَهَلْ تَنْكَرُ الْعَيْنُ اللَّجِينُ مُنِيلاً أَوْ الْمَسْكُ مَذْرُوراً عَلَى صَحْنِ كَافُورٍ
وَحَسْبِي مِنْهُ لَوْ تَغَيَّرَ خَدُّهُ تَمَائِلُ غُصْنٍ وَالتَّفَاتَةُ يَغْفُورٍ

(١) أقدر أن ما بين معقوفين ليس من غرض المؤلف في تحفة القادم.

(٢) وردت في الفوات.

(٣) ورد في الفوات منها بيتان، وهي في المقتضب.

ومنه :

قالوا اكَتَسْتُ بِالْعِدَارِ وَجَنَّتُهُ
أَكْلَفُ بِالْوَرْدِ وَهُوَ مَنْفَرْدٌ
هل في الذي قلتموه من باسِ
فكيف أسلو إذ شيبَ بالأسِ

ومنه :

قالوا التحى واشتكى عينيه قلت لهم
بنفسج عيَضَ من وردٍ ونرجسةُ
ما مرَّ من حسنه شيءٌ بلا عِوضِ
نعم صدقتم وهل في ذاك من عارِ
تَحَوَّلَتْ وردةٌ زينت بأشفارِ
حُسْنٍ بحسنٍ وأزهارٌ بأزهارِ

ومنه :

رياضُ كالعروسِ إذا تَجَلَّتْ
فمن زهرٍ ضحكوكِ السنُّ طَلِقِ
وقضبٍ تحسبُ الأرواحَ سَقَّتْ
ونهرٍ مثل هندیٍّ صقيلِ
تَوَلَّتْ نَسَجَهُ السُّحْبُ الغوادي
وقلَّ لها مُشَابَهَةُ العروسِ
بجهمٍ مِنْ سَحَائِبِهِ عبوسِ
معاطفها سلافةُ خندريسِ
تجرَدَ فوق مَوْشِيٍّ نفيسِ
وحاكتْ وَشِيَهُ أَيْدِي الشُّمُوسِ

ومنه وهو جناس :

بنفسي من أخلائي خليلُ
متى يَعدِمُ مُمَالَةَ الليالي
وأكثر ما يكونُ إليك ميلاً
«نَعَمْ» وَقَفْتُ عَلَيْهِ لسائليه
سريُّ لا يَرَى كالحَمْدِ مالا
على ما يبتغي منهنَّ مالا
إذا الزمنُ المساعدُ عنك مالا
كأن لم يدرِ في الألفاظ ما «لا»

وقال :

يا غزالاً غَزَوَ أَرْضَ الرُّ
ما يَفي أجركُ بالغَزِ
وم يَبْغِي وَيُرُومُ
و بقتلي يا ظَلُومُ

وقال :

أوصيكمُ بالقلب خيراً فإنه
أبى يومَ بئتم أن يُصاحبَ جُثمانِي

فقلتُ له أين المُقام فقال لي
 أيحسُنُ في شَرعِ الصَّباةِ تَرُكُ من
 أيحسُنُ أن أصْغِي لداعيةِ النَّوى
 فقلتُ له أكرمتَ يا قلبُ فأغْتبِطُ
 بكفِّي أبيُّ ذو جِفاظٍ وإحسان
 تكفَّنِي إحسانُهُ مُنذُ أزمان
 إذا فرماني اللهُ منه بهجران
 ولو أن لي أمري لكنتُ لك الثاني

وله في طريقة أبي الفتح البُستي :

تَعْجَبُوا لِفُؤادِي الشَّهْمِ أن آسَى
 لو لم تَعْظِي نَفْسي لا تَعْظُتُ بأن
 هاتيك أَرُوعُ صَحْبِي بعد ساكنها
 فَارْجِعْ إلى اللهُ يا قلباً عتا صَلفاً
 ولا يروُقُكَ توريدُ الخدودِ فما
 تجرَّعِ الصَّابَ في الدُّنيا عساک تَرَى
 ما لي وقد جَدَّ جَدُّ العُمَرِ لا آسَى
 أرى مثالَ نعيمِ الدَّهرِ إِبْساسا
 لم تُبْقِ فيها النَّوى نُويّاً ولا آسا
 فذوالنَّدى في الوري إن يُسْتَعَنُ^(١) آسَى
 تُبْقِي لياليك ورداً لا ولا آسا
 معوضاً منه في دار الرِّضا آسا

وله ورسم على مشطِ فِضَّة^(٢) :

تهوى محلِّي النجومُ
 كم لَمَّةٍ لكَعابِ
 سرَّيتُ فيها شهاباً
 ما صاغني من لُجَيْنِ
 مَشْطُ الجِسانِ بَعْظُمِ
 يا بَعْدَ ما قد ترومُ
 بها النفوسُ تهيمُ
 حواه ليلٌ بهيمُ
 إلّا ظريفٌ كريمُ
 ظلمُ لعمري عظيمُ

وكتبتُ إليه معمياً بأسماء الطير وكان يُعنى بذلك^(٣) :

إن شئتُ يا دهرُ حاربُ
 فصارمي ومجني
 أو شئتُ يا دهرُ سالمُ
 أبو الربيع ابن سالمُ

(١) المقتضب: يستبي (ولا معنى له).

(٢) وردت في المغرب ٢: ٣١٧.

(٣) انظرهما في ملحق ديوانه: ٤٥٨.

فراجعني بعد أن فكَّها بقوله :
 نعم فحارب وسالم
 أنا المِجَنُّ الذي لا
 أنا الحُسامُ الذي لا
 فاحكم بما شئت إنني
 وِصَلْ مُعَاناً وِصَارْمُ
 تحيكُ فيه الصوارمُ
 يزالُ للضَّيْمِ حاسمُ
 بَعْضِدِ صَحْبِي حَاكِمُ^(١)

* * *

(١) أورد ابن الأبار جملة حسنة من المراجعات التي جرت بينه وبين شيخه أبي الربيع (كما قال صانع المقتضب).

- ٩١ -

ابن محرز الزهري

أبو بكر محمد بن محمد بن مُحَرز الزُّهري القاضي^(١): من أهل بلنسية، من أهل الطلب البارِع والنباهة في بلده.

فمن قوله من قصيدة يصف الإغارة على شَتَمَرِيَّة وفتح حصن شزالة، وذلك بعد غَدْرِ النصارى وإغارتهم على فَحَص المِيل من نواحي بلنسية:

كذا فليَغِرْ أو فليَغِرْ طالبُ الوِترِ	ويَنهَضُ إلى الجَبْرِ المسهَّدُ بالكَسْرِ
خَرَجَتْ وللإسلامِ أَنَّهُ مُوجِعِ	تذوبُ لها الصَّمُّ القَواسي من الصَّخْرِ
أملتَ لها أذناً تُصِيخُ لمثلها	على حين صَمَّتْ كُلُّ أُذُنٍ من الوَقْرِ
نَفرتَ لها كالليثِ يَطْرُقُ غَيْلَه	ذئابٌ بها من ظُفْرِهِ نُدْبُ العَقْرِ
فَسِرتَ على آسمِ اللّهِ تحدوك عزيمةٌ	لو أَسْتُكَمَيْتِ نابتٌ عن العَسْكِرِ المَجْرِ
عليك آبتهاجُ الظافرين كأنما	تَسِيرُ على وَعْدٍ صَحيحٍ من النُّصْرِ
دَعَتِكَ من الوامي ثكالي تُغوره	فَفِضَّتْ على أعطافه فَيْضَةَ البَحْرِ

وله في هذه القصيدة محاسن وأجاد فيها ما أراد.

(١) عن المقتضب: ١٤٣؛ ولابن محرز ترجمة في الوافي ١: ١٩٨، ولم يصرِّح الصفدي بأنه ينقلها عن تحفة القادِم، وهي تختلف عما ورد هنا، ولذلك أثبتُّها في الملحق؛ وقد ترجم له ابن الأبار في التكملة: ٦٦٤، وذكر أنه توفي ببجاية سنة ٦٥٥ وأثنى عليه بالتفنن في العلوم والمثانة في الآداب؛ وانظر: ترجمته في النفع ٢: ٦٦، وأورد له مقطوعتين في ٤: ٣٣٩؛ وترجم له الغبريني في عنوان الدراية: ٢٨٣، وذكر أنه ارتحل إلى بجاية بعد سنة ٦٤٠ واستوطنها وكان معظماً عند أهلها، وكانت تقرأ عليه الكتب الفقهية وكتب الحديث وكتب اللغة والآداب، وكان محصلاً لهذه الفنون مجيداً فيها، ولا يخلو له وقت من الاشتغال بالعلم؛ وكذلك ترجم له ابن رشيد في رحلته.

وكتب إلى أبي الربيع ابن سالم شيخنا، رحمه الله:

أَبْلِغْ سَلَامِي يَضُوعَ رَنْدُهُ يَا طَرَسُ أُبْلِغْتَ مَا تَوَدُّهُ
إِلَى أَخٍ طَالَ مِنْهُ كَفِّي بَصَارِمٍ لَا يُحَدُّ حَدَّهُ
شَرُفْتُ مِنْهُ بِمَشْرِفِي أُفْرِدَ عَنْ مُشْبِهِ فِرْنِدُهُ
أَبُوهُ مِنْ شَوْقِهِ بِقَلْبِي فَهَلْ أَنَا الْيَوْمَ مِنْهُ جَدُّهُ

وقال^(١):

سَقَى اللَّهُ الْمَعْرَسَ إِذْ سَهَرْنَا بِهِ وَالْحَادِثَاتُ بِحَالِ غَمَضِ
قَطَعْنَا لَيْلَهُ وَالْحَالَ رَفَعُ يُقَرُّ الْعَيْنَ مِنْهَا عَيْشُ خَفْضِ
نَضَاجِعُ مِنْ بِنَاتِ الْمَاءِ أَوْ مِنْ نَبَاتِ الْمَاءِ فِيهَا كُلُّ غَضِ
يَرُوقُ أَوْ يَرُوعُكَ مِنْهُ فَاعْجَبْ سَيُوفُ بَعْضُهَا أَغْمَادُ بَعْضِ

ومن قصيدة لأبي عبدالله ابن أبي البقاء وقد سمع أرجوزتي أبي بكر في ذلك، في شكل خباء الماء:

تُحَاكُ أَعَالِيهِ وَأَسْفَلُهُ وَمَا يَقُومُ عَلَيْهِ أَوْ بِهِ مِنْ سَدَى النَهْرِ
وَإِنْ حَاوَلُوا تَطْنِيئَهُ فَبِأَرْبَعٍ تَمَزَّقَ مِنْ أَرْدَانِ أَثْوَابِهِ الْوُفْرِ

وأنشدني الأديب أبو عبدالله محمد بن أحمد الحضرمي صاحبنا لنفسه،

وسئل وصف مثله والريح تبدده، فقال وأحسن ما أراد:

وَمَطْنَبٌ لِلْمَاءِ مَا أَوْتَادُهُ إِلَّا نَتَائِجُ فِكْرِ طَبِّ حَاذِقِ
عَبَثَتْ بِهِ أَيْدِي الصَّبَا فَكَأَنَّهَا أَيْدِي الصَّبَابَةِ بِالْفَوَادِ الْعَاشِقِ

ولأبي بكر من كلمة^(٢):

إِنَّ اللَّهَ مُطْلَقِينَ أَسَارِي طَلَبُوا الْقُرْبَ مَهْتَدِينَ حِيَارِي

(١) وردت هذه الأبيات في الوافي ١: ١٩٩.

(٢) وردت الأبيات في الوافي أيضاً.

عشروا إذ تحيروا فرآهم فجزاهم بأن أقال العثارا
قُبلت منهم الصلاة وهم لا يقربون الصلاة إلا سكارى

* * *

- ٩٢ -

ابن عميرة المخزومي

أبو المطرف أحمد بن عبدالله بن عميرة المخزومي القاضي^(١): من أهل جزيرة سُقر وسكن بطنسية. فائدة هذه المائة، والواحد يفي بالفئة، الذي اعترف بأمجاده الجميع، واتصف بالإبداع فماذا يوصف به البديع، ومعاذ الله أن أحاييه بالتقديم، لماله من حق التعليم، كيف وسَبَقُهُ الأشهر، ونطقه الياقوتُ والجوهر، تحلَّتْ به الصحائف والمهارق، وما تخلَّتْ عنه المغارب والمشارق، فحسبي أن أجهد في أوصافه، ثم أشهد بعدم إنصافه، هذا على تناول الخصوص والعموم لذكره، وتناوب المنشور والمنظوم على شكره.

فمن نسيب قصيدة مدح بها قوله^(٢):

يا والياً أمرَ الجمالِ بسيرةٍ قلَّ الحديثُ بمثلها عن والٍ
حتى متى قلبي عليك متيمٌ وإذا سألتُ يُقالُ قلبُك سالٍ
أرضي رضاك عن الوشاةِ وأنت لا ترضيك موجدتي على العذالِ
وبيانُ حبك لم أؤخره وفي جدواه عندك غايةُ الإجمالِ

(١) عن الوافي ٧: ١٣٣ والمقتضب: ١٤٥ ونفع الطيب ١: ٣١٥ عن التحفة (وانظر صفحات متفرقة منه) وانظر الإحاطة ١: ٦٠ وعنوان الدراية: ١٧٨ والديباج: ٤٦ وبغية الوعاة: ١٣٧ والذيل والتكملة ١: ١٥٠ واختصار القدح: ٤٢ وصفحات متفرقة من الروض المعطار؛ وللصديق الدكتور محمد بن شريفة دراسة وافية عنه بعنوان: أبو المطرف أحمد ابن عميرة المخزومي - حياته وآثاره (منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي - المغرب) وقد استوفت معظم المصادر عن حياته، كما اعتمد كاتبها على نسختين من رسائله الخطية.

(٢) الأبيات ٦ - ١٠ في النفع وانظر اختصار القدح: ٤٤.

قد حرّت في حالٍ لديك ولستُ من
وأجلتُ فكري في وشاحك فأنثى
أنصفتُ غصنَ البانِ إذ لم تدعُهُ
ورحمتُ ذرَّ العقدِ حين وضعته
كيف اللقاء وفعلٌ وعدكُ سينهُ
وكمأة قومك نارهم ووقودها

وقال من قصيدة أنشدنيها بإشيلية، إثر نزهة جمعتنا بخارجها، صدر
سنة سبع عشرة وستمائة، وأنا أقترحتُ وصفها عليه، وأولها:

لو غيرُ طرفك موهناً يأتيني
وَأَفَى وَقَدْ هَجَعَ الْخَلِيطُ فَبَاتَ فِي

ما كان في عَقب الصِّبَا يُصْبِنِي
ثُوبِ الدُّجَى أَذْنِيهِ أَوْ يُدْنِي

ومنها في الوصف المقترح:

يا حِمصُ إنك في البلاد فريدةٌ
أحبُّ بنهرِك حين يزخر مدُّه
ويَعُودُهُ الْجَزْرُ الَّذِي يُبْقِي عَلَى
مثل الخريدة إن تقلص ثوبها
فكأنما هو عاشقٌ ذو زفرة
أو مثل مُمتلىءِ الجوانح والحشا
وتخال ما نثرت به أيدي الصِّبَا
تجري به أسرابٌ طيرٍ آثروا
يا حُسْنَهَا من ذاتِ أجنحةٍ لها
تثني الجموح فيلا يريمُ مكانه
من كُلِّ دهماءِ الأديم ترى بها
عُظِفَتْ وَأَرْهَفَ جِسْمُهَا فكَأَنَّهَا

بيديعِ حُسنِ جَلٍّ عن تحسِينِ
فَيَرُوقُ مِنْهُ تَحْرُكُ كَسُكُونِ
شَطِيه حِجْرًا دُونَهُ لِلطَّيْنِ
خَجِلَتْ لشيءٍ تحته مَدْفُونِ
تعتاده في الحين بعد الحين
غيظاً طواه الجلمُ بالتسكين
حَلَقَ الْمُضَاعَفِ نَسْجُهُ الْمَوْضُونِ
فيها المَجَازُ فَسُمِّيتِ بِسَفِينِ
عَمَلٌ يَبْدُ جَنَاحِي الشَّاهِينِ
منها وترجعُ صَوْتُ كُلِّ حَرُونِ
منها بِنَفْسِجَةٍ عَلَى نَسْرِينِ
قَمْرٌ إِذَا مَا عَادَ كَالْمَرْجُونِ

ما بين أصنافٍ لها وفنون
 تركت مصونَ حماه غيرَ مصون
 فعلَ النَّزيفِ يُنوءُ دونَ مُعين
 فانظرُ إلى أَلْفٍ تعودُ كُنُونِ
 من مَشهدٍ بهوىِ النفوسِ قَمِينِ
 فيكونُ قيدَ نواظرٍ وعُيونِ
 معها عَمودُ الصُّبحِ غيرَ مُبينِ
 تزدادُ حُسنًا في الليالي الجُونِ
 كتناسُبِ النَّعَمَاتِ في التَّلحينِ
 أندى ندىً من آبٍ أو كأنونِ
 صوبُ بريِّ ربوعها يُرضيني
 عن ذكرِ لذاتِ الألى تُسليني
 وأخذتُ منه فوقَ ما يكفيني
 بأجلٍ علقِ في الزَّمانِ ثمينِ
 أضيفه منها مثلَ ما يُصفيني
 منها كؤوساً حثَّها يُحييني
 جلبوا فتيقِ المِسكِ من دارينِ

جُلنا بها في النَّهرِ نرتع للمنى
 ولربما رُغنا بنيه بغارةِ
 تحكي إذا ما أبرزت حركاتها
 قد قوَّستها ميتةً لا كبيرةً
 حتى بلغنا شنتبوس^(١) ويا له
 حيثُ القصورُ البيضُ يُرمقُ حُسنها
 بهرتُ جمالاً في الدُّجى حتى ترى
 فهي النجومُ بل البُدورُ لأنها
 قد أُلِّفتْ أجزاءها فتناسبتْ
 طاب الزمانُ بها فما نيسانها
 فسقى العروس^(٢) مع الخليج حياهُ
 فلقد مضتْ لي ثم ساعةٌ لدَّةِ
 وجنيتُ من ثمرِ المنى ما شئتُه
 في فتيةٍ ظفرتْ يدايَ بقربهم
 ما منهمُ إلا صريحُ مودَّةِ
 أخذوا بأطرافِ الحديدِ فشعَّسوا
 وتذاكروا أخبارَ سيدنا فقلُّ

وقال يصف مثلها بنهر جزيرة سُقر، وأنشدنيه:

عن يومِ أنسٍ ذكرُهُ مُستعذبُ
 سمحتُ بذا وأظنُّ ذلكَ يَضعبُ
 قد طاب منه مَوردٌ أو مَشربُ

خُذْ في حَدِيثِكَ إِنَّ وَصْفَكَ يُطربُ
 وأطلبُ إعادته منَ الأيامِ إنَّ
 يومُ أَرانا الحُسنَ في النَّهرِ الذي

(١) شنتبوس أو شنتبوس من متنزهاة إشبيلية، ذكرها أبو بحر في رسالته التي يصف فيها تغاير مدن الأندلس (انظر النفع ١: ١٧١).

(٢) العروس: من متنزهاة إشبيلية أيضاً.

لما آنتهينا ما يُوَارِي مُقْصِبٌ^(١)
 صُبْحُ تَمْشِي فِي سَنَاهُ غَيْهَبُ
 ضُمَّتْ جَنَاحَاهُ إِلَيْهِ فَيُجْنِبُ
 ضِدَانٍ يَطْفُو ذَا وَهَذَا يَرْسُبُ
 لَمْ يَعُدْ لَابْسَهَا إِذَا مَا يُطَلَّبُ
 حَسَنًا بِهَا فَلَأَجَلُهُ تَتَقَلَّبُ
 حِصْبَاؤُهُ مِنْ صَفْوِهِ لَا تُحْجَبُ
 فَلَأَنْتَ مِنْ نَهْرٍ إِلَيَّ مُحَبَّبُ
 أَنِي سَأَشْعُرُ فِي حُلَاكٍ وَأَخْطُبُ

يَمْشِي وَيُزْجِي مَوْجَهُ فَكَأَنَّهُ
 وَقَدْ آمَتْطِينَا زُورِقًا فِيهِ فَقُلْ
 فَتَرَاهُ طَوْرًا طَائِرًا وَلرَبِّمَا
 وَلِنَا شِبَاكٌ قَدْ تَجَاذَبَ غَزْلُهَا
 نُسِجَتْ كَنْسَجِ الدَّرْعِ لَكِنَّ الرَّدَى
 تُبْدِي لَنَا سَمَكًا أَرَادَتْ أَنْ يُرَى
 فَكَأَنَّهَا جَمَدَتْ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي
 يَا نَهْرَ شَقِرْ فِيكَ أَدْرَكْتُ الْمُنَى
 يَهْنِيكَ إِذْ حُزَّتِ الْمَحَاسِنَ كُلَّهَا
 وله:

وصفاؤه قد عاد كالعلقي
 سألت عليه حُمرة الشفيقي

انظُرْ إِلَى الْوَادِي غَدَا كَدْرًا
 فَكَأَنَّهُ لَمَّا بَدَا أَفُقُ
 وله مما يُكْتَبُ عَلَى قَوْسٍ^(٢):

يَحْكِي تَأَطَّرَ قَامَتِي الْعَوْجَاءِ
 ضَلَعُ تُوَافِيهَا بِأَعْضَلِ دَاءِ

مَا انَادَ مُعْتَقِلُ الْقَنَا إِلَّا لِأَنَّ
 تَحْنُو الضُّلُوعُ عَلَى الْقُلُوبِ وَإِنِّي
 وله وقد أهدى ورداً^(٣):

جاءتك مثلَ حدودِ زانها الخفرُ
 لكنْ تَغْيِرُ هَذَا دُونَهُ الْغَيْرُ
 فَسَوْفَ يَأْتِيكَ مِنْ مَاءٍ لَهَا مَطَرُ

خَذَهَا إِلَيْكَ أَبَا عَبْدِ الْإِلَهِ فَقَدْ
 أَتَتْكَ تَحْكِي سَجَايَا مِنْكَ قَدْ عَذِبَتْ
 إِنْ شِمْتَ مِنْهَا بَرُوقَ الْغَيْثِ لَامِعَةً

وكتب إليّ مع تحفةٍ أهداها مكافئاً عن مثلها^(٤):

بمناقبٍ جعلته فارسَ مِقْنِبِهِ

يَا وَاحِدَ الْأَدَبِ الَّذِي قَدْ زَانَهُ

(١) مقصب: كثير القصب وهو الدر.

(٢) نفح الطيب ١: ٣١٥-٣١٦.

(٣) الأبيات في نفح الطيب ١: ٣١٦. (٤) المصدر السابق.

بالفضلِ بالهبةِ ابتدأتْ فإنْ تُعزُّ طَرَفَ القبولِ لما وهبتْ ختمتْ بهِ
وله ارتجالاً من قصر الإمارة من بلنسية، وأنا حاضرٌ في صبيحة بعض
الجمع، وقد حُجم صاحبٌ لنا من أهل النظم والنثر وأحسنَ إلى الحجام
المخصوص^(١):

أرى منْ جاءَ بالموسى موسى وراحةُ ذي القريضِ تعودُ صفراً
فهذا مخفقٌ إنْ قصَّ شعراً وهذا مُنجحٌ إنْ قصَّ شعراً
وله أيضاً^(٢):

هو ما علمتْ من الأميرِ فما الذي تزدادُ منه وفيه لا ترتابُ
لا يتَّقِي الأجنادُ في أيامِهِ فقراً ولا يرجو الغنى الكتابُ
وله بعد انفصاله من بلنسية عن وحشةٍ في ذي القعدة سنة ثمان وعشرين
وستمائة^(٣):

أسيرُ بأرجاءِ الرجاءِ وإنما حديثُ طريقي طارقُ الحدثانِ
وأحضرُ نفسي إنْ تقدمتْ خيفةٌ لغضُّ عنانٍ أو لعضُّ زمانٍ
أينزلُ حظي للحضيضِ وقد سرى لإمكانِهِ فوق الدُّرى جيلانٍ
وأخبطُ في ليلِ الحوادثِ بعدما أضاءَ لعيني منهما القمرانِ
فيحیی لآمالي حياةً معادةً وإنَّ عزيزاً عِزَّةً لمكاني
وقالوا اقترح إنَّ الأمانِيَّ منهما وإنْ كنَّ فوق النجم تحت ضمانِ
فقلت إذا ناجاهما بقضيتي ضميرِي لم أحفلُ بشرح لساني
وله أيضاً^(٤):

سلب الكرى من مقلتي فلم يجيء منه على نأيٍ خيالٍ يطرُقُ

(١) ورد البيتان في نفع الطيب ١: ٣١٦، ٣: ٤٨٨ واختصار القدح: ٤٣.

(٢) نفع الطيب ١: ٣١٦.

(٣) نفع الطيب ١: ٣١٦-٣١٧.

(٤) نفع الطيب ١: ٣١٧.

أهفو ارتياحاً للنسيم إذا سرى إن الغريق بما يرى يتعلّق
وله يُخاطب العراقيّ، وقد بعث إليه في جزء من كتاب «الجدل»
يقتضيه، إثر ما ولي شغل الخزانة بمراكش:

تقلّدت من شغل الخزانة حُطّةً تقلّدها بالفضل والعلم لائق
وأرسلت عن جزء كحرفٍ بمهَرِّقٍ وقد جُمعت في راحتك المَهَارِقِ
فيا مَنْ له تِسْعٌ وتسعون نَعَجَةً أفي سَخَلَةٍ عَجْفَاءٍ أنت تُضايِقِ

ومن قصيدة أيضاً في تغلب الروم على بلنسية^(١):

ما بال دمعك لا يني مدرارُهُ أم ما لقلبك لا يقرُّ قرارُهُ
ألوعَةٍ بين الضلوع لظاعن سارت ركائبُهُ وشطّ داره
أم للشبابِ تقاذفت أوطانُهُ بعدَ الدنوِّ وأخفقت أوطاره
أم للزمانِ أتى بخطبٍ فادحٍ من مثلِ حادثةٍ خلّت أعصاره
بحرٌّ من الأحزان عبّ عبابُهُ وارتجّ ما بين الحشا زخاره
في كلّ قلبٍ منه وجدّ عنده أسفٌ طويلٌ ليس تخبوناره
أما بلنسيةُ فمَثوى كافرٍ حَفّت به في عُقرها كُفّارُهُ
زرعٌ من المَكروه حلّ حصادُهُ بيدِ العدوِّ غداة لَجّ حصاره
وعزيمةٌ للشرك جعّجع بالهدى أنصارها إذ خانه أنصاره
قلّ كيف تثبّت بعد تمزيق العدا آثارُهُ أو كيف يُدرّك ثاره
ما كان ذاك المِصر إلا جنةً للحسن تجري تحتها أنهاره
طابت بطيبِ نهاره أصلُهُ وتعطّرت بنسيمه أسحاره
وتألقت أوقاته وتفِيّحت أرجاؤه وتفتّحت أنواره
أما السّرار فقد عراه وهل سوى قَمرِ السماء يزول عنه سراره

(١) كلها ما عدا البيت الثالث عشر في الروض المعطار (بلنسية) وانفرد الروض بالأبيات الستة الأولى، ثم اتفق في ساثرها مع المقتضب.

قد كَانَ يُشْرَقُ بِالْهِدَايَةِ لَيْلُهُ
وَدَجَا بِهِ لَيْلُ الْخُطُوبِ فَصُبْحَهُ
فَالآنَ أَظْلَمَ بِالضَّلَالِ نَهَارُهُ
أَعْيَا عَلَى أَبْصَارِنَا إِسْفَارُهُ^(١)

وقال:

نَكَّبَ عَنِ الدُّنْيَا وَلَا تَلَفَّهَا
إِذَا تَحَلَّيْتَ بِمَا زَخَرَفْتَ
حَلَّتْ لِمَنْ أَمَلَهَا بُرْهَةً
مَنْ مُنْصَفِي مَنْ زَمَنِ جَائِرٍ
لَوْ كَانَ سَحَابٌ بِهِ مُفْصِحاً
حَسْبُكَ أَنْ السَّوْغَدَ يَحْتَاجُهُ
يَفْتَقِرُ الضُّدَ إِلَى ضِدِّهِ
إِلَّا بِوَدِّ مِثْلِهَا زَائِلٍ
فَأَنْتَ فِي التَّحْقِيقِ كَالْعَاطِلِ
لَكِنَّهُ لَمْ يَحَلَّ بِالطَّائِلِ
يُغْلَبُ فِيهِ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ
لَمْ يَأْمَنِ الْإِسْكَاتَ مِنْ بَاقِلِ
مَنْ آرْتَدَى بِالْخُلُقِ الْفَاضِلِ
مِثْلَ آفْتِقَارِ الْفِعْلِ لِلْفَاعِلِ

ومن رسالة له كتب بها معزياً إلى بطلْيُوسَ:

وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْحَقِّ أَمَّا طَرِيقُهُ
إِذَا مَا أَمْرٌ أَوْى إِلَيْهِ فَحِصْنُهُ
فَكُنْ مَعَهُ تَطَفَّرَ بِمَا شِئْتَ مِنْ مَنِي
وَمَنْ خَيْرٌ مَا حَازَ الْفَتَى الصَّبْرُ إِنَّهُ
رَأَيْنَا التَّقَى كَنْزاً يَدُومُ الْغِنَى بِهِ
وَكَائِنَ رَأَيْنَا مِنْ حَوَادِثِ أَقْبَلْتُ
تُقَابِلُ بِالتَّسْلِيمِ لِلَّهِ وَحَدَّهُ

* * *

(١) المقتضب: إيساره.

- ٩٣ -

ابن شلبون

أبو الحسن عليّ بن لبّ بن شلبون المعافري^(١) من أهل بلنسية، وكتب لولاتها، ثم وزر لمحمد بن يوسف بن هود أول ثورته، سنة خمس وعشرين وستمائة، وكان من الأدباء النجباء، وتوفي بمراكش سنة تسع وثلاثين وستمائة.

له من قصيدة يمدح ويعتذر عند قدومه مع وفد بلنسية سنة اثنتين وعشرين وستمائة إلى إشبيلية:

حنائيك قد تُبنا إليك وقد تُبنا	فجدد لنا الرُحْمى وأكّد لنا الأُمنا
هو القَدَر الجاري على الناس حُكْمه	فلا غَرَو أن جاءوا سراعاً وأبطأنا
إذا لم تكن بالمُرتجين عنايةً	سماويّةً عادت عيادتهم أفنا
ملكنا فصرّفنا تصاريّف نجتني	بها مرةً ربحاً وأونةً غبنا
وأما وإغضاء الخليفة شاملٌ	فبُشرى بما نلنا به الخير والأُمنا

وله من قصيدة يمدح أيضاً أولها:

أوجهك والألحاظ والقَدُّ والرَّدْفُ	أم البدرُ واليعفورُ والغُصْنُ والحَقْفُ
وريباك عمّ الخافقين أريجها	أم المسك من دارين نمّ له عرف

والقصيدة طويلة.

وله من قصيدة يرثي شيخنا أبا الربيع:

خَطْبُ الخطوب دها العلاء مُصابه	فأربأ بدمعك أن يقلّ مصابه
---------------------------------	---------------------------

(١) ما هنا من المقتضب: ١٥١ وحده.

ومنها:

وَأَسْكَبَ لَهُ حُمْرَ الدَّمُوعِ يُمِدُّهَا
 أَوْدَى سَلِيمَانَ فَشَرَعُ مُحَمَّدٍ
 فُجِعَتْ بِهِ سِيرُ الرَّسُولِ مُصَنَّفًا
 وَأُصِيبَ مِنْهُ حَدِيثُهُ بِإِمَامِهِ
 الْعَالِمِ الْعَالِي بِهِ مُتَرَسَّلًا
 فَمَنْ الْمُجَلِّي عَنْ طَرِيقِ صَحِيحِهِ
 وَبِمَنْ يُعْرَجُ طَالِبُ الْعِلْمِ الَّذِي
 أَوْ مَنْ لِدَرْوَةِ مَنبَرٍ تُزْهِى بِهِ

ومنها:

أَمْ مِنْ لَصَدْرِ الْمَحْفَلِ الْمَشْهُودِ إِنَّ
 الرُّوضُ آدَابًا تَأْرَجُ زَهْرُهُ
 وَلَدَ الزَّمَانُ وَمَا أَتَى بِنَظِيرِهِ
 غَارَ الْجَمَالِ فَمَا يُتَّاحُ طَلُوعُهُ
 خَطَّتْ رِمَاحُ الْخَطِّ فِيهِ أَسْطُرًا

كَثُرَ الْكَلَامُ بِهِ وَقَلَّ صَوَابُهُ
 وَالْبَحْرُ إِدْرَاكًا يَعْْبُ غُبابُهُ
 لَيْسَ الزَّمَانُ بِدَائِمٍ إِنْجَابُهُ
 غَابَ الْكَمَالُ فِيمَا يُبَاحُ إِيَابُهُ
 بِيَمِينِهِ مِنْهَا يَكُونُ كِتَابُهُ

* * *

- ٩٤ -

الغزّال

أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن غالب أبو جعفر الحميري^(١): من أهل مُرسية يُعرف بالغزّال - مشدّد الزاي بالغين المعجمة - وبالحمّامي - مشدّد الميم - وكان مجيداً كثيراً ووقع من شعره إليّ قليل، توفي ببلده سنة إحدى وثلاثين وستمائة وكنْتُ قد لقيته به في سنة ست وعشرين. له في رؤيا أبي بحر صفوان بن إدريس رحمه الله تعالى:

له الله ما أهداه في كلِّ مُشكلٍ لمعنى وكلِّ القوم في دُجّة عُمي
فما هو إلاّ بالبلاغة مُرسَلٌ وآيته الرؤيا إذا انقطع الوحي

ظاهر هذا الكلام يقتضي أن أبا بحر آها، والذي حُكي لي وهو الصحيح أن المنصور أبا يوسف رأى أباه في النوم يقول له: بيا بك رجلٌ يُعرف بابن إدريس فاقض حاجته - أو ما هذا معناه - فلما أصبح، وذلك يوم الثامن عشر لذي الحجة عام تسعين وخمسمائة، أخبر بالرؤيا فوجّه فيه قاضي الجماعة أبو القاسم ابن بقيّ والكاتب أبو الفضل ابن طاهر المعروف بابن محشوة وبشراه، ويوم الإثنين بعده سئل عن مطالبه فقضيت وزود بأربعمائة دينار.

وذكر أبو المطرف أن إنساناً حدثه أن المنصور رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن أبا بحر كان عنده ظهيراً، ولولا هذا ما شفع فيه رسول الله

(١) الوافي ٦: ٢١٥ والمقتضب: ١٥٣.

صلى الله عليه وسلم. وذكروا أن المنصور لما سمع مدح أبي بحر ورتاءه للحسين أراد الإحسان إليه، وتسبب بالرؤيا لثلا يكثر عليه الشعراء، وأدعى عندها محمد بن إدريس المعروف بابن مرج الكحل أنه ذلك لتوافق اسمي أبيهما، فقال أبو بحر يخاطبه:

يا سارقاً جاء في دعواه بالعجب سامحته في قريضي فادعى نسبي
يُنمى إلى العربِ العرباء مدّعياً كذلك دَعَوْتُهُ للشعر والأدبِ
يا أيها المَرَجُ دَعُ للبحر لؤلؤه فالدرُّ للبحر ذي الأمواج والحدبِ
هَبْ أنْ شعرك شعري حين تسرقه أنى أنا أنت أو أنى أبوك أبي

هذا النوع من الهجاء لا يسمع عند أكثر الأدباء. وتركتُ لِأجلِ الهجاء من لم أجد له سواه ومنهم:

أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن الفرياني^(١)؛

وأبو بكر محمد بن عبدالله بن سدية؛

وأبو عبدالله محمد الواعظ الكفيف المعروف بالموروري، وسكن دانية

ثم بلنسية وكان مشهوراً أذاه؛

وأبو بكر محمد بن علي بن رفاعة الشريشي الطبيب^(٢)؛

وأبو زكريا يحيى بن خالد الشريشي؛

وأبو سعيد ميمون بن علي المعروف بابن خبازة^(٣) وتوفي برباط الفتح

سنة سبع وثلاثين وستمائة؛

وأبو موسى عيسى بن عبدالله الدجي^(٤).

(١) له ترجمة في الملحق نقلاً عن ابن الأبار.

(٢) ترجمته في الملحق نقلاً عن ابن الأبار.

(٣) ترجمته في الملحق نقلاً عن ابن الأبار (وهو هناك: ابن خبازة).

(٤) انظر ترجمته في الملحق، وهي مما كتبه ابن الأبار.

ومنهم: أبو المحجى عياش بن حوافر^(١)، وأبوه من عرب ميورقة وبها ولد ونشأ؛ ومن القدماء ابن وازع، غير مسمّى، من أهل بياسة وكان يعقد فيها الشروط.

ولأبي جعفر في مجمر نار:

والجمرُ يرمي شراراً وهو يستعرُ	ومجمرٌ ملئتُ ساحاتُهُ بغَضاً
تشبيهه بالخُبْرِ لا يَشْغَلُكُمُ الخبرُ	كُلِّفْتُ تشبيهُه يوماً فقلتُ خذوا الـ
والجمرُ قلبي ودمعي ذلك الشررُ	فمجرُ النارِ صدري والغضا كبدي

* * *

(١) سترد ترجمته في الملحق منقولة عن ابن الأبار؛ (إن حذف هذه الأسماء يبدو من عمل صانع المقتضب لا من عمل ابن الأبار نفسه، وإن كان ابن الأبار نفسه متحرراً تجاه المهجاء في غير هذا الموطن).

- ٩٥ -

الزهرى

أبو المطرف الزهرى^(١): من أهل إشبيلية؛ من قوله في جارية خرجت عليه وعلى جليس له فنفرت:

يا ظبيةً نَفَرْتُ والقلبُ مِكنُسُها
خوفاً لختلي بل عمداً لتعذيبي
لتأمني فابنُ عبدِ الحقِّ ألحفنا
عدلاً يؤلفُ بين الطبي والذيب
وقال:

مرَّت [تهادى] بنا كالبدر وانفعلتُ
كالغصن والتفتت كالشادين الخرقِ
تسربلتُ بيروِدِ الحسنِ والتحفُ
بالعُنجِ واشتملت مِرطاً من الحدقِ

* * *

(١) من المقتضب: ١٥٦ وحده (وحذف اسمه والاكتفاء بكنيته يجعلنا نقدر أن الصفدي أهمل ذكره).

- ٩٦ -

ابن طلحة

أبو جعفر أحمد بن محمد بن طلحة الأنصاري^(١) من أهل جزيرة سُقر؛ كتب لابن هود وتجوّل ببلاد غرب الأندلس، ثمّ فارقه ولحق بسبته، فقتل بها ثامن شوال سنة اثنتين وثلاثين وستمائة. وله شعر كثير لم أقف الآن إلا على قوله:

أغصصتُ بالريقِ قوماً ما جنيتُ لهم	إلا نفائسَ ما قدّرتُ من حسنِ
إنّي قتلتُ غيباً ما برزتُ له	إلا تقلّبَ في أثوابِ مندفينِ
إن سلَّ غربُ ذكائي حدَّ قافيةٍ	في النومِ، أدرجَ من ثوبيه في كفنِ
قد كابرَ الحقُّ بهتاً وهو معتقدٌ	في السرِّ إثبات ما ينفيه في العلنِ
وأبصرتُ عينه الأفاتِ باهرةً	لا تستسرُّ لساها ولا فطنِ
فلازمَ الغيِّ واستهوته منقصةً	كأنه عاكفٌ منها على وثنِ
ما للغضاضةِ سلطانٌ على أدبِ	تُحدي به العيسُ من مصرٍ إلى عدنِ

وأُنشدني سنة عشرين وستمائة لنفسه، وأُنشدني أبو الحجاج ابن إبراهيم

عنه:

(١) عن الوافي ٤٦:٨ والمقتضب: ١٥٧ وانظر اختصار القدح: ١١٤-١١٧ والمغرب ٣٦٤:٢؛ وكان أبو جعفر يكتب عن ولاة الأمر من بني عبدالمؤمن ثم كتب لابن هود حين تغلب على الأندلس، وربما استوزره في بعض الأحيان، ويصفه ابن سعيد بالتهور والطيش، وأنه يضع نفسه فوق منزلة المتنبّي وأبي تمام والبحترى، وقد تقلبت به الأيام حتى حلّ سبته فأحسن إليه واليها أبو العباس اليناشتي (الينشتي)، ثم حدث ما أوغر صدره عليه فظلّ يتربص به حتى حفظت عنه أبيات مجونية قالها في شهر رمضان، فأرسل إليه من اغتاله.

عَجَبِي لِقَوْمٍ أَمَلُوا أَنْ يَبْلُغُوا مِنْ كُلِّ مَأْثِرَةٍ وَفَضْلِ مَبْلُغِي
 مِنْ بَعْضِ حَاصِلِي الَّذِي لَا أَبْتَغِي يَسُوا فَمَنْ لَهُمْ بِمَا أَنَا أَبْتَغِي
 وَأَمْرَ بَقْتَلِهِ الْأَمِيرِ أَبُو الْعَبَّاسِ الْبِنَاشْتِي لِأُمُورٍ نَقَمَهَا عَلَيْهِ مِنْهَا أَنَّهُ هَجَاهُ
 فَقَالَ^(١):

سَمِعْنَا بِالْمَوْفِقِ فَارْتَحَلْنَا وَشَافِعُنَا لَهُ حَسَبٌ وَعِلْمٌ
 وَرَمَتْ يَدًا أَقْبَلَهَا وَأُخْرَى أَعِيشُ بِفَضْلِهَا أَبَدًا وَأَسْمُو
 فَأَنشَدْنَا لِسَانِ الْحَالِ عَنْهُ يَدٌ شَلًّا وَأَمْرٌ لَا يَتَمُّ

* * *

(١) الأبيات في اختصار القدح: ١١٦.

- ٩٧ -

السرفاء المرسي

[أبو علي] الحسن بن عبدالرحمن الكِنَاني الأستاذ^(١): من أهل مرسية، ويعرف بالسرفاء، صاحب مقطعات وتذييلات حسان، وكان حُلُو النادرة فَكِّها ممتعاً. وتوفي ببلده سنة ثلاث وثلاثين وستمائة.

وله:

أتى فأسى كل ما كَلِّما	وبان الأسي كَلِّما كَلِّما ^(٢)
وزَوَى الغليل ومن بعدما	شَفَى الصَّبَّ ماء اللَمَى أَلِّما
وثَلِّم ما شاء من قُرْبِه	وزاد فقد ثلَّ ما ثَلِّما
وسَلَّ عليه حُسامَ النُّوى	ومن بَأْسِ ما سَلَّ ما سَلِّما
وضَرَّم نارَ الجَوَى في حِشاه	فألحَفَه ضَرًّا ما ضَرِّما
وعَدَّمه الصَّبِرَ من بعده	يَرَى فرصةً عَدَّ ما عَدِّما
أعْيَنِيهِ كُفًّا فأضَلُّ الأسي	إذا ما اعْتَرَى وأنْتَمَى أنْتُما
ويا صاحِبِيهِ ألا عُدْتُما	وهَلَّا إذا عُدْتُما عُدْتُما
لقد قُلْتُما أن سَيَقْضِي هَوَى	ومن قَبْلِه قَلْتُ ما قُلْتُما

خرج أبو علي هذا، وأبو بحر صفوان بن إدريس، وأبو عبدالله ابن

(١) عن الوافي ٦٦: ١٢ والمقتضب ١٥٨ وانظر التكملة: ٢٦٦ وبغية الوعاة ٥١٠: ١.

(٢) آسى: داوى، كل ما كلمه أي جرحه؛ وكلما كلمني ذهب الأسي عني.

مَرَجُ الكُحْلِ، إلى متنزهات مُرْسِيَّةَ، فمَرُوا في طريقهم بمسجد فجلسوا فيه
يسيراً، فلما همُّوا بالانفصال، كتب أبو بَحرٍ في صفحة من حِيطانه:

قُدِّست يا بيتُ في البيوتِ ودمتَ للدينِ ذا ثُبوتِ
فكتب ابن مَرَج الكُحْلِ:

يعمُرُك الناسُ في سُجودِ وفي رُكوعِ وفي قُنوتِ
فكتب أبو علي المذكور:

وإن نَبأَ بالغريبِ بَيْتُ كنتَ له موضعَ المبيتِ
وله من أبيات في المجنَّات:

شغفتُ بحبِّ أبكارِ حبالِي وودِّي لو بنيتُ بها عروسا
إذا لاحتْ بدوراً في المقالي تراءتُ للعيونِ بها شموسا

ولي فيها من أبيات^(١):

بنفسي مثلجاتُ في الصدورِ لها سِمَتانِ من نارٍ ونورِ
حواملُ وهي أبكارُ عذارِي تُزَفُّ على الأكفِّ مع البكورِ
بياضُ الطَّلحِ ما تنشقُّ عنه وفوقَ أديمها صُهبُ الخُمورِ
كبردِ الطَّلِّ حينَ تذاقَ طعاماً وفي أحشائها وهَجُ الحرورِ
لها حالانِ بينَ فمٍ وكفِّ إذا وافتكِ رائقةُ السفورِ
فتغربُ كالأهلةِ في لَهاةِ وتطلُّعِ في يمينِ كالبدورِ

* * *

(١) وردت أيضاً في أزهار الرياض ٣: ٢٢١ وانظر: ديوانه: ٤٤٣.

- ٩٨ -

ابن هشام الأزدي

أبو بكر بن هشام الأزدي الكاتب^(١) من أهل قُرْطَبَة، كان من الكتاب البلغاء، وهو أخو أبي القاسم عامر بن هشام، وأبوهما أبو الوليد هشام بن عبدالله بن هشام أحد حكام قُرْطَبَة، وهو الذي صَلَّى على أبي القاسم ابن بشكوال عند وفاته. وتوفي أبو بكر هذا بالجزيرة الخضراء سنة خمس وثلاثين وستمائة. واسمه كنيته، والناس يكنونه أبا يحيى. وله في ليلة أنس:

وَلَمَّا دَنَا الْإِصْبَاحُ قَامَ مُودِّعِي وَخَلَفَنِي فِي قَبْضَةِ الْوَجْدِ هَالِكَا
وَكَانَ سَوَادُ اللَّيْلِ أَيْضًا نَاصِعًا فَعَادَ بَيَاضُ الْفَجْرِ أَسْوَدًا حَالِكَا

وله:

يَا وَاحِدِي وَهُوَ لَا جَمْعَ يُقَاوِمُهُ فِي حَالَةِ النَّفْعِ أَوْ فِي حَالَةِ الضَّرْرِ
هَلْ مِنْ سَبِيلٍ لِدَاتِ الظُّلِّ وَالشَّجَرِ وَمِذْنَبٍ مِنْ مَعِينِ الْمَاءِ مُنْفَجِرِ
وَذِي حَيْنٍ كَأَمِّ الخِشْفِ فَاقِدَةٌ لَهُ وَقَدْ ضَلَّ بَيْنَ الضَّالِّ وَالسَّمْرِ
حَتَّى أَكُونَ بِحَيْثُ الْجِسْمِ فِي دَعَا وَفِي قَرَارٍ وَطَرْفِ الْعَيْنِ فِي سَفْرِ

(١) عن الوافي ١٠: ٢٦٥ والمقتضب: ١٥٩ وانظر المغرب ١: ٧٤ واختصار القدرح: ٨٩ والتكملة: ٢٢٢؛ وقد وصفه تلميذه ابن سعيد بأنه كان مع سمته كثير الفكاهة وله في هذا المجال حكايات وموشحات وأشعار. كتب في أول أمره عن ولاة بلده إلى أن كتب عن أبي العلاء إدريس ثم عن السياسي لما تغلب على قرطبة، فلما قتل السياسي استخفى، ثم ظهر بإشبيلية، وتنقلت به الأحوال فكتب عن ابن هود والباجي، وعده ابن سعيد شيخ الكتاب في عصره وكانت طريقته في الكتابة سهلة، وقال ابن سعيد إنه توفي بالجزيرة الخضراء سنة ٦٤٠.

تُهَدِي إِلَيْنَا الصَّبَا فِيهَا بِلَا عَوْضٍ مَسْكَاً إِذَا سَحَبْتَ ذَيْلاً عَلَى الزَّهْرِ
فَإِنْ تُجِبْ دَاعِياً مِنِّي فَلَا عَجَبٌ وَإِنْ تُجِيبِي عَلَى شِعْرِي فَأَنْتِ حَرِي

وقال يراجع محمد بن إبراهيم بن يوسف الكاتب المعروف بابن السماد:
لِلَّهِ مِنْ نَفَحَاتِ الْعُودِ عَاطِرَةٌ هَبَّتْ عَلَيْنَا تُحَيِّنَا وَتُحَيِّنَا
ظَلِمْتُ شَوْقاً فَأَجْرَتْ لِي لَوَافِحُهَا مَعِينَ مَاءٍ يُسْقِينَا وَيُرْوِينَا
هَذَا السَّلَامُ وَهَذَا الْوَدُّ نَعْرِفُهُ يَا لَيْتَ شِعْرِي مَتَى يُقْضَى تَلَاقِينَا
يَا دَاعِياً بِلِسَانِ الصِّدْقِ إِنَّكَ قَدْ أَسْمَعْتَ قَلْبَ فِتَى يَهْوَاكُمْ دِينَا
دَعَوْتَنَا لِلتَّصَابِي إِذْ دَعَوْتَ لَنَا فَأَصْغِرْ مِنَّا إِلَى لَبَّيْكَ آمِينَا

* * *

- ٩٩ -

ابن مطروح

أبو محمد عبدالله بن محمد بن مطروح التُّجِيبِي (١) القاضي من أهل بلنسية. توفي بها والرُّوم يحاصرونها في ذي قعدة سنة خمسٍ وثلاثين وستمائة.

ومن شعره يرثي أباه من قصيدة:

دَعَاكَ فَلَبَّيْتَ دَاعِي الْبَلَى	وفارقتَ أهلكَ لا عن قلى
رمتك وسهم الردى صائبٌ	شعوبٌ فما أخطأت مَقْتَلَا
تقاضاك منا الغريمُ الذي	أبى قَدَرَ اللّهِ أَنْ يَمْطُلَا
أيا ظاعناً هَدَنَّا فَقُدُّهُ	جميعاً ألم يَأْنِ أَنْ نَقْفُلَا
أَجْنُ إِلَى مَوْرِدِ أَمِّهِ	وإن لم يكن مورداً سَلَسَلَا
وأذهلُ مهما دَعَاوَا بِاسْمِهِ	وَحُقَّ لِمِثْلِي أَنْ يَذْهَلَا
وَهَوْنٌ وَجُدِي عَلَى فَقْدِهِ	لحاقى به بعدُ مُسْتَعْجَلَا
إذا جَفَّ مِنْ شَجَرٍ أَصْلُهُ	فلا بدَّ للفرعِ أن يَذْبُلَا
سأبكيه ما دُمْتُ ذَا مُقْلَةٍ	وأعصي العواذِلَ والعُدْلَا
وأترك حُكْمَ لبيدٍ سُدَى	كما يَنْسَخُ الْآخِرُ الْأَوْلَا

وقال القاضي أبو محمد يرثي الشيخَ أبا عبدالله ابن نوحٍ من قصيدة:
ناداك إذ أَرَفَ الرِّحِيلُ مُنَادِي فظعنْتَ في قَوْدِ الْجِمَامِ الْغَادِي

(١) عن الوافي ١٧: ٥٥٤ والمقتضب: ١٦٠ وانظر التكملة: ٨٩٢ وغاية النهاية

والناسُ في الدنيا كَسَفَرٍ أَرَمَعُوا
 هل نحن إلا من أرومة هالك
 كلَّ الجُسومِ وإن تَطَاوَلَ مَكْثُهَا
 قَضَتِ العُقُولُ بأنَّ كلَّ مُرَكَّبٍ
 تَتَلَوُ المَبَادِي فِي الأُمُورِ نَهَائَةً
 لَهْفِي وَلَهْفِي لَا يُجِيرُ مِنَ الرَّدَى
 أودى ابن نوحٍ فالشريعةُ بعده
 كم ذَبَّ عنها كم أقام لواءها
 من لم يَلِجْ أذُنِيهِ مُؤَلِّمٌ نَعِيهِ
 ظَنَعًا وما غيرُ المَنِيَّةِ حادي
 فالفَرْعُ تَلَوُ الأَصْلِ فِي المَعْتَادِ
 فَمَصِيرُهَا لَجَواهِرِ أَفْرَادِ
 يَنْحَلُّ عِنْدَ تَغَالِبِ الأَضْدَادِ
 وَالكَوْنُ يُؤَذِّنُ طَبْعُهُ بِفَسَادِ
 لَهْفِي عَلَى قَمَرِ العُلَى والنَّادِي
 تَبْكِي وتلبسُ فِيهِ ثُوبَ جِدَادِ
 فَرْدًا وَجَلَّى مِنْ ظِلَامِ عِنَادِ
 لَمْ يَدْرِ كَيْفَ تَصَدُّعُ الأَكْبَادِ

وسئل تذييل هذا البيت:

وإذا ذكرتك لم أجد لك لوعةً

فقال:

ما غبت عن قلبي فديتك لحظةً
 لكنَّ حَظَّ العَيْنِ مِنْكَ فَقَدْتُهُ
 وكفى بقلبك لي لديك شهيدا
 فالشوقُ مني لا يزال جديدا
 وله شعر كثير.

* * *

- ١٠٠ -

ابن الصابوني

أبو بكر محمد بن أحمد ابن الصابوني الصديفي^(١) من أهل إشبيلية، شاعر عصره المجيد، والمبدىء في محاسن القريض المعيد، الذي ذهب البدائع بذهابه، وختمت الأندلس شعراءها به، توجه إلى المشرق فتوفي في طريقه من الإسكندرية إلى مصر سنة أربع [وثلاثين] وستمائة^(٢)، من شعره من جملة قصيدة:

والبيض تَسْكُنُ أوصالَ الكُماةِ وقد شحا لها الضربُ كالأفواهِ للجَدَلِ
إذا المَقَاتِلِ عن قصدِ الرَدَى كَمِهتِ سَوَى لها الطعنُ مثل الأعيُنِ النُّجْلِ
وللشُّفارِ شروغٌ في الدروعِ كما تواترَ الطيرُ في الغُدرانِ للنَّهْلِ

ومنه من قصيدة قالها بإشبيلية قبل وفادته على حضرة تونس، وأولها^(٣):
شخصتُ لعزمِ البينِ فاحترَمْتُ شخصي زيادةً وجدٍ تنهكُ الجسمَ بالنقصِ

يقول فيها:

وقد كنتُ سلطاناً عليها محكماً فما نلتُ للرقبى سوى خُلْسِ اللصِ

(١) عن الوافي ٩٩:٢ والمقتضب: ١٦١ والفوات ٢٨٤:٣ ورحلة ابن رشيد (الاسكوريال: ١٧٣٥) الورقة: ٤٢/ب وانظر المغرب ٢٦٢:١ واختصار القدح: ٦٩ - ٧٢ ورايات المبرزين: ٣١ والزركشي: ٢٦٢. والبدر السافر: ٧٦/أ (وهو ينقل عن ابن سعيد) وصفحات متفرقة من نفع الطيب.

(٢) البدر: سنة أربع وقيل ست وثلاثين وستمائة، وجزم ابن سعيد بالتاريخ الثاني.

(٣) وردت جميعها في رحلة ابن رشيد نقلاً عن تحفة القادِم، وقال: هذا القدر أورده من هذه القصيدة أبو عبدالله ابن الأبار في تحفته، ومنها في الوافي والوفيات البيتان الأخيران.

كأن الليالي لم تكن قط أرخصتُ
بنيل المنى من ذلك البَشْرِ الرخص
ومنها:

لقد برحتني النائباتُ بعينها
سأقتصر للملك الهمام شكيتي
أبي زكرياء المهدب من أبي
أمير يطيع الله من قد أطاعه
فكم تحرص الدنيا لتحظى بوده
يشيد أركان المعالي براحة
وتضطر أوصاف المحامد عنده
فيستغرق الراجي الأيادي من يد
وإن كان هذا الشق منبت شعبي
وتؤنسني ذكراي تونس أملاً
ستذكرني آفاق أندلس بما
فقد بخست بالغمط حقي كأنها
وأهوي إلى ذاك الجنب ركائبي
أقسم فرق الليل عن سنة الضحي
إلى أن أرى وجهاً إذا شمت برقه

فمن ألم تدني ومن أمل تقصي
فيسط لي في صرفها يد مقتص
محمد النامي لمجد أبي حفص
وبعصي حدود الله من أمره يعصي
فيصرف وجه الزهد عن رغبة الحرص
بناء العلا من سعيها مُحكم الرص
إلى خرس الوصاف أو أكذب الخرص (١)
ويستجمع الرامي العوالم في شخص
لأرضي بذلك الشق حظي أو شقصي
على بُعد مهوى أرض تونس من حمص
جلوت بها من رائق حسن النص
رأت أن عين الشمس تلحق بالبخص (٢)
بكل نحوص عندها السهل كالنحص (٣)
وأهبط خصر القاع من كفل الدعص
رأيت جبين البدر مكتمل القرص

وقد عورضت هذه القصيدة بقصائد يأتي ذكرها مستوفى في كتاب
«إيماض البرق» من جمعي إن شاء الله تعالى، ولي في ذلك من كلمة أولها (٤):

(١) الخرص: الحزر والتقدير.

(٢) بخص العين: غورها.

(٣) النحص: أصل الجبل وسفحه.

(٤) أوردها ابن رشيد في رحلته وقال: هذا منتهى ما أنشده منها الحافظ أبو عبد الله، وفي

الوافي الأبيات ١، ٢، ٦، وانظر ديوانه: ٣٢٩ - ٣٣٨.

أتجدد قتلي ربّة الشَّنْفِ والخرصِ وذاك نجيعي في مُخَضَّبها الرُّخَصِ

ومنها:

وفيتُ لحرصي في هواها فخانني
عمومٌ من البلوى بها عامريةً
لها الله ماذا في القلائدِ من حُلَى
نهارٌ محيّا تحت ليلِ ذوائبِ
تلوثُ على بدرِ التمامِ لثامها

ومنها:

سقى الله درّ المزن داراً قصيةً
يسائلُ عن نجدِ صباها معاشرُ
ولو كنتُ موفورَ الجناحِ لطار بي
فستانٌ ما أيامي السودُ أوجهاً
بحيث ألفتُ الورقَ للشدو تنبري
وفي يدِ تشيبيي قيادُ شبييتي
كلانا على أقصى الهوادةِ والهوى

ومنها:

خلافتهُ ألوتُ بكلِّ خلافةٍ
لديه استقرتُ في نصابٍ ونَصَبَةٍ
تناهى إليه العلمُ والحلمُ فانتنت
وما اشتبهت حال الملوكِ وحاله

ومن شعر ابن الصابوني:

ألقَتُ إلى الهربِ الأعداءُ أنفسها
خيرُ الكتائبِ ما لم يُغنِ غاييه

وما عبيتُ لها جيشاً سوى الرهبِ
وأفضلُ الفتحِ ما وافى بلا تعبِ

ومن شعره^(١):

لقد حجبت زُجَّ الحواجب سلوتي
وواوات أصداغٍ أقاربٍ نسبة
وميمٍ فمٍ من تحت صاِدٍ لشاربٍ
فهل لحظٌ وصفٍ سُمِّيتَ بالحواجبِ
لنوناتِها تُدعى بوصفِ عقاربِ
سُلفاً حَواها حتمٌ صاِدٍ لشاربِ

ومن شعره يرثي:

قد كنتُ آملُ أن يقدرَ قبله
أعزُّ بأن عكسَ الردى أمنيبي
يومي فيختمُ بالجهازِ حبائي
فختمتُ فيه مدائحِ برثائي

ومن شعره^(٢):

وعذبي خدُّ به المسكُ باقل
أما وعذارٍ فوق خدِّك إنَّه
وما خيَّلتُ نفسي إليَّ بأنه
كأنِّي في وصفيه للعجز باقل
لأنكأً فعليُّ مُقلتيك لفاعلُ
ستفعلُ أفعالَ السيوفِ الحمائلُ

ومن شعره^(٣):

رأيتُ في خدِّه عذاراً
قد كتب الحُسنُ فيه سطرأً
خلعتُ في حُبِّه عذارِي
ويولج الليل في النهارِ

ومنه^(٤):

يسقي الرحيقَ المختومَ من فمه^(٥)
أسبَلُ دمعي لصدرة دُرراً
ختامُهُ من عذاره مسكُ
جسمي لفرط الضنى لها سلكُ

* * *

(١) وردت في الفوات أيضاً.

(٢) البيتان الثاني والثالث في الفوات.

(٣) وردت في الفوات.

(٤) انظر المصدر السابق.

(٥) الفوات: يده.

- ١٠١ -

حمدة

حمدة بنت زياد بن بقي العوفي - بالفاء - المؤدب^(١) من أهل وادي آش، إحدى المتأدبات المتصرفات المتغزلات المتعففات.

حدثت عن أبي الكرم جودي بن عبدالرحمن الأديب^(٢) قال أنشدني أبو القاسم ابن البراق^(٣) قال أنشدتني حمدة بنت زياد العوفية وقد خرجت متنزهة بالرملة فرأت ذا وجهه وسيم أعجبها فقالت^(٤):

(١) عن الوافي ١٣: ١٦٣ - ١٦٥ ونزهة الجلساء: ٤٨ والمقتضب: ١٦٢ وانظر أيضاً التكملة رقم: ٢١٢٠ والمطرب: ١١ ورايات المبرزين: ٦٣ والإحاطة ٤٨٩: ١ ونفع الطيب ٤: ٢٨٧ ومعجم الأدياء ١٠: ٢٧٤ والفوات ١: ٣٩٤ والمغرب ٢: ١٤٥ ومطالع البدور ١: ٢٧٢ وعيون التواريخ ١٢: ٩؛ ونقل السيوطي في نزهة الجلساء عن تذكرة الصلاح الصفدي وعن ابن سعيد، ولها أيضاً ترجمة في الذيل والتكملة لابن عبدالملك (٨: ٤٣٥).

وكانت حمدة (ويقال لها أيضاً حمدونة) من ساكني وادي الحمدة بقرية بادبي من وادي آش، وكانت أيضاً كاتبة ولها أخت شاعرة اسمها زينب، وقد ذكر ابن سعيد أنها كانتا من أهل الجمال والمال والصون، إلا أن حبّ الأدب كان يحملهما على مخالطة أهله مع صيانة مشهورة ونزاهة موثوق بها، وهما من نسوة يعرفن بـ «العربيات» لمحافظتهن على المعاني العربية.

(٢) هو أيضاً من وادي آش وكان راوية مكثراً، أدب بالقرآن وحدث وعلم بالعربية وكانت له معرفة بالنبات مع اشتهاؤه بالأدب وتفنته فيها، يجمع إلى الكتابة والشعر حسن الخط، توفي سنة ٦٣١ (التكملة: ٢٥٠).

(٣) راجع الترجمة رقم: ٥٠.

(٤) الأبيات في معظم المصادر المذكورة مع بعض اختلاف في الرواية، وفي مناسبتها رواية أخرى وهي أنّ حمدة خرجت مع صبية للوادي فلما نضت عنها ثيابها وعامت قالت هذه الأبيات؛ وفي رواية ابن البراق في النفع: «فرأت ذات وجهه وسيم».

أباح الدمعُ أسراري بوادٍ به للحسنِ آثارُ بوادٍ
 فمن وادٍ يطوفُ بكلِّ رَوْضٍ ومن روضٍ يطوفُ بكلِّ وادٍ
 ومن بينَ الطباءِ مهأةُ رَمَلٍ سَبَّتْ عقلي وقد ملكتُ فؤادي
 لها لحظٌ تُرَقِّدُهُ لأمرٍ وذاك الأمرُ يمنعني رقادي
 إذا سَدَلتْ ذوائبها عليه رأيتَ البدرَ في ظَلَمِ الدآدي
 تخالُ الصبحَ ماتَ له خليلٌ فمن حُزْنٍ تسربلُ بالحدادِ

وأُشَدني الكاتبان أبو جعفر ابن عبيد الأركشي وأبو إسحاق ابن الفقيه
 الجياني قالا، أنشدنا القاضي أبو يحيى عتبة بن محمد بن عتبة الجراوي
 لحمدة هذه^(١):

ولما أبى الواشون إلا فراقنا وما لهمُ عندي وعندك من نار
 وشنُّوا على آذاننا كلَّ غارةٍ وقلَّتْ حماي عند ذاك وأنصاري
 غزوتَهُم من مقلتيك وأدمعي ومن نَفسي بالسيفِ والسيل والنار

وحدثني بعض قرابة الأمير أبي عبدالله ابن سعد أن هذه الأبيات الثلاثة
 لمهجة بنت ابن عبدالرزاق^(٢) من نواحي غرناطة.

* * *

(١) انظر هذه الأبيات فيما ذكرته من مصادر ترجمة حمدة.

(٢) في نزهة الجلساء: مهجة بنت عبدالرزاق، وهذه مهجة غرناطية (أو قشتالية من عمل
 غرناطة كما ذكر ابن عبدالملك في الذيل والتكملة ٨: ٤٩٢) وهناك أخرى قرطبية (النفح
 ٤: ٢٩٣ والمغرب ١: ١٤٣ ونزهة الجلساء: ٩٣ والذيل والتكملة ٨: ٤٩٢) وهي بنت
 عصام بن أحمد بن محمد الحميري ولها أخت تسمى أم السعد.

- ١٠٢ -

نزهون

وعاصرت حمدة هذه أوقاربت عصرها نزهون بنت القليعي^(١)، وهو فيما أحسب أبو بكر محمد بن أحمد بن خلف بن عبد الملك بن غالب الغساني، غرناطية، وكانت واحدة صنفها في أدبها. كتب إليها أبو بكر ابن سعيد^(٢) أخو مروان كاتب أبي زكريا ابن غانية^(٣):

يا مَنْ لها أَلْفُ شخصٍ من عاشقٍ وعشيقٍ^(٤)

(١) المقتضب: ١٦٤ - ١٦٥ وانظر المغرب ٢: ١٢١ ورايات الميرزين: ٦٠ والتكملة رقم: ٢٨٨٤ والإحاطة ١: ٤٢٥، ٢: ٥٠٤، ٣: ٣٤٤، ونفح الطيب ١: ١٧٦، ١٩٢، ١٩٣، ٣: ٢١٨، ٤: ٢٩٥ - ٢٩٨ ونزهة الجلساء: ٩٧؛ كما ترجم لها ابن عبد الملك في الذيل والتكملة (٨: ٤٩٣) وذكرها الحجاري في المسهب ووصفها بخفة الروح والانطباع الزائد والحلاوة وحفظ الشعر والمعرفة بضرب الأمثال، مع جمال فائق وحسن رائق، وقال ابن الخطيب: كانت سريعة الجواب صاحبة فكاهة ودعابة؛ ويرد لفظة «القليعي» أحياناً في صورة «القلاعي» وذلك خضوعاً للهِجَة الأندلسية في الإمالة.

(٢) هو محمد بن سعيد صاحب أعمال غرناطة في أيام المرابطين (انظر المغرب ٢: ١٦٣ والمصادر عن نزهون).

(٣) هو يحيى بن علي ابن غانية الصحراوي كان والياً على شرق الأندلس في أيام علي بن يوسف، ولما بدأت الفتنة في الأندلس على المرابطين بقيادة ابن قسي وابن حمدين وأشباههما استولى أبو زكريا على قرطبة فقاومه ابن حمدين بأن مكن للنصارى من دخول قرطبة فعاثوا فيها وأحرقوا أسواقها، وصبر أبو زكريا ودافع عن المدينة جهده، ولكنه وتبع بين خطرين: خطر الروم من الشمال والموحدين من الجنوب فاضطر لمغادرة قرطبة ولجأ إلى غرناطة ولم يلبث إلا قليلاً فيها حتى أدركته منيته عام ٥٤٣ (الإحاطة ٤: ١٤٣ - ٣٤٧).

(٤) في رواية: ألف خل... من عاشق وصديق.

أراكِ خلَّيتِ لنا سِ سِ سَدَّ ذاكِ الطريقِ

فأجابته برسالة فيها:

حللت أبا بكرٍ محلاً منعتُهُ سواكِ وهل غيرُ الحبيبِ له صدري
وإن كان لي كم من حبيبٍ فإنما يُقدِّمُ أهلُ الحقِّ فضلَ أبي بكرِ

ولها في قبيح الصورة عرض لخطبتها:

عذيري من أنوكِ أصلعِ سفية الإشارة والمنزعِ
يروم الوصالَ بما لو أتى يرومُ به الصفعَ لم يصفعِ
برأسٍ فقيرٍ إلى كية ووجهٍ فقيرٍ إلى برقعِ

ولها:

لله در ليالٍ ما أَحَسَّنَهَا وما أَحَسَّنَ منها ليلةَ الأحدِ
لو كنتَ حاضرنا فيها وقد غفلت عينُ الرقيبِ فلم تنظرِ إلى أحدِ
أبصرتَ شمس الضحى في عاتقي قمرٍ وريمَ مَجْهَلَةٍ في ساعدي أسدِ

وقال فيها المخزومي أستاذها^(١):

على وجه نزهونٍ من الحسنِ مسحةٌ وإن كان قد أضحى من الصُّونِ عارياً^(٢)
قواصدُ نزهونٍ تواركُ غيرها ومن قصد البحر استقلَّ السواقياً^(٣)

(١) هذا المخزومي هو أبو بكر الأعمى الموروري وبينه وبين نزهون مهاترات (انظر الإحاطة ٤٢٤: ١ - ٤٢٧) وكان حياً بعد الأربعين وخمسمائة، والبيتان في الإحاطة ٤٢٦: ١ والنفح ٢٩٦: ٤ ونزهة الجلساء: ٩٨.

(٢) اهتمم المخزومي هنا بيتاً ينسب لذي الرمة، وروايته:

على وجه مي مسحة من ملاحه وتحت الثياب الشين لو كان بادياً
ورواية الشطر الثاني من بيت المخزومي في النزهة: «وتحت الثياب العار لو كان بادياً».

(٣) هذا أيضاً اهتمم لقول المتنبي «قواصد كافور... غيره...» البيت.

فقلت تردّ عليه مستطردة^(١):

إن كان ما قلت حقاً من نقض عهدِ كريمِ
فصار ذكري ذميماً يُغزى إلى كل لُومِ
وصرتُ أقبحَ شيءٍ في صورة المخزومي

* * *

(١). انظر الإحاطة ١: ٤٢٦ حيث أورد في ردّها عليه أبياتاً أخرى مطلعها:

قل للوضيع مقالاً يتلى إلى حين يحشر

- ١٠٣ -

هند

هند^(١) خادم أبي محمد ابن مسلمة الشاطبي الكاتب: حكى لي
أبو محمد ابن أبي بكر الداني الطبيب أن الوزير [أبا] عامر بن ينق^(٢) كتب
إليها من مجلس أنسٍ يستدعيها:

يا هند هل لك في زيارة فتيةٍ نبذوا المحارمَ غيرَ شُرْبِ السلسلِ
سمعوا البلابلَ قد شدت فتذكروا نغماتِ عودك في الثقلِ الأولِ

فكتبت الجوابَ إليه في ظهرِ الرقعة:

يا سيداً حاز العلا عن سادةٍ شُمَّ الأنوفِ من الطرازِ الأولِ
حسبي من الإسراعِ نحوك أني كنتُ الجوابَ مع الرسولِ المقبلِ

* * *

(١) عن الوافي (نسخة أحمد الثالث: ٢٩٢، الجزء ٢٧، الورقة: ١٦٤) والمقتضب: ١٦٦ والنفح ٤: ٢٩٣.

(٢) هو محمد بن يحيى بن محمد بن ينق الشاطبي (- ٥٤٧) له ترجمة في القلائد: ١٨٦ والمغرب ٢: ٣٨٨ والتكملة: ٤٧٩ ومعجم شيخ الصدي: ١٦٢ وانظر النفح ٣: ٥٩٦، ٤: ١٥، ٢٩٣.

- ١٠٤ -

بنت الحاج

وأما حفصة بنت الحاج الركونية^(١) من أهل غرناطة فلعلها بقيت بعد حمدة، وهي القائلة أبياتها المشهورة^(٢):

يا سيّد الناسِ يا مَنْ يُؤمّلُ الناسُ رِفْدَهُ
امننْ عليّ بصكِّ يكونُ للدهرِ عُدَّهُ
تخطّ يَمناكَ فيه «الحمد لله وحده»

* * *

(١) عن الوافي ١٠٧: ١٣ والمقتضب: ١٦٧ وانظر المغرب ١٣٨: ٢ ورايات المبرزين: ٦١ والتكملة رقم: ٢٨٩١؛ وصلة الصلة: ٢٧٨ ومعجم الأدباء ٢١٩: ١٠ والإحاطة ٤٩١: ١ والمطرب: ١٠ ونفح الطيب ٢١٨: ٣، ١٧١: ٤، ١٧٢-١٧٨ ونزهة الجلساء: ٤٠. وكانت حفصة مشهورة بالجمال والحسب والمال وقد تولع بها السيد أبو سعيد ابن عبدالمؤمن ملك غرناطة وبسببها نقم على أبي جعفر ابن سعيد وقتله، وبينها وبين أبي جعفر مراسلات شعرية كثيرة.

(٢) هي فيما يقال أبيات أنشدتها بين يدي أمير المؤمنين عبدالمؤمن بن علي ارتجالاً وقولها «الحمد لله وحده» تعني العلامة السلطانية عند الموحدين وكان السلطان يخطها بيده بخط غليظ في رأس المنشور.

الملحق

- ١٠٥ -

ابن سهل

إبراهيم بن سهل الإسرائيلي : قال ابن الأبار في «تحفة القادم»^(١) : كان من الأدباء الأذكياء الشعراء، مات غريقاً مع ابن خلاص والي سبتة في الغراب الذي غرق بهم في قدومهم إلى إفريقية مع أبي الربيع سليمان بن علي الغريغر قبل سنة ست وأربعين وستمائة؛ انتهى.

* * *

(١) هكذا ذكر الصفدي في الوافي ٦: ٥، وترجمة ابن سهل أطول من هذا فيه بكثير، وقد وردت في مصادر كثيرة (انظر مقدمة ديوانه)، وليس من السهل أن نقطع بما أورده ابن الأبار في تحفة القادم من تلك الترجمة، إن كان قد ترجم له حقاً؛ وقد كرر ابن تغري بردي الإشارة إلى أنه ينقل عن تحفة القادم في المنهل الصافي ١: ٥١ ولعله إنما يردد ما عند الصفدي.

- ١٠٦ -

الفُريَّاني

أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الفُريَّاني^(١) - بضم الفاء وفتح الراء
وتشديد الياء آخر الحُرُوف وبعد الألفِ نُون - قال ابن الأبار في «تحفة
القادم»: كان بإشبيلية ناظراً لأبي سُلَيْمان دَاوُد بن أَبِي دَاوُد في المَوارِث
وكان أبو بكر ابن زُهْر يَكْرَهُهُ؛ فقال الفُريَّاني:

أَمْرانِ قَدْ أَتَلَفَا جُودِي وَمَوْجُودِي ظَلَمَ ابْنَ زُهْرٍ مَعَ اسْتِخْفَافِ دَاوُدِ
يَا رَبِّ فَاجْزِ ابْنَ زُهْرٍ عَنِ تَعَسُّفِهِ وَأَغْفِرْ لِدَاوُدَ يَا ذَا الْفَضْلِ وَالْجُودِ

* * *

(١) الوافي ١٧: ٢٤٨ ورحلة التجاني: ٨٤ والحلل السندسية ٢: ٣٤٠.

- ١٠٧ -

ابن خيارة

أبو سعيد ميمون بن علي المعروف بابن خيارة^(١): توفي سنة سبع
 وثلاثين وستمائة. من شعره، وفيه لزوم، يهجو الطبيب عبدالله بن حبيب:

ثوى رمقاً بالشرق حتى ثوى به وقائع في الإسلام جاءت بلا حرب
 جنان جريء دون رمح ولا ظُباً بحكمته استغنى عن الطعن والضرب
 له شربةٌ للمسلمين أعدّها فكم نقلت من ذي حياةٍ إلى الترب
 ودعواه في الإسلام والطبِّ والعلا كدعوى زيادٍ في إخاء بني حرب
 ولما قضى في الشرق بالطبِّ ما قضى بقتل حُماة الدين عاد إلى الغرب
 فأندلسٌ فيها عدوان منهما قلوبُ بني الإيمان في أعظم الكرب
 فلا بن حبيب ما علمتَ وبعده من الروم أوباشٌ تغير على العُرب

* * *

(١) الوافي (نسخة أحمد الثالث: ٢٩٢ من الجزء: ٢٦، الورقة: ١٦٤) وقد صرح الصفدي بأنه ينقل عن ابن الأبار ولكنه لم يحدّد مصدره.

- ١٠٨ -

عياش بن حوافر

أبو الحيا عياش بن حوافر^(١)، من عرب ميورقة - بالياء - ولد بها ونشأ؛ كان أحبهم لساناً وأكثرهم افتناناً، وإنما آخرته لعداده في العامة، حتى يهجو فيجيء بالطامة، وما أنسى تعجب أبي الربيع شيخنا منه، واستغرابه لما يصدر عنه، مثل قوله:

ما في بني طلحةٍ من يُرْتَجَى لندى ولا يخاف لبأس منهم أحدٌ
هجوتهم حين عاف الناس هجوتهم فلي عليهم بتنويه الهجاء يد
وقال أيضاً:

بنو يفعول إن كانوا قضاةً فقد رأوا الحرام لهم حلالاً
إذا أعطوا رشاً كانوا خفافاً وإن سئلوا الندى صاروا ثقلاً

(١) الوافي (نسخة تونس رقم ١٣٣٢٥، الجزء: ٢٣، الورقة: ٣٢) وبغية الوعاة ٢: ٢٣٩ (وهو ينقل عن معجم ابن مسدي) وذكره في المقتضب: ١٥٤ بين الهجائين، وكنيته «أبو المحجى» وذكر أن أباه من عرب ميورقة، ولم يورد له شعراً؛ ونسبه أبو حيان أمياً (كما ذكر الصفدي) وذكره ابن مسدي في معجمه وقال: كان عارفاً بكتاب سيبويه، رأته بشاطبة ثم ببلاد شتى، وأورد له قوله (وهو في بغية الوعاة أيضاً):

يا رب ليل قد تعاطينا به كأس السهاد نعل منه ونهمل
وكأنما أفق السماء خيلة والزهر زهر والمجرة جدول

قال: مولده على رأس التسعين وخمسمائة، قال الصفدي: فلعل هذا عياشاً هو الذي ذكره ابن الأبار وإنما لم أجزم به أنه هو هذا لأن ابن الأبار قال إنه من العوام وابن مسدي قال: كان عارفاً بكتاب سيبويه ولكن المولد الذي ذكره ابن مسدي يدل على أنه هذا.

وقال أيضاً:

إلاهي إنني بك من زماني
هي الأرض التي خبثت تراباً
ومن سكني مَيُورَقَةَ مستغيثُ
فلم ينشأ بها إلا خبيث

على أنه هو القاتل في النسب:

بين القلوبِ وبين الأعينِ النُّجْلِ
أما الملاحُ فحدّثَ عن ملاحمهم
من كلِّ أحوَرَ قد أزدتْ لواحظهُ
عَنُوا لنا برماحٍ من قدودهمُ
وإبن الأميرِ أميرُ في كتابه
حربُ تُشَبُّ بغيرِ البيضِ والأسلِ
في العاشقين وعن صفين لا تسل
على غرارته من فارس بطل
وأنجدوها بأسيافٍ من المقل
يفزو القلوبَ بأفراس من الغزل

* * *

- ١٠٩ -

عيسى الدجي

أبو موسى عيسى بن عبدالله الدُّجِّي (١) - بضم الدال المهملة مشددة وجيم مشددة - وهي قرية بشريش، وأحسبه [حيّاً] إلى الآن، أفضى به خبثُ لسانه والتولُّعُ بالليلِ من جيرانه إلى أن ضربه قاضي موضعه، فما أضرب عن منزعه. وقد سمعته بإشبيلية ينشد ما لم أرضه، فتخرجت أن أكتبه أو بعضه، على أنه القائل:

قالوا أتشربُ بعد الشيبِ قلتُ لهم هذا لمعنى غريبٍ في ابنة العنبِ
السنَّ حرَّكُ أسناني فأشربها أُجري عليها لتقوى ذائب الذهبِ

وقال في بقالٍ ألقى تلمساني:

أهدت تلمسانُ لنا لحيَةً بوجه تيسٍ جئتُ أن أسألَهُ
ألفيتهُ وهو بدكانه وهي على ما يحتوي مُسبَلُهُ
فقلت ماذا؟ قال: عَلَّقْتُهَا لأمنع الذبانَ أن تدخله

* * *

(١) الوافي (النسخة التونسية رقم ١٣٣٢٥، الجزء: ٢٣، الورقة: ٣٨)، نقلاً عن ابن الأبار وذكره في المقتضب بين الشعراء المهجائين.

- ١١٠ -

مرج الكحل

محمد بن إدريس بن علي أبو عبد الله الأندلسي الشاعر المعروف بمرج
الكحل^(١) قال ابن الأبار: شاعر مفلق بديع التوليد، توفي سنة أربع وثلاثين
وستمائة، من نظمه:

مثلُ الرزق الذي تطلبُه مثلُ الظلِّ الذي يمشي معك
أنت لا تُدرِكه متبِعاً وإذا وليتَ عنه تَبِعَكَ

ومن نظمه:

لك الخير يا مولاي ما العبد بأمرىءٍ لديه حسامٌ بل لديه يرأغُ
وهل أنا إلا مثل حسان شيمَةٍ جبانٌ وفي النظمِ النفيسِ شجاعُ

* * *

(١) الوافي ٢: ١٨١، ولم يصرح بأنه ينقل عن تحفة القادم.

- ١١١ -

الطيب الشريشي

أبو بكر محمد بن علي بن رفاعة الشريشي الطيب^(١): قال ابن الأبار:

كان أسمر اللون أبرص وهو القائل:

شَريشُ ما هيَ إلَّا تصحيفُ شرِّ تبينُ
فأرحلُ فديتُك عنها إن كنتَ ممَّن تدينُ
فلم يسُدْ قطُّ فيها حرٌّ ولا من تقينُ^(٢)

* * *

(١) الوافي ٤: ١٥٨، ولم يصرح بالنقل عن تحفة القادم.

(٢) تقين: أصبح قيناً أي عبداً.

- [٩١] -

ابن محرز الزهري

محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالرحمن أبوبكر الزهري البلسني ويعرف بابن محرز^(١): سمع وروى، وكان أحد رجال الكمال علماً وإدراكاً وفصاحة مع التفنن في العلوم وحفظ اللغات، روى عنه ابن الزبير. ولد في سنة تسع وستين وتوفي سنة خمس وخمسين وستمائة، وله شعر رائق فمنه ما قاله ملغزاً في ثارنجة:

ما ذات حملٍ وهي حملٌ نفسها لا حُرَّةٌ في جنسها ولا بنغي
كالبدرِ إلا أنها مُكِنَّةٌ أهلةٌ إبدارها لا ينبغي
تريكٌ من جملتها فاعجب لها شطرَ اسمها وخاطرَ ابن أصبغ

ومنه:

سقى الله المعرَّسَ إذ سهرنا (الآيات)^(٢)

ومنه:

إن لله مطلقين أسارى (الآيات)^(٢)

وكتب مع قلنوسة أهداها:

خذها محدَّبةً مقعرةً لها من طرفها ما للسماءِ من الحُبِّك
أطلع بها الأسنى جبينك يُجْتَلَى منها ومنه الشمسُ في نصفِ الفلكِ

(١) هذه الترجمة لا تأخذ رقماً بعد سابقتها، لأن ترجمة ابن محرز قد مرَّت رقم: ٩١ وإنما أفردتها هنا لأن الصفدي ينقل، فيما يبدو، عن مصدر غير تحفة القادم، إلى جانب نقله عن التحفة (انظر الوافي ١: ١٩٨ - ٢٠٠).

(٢) مرت المقطوعتان في الترجمة السابقة.

وكتب مع تفاحة:

بعثتُ بها على عجلٍ فخذ من لونها خجلي
وودٍ خالصٍ صدقك وخذ من عطرها خلُقك

وكتب مع حجل:

مزق موشى بُردَهَا، ومفضلاً من طوقها انثره وعقر جنبها
خذا بما فيه مشت غدرًا ولا تُغفل خطاها في الدماء وعبها
فاعجب من البازي له في جنسها أثر العدو ولا يزال مُحبها
نظمت ثلاث بدائع في خلقها نثرت بها في كل قلب حُبها
تمشي بمرجانٍ وتبلغ أرقماً وبجبة الرمان تلقط حُبها

وقال يخاطب والي بلنسية لما صدر إليه من مراكش:

بشرى الإياب أفادها لك حالا ما ساك^(١) ليلة أزمعوا الترحالا
كم منحة من محنة نجمت^(٢) وكم أجمال بين سببت إجمالا

وله الأبيات الدالية المكسورة واللامية المضمومة في وصف مثال نعل

النبي صلى الله عليه وسلم.

* * *

(١) ساك مخفف ساءك.

(٢) في الوافي: نجَّت.

الفهارس

- * فهرس الأعلام.
- * فهرس الأماكن.
- * فهرس الطوائف والأمم.
- * فهرس الكتب.
- * فهرس القوافي.
- * مصادر التحقيق.

فهرس الأعلام

ابن أبي خالد الكاتب (زيد بن عبدالله):

(١٦٨ - ١٧١)

ابن أبي الخصال: ١٧٤

ابن أبي ركب (إسماعيل بن مسعود):

(٣٤ - ٣٦)

ابن أبي روح (عبدالله بن محمد): (٦٨)

ابن أبي قوة (علي بن أحمد الأزدي):

(١٥٤ - ١٥٥)

ابن إدريس التجيبي أبو عمرو: (١٩٩ -

٢٠٠)

ابن أدهم: ١٦٧

ابن أصبغ الأزدي أبو إسحاق: (١٨٩ -

١٩٠)

ابن الأصبغ القرشي أبو الحسين: (٤٩)،

٢٥١

ابن أيوب الفهري (يوسف بن عبدالله):

(١٠٩)

ابن باديس أبو محمد: ١٩٦

ابن بدر بن الحضرمي: (١٥٦)

ابن البراء التجيبي أبو العباس: (١٤ -

١٧)

ابن البراء الجزيري أبو بكر: ١٧

آدم: ٢٤

إبراهيم (مدوح ابن مجير): ٩١

إبراهيم بن أحمد بن همشك، انظر:

ابن همشك

إبراهيم بن إدريس التجيبي، انظر:

ابن إدريس التجيبي

إبراهيم بن سهل الاسرائيلي: (٢٤٣)

إبراهيم بن علي بن هرودس، انصر:

ابن هرودس أبو الحكم

إبراهيم بن عيسى الأزدي أبو إسحاق،

انظر: ابن أصبغ (إبراهيم بن عيسى)

إبراهيم بن محمد التطيلي الضرير، انظر:

التطيلي الأصغر (أبو إسحاق)

إبراهيم بن محمد بن شكلة، انظر: الكاظمي

إبراهيم بن محمد بن فتحون المخزومي: ١١٦

ابن الأبار (المؤلف): ٧٨، ٧٩، ١٧١،

٢٠٤، ٢١٠، ٢١٢، ٢٢٢، ٢٣١،

٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٩، ٢٥٠

ابن الأبرش: ٢٢، ٢٣

ابن أبي البقاء (محمد بن محمد بن

سليمان): (١٦١ - ١٦٣)، ٢٠٧

ابن أبي جعفر أبو محمد: ٤٦، ٤٧

ابن خلصة، أبو عبدالله: (٧ - ٨)، ٣٠،

٣١

ابن خلصة المعافري الشاطبي: ٨

ابن خيارة (ميمون بن علي): ٢١٩،

(٢٤٥)

ابن داود (النبي سليمان): ١٧٠

ابن دحية، أبو الخطاب: ٣٢

ابن دريد، أبو بكر: ٣٧

ابن الدلال، أبو جعفر: ١٧

ابن ذمام المرسي، أبو محمد: (١٠٤ -

١٠٦)

ابن رشد الجد، أبو الوليد: ٤٦

ابن رشيق، أبو علي: ٥

ابن رضا الكاتب: (١١٠ - ١١١)

ابن الرقاق: ١٢٤

ابن الزبير (أبو جعفر): ٢٥١

ابن زرقون، أبو الحسن: ٣٤

ابن زرقون، أبو عبدالله: ٣٥، ٣٦، ١٦٧

ابن الزقاق البلنسي: ٤٢

ابن زهر، أبو بكر: ٢٤٤

ابن زهر، أبو العلاء: ٧

ابن سبرة، انظر: ابن صبرة الغافقي

أبو مروان

ابن سراج، أبو الحسين: ١٣١، ١٤٥

ابن سراج، أبو مروان: ١٨

ابن سعد (الأمير أبو عبدالله): ١١٢، ٢٣٥

ابن سعد الخير (علي بن إبراهيم): (٦٩ -

٧١)

ابن سفر (محمد): (١٤٧)

ابن سكن، أبو بكر: (٦١ - ٦٣)

ابن سلام المعافري، أبو جعفر: (٥٤)

ابن البراق أبو القاسم: (١١٢ - ١١٣)،

٢٣٤

ابن بسام: ٨

ابن بشكوال: ٢٢٦

ابن بقي، أبو بكر: ٢٨، ١٢١

ابن بقي، أبو القاسم: ٧٢، ٢١٨

ابن ثعلبة، أبو بكر: (١٥٩ - ١٦٠)

ابن الجائزة، أبو زكريا: (٤٨)

ابن جبير، أبو الحسين: ٧٥، ١٩٥

ابن جحاف المعافري: (٥٥)

ابن جرج الكاتب أبو جعفر: (٨١ - ٨٢)

ابن جعفر السكوني: (١٦٦ - ١٦٧)

ابن الجنان: (٩٣)

ابن جهور الأزدي، أبو بكر: (١٩٧ -

١٩٨)

ابن حبيش، أبو القاسم: ١٥٥

ابن الحداد (محمد بن أحمد): ١٦٩

ابن حربون، أبو عمر: ٦٣، ٦٥

ابن حريق، أبو الحسن: ٢٣، ٦١، ٩٠،

١٧٠

ابن حسان الكلبي، أبو القاسم: ٥٠

ابن حسون، أبو عامر: ١٣٩

ابن حماد الصنهاجي: (١٩٣ - ١٩٤)

ابن حمدين، أبو جعفر: ٨١

ابن حميد البلنسي: ٣٤

ابن حمير، أبو بكر (مالك): ٢٣، ٨٤

ابن حوط الله، أبو سليمان: ٤٩، ١٣٢

ابن حيان: ٥١

ابن خفاجة، أبو إسحاق: ٢٤، ٢٥،

١٧١

ابن خلاص: ٢٤٣

- ابن طفيل، أبو بكر: (٩٦ - ٩٩)
 ابن طلحة، أبو جعفر: (٢٢٢ - ٢٢٣)
 ابن طملوس، أبو الحجاج: (١٨٤ - ١٨٥)
 ابن الطيلسان، أبو القاسم: ٨٠، ١٧٧
 ابن عات، أبو عمرو: ٥٤
 ابن عبادة القزاز (محمد): ١٣٦
 ابن عبد البر، أبو عمر: ٨، ١٦
 ابن عبد ربه، أبو عمرو: (١٣٥ - ١٣٧)
 ابن عبدون اليايري (عبد المجيد): ١٥٦، ١٦٧
 ابن عذرة (عبد الرحمن بن عمر): (١٤٦)
 ابن العريف، أبو العباس: (٢٦ - ٢٧)، ٣٠
 ابن العطار الإشبيلي، أبو القاسم: ٢٣
 ابن عطية، انظر: ابن الشواش الكاتب
 ابن علقمة البلنسي، أبو محمد: (٣٠ - ٣١)
 ابن عميرة المخزومي، أبوالمطرف:
 (٢٠٩ - ٢١٥)
 ابن عياد، أبو عبدالله: ٣٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥
 ابن عياد، أبو عمر: ٥٥، ٨٣، ٨٥
 ابن غراب الفقيه، أبو الأصبح: ٤٨
 ابن غثال، أبو الحكم: (٢٨ - ٢٩)
 ابن غرسية: ٥١
 ابن غلبون، أبو رجال: ٢٥
 ابن غلنده، أبو الحكم: (٩٤ - ٩٥)
 ابن غياث، أبو عمرو: (١٨١ - ١٨٣)
 ابن فرتون، أبو القاسم: (٢٢ - ٢٣)
 ابن الفرس، أبو محمد (عبد المنعم):
 (١١٤ - ١١٨)

- ابن السماد (محمد بن إبراهيم): ٢٢٧
 ابن سماك (عبد الله بن أحمد): ٤٣
 ابن سمجون، أبو القاسم: ٢٢
 ابن سهل، أبو الأصبح: ١١٤
 ابن سيد الجراوي المالقي، أبو العباس:
 (٥٩ - ٦٠)
 ليال بن سيد اللص، أبو العباس: ٥٩،
 ١٠٢، ١٧٤، ١٧٥
 ابن سينا: ٨١
 ابن شرف، أبو عبدالله: ٨٤
 ابن شطريه، أبو جعفر: (١٣٨)
 ابن شكيل الصديقي: (١٤٠ - ١٤٢)
 ابن شلبون، أبو الحسن: (٢١٦ - ٢١٧)
 ابن الشواش الجميمي، أبو عبدالله:
 (١٢٥)
 ابن الشواش الكاتب، أبو عبدالله: (٤٢)
 ابن الشواش المغربي، أبو الوليد: (٦٥ - ٦٦)
 ابن الصابوني، أبو بكر: (٢٣٠ - ٢٣٣)
 ابن صاحب الصلاة (المؤرخ): ١٠٧
 ابن صاحب الصلاة الحضرمي (عبدون):
 (٩٠ - ٩٢)
 ابن صبرة الغافقي، أبو مروان: (٥٠ - ٥١)
 ابن الصقر، أبو العباس: (٦٧)
 ابن صقلاب، أبو بكر: ١٢٤، ١٣٥،
 ١٣٦، ١٧٣، (١٧٨ - ١٨٠)
 ابن الصيرفي المؤرخ: ٧، ١١٤
 ابن طالب الكاتب أبو عبدالله: (١٣٩)
 ابن طاهر، أبو الفضل، انظر: ابن محشوة.
 ابن الطراوة السبائي: (١٨ - ١٩)

ابن فرسان (عبدالير): (١٦٤ - ١٦٥)
 ابن قزمان القرطبي: (٥٦ - ٥٨)
 ابن قطرال، أبو عبدالله: ١٧٦
 ابن كسرى المالقي، أبو علي: ٧٥، (١٣٠ -
 ١٣١)
 ابن ليال الشريشي، أبو الحسن: ٧٥،
 (١٠٠ - ١٠١)
 ابن مجبر، أبو بكر: ٩١
 ابن محارب، أبو محمد: (٤٤ - ٤٥)
 ابن محرز الزهري، أبو بكر: (٢٠٦ -
 ٢٠٨)، (٢٥١ - ٢٥٢)
 ابن محشوة (ابن طاهر أبو الفضل): ٢١٨
 ابن محفوظ، أبو المعالي: (١٣٤)
 ابن مرج الكحل: ٨٢، ١١٧، ١٤٥،
 ١٩٧، ٢١٩، ٢٢٤، ٢٢٥، (٢٤٩)
 ابن المرخي، أبو بكر: ١٧٤
 ابن المرخي (محمد بن علي): (١٧٤ -
 ١٧٥)
 ابن مسعدة، أبو بكر: (١٢٤)
 ابن مسلمة، أبو الحسين: (١٠٢ - ١٠٣)
 ابن مسلمة الشاطبي: ٢٣٩
 ابن مطرف، أبو الحسن: (١٤٣ - ١٤٥)
 ابن مطروح التجيبي، أبو محمد: (٢٢٨ -
 ٢٢٩)
 ابن المعتز: ٦، ٩٠
 ابن معمعة: ٨٩
 ابن مغاور الكاتب، أبو بكر: ٢٥، ٢٨،
 ٢٩
 ابن مقله: ٥٧
 ابن المنخل، أبو بكر: ٦٤، ٦٥
 ابن المنخل، أبو محمد: (٨٦ - ٨٧)

ابن نصر، أبو محمد: ٩٠
 ابن نصير، أبو القاسم: (١٢٦ - ١٢٧)،
 ١٣٩
 ابن نعمان البكري: ٧١
 ابن ننه، أبو بكر: (٨٨ - ٨٩)
 ابن نوح الغافقي، أبو الحسن: ١٧٢،
 ١٧٣
 ابن نوح، أبو عبدالله: ٢٢٨، ٢٢٩
 ابن نوح الغافقي، أبو القاسم: (١٧٢ -
 ١٧٣)
 ابن هرودس، أبو الحكم: (٧٢)
 ابن هشام، أبو عبدالله: ٦٨
 ابن همشك: ١٠٧
 ابن هود (محمد بن يوسف): ٢١٦، ٢٢٢
 ابن واجب، أبو الخطاب: ١٥٠
 ابن وازع: ٢٢٠
 ابن الواعظ، انظر: عيسى بن محمد
 العبدري
 ابن ورد، أبو القاسم: (٣٢ - ٣٣)، ٥١
 ابن وضاح، أبو جعفر: ٤٧
 ابن ولاد، أبو بكر: (٣٧ - ٣٨)
 ابن يتق، أبو عامر: ٢٣٩
 أبو إسحاق بن الفقيه الجياني: ٢٣٥
 أبو بحر صفوان بن إدريس: ٦، ٥٩،
 (١١٩ - ١٢٣)، ١٤٨، ١٤٩
 ١٦٠، ١٦٢، ١٦٧، ١٩٩، ٢٠٢،
 ٢١٨، ٢٢٤، ٢٢٥
 أبو بكر (الصدقي): ٢٣٧
 أبو بكر الأعمى المخزومي: ٢٣٧، ٢٣٨
 أبو بكر المرشاني: ١٨
 أبو بكر اليعمري: (١٠٧ - ١٠٨)

ابن فرسان (عبدالير): (١٦٤ - ١٦٥)
 ابن قزمان القرطبي: (٥٦ - ٥٨)
 ابن قطرال، أبو عبدالله: ١٧٦
 ابن كسرى المالقي، أبو علي: ٧٥، (١٣٠ -
 ١٣١)
 ابن ليال الشريشي، أبو الحسن: ٧٥،
 (١٠٠ - ١٠١)
 ابن مجبر، أبو بكر: ٩١
 ابن محارب، أبو محمد: (٤٤ - ٤٥)
 ابن محرز الزهري، أبو بكر: (٢٠٦ -
 ٢٠٨)، (٢٥١ - ٢٥٢)
 ابن محشوة (ابن طاهر أبو الفضل): ٢١٨
 ابن محفوظ، أبو المعالي: (١٣٤)
 ابن مرج الكحل: ٨٢، ١١٧، ١٤٥،
 ١٩٧، ٢١٩، ٢٢٤، ٢٢٥، (٢٤٩)
 ابن المرخي، أبو بكر: ١٧٤
 ابن المرخي (محمد بن علي): (١٧٤ -
 ١٧٥)
 ابن مسعدة، أبو بكر: (١٢٤)
 ابن مسلمة، أبو الحسين: (١٠٢ - ١٠٣)
 ابن مسلمة الشاطبي: ٢٣٩
 ابن مطرف، أبو الحسن: (١٤٣ - ١٤٥)
 ابن مطروح التجيبي، أبو محمد: (٢٢٨ -
 ٢٢٩)
 ابن المعتز: ٦، ٩٠
 ابن معمعة: ٨٩
 ابن مغاور الكاتب، أبو بكر: ٢٥، ٢٨،
 ٢٩
 ابن مقله: ٥٧
 ابن المنخل، أبو بكر: ٦٤، ٦٥
 ابن المنخل، أبو محمد: (٨٦ - ٨٧)

٥٠، ٨٣، ٨٤، ٩٠، ١٠٩، ١١٨،
 ١٢٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٦٧،
 ١٩٥، (٢٠١ - ٢٠٥)، ٢٠٧،
 ٢١٦، ٢١٧، ٢٤٦
 أبو زكريا ابن أبي محمد عبدالواحد
 الحفصي: ٦٢، ٢٣١
 أبو زكريا ابن غانية (يحيى بن علي): ٢٣٦
 أبو زيد الفازازي: ١٥٧، ١٥٨، (١٩١) -
 (١٩٢)
 أبو طاهر السلفي: ١٧
 أبو الطيب المتنبّي: ٦٠، ١٤٤، ١٤٥
 أبو العباس (الممدوح): ١٥٩
 أبو العباس اللص، انظر: ابن سيد اللص
 أبو العباس اليناشتي: ٢٢٣
 أبو عبدالله الشاطبي: ٤٩
 أبو عبدالله الصفار الضرير: ١٠٧، ١٥٧
 أبو عبدالله الضرير الداني: ٨
 أبو عبدالله الفازازي: ١٩١
 أبو عبدالله الفقيه: ٢٣
 أبو عبدالله ابن عبدالحق الخطيب: ١٠
 أبو عبيد البكري: ١٥٠
 أبو العلاء المعري: ٨٨
 أبو عمر القسطلي (ابن دراج): ١٧١
 أبو عمر يزيد بن عبدالله اللخمي، انظر:
 ابن أبي خالد الكاتب
 أبو عمرو لإبراهيم بن إدريس التجيبي،
 انظر: ابن إدريس التجيبي
 أبو عمرو ابن الصلاح: ٤٥
 أبو الفتح البستي: ٢٠٤
 أبو القاسم السهلي: ١٦٤
 أبو قصبه (عبدالرحمن الجزولي): ١٤٠

أبو بكر ابن سعيد: ٢٣٦، ٢٣٧
 أبو بكر ابن سكن، انظر: ابن سكن
 أبو بكر بن إبراهيم الواعظ: ٣٣
 أبو بكر بن جعفر القليعي: ١١٤
 أبو بكر بن هشام الأزدي: (٢٢٦ - ٢٢٧)
 أبو تمام الشاعر: ٦٠، ١٤٣
 أبو تمام ابن صاحب الأحكام: ١٩٦
 أبو جعفر الذهبي: ٩٠
 أبو جعفر الطبري: ٣٧
 أبو جعفر ابن حكم: ٤٣
 أبو جعفر ابن عبيد الأركشي: ٢٣٥
 أبو جعفر ابن عمر القاضي: ٥٠
 أبو جعفر ابن يحيى الحميري: ١٣٨
 أبو حمزة: ١٢٢
 أبو الحجاج الأعلم: ١٨
 أبو الحجاج ابن إبراهيم: ١٤٨، ٢٢٢
 أبو الحجاج يوسف بن عبدالله بن أيوب،
 انظر: ابن أيوب الفهري
 أبو الحجاج ابن الشيخ: ١٧
 أبو الحسن ابن أبي الفتح صاحب
 الأحكام: ٧٠
 أبو الحسن ابن أبي القاسم بن بقي: ١٧٦
 أبو الحسن ابن يزيد: ١٧٥
 أبو الحسين ابن عبدالعزيز القاضي: ٣٠
 أبو الحصين ابن أبي الفتح: ١٩٦
 أبو حفص (الحفصي): ١٠٧، ٢٣١
 أبو الخطاب: ٧١
 أبو ذر الحثني (مصعب): ٣٤
 أبو الربيع العبدري: (١٨٦ - ١٨٨)
 أبو الربيع ابن سالم: ٢٢، ٢٣، ٢٥،
 ٢٨، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٤٣

أحمد بن عبدالله بن عميرة، انظر:
ابن عميرة المخزومي أبو المطرف
أحمد بن عبدالله بن هريرة، انظر: التبليبي
الأعمى أبو العباس

أحمد بن علي بن أبي غالب العبدي:
١٨٦، ١٨٧

أحمد بن علي القرطبي أبو العباس: ١٣٨
أحمد بن علي بن محمد أبو العباس
الاشبيلي، انظر: ابن سيد اللص
أحمد بن محمد بن عبدالله، انظر: ابن البراء
التجيبى

أحمد بن محمد بن عمر التميمي، انظر:
ابن ورد أبو القاسم

أحمد بن محمد بن موسى الصنهاجي،
انظر: ابن العريف

أحمد بن يعيش بن علي الصديقي، انظر: ابن
شكيل الصديقي

أحمد بن يوسف بن عياد: ٤٩

أخيل بن إدريس الرندي: ٨١

إسماعيل بن عمر، انظر: ابن الشواش
المغربي أبو الوليد

إسماعيل بن مسعود الخشني، انظر:
ابن أبي ركب

أم سلمى: ١٢٤

امرؤ القيس: ١٦٦

أمية بن عبدالعزيز بن أبي الصلت: (٩) -
(١٣)

باقل: ٢١٥، ٢٣٣

البطلوسي (ابن السيد): ٦٩

البلاذري: ١٥٢

أبو القاسم ابن عليم: ١٥٧

أبو القاسم ابن معاوية اليحصبي: ٧٨

أبو محمد الحفصي (عبدالواحد): ٢٣١

أبو محمد ابن أبي بكر الداني: ٢٣٩

أبو المطرف الزهري: ٢١٨، (٢٢١)

أبو المطرف ابن أبي بكر المخزومي: ١١٧

أبو يحيى المرسي (والد صفوان): ١١٩

أبو يوسف الموحدى، انظر: المنصور

أبي بن كعب: ١٩٤

الأبيوردي أبو المظفر (محمد بن أحمد): ١٧

أحمد بن إبراهيم، انظر: ابن سلام المعافري

أحمد بن إبراهيم الحميري، انظر: الغزال

أبو جعفر

أحمد بن إبراهيم بن أحمد، انظر: ابن نصير

أبو القاسم

أحمد بن أبي القاسم بن الأبرش، انظر:

ابن الأبرش

أحمد بن الحسن بن سيد الجرأوي، انظر:

ابن سيد الجرأوي المالقي

أحمد بن الحسين بن قسي: ٥٠

أحمد بن خليل الأندلي: (٢٠ - ٢١)

أحمد بن طلحة الأنصاري، انظر:

ابن طلحة أبو جعفر

أحمد بن عبدالرحمن الأنصاري، انظر: ابن

الصقر

أحمد بن عبدالرحمن الربضي، انظر:

الربضي القرطبي أبو جعفر

أحمد بن عبدالرحمن بن شطريه، انظر:

ابن شطريه أبو جعفر

أحمد بن عبدالله بن حربون، انظر:

ابن حربون أبو عمر

- داود بن أحمد المالقي : ١٧٦
 داود بن سليمان بن حوط الله، انظر:
 ابن حوط الله أبو سليمان
 الرضي القرطبي، أبو جعفر: (١٧٦) -
 (١٧٧)
 الرصافي البلنسي: ٦٨، (٧٥ - ٧٩)، ٩٣
 رضي بن رضا الكاتب، انظر: ابن رضا
 الكاتب
 الرفاء المرسي، أبو علي: (٢٢٤ - ٢٢٥)
 زهر بن عبد الملك الايادي، انظر: ابن زهر
 أبو العلاء
 زياد (بن أبي سفيان): ٢٤٥
 زينب (في الشعر): ١٠٦
 السالمي (عبدالرحمن أبو زيد): (٨٠)
 سبحان (واثل): ١٦٣، ٢١٥
 سعيد بن حكم القرشي: ٨٥
 سلمى (في الشعر): ٤٤، ١٠٦، ١٨٨
 سليمان بن أحمد بن علي العبدي، انظر:
 أبو الربيع العبدي
 سليمان بن علي الغريغر: ٢٤٣
 سليمان بن محمد السبائي، انظر: ابن
 الطراوة السبائي
 سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي،
 انظر: أبو الربيع ابن سالم
 سهل بن مالك: ١٤٤، ١٤٥
 سيويه: ٢٢
 الشريف الرضي: ٦

- بليقيس ملكة سبأ: ٦٣
 التطيلي الأصغر، أبو إسحاق: (٣٩ - ٤١)
 التطيلي الأعمى، أبو العباس: ٣٩
 تميم بن يوسف بن تاشفين: ٤٦
 جعفر بن يحيى، انظر: ابن غتال
 جميل بثينة: ١٤٥
 جودي بن عبدالرحمن، أبو الكرم: ٢٣٤
 حازم بن محمد، أبو الحسن: ١٧٦
 الحسن بن حجاج الهواري، أبو علي: ١٢٦
 الحسن بن عبدالرحمن الكناني، انظر:
 الرفاء البلنسي
 الحسن بن علي بن يحيى الصنهاجي: ٩
 الحسن بن محمد بن علي المالقي، انظر:
 ابن كسرى المالقي
 حفصة بنت الحجاج الركونية: (٢٤٠)
 الحمامي، انظر الغزال أبو جعفر: ٢١٨
 حمدة بنت زياد المؤدب: (٢٣٤ - ٢٣٥)،
 ٢٣٦، ٢٤٠
 الخدوج (أبوبكر بن يحيى الأصبحي):
 ١٢٦
 خزون البربري: (٥٢ - ٥٣)
 خلف بن يوسف بن فرتون، انظر:
 ابن فرتون أبو القاسم
 الخليل بن أحمد الفراهيدي: ١٨٩
 الخنساء بنت الشريد: ١٣٩
 داود بن أبي داود: ٢٤٤

عبدالله بن عبدالرحمن الأزدي: ١٥٣
عبدالله بن عبدالرحمن الفرياني، انظر: الفرياني
عبدالله بن عبدالرحمن بن جحاف، انظر:
ابن جحاف المعافري
عبدالله بن علي الغافقي المرسي: ١١٩
عبدالله بن محمد بن أبي روح، انظر:
ابن أبي روح
عبدالله بن محمد بن جرج، انظر:
ابن جرج الكاتب أبو جعفر
عبدالله بن محمد بن جعفر البلنسي، انظر:
ابن حميد البلنسي
عبدالله بن محمد بن الخلف الصديقي،
انظر: ابن علقمة البلنسي
عبدالله بن محمد بن ذمام المرسي، انظر:
ابن ذمام المرسي
عبدالله بن محمد بن عبدالله الحشني، انظر:
ابن أبي جعفر أبو محمد
عبدالله بن محمد بن عمار البكري:
(١٥٠ - ١٥٣)
عبدالله بن مطروح التجيبي، انظر:
ابن مطروح التجيبي
عبدالله بن محمد بن المنخل، انظر:
ابن المنخل أبو محمد
عبدالله بن محمد بن الموصلبي: ١١١
عبدالله بن يحيى الحضرمي، انظر:
ابن صاحب الصلاة الحضرمي
عبدالمملك بن عبدالله، انظر: ابن بدرون
الحضرمي
عبدالمملك بن عياش، أبو الحسن: ٧٣
عبدالمنعم بن عمر الغساني الجلياني:
(١٢٨ - ١٢٩)

صخر بن الشريد: ١٣٩
صريع الغواني (مسلم بن الوليد): ١٣٩
صفوان بن إدريس، انظر: أبو البحر
صفوان بن إدريس
صلاح الدين بن أيوب: ١٢٨
طلحة بن عبدالله بن عبدالرحمن: ١٣٤
ظمياء: ٩٦
عالم المالقي: ٤٥
عامر بن هشام القرطبي أبو القاسم: ٨١،
١٧٦، ٢٢٦
عبادة بن ماء السهاء: ١٣١
عباس بن ناصح الجزيري: ٦٠
عبدالبر بن فرسان، انظر: ابن فرسان
عبدالحق (الموحدي): ١٢٧
عبدالرحمن بن أبي الحكم الكاتب: ١٤٦
عبدالرحمن بن علي بن مسعدة، انظر:
ابن مسعدة أبو بكر
عبدالرحمن بن عمر الأنصاري، انظر:
ابن عذرة
عبدالرحمن بن محمد الأنصاري، انظر:
ابن حبيش أبو القاسم
عبدالرحمن بن محمد بن مغاور، انظر:
ابن مغاور الكاتب أبو بكر
عبدالرحمن بن مخلفتن، انظر: أبو زيد الفازازي
عبدالرحيم بن أحمد بن الفرص: ١١٤
عبدالرحيم بن عمر بن عذرة: ١٤٦
عبدالله بن أحمد بن سماك، انظر:
ابن سماك أبو محمد
عبدالله بن حبيب: ٢٤٥

علي بن لب بن شلبون المعافري، انظر:
ابن شلبون أبو الحسن
علي بن يحيى بن تميم الصنهاجي: ٩
عمر بن الأفتس، انظر: المتوكل
عمر بن عذرة، أبو حفص: ١٤٦
عياش بن حوافر، أبو الحيا: ٢٢٠،
(٢٤٦ - ٢٤٧)
عياض أبو الفضل، انظر: القاضي عياض
عيسى (ابن مريم): ٨٠
عيسى بن عبدالله الدجي: ٢١٩، (٢٤٨)
عيسى بن عمران المكناسي: ٣٣
عيسى بن محمد العبدري (ابن الواعظ):
(٨٣ - ٨٥)
غالب بن محمد بن إسماعيل الأنصاري:
(١٩٥ - ١٩٦)
الغزال أبو جعفر: (٢١٨ - ٢٢٠)
الغزالي: ١٩٦
الفرياني، أبو محمد: ٢١٩، (٢٤٤)
فلوس (الأمير المرابطي): ٥٢
القاضي عياض بن موسى: ١٧، ٤٤،
١١٨
قس (بن ساعدة): ١٦٣
قيصر: ١٥٠
الكاظمي، أبو إسحاق (إبراهيم بن محمد):
(١٥٧ - ١٥٨)
لبيد (بن ربيعة): ٢٢٨
لمياء (في الشعر): ١٣٤

عبدالمعتم بن محمد الخزرجي، انظر:
ابن الفرس أبو محمد
عبدون، انظر: ابن صاحب الصلاة
الحضرمي
عبيدالله بن علي بن غلندة، انظر:
ابن غلندة أبو الحكم
عبيدالله بن محمد بن جعفر السكوني،
انظر: ابن جعفر السكوني
عتبة بن محمد الجراوي: ٢٣٥
عثمان (الموحدي): ١٢٧
عثمان بن عبدالرحمن الشهرزوري، انظر:
أبو عمرو ابن الصلاح
العراقي: ٢١٤
عروة بن حزام: ٥١
العقرب، انظر: محمد بن شبيه الكاتب
علي الجزيري الثائر: ١٨٦
علي بن إبراهيم بن محمد الأنصاري، انظر:
ابن سعد الخير
علي بن أبي غالب العبدري: ١٨٦
علي بن أبي الفهم التنوخي: ١٩
علي بن أحمد الأزدي، انظر: ابن أبي قوة
علي بن أحمد المكناسي: ١٦٢
علي بن أحمد بن لبال الشريشي، انظر:
ابن لبال الشريشي
علي بن زيد النجار، انظر: النجار الكاتب
علي بن عطية البلنسي، انظر: ابن الزقاق
البلنسي
علي بن محمد الأيادي التونسي: ١٧٠
علي بن محمد اللخمي، ابن المرخي:
١٧٤
علي بن محمد بن حريق، انظر: ابن حريق

محمد بن شبيه الاقليمي (العقرب): (٤٣)
 محمد بن صقلاب، أبو عبدالله: ١٧٨
 محمد بن طالب الكاتب، انظر: ابن طالب
 الكاتب أبو عبدالله
 محمد بن عبد الجبار، أبو عبدالله: ١٦٥
 محمد بن عبد ربه، انظر: ابن عبد ربه
 أبو عمرو
 محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن خلصة،
 انظر: ابن خلصة أبو عبدالله
 محمد بن عبد الرحيم بن الفرس: ١١٤
 محمد بن عبد الغني الفهري، انظر:
 ابن الجنان
 محمد بن عبدالله بن البراء الجزيري، انظر:
 ابن البراء الجزيري
 محمد بن عبدالله بن سديّة: ٢١٩
 محمد بن عبدالله بن غياث، انظر:
 ابن غياث أبو عمرو
 محمد بن عبد الملك بن طفيل، انظر:
 ابن طفيل
 محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز اللخمي،
 انظر: ابن المرخي
 محمد بن عبد المؤمن الموحدى: ٦٥
 محمد بن عبيد الله بن الأصبغ القرشي،
 انظر: ابن الأصبغ القرشي
 محمد بن علي الهمداني، انظر: ابن البراق
 محمد بن علي بن حمادو، انظر: ابن حمادو
 الصنهاجي
 محمد بن علي بن رفاعة الشريشي: ٢١٩،
 (٢٥٠)
 محمد بن علي بن عطية، انظر:
 ابن الشواش الكاتب

ماجد بن محفوظ بن مرعي، انظر:
 ابن محفوظ
 المازري، أبو عبدالله: ٩
 مالك بن حمير، انظر: ابن حمير
 المتوكل عمر بن الأفضس: ١٥٦، ١٦٧
 محارب بن محمد بن محارب، انظر:
 ابن محارب
 المحسن التنوخي: ١٩
 محمد رسول الله: ٢٤، ٨٠، ١٩١،
 ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٥٢
 محمد الواعظ الموروري: ٢١٩
 محمد بن إبراهيم الجميمي، انظر:
 ابن الشواش أبو عبدالله
 محمد بن إبراهيم القرشي العامري:
 (٢٤ - ٢٥)
 محمد بن إبراهيم بن يوسف الكاتب،
 انظر: ابن السمامد
 محمد بن أبي بكر بن فرح، انظر: ابن ننة
 محمد بن أحمد الحضرمي، أبو عبدالله: ٢٠٧
 محمد بن أحمد بن خلف القليعي، أبو بكر: ٢٣٦
 محمد بن أحمد بن الصابوني، انظر:
 ابن الصابوني أبو بكر
 محمد بن أحمد بن علي العبدري: ١٨٦
 محمد بن إدريس الجزيري، انظر: ابن مرج
 الكحل الجزيري
 محمد بن ثعلبة، انظر: ابن ثعلبة أبو بكر
 محمد بن الخلف الصديقي، أبو عبدالله:
 ٣٠
 محمد بن ذمام المرسي، أبو عبدالله: ١٠٤
 محمد بن سعد بن مردنيش، انظر:
 ابن سعد الأمير

محمد بن علي بن قابل: ٥٠
 محمد بن علي بن محمد اللخمي، انظر:
 ابن المرخي
 محمد بن عمر بن عذرة: ١٤٦
 محمد بن عيسى بن عبد الملك، انظر:
 ابن قزمان القرطبي
 محمد بن غالب الرصافي، انظر: الرصافي
 البلسني
 محمد بن محمد بن جهور الأزدي، انظر:
 ابن جهور الأزدي أبو بكر
 محمد بن محمد بن حارث اليعمري، انظر:
 أبو بكر اليعمري
 محمد بن محمد بن حسن الفهري: ١٢٥
 محمد بن محمد بن سعيد، انظر:
 ابن زرقون أبو الحسين
 محمد بن محمد بن سليمان الأنصاري،
 انظر: ابن أبي البقاء
 محمد بن محمد بن عبدالعزيز الشاطبي: ٤٥
 محمد بن محمد بن محرز الزهري، انظر:
 ابن محرز الزهري
 محمد بن محمد بن مسلمة، انظر:
 ابن مسلمة أبو الحسين
 محمد بن محمد بن نوح الغافقي، انظر:
 ابن نوح الغافقي أبو القاسم
 محمد بن مسعود الحشني، أبو بكر: ٣٤
 محمد بن مطروح التجيبي، انظر: ابن
 مطروح التجيبي
 محمد بن المنخل، انظر: ابن المنخل أبو بكر
 محمد بن يحيى، انظر: ابن ينق أبو عامر
 محمد بن يوسف بن خلسة، انظر:
 ابن خلسة المعافري

محمد بن يوسف بن هود، انظر: ابن هود
 مخارق المغني: ١٩٤
 مروان بن سعيد: ٢٣٦
 مصعب بن محمد الحشني، انظر: أبو ذر
 الحشني
 مطرف بن مطرف، أبو الحسن، انظر:
 ابن مطرف أبو الحسن
 المعتصم بن صمادح: ١٦٩
 المنتظر (والي مالقة): ١٣٥
 المنصفي (أبو الحجاج يوسف): ٨٤
 المنصور الموحد أبو يوسف: ٢٣، ٢١٨،
 ٢١٩
 مهجة بنت ابن عبدالرزاق: ٢٣٥
 مهيार (الديلمي): ١٦٢
 موسى (النبي): ٢٩، ١٢٢، ١٥٥،
 ١٥٧
 موسى بن حسين بن عمران الزاهد
 الميرتلي: (١٣٢ - ١٣٣)
 موسى بن رزق: ٧٦
 ميمون الهواري: (٤٦ - ٤٧)
 ميمون بن علي، انظر: ابن خيارة
 النجار الكاتب (علي بن زيد): (٧٣ -
 ٧٤)
 النجاري (أبو زيد عبدالرحمن): (١٤٨ -
 ١٤٩)
 نزهة (راقصة): ١٣١
 نزهون بنت القليعي: (٢٣٦ - ٢٣٨)
 نوح: ١٧٠
 هارون (أخو موسى): ١٥٥
 هرمز: ٨٨
 هشام بن عبدالله أبو الوليد: ٢٢٦

محمد بن علي بن قابل: ٥٠
 محمد بن علي بن محمد اللخمي، انظر:
 ابن المرخي
 محمد بن عمر بن عذرة: ١٤٦
 محمد بن عيسى بن عبد الملك، انظر:
 ابن قزمان القرطبي
 محمد بن غالب الرصافي، انظر: الرصافي
 البلسني
 محمد بن محمد بن جهور الأزدي، انظر:
 ابن جهور الأزدي أبو بكر
 محمد بن محمد بن حارث اليعمري، انظر:
 أبو بكر اليعمري
 محمد بن محمد بن حسن الفهري: ١٢٥
 محمد بن محمد بن سعيد، انظر:
 ابن زرقون أبو الحسين
 محمد بن محمد بن سليمان الأنصاري،
 انظر: ابن أبي البقاء
 محمد بن محمد بن عبدالعزيز الشاطبي: ٤٥
 محمد بن محمد بن محرز الزهري، انظر:
 ابن محرز الزهري
 محمد بن محمد بن مسلمة، انظر:
 ابن مسلمة أبو الحسين
 محمد بن محمد بن نوح الغافقي، انظر:
 ابن نوح الغافقي أبو القاسم
 محمد بن مسعود الحشني، أبو بكر: ٣٤
 محمد بن مطروح التجيبي، انظر: ابن
 مطروح التجيبي
 محمد بن المنخل، انظر: ابن المنخل أبو بكر
 محمد بن يحيى، انظر: ابن ينق أبو عامر
 محمد بن يوسف بن خلسة، انظر:
 ابن خلسة المعافري

يحيى بن محمد بن الصيرفي، انظر:
 ابن الصيرفي المؤرخ أبو بكر
 يخط الشوق (نزهة الراقصة): ١٣١
 يزيد بن عبدالله بن أبي خالد اللخمي،
 انظر: ابن أبي خالد الكاتب
 يزيد بن محمد بن صقلاب، انظر:
 ابن صقلاب أبو بكر
 يوسف (مرثي الرصافي): ٧٦
 يوسف (الصديق): ٢٣، ٦٠
 يوسف بن سعد أبو الحجاج الرئيس: ٩٠،
 ٩١
 يوسف بن عبدالله بن أيوب الفهري،
 انظر: ابن أيوب الفهري
 يوسف بن محمد القيرواني النحوي: ١٥، ١٦
 يوسف بن محمد بن طملوس، انظر:
 ابن طملوس أبو الحجاج
 يوشع: ٧٦

هلال بن محمد بن مردنيش: ١٠٤، ١٠٥
 هند (في الشعر): ٤٤، ١٠٥، ١٨٨
 هند خادم ابن مسلمة: (٢٣٩)
 الهيثم بن أحمد الاشبيلي: ١٦٦
 وليد بن اسماعيل بن صبرة، انظر:
 ابن صبرة الغافقي أبو مروان
 يجابر: ١٢٤
 يحيى بن أحمد بن علي العبدري: ١٨٦
 يحيى بن إسحاق بن غانية: ١٦٤، ١٩٣
 يحيى بن بقي، انظر: ابن بقي أبو بكر
 يحيى بن تميم الصنهاجي: ٩، ١٠
 يحيى بن الجائزة، انظر: ابن الجائزة
 يحيى بن الحاج: ٥٢
 يحيى بن خالد الشريشي: ٢١٩

* * *

فهرس الأماكن

باجه : ٢٤	أبان (جبل): ٧٤
برشانة : ٩٦	أبذه : ١٠٧
بظليوس : ٢١٥ ، ١٦٧ ، ١١١	أريولة : ٨٤
بلمة : ١٥٧	استجه : ٨٠
بلنسية : ٧ ، ٨ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٤٢ ، ٥٥ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٥ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١٢٥ ، ١٣٤ ، ١٥٠ ، ١٦١ ، ١٧٢ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ، ١٩٥ ، ٢٠١ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٩ ، ٢٥٢ ، ٢٢٨	الاسكندرية : ١٧ ، ٢٣٠
بياسة : ١٤٨ ، ٢٢٠	اشبيلية : ٣٩ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٩ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٩٤ ، ١٠٢ ، ١٢٦ ، ١٣٢ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧٤ ، ٢٣٠ ، ٢٢١ ، ٢١٦ ، ٢١٠ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨
تاجو (نهر تاجه) : ٢٣	افريقية : ١٦٤ ، ١٩٣ ، ٢٤٣
تدمير : ٢٣	اقر : ١٦٢
تلمسان : ٢٤٨	البيرة : ٨١
تونس : ٤٥ ، ١٤٨ ، ١٥٣ ، ٢٣٠ ، ٢٣١	ألش : ٨٣
الجزيرة الخضراء : ١٤ ، ٦٨ ، ١٤٦ ، ١٩٣ ، ٢٢٦	المرية : ٧ ، ٢٦ ، ٣٢ ، ٦٧ ، ٧٢ ، ٨٣ ، ٩٦ ، ١٤٧ ، ١٧٣
جزيرة شقر : ٨٢ ، ١١٦ ، ١٨٤ ، ١٩٧	الأندلس : ١٥ ، ٢٢ ، ٣٧ ، ٥٠ ، ١٠٧ ، ١١٩ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٥٠ ، ١٨٦ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ٢٢٢ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٤٥
٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢٢٢	أنيشة : ٢٠١

سجلمامسة: ١٨٩
سرقسطة: ٢٦، ٥٠، ٦٧، ٩٤، ١٦١،
١٧٢
سلا: ٦٥، ١٩٣
السودان: ١٥٧

شارقة الأشراف: ١١٤
شاطبة: ٢٥، ٢٩، ٤٩، ٥٤، ٩٠، ٩١،
١٣٤
شرق الأندلس: ١٥٠، ١٩٣، ٢٤٥
الشرق: ٩٨
شربش: ٤٨، ١٠٠، ١٤٠، ١٨١،
٢٥٠، ٢٤٨

شقورة: ١٠٧
شلب: ٢٤، ٦١، ٦٥، ٨٦، ١٥٦
شلطيش: ٣٧
شمام: ٧٤
شتبوش: ٢١١
شتترين: ٢٢، ٢٣، ٢٠٦
شوذر: ١٢٦

صعيد مصر: ١٥٧

عدن: ٢٢٢
العدوة: ١٩١
العذيب: ٦٩
المروس: ٢١١

غرب الأندلس: ١٠٧، ٢٢٢
غرناطة: ٤٣، ٩٦، ١١٤، ١٢٤، ١٤٣،
٢٤٠، ٢٣٥، ١٥٩

جلق: ١٩١
جليانة: ١٢٨
جيان: ٣٤، ٨٨، ٩٣، ١٠٧، ١٢٦،
١٣٥

الحجاز: ١٦٥، ١٩١
حجر أبي خالد (معقل): ١٦٨
حزوى: ١٦٢
حسمى: ٢٣٢
حصن شزالة: ٢٠٦
حمص (إشبيلية): ٤٠، ١٨٧، ٢١٠،
٢٣٢. وانظر أيضاً إشبيلية

خزانة مراكش: ٢١٤
الخلد (قصص): ١٢

دارين: ٢١١، ٢١٦
دانية: ٧، ٢٨، ١٠٩، ١١١، ١٥٤،
١٨٦، ١٨٩، ٢١٩
دمشق: ١٢٨

الربض الشرقي: ١٧٦
رصافة بننسية: ٧٥

رضوى: ٦٦
الرملة (بالأندلس): ٢٣٤
روقة: ٥٠
رومة: ١٥٠

الزهراء: ١٢

سبته: ٣٥، ٢٢٢، ٢٤٣

مصر: ٩، ١٢، ٢٣، ١٥٧، ٢٢٢،
٢٣٠

مصنع أبي فهر (قصر): ١١

المغرب: ١٥٧، ١٩١

منى: ١٦٢

المنكب: ١١٤

منجج: ١٢

منورقة: ٨٥، ١٤٠

المهدية: ٩، ١٠، ١٦٨، ١٧٢

ميرتلة: ١٣٢

ميورقة: ١٦٨، ٢٢٠، ٢٤٦، ٢٤٧

نجد: ١٢، ٤٤، ٩٧، ١٨٢، ٢٣٢

نعمان: ٩٧

نهر شقرا: ١١٦، ٢١١، ٢١٢

نهر شلب: ٦٣

نهر طلبيرة (نهر تاجو): ٢٣

النهروان: ١٦٨

النيل: ٢٣

همدان: ١٧

وادي آش: ٤٤، ١١٢، ١٢٨، ١٦٤

٢٣٤

وادي إشبيلية: ١٤٧

وادي العسل: ٦٨

وادي العقيق: ٩٧

اليرموك: ١٦٨

ينبول (حصن): ١٤٣

فاس: ٩٣

فحص الميل: ٢٠٦

قرطبة: ٢٢، ٣٩، ٤٠، ٤٦، ٤٩، ٥٧

٨١، ١٠٢، ١٢٦، ١٣٨، ١٧٦

١٧٧، ١٨٩، ١٩١، ٢٢٧

قسطيلة: ١٦

قصر الإمارة (بلنسية): ٢١٣

قفصة: ٩٨، ١٥٤

قلعة حماد: ١٩٣

القيروان: ١٥

لعلج: ٦٩، ١٨٤

لقنت: ١٠٤

مالقة: ١٧، ١٨، ٥٩، ٧٢، ٧٥

١٠٤، ١١٠، ١٢٦، ١٣٠، ١٣٥

١٣٩، ١٦٤، ١٨٦

المحصب: ٩٧

مراكش: ٢٦، ٦٥، ٦٧، ٧٢، ٧٣

٩٤، ٩٦، ١٠٤، ١٢٦، ١٣٨

١٥٤، ١٥٧، ١٧٢، ١٨٦، ٢١٤

٢١٦، ٢٥٢

مرسى قرطبة: ١٣٨

مرسية: ٢٥، ٤٦، ٨٣، ١٠٤، ١١٢

١١٩، ١٤٨، ١٥٣، ١٦٠، ١٦٢

١٩٧، ١٩٩، ٢١٨، ٢٢٤، ٢٢٥

مرشانة: ٧٢

مسجد رحبة القاضي (بلنسية): ٩٢

المشرق: ٦٨، ٢٣٠

فهرس الطوائف والأمم

الصنهاجيون: ٩	بنو حرب: ٢٤٥
الطلبة: ٦٧، ١٦٢	بنو طلحة: ٢٤٦
العرب: ١٩٢، ٢٤٥	بنو عياض: ٤٤، ٤٥
عرب ميورقة: ٢٢٠، ٢٤٦	بنو المناصف: ١٨٩
عوف: ١٦٥	جرهم: ٨٩
قريش: ٤٩	جزولة: ١٤٠
قيس عيلان: ٨٦	حمير: ١٥٠
لمتونة: ١٥٠	دباب: ١٦٥
مضر: ١٥٨	ذكوان (قبيلة): ١٥٨
الملثمون: ٥٢	الروم: ٨٩، ٩٨، ١٩٢، ١٩٨، ٢٠٠
النصارى: ٢٠٦	٢٠٣، ٢١٤، ٢٢٨، ٢٤٥
هلال بن عامر: ٩٨	زغب: ١٦٥
الهييون: ١٦٥	الزنج: ٨٩
	سالم (قبيلة): ١٦٥

* * *

فهرس الكتب

- الأشعار الستة: ١٦٦
الاكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثة
الخلفاء للكلاعي: ٢٠١
الأنموذج في شعراء القيروان لابن رشيق: ٥
إمضاض البرق لابن الأبار: ٢٣١
بداهة المتحفز وعجالة المستوفز لأبي البحر
صفوان: ١١٩
بغية المرتبط لابن المرخي: ١٧٤
تاريخ ابن الصير في (الأنوار الجلية في تاريخ
الدولة المرابطية): ٧
تاريخ بلنسية لابن علقمة: ٣٠
تحفة القادم لابن الأبار: ٦، ٢٤٣، ٢٤٤
التكملة لابن الأبار: ٥٥، ٥٩
جذوة البيان وفريدة العقيان لابن سعد
الخير: ٦٩
الحلل في شرح الجمل لابن سعد الخير:
٦٩
حلية الأديب في اختصار الغريب المصنف
لابن المرخي: ١٧٤
حيلة البرء لجالينوس: ٨١
ديوان شعر ابن شكيل: ١٤٠
ديوان عباس بن ناصح الأندلسي: ٦٠
الذخيرة لابن بسام: ٨
- زاد المسافر لصفوان بن إدريس: ٦، ٥٩، ١١٩
الشهاب للقضاعي: ٢٠٢
الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن
سلام: ١٧٤
الفرج بعد الشدة للتنوخي: ١٩
القرط لابن سعد الخير: ٦٩
كتاب الأربعين للكلاعي: ٢٠٢
كتاب الجدل: ٢١٤
كتاب سبويه: ٧، ١٨، ٢٢
كتاب العين للخليل: ١٨٩
كتاب في أحكام القرآن لابن الفرس: ١١٥
كتاب في أخبار البخاري وسيرته: ٢٠٢
كتاب في معرفة الصحابة والتابعين
للكلاعي: ٢٠٢
كتاب في أدباء الأندلس لصفوان: ١١٩
كمامة الزهر وصدفة الدرر لابن بدر بن
المستصفي للغزالي: ١٩٦
مشارك الأنوار للقاضي عياض: ٤٥
مشيخة أبي عمر ابن عياد: ٨٣
مصباح الظلم للكلاعي: ٢٠٢
مقامات الحريري: ١٥٧
مقامة لابن رضا: ١١٠
نسب الأشراف للبلاذري: ١٥٢

فهرس القوافي

١٧١	ابن الأبار	البيسط	تطفئهُ
١٤	ابن البراء التجيبي	الكامل	الرمضاء
١٦٥	ابن فرسان	الطويل	بدمائه
١١٦	ابن الأبار	الوافر	الضياء
١٤٥	المتنبي	الوافر	الزناء
١٧١	ابن دراج	الوافر	ماء
١٥٠	ابن عمار البكري	الكامل	استحياء
٢١٢	ابن عميرة	الكامل	العوجاء
٢٣٣	ابن الصابوني	الكامل	حبائي
٦٧	ابن الصقر	الكامل	استرضائه
٧٦	الرصافي	الكامل	أثنائه
٧٧	الرصافي	الكامل	لصفائه
٨١	ابن جرج	السريع	المرء
١١٠	—	المقارب	عجيب
١١٠	ابن رضا	المقارب	نسيب
٦٥	ابن الشواش	الطويل	مركبا
١٠٦	ابن ذمام	الطويل	صبا
١٠٦	—	الطويل	تجنبا
١٨١	ابن غياث	الطويل	الصبا
٣٧	ابن دريد	البيسط	مكتوباً
١١٦	ابن الفرس	البيسط	فاحتجبا
١٥١	ابن عمار البكري	البيسط	عجبا

١٤٠	ابن شكيل	البيسط	بالغلبه
٥٢	خزرون البربري	الكامل	تندبا
٢٥٢	ابن محرز الزهري	الكامل	جنبها
٥٧	ابن قزمان	الرمل	قصبه
١٢٢	صفوان	الخفيف	غريبا
٥٦	ابن قزمان	السريع	كوكبا
١١٠	ابن رضا	المتقارب	النسيبا
٦٢	ابن سكن	الخب	لعبا
٩٤(هـ)	ابن غلنده	الطويل	أوجبُ
١١٥	ابن القرس	الطويل	طيب
٤٨	ابن الجائزة	الوافر	الغرابُ
٨	ابن خلصة	مخلع البيسط	اللباب
٤١	التطيلي الأصغر	البيسط	والخطب
٢١٠	ابن عميرة	الكامل	مستعذب
١٧	الأبيوردي	الكامل	الأحساب
٢١٣	ابن عميرة	الكامل	ترتاب
٧٠	ابن سعد الخير	الكامل	عبأه
٢١٦	ابن شلبون	الكامل	مصابه
١٥٩	ابن ثعلبة	مجزوء الرجز	الريبُ
٨٥	سعيد بن حكم	السريع	يركب
٤٥	ابن الصلاح	الطويل	بالغرب
٦٠	المتنبي	الطويل	بنصيب
١٣٥	ابن عبد ربه	الطويل	وتسكاب
٩٨	ابن طفيل	الطويل	غالب
٢٣٣	ابن الصابوني	الطويل	بالحواجب
٢٤٥	ابن خياره	الطويل	حرب
٥٧	ابن قزمان	الوافر	الكتاب
٦٣	ابن حربون	الوافر	الشنيب
١٢٢	صفوان	مخلع البيسط	العيوب
١٤٣	أبو تمام	البيسط	الحصب
٢١٩	صفوان	البيسط	نسبي

٢٣٢	ابن الصابوني	البيسط	الرهب
٢٤٨	عيسى الدجي	البيسط	العنب
٢٢١	أبو المطرف الزهري	البيسط	لتعديبي
٧٩	ابن الأبار	مجزوء الكامل	الشباب
٨٨	ابن ننه	الكامل	طروب
١٠٢	ابن مسلمة	الكامل	بهيوب
١٧٠	الإيادي التونسي	الكامل	تتعب
١٥	ابن البراء التجيبي	الكامل	محبّه
١٦٥	ابن فرسان	الكامل	بربه
٢١٢	ابن عميرة	الكامل	مقنبه
١٠٢	اللمص	المجثت	خلوب
٧٠	ابن سعد الخير	الخفيف	التصابي
١٨٩	ابن أصبغ	السريع	كربي
١٨٤	ابن طملوس	السريع	سكب
١٧٨	ابن صقلاب	السريع	وأوصابه
٤٠	التطيلي الأصغر	المقارب	فانتبه
٦٢	السيد أبو عمران	الخبب	العجب
٣٧	—	الوافر	بيت
٧٢	ابن هرودس	الوافر	سبات
٢٢٥	صفوان	مخلع البسيط	ثبوت
٢٢٥	ابن مرج الكحل	مخلع البسيط	قنوات
٢٢٥	الرفاء المرسي	مخلع البسيط	المبيت
١٢٥	ابن الشواش محمد	البيسط	ونفحته
١٢٠	صفوان	الكامل	حركاته
١٢١	صفوان	الكامل	وجناته
١٩٩	ابن إدريس التجيبي	الكامل	كظباتها
٢٤٧	عياش	الوافر	مستغيث
١٢٢	صفوان	الكامل	عابث
٦٩	ابن سعد الخير	الطويل	سجسجا
٢٦	ابن العريف	الوافر	حاجه
١٤١	ابن شكيل	الكامل	ديباجا

٢٠٢	أبو الربيع ابن سالم	الكامل	هيجا
١١٦	ابن فتحون المخزومي	الكامل	بيهج
٩٩	ابن طفيل	الوافر	المزاج
١٥٧	الكاهني	البيسط	هاج
١١٨	القاضي عياض	السريع	الرياح
١٨٢	ابن غياث	مخلع البيسط	لاحا
١٤٧	ابن سفر	الكامل	مراخه
١٣٠	ابن كسرى	المنسرح	أميلحها
٢٠	أبو عمرو الأندلي	الطويل	أملح
١٢٥	ابن الشواش محمد	الطويل	وتطلح
١١٨	ابن الفرس	الطويل	سايح
١١٦	ابن الفرس	الطويل	تلوح
١٧١	ابن خفاجة	الوافر	جناح
٥٧	ابن قزمان	البيسط	الراخ
١٩	ابن الطراوة	الكامل	السح
١٢٩	عبدالمنعم الجلياني	الطويل	السوانح
٩١	ابن صاحب الصلاة	الوافر	الصلاح
٧٦	الرصافي	الخفيف	كسلاحه
١١٧	ابن مرج الكحل	الكامل	شيوخا
٢١	أبو عمرو الأندلي	الخفيف	ساخا
١١٩	صفوان	مخلع البيسط	قد
١٠٥	—	الطويل	قدًا
١٠٦	ابن ذمام عبدالله	الطويل	بردا
٩٦	ابن طفيل	الوافر	عقوده
٣٩	التطيلي الأصغر	البيسط	يدا
١٧٢	ابن نوح العافقي	البيسط	الأسدا
٦٠	الجرأوي المألقي	الكامل	مقصدا
٢٢٩	—	الكامل	المعهدا
٢٢٩	ابن مطروح	الكامل	شهيدا
٢٤٠	بنت الحاج	المجتث	رفده
١١	أبو الصلت أمية	الطويل	الجد

١٤	ابن البراء التجيبي	الطويل	وجد
١٢٦	ابن نصير	الطويل	عقد
١٥٦	ابن بدرون	الطويل	لحد
١٧٩	ابن صقلاب	الطويل	جديد
١٣٣	أبو عمران الزاهد	البيسط	يزداد
٢٤٦	عياش	البيسط	أحد
٢٠٧	ابن محرز الزهري	مخلع البيسط	توّه
٨٥	سعيد بن حكم	الكامل	عتاد
١٩٦	ابن باديس	المجتث	تستبد
١٩٦	غالب الأنصاري	المجتث	يحد
١٤٥	سهل بن مالك	مجزوء الرمل	حسدوه
٣٨	ابن ورد	الخفيف	سهاد
١٤٥	ابن مطرف	الخفيف	فزادوا
١٤٥ (هـ)	ابن مطرف	الخفيف	جواد
١٦٩	ابن أبي خالد	الخفيف	أجباد
٦٣	ابن الأبار	الخبب	ويقلده
٢٠	أبو عمرو الأندي	الطويل	مهند
٨٠	أبو زيد السالمي	الطويل	أهتدي
٩٥	ابن غلنده	الطويل	العقد
١٠٥	—	الطويل	بعُد
١٠٥	ابن ذمام عبد الله	الطويل	عقد
١٢٧	ابن نصير	الطويل	حد
٨٤	ابن حمير	الوافر	للمعاد
٨٤	ابن الواعظ العبدري	الوافر	جواد
٢٣٥	حمدة الوادياشبة	الوافر	بواد
١٦	ابن البراء التجيبي	البيسط	أحد
٣٣	النابعة الذبياني	البيسط	أحد
٣٧	ابن ولاد	البيسط	والأحد
٢٣٧	نزهون	البيسط	الأحد
١٣٤	ابن محفوظ	البيسط	ثمد
١٥٧	الكاشي	البيسط	مردود
٢٤٤	الفرياني	البيسط	داود

٢٨	ابن غتال	مخلع البسيط	سهاد
١٢٢	صفوان	الكامل	النادي
٢٢٨	ابن مطروح	الكامل	الغادي
١٨٨	أبو الربيع العبدي	الكامل	ومورد
١٤١	ابن شكيل	السريع	البرد
١٣٩	ابن طالب	المقارب	وجود
٢٠	أبو عمرو الأندي	الطويل	شفرا
٧٥	الرصافي	الطويل	العنبرا
١٠٩	ابن أيوب الفهري	الطويل	سافرا
٢١٣	ابن عميرة	الوافر	صفرا
٣٤	ابن أبي ركب	مجزوء الوافر	تره
١٨٧	أبو الربيع العبدي	البسيط	قبرا
١٢٢	صفوان	البسيط	منهمرة
١٤٧	ابن سفر	الكامل	ثاره
٢٠٧	ابن محرز الزهري	الخفيف	حيارى
٢٢	ابن فرتون	الطويل	أحذر
٩١	ابن مجبر	الطويل	والدهر
٩٢	ابن صاحب الصلاة	الطويل	الدهر
١٧٨	ابن صقلاب	الطويل	الخصاصر
١٨	ابن الطراوة	الوافر	النهار
٢٠	أبو عمرو الأندي	مخلع البسيط	نار
٨٣	ابن الواعظ أو الصنوبري	البسيط	محور
١١٣	ابن البراق	البسيط	الزهر
١٣٣	أبو عمران الزاهد	البسيط	والبصر
١٥٨	الكانمي	البسيط	مُضَر
٢١٢	ابن عميرة	البسيط	الخفر
٢٢٠	أبو جعفر الغزال	البسيط	يستعر
١١٨	ابن الفرس	البسيط	وأحمره
٢٩	ابن مغاور	الكامل	الأبصار
٢٩	—	الكامل	قرار
٢٩	ابن غتال	الكامل	الفار

٣٥	ابن أبي ركب	الكامل	تبيختر
١١٥	ابن الفرس	الكامل	ويخير
٩٤	ابن غلنده	الكامل	الناظر
٢١٤	ابن عميره	الكامل	قراره
١٠٠	ابن لبال	المنسرح	عبر
٢٠٢	أبو الربيع ابن سالم	الطويل	مغفور
٧٨	أبو القاسم اليحصبي	الطويل	نهار
٢٣٥	حمدة	الطويل	نار
١٠	أبو الصلت أمية	الطويل	شقر
١٦٠	ابن ثعلبة	الطويل	بحر
١٦٠	صفوان	الطويل	الزهر
٢٠٢	أبو الربيع ابن سالم	الطويل	بحر
٢٠٦	ابن محرز الزهري	الطويل	بالكسر
٢٠٧	ابن أبي البقاء	الطويل	النهر
٢٣٧	نزّهون	الطويل	صدري
٢٠٣	أبو الربيع ابن سالم	البيسط	عار
٢٣٣	ابن الصابوني	مخلع البيسط	عذاري
٧٧	الرصافي	البيسط	نور
٩١	ابن صاحب الصلاة	البيسط	مغفور
١٠٠	ابن لبال	البيسط	الشعر
١٣٥	ابن عبد ربه	البيسط	السمر
١٤٤	ابن مطرف	البيسط	الصور
٢٢٦	ابن هشام الأزدي	البيسط	الضريز
١٢٣	صفوان	الكامل	الأنوار
٨٢	ابن مرج الكحل	الكامل	الكوثر
١٢٣	صفوان	الكامل	أخضر
١٥٠	ابن عمار البكري	الكامل	قيصر
١٥٠	ابن عمار البكري	الكامل	الجوهر
١٠٥	ابن ذمام عبدالله	الكامل	نظير
١٠٥	—	الكامل	زور

١٩٩	ابن إدريس التجيبي	الكامل	نفر
١٦٢	ابن أبي البقاء	الرمل	مضمري
١٢٢	صفوان	السريع	النار
١٠١	ابن لبال	المنسرح	الخفر
١٤٤	أبو الحسين ابن سراج	المتقارب	أخضر
٢١٥	ابن عميرة	الطويل	فعزيز
٢٢٥	الرفاء المرسي	الوافر	عروسا
٢٠٤	أبو الربيع ابن سالم	البيسط	آسى
٥٠	ابن صبرة	الطويل	القراطسُ
٥٤	ابن سلام المعافري	الطويل	النفسُ
١٨٨	أبو الربيع العبدي	الطويل	العرسُ
٢٠	أبو عمرو الأندي	الكامل	قيس
٧١	ابن سعد الخير	الطويل	تنفسي
٨٣	ابن الواعظ العبدي	الطويل	النفس
٢٠٣	أبو الربيع ابن سالم	الوافر	العروس
٥٢	خزرون البريري	البيسط	المفالييس
١٠	أبو الصلت أمية	الكامل	ومغلس
٥٥	ابن جحاف	الكامل	الأنفس
١٨٤	ابن طملوس	الكامل	الناس
١٧٧	الربضي القرطبي	مجزوء الكامل	كاسيه
٢٠٣	أبو الربيع ابن سالم	المنسرح	باس
١٠٨	—	البيسط	يشا
١٨٨	أبو الربيع العبدي	الوافر	اختصاصا
٢٣٠	ابن الصابوني	الطويل	بالنقص
٢٣٢	ابن الأبار	الطويل	الرخص
١٨	ابن الطراوة	البيسط	مقتنص
١٩	المحسن التنوخي	الطويل	الأرضا
٤٤	ابن محارب	الوافر	البياضُ
٥٤	ابن سلام المعافري	الطويل	بعض
٥٩	الجراوي المالقي	الطويل	أقضي
٢٠٧	ابن محرز الزهري	الوافر	غمضي

١٥١	ابن عمار البكري	السريع	الغمض
٥٩	الجرأوي المالقي	المتقارب	الخطا
١٣٦	القزاز	البيسط	يلتقط
١٢٢	صفوان	السريع	بروغ
١٠٩	ابن أيوب الفهري	الطويل	ومربعا
٤٧	أبو جعفر ابن وضاح	الطويل	سامعا
٤٧	ميمون الهواري	الطويل	منازعا
١٢٤	ابن مسعدة	الوافر	الصناعا
٢٤٩	مرج الكحل	الطويل	يرأع
١٦	ابن البراء التجيبي	البيسط	منصدع
١٢٩	عبدالمتمم الجلياني	البيسط	ورع
١٤١	ابن شكيل	البيسط	نوشعها
٧٦	الرصافي	الكامل	مقنع
١٤٤	ابن مطرف	السريع	يصنع
١٢٧	ابن نصير	البيسط	بإجماع
٢٣٧	نزهون	المتقارب	والمنزوع
٣٣	ابن ورد	المنسرح	أع
٢٢٣	ابن طلحة	الكامل	مبلغي
٢٥١	ابن محرز الزهري	الرجز	بغي
٢٣	ابن فرتون	الوافر	ننصف
١٢١	صفوان	الكامل	آيف
٢٢	ابن فرتون	البيسط	شرفا
١٨٢	ابن غياث	البيسط	عكفا
١٨٦	أبو الربيع العبدري	الكامل	نصرفا
٢٣	ابن حريق	الرمل	يوسفا
٧٠	ابن سعد الخير	المتقارب	أعطافها
٢١٦	ابن شلبون	الطويل	والحقف
١١	أبو الصلت أمية	البيسط	السدف
١١٢	ابن البراق	الكامل	وتشرف
١٨٢	ابن غياث	الكامل	تعرف
١١٣	ابن البراق	البيسط	ومنكشف

١٦٧	ابن جعفر السكوني	البيسط	بالألف
٧٦	الرصافي	الكامل	تأسفي
١٦٤	ابن فرسان	الوافر	خافق
٧٣	أبو الحسن النجار	المتقارب	عشق
١١١	ابن رضا	المتقارب	العقيق
٢٥٢	ابن محرز الزهري	مجزوء الوافر	صَدَقْكَ
٢٦	ابن العريف	الكامل	مشوقا
١٧٩	ابن صقلاب	الخفيف	رحيقا
١٠٤	ابن ذمام عبدالله	الطويل	موقق
١٠٤	ابن ذمام محمد	الطويل	يلحق
١٤	ابن البراء التجيبي	الطويل	لوامق
١٩٣	ابن حمادو	الطويل	السوابق
٢١٤	ابن عميرة	الطويل	لائق
١٦٥	ابن فرسان	البيسط	الطرُق
٤٠	التطيلي الأصغر	الكامل	المتفرق
٢١٣	ابن عميرة	الكامل	يطرق
٢٤	العامري النحوي	المتقارب	الخالِق
٧	ابن خلصة	الطويل	البوارق
١١٦	ابن الفرس	الطويل	لناشِق
٨٨	ابن ننة	الطويل	المتألِق
٩٣	ابن الجنان	الطويل	الساقِي
٤٢	ابن عطية	البيسط	الغسِق
١٩٢	أبو زيد الفازازي	البيسط	حرق
٢٢١	أبو المطرف الزهري	البيسط	ألخرِق
١١٥	ابن الفرس	الكامل	تلاقي
٢٨	ابن بقي	الكامل	خافق
١٢١	ابن بقي	الكامل	بارق
٢٠٧	أبو عبدالله الحضرمي	الكامل	حاذق
٦٣	ابن سكن	الكامل	أفارقها
٦٤	ابن المنخل	الكامل	عشاوقها
١١١	ابن البراق	المنسرح	الفلق

٢٣٦	أبو بكر ابن سعيد	المجتث	وعشيق
٢٤٩	ابن مرج الكحل	الرمل	معك
٢٥١	ابن محرز الزهري	الكامل	الحُبُك
٢٢٦	ابن هشام الأزدي	الطويل	هالكا
١٩٣	ابن حمادو	الوافر	تذكو
٢٣٣	ابن الصابوني	المنسرح	مسك
٩٠	ابن صاحب الصلاة	البيسط	درك
١٦٦	ابن جعفر السكوني	البيسط	فناك
١٧٨	ابن صقلاب	البيسط	يشكيه
٤٣	الاقليمي	الكامل	حوالك
١٠٧	أبو بكر اليعمري	الهمزج	شك
١٢٥	ابن الشواش محمد	مجزوء الخفيف	اشتمل
٢٣	ابن فرتون	السريع	الجمال
٣٣	ابن ورد	السريع	القليل
١١٥	ابن الفرس	السريع	نقتل
٩٢	ابن صاحب الصلاة	الطويل	مؤملا
١٣٠	ابن كسرى	الطويل	فاضلا
١٦٣	ابن أبي البقاء	الطويل	بلا بلا
٥٢	خزرون البربري	الوافر	غزالا
٢٠٣	أبو الربيع ابن سالم	الوافر	مالا
٢٤٦	عياش	الوافر	حلالا
٧٩	ابن الأبار	الكامل	البلبلا
٢٥٢	ابن محرز الزهري	الكامل	الترحالا
١٩٥	غالب الأنصاري	الكامل	ملها
١٧٤	ابن المرخي	البيسط	وسلا
٣٣	ابن ورد	مجزوء الخفيف	والعلی
٢٤٨	عيسى الدجي	السريع	أسأله
٢٢٨	ابن مطروح	المتقارب	قلی
١١٦	ابن الأبار	الطويل	الصفل
٢٣٣	ابن الصابوني	الطويل	باقل
٥٦	ابن قزمان	الوافر	القليل

١٢٣	صفوان	البيسط	يعتدل
١٦١	ابن أبي البقاء	البيسط	عَسَلُ
١٨٩	ابن أصبغ	البيسط	مسدول
١٥٤	ابن أبي قوّة	الكامل	مخذول
١٠٢	ابن مسلمة	الكامل	سؤالها
١٤٥	ابن مطرف	مجزوء الرمل	ليلُ
١٤٥	ابن مرج الكحل	مجزوء الرمل	سُهيل
٣٣	ابن ورد	المجتث	أذُلُّ
١٣٢	أبو عمران الزاهد	المتقارب	أنزل
٤٠	التطيلي الأصغر	الطويل	ظَلُّ
١٤٨	صفوان	الطويل	خبل
١٤٨	أبو زيد التجاري	الطويل	يسلي
١٦٧	ابن عبدون	الطويل	حال
٧٨	أبو القاسم اليحصبي	الوافر	وطول
٧٧	الرصافي	البيسط	الغزل
١٠٦	ابن ذمام عبدالله	الوافر	بيالي
٦٨	ابن أبي روح	البيسط	الإبل
٦٨	الرصافي	البيسط	العسل
١٩٧	ابن جهور	البيسط	للكحل
١٩٧	ابن مرج الكحل	البيسط	للكحل
٢٣٠	ابن الصابوني	البيسط	للجدل
٢٤٧	عياش	البيسط	والأسل
٥٠	ابن صبرة	البيسط	ونصال
١٣٤	ابن محفوظ	البيسط	عذالي
١٢٩	عبدالمتمم الجلياني	البيسط	بالسؤال
١٢٣	صفوان	البيسط	للقتيال
٢٠٩	ابن عميرة	الكامل	وال
٢٣٩	ابن ينق	الكامل	السلسل
٢٣٩	هند	الكامل	الأول
١٨٠	ابن صقلاب	مجزوء الرمل	والمعالي
٢١٥	ابن عميرة	السريع	زائل

٦١	ابن سكن	الخبب	زحل
١٦٧	ابن جعفر السكوني	المجتث	الهَمُّ
٢٠٤	ابن الأبار	المجتث	سالم
٢٠٥	أبو الربيع ابن سالم	المجتث	وصارم
٢٨	ابن غتال	السريع	اللمم
٩٧	ابن طفيل	الطويل	الحمى
١٦٣	ابن أبي البقاء	الطويل	التكرما
١٦٤	ابن فرسان	الطويل	ظها
١٦٨	ابن أبي خالد	الطويل	متيمما
١٨٧	أبو الربيع العبدري	الوافر	والمناما
٨٦	ابن المنخل	الكامل	إمامها
١٨١	ابن غياث	الرجز	تظها
٣٠	ابن العريف	السريع	علقمه
١٧٢	ابن نوح الغافقي	السريع	العظمه
١٣١	ابن ماء السماء	المنسرح	أكاما
٢٢٤	الرفاء المرسي	المتقارب	كلها
٢٣	ابن فرتون	الطويل	منهم
٨٨	المعري	الطويل	نائم
١٣٨	ابن شطريه	الطويل	أليم
٢٢٣	ابن طلحة	الوافر	وعالم
١٩١	أبو زيد الفازازي	الكامل	محروم
٢٠٣	أبو الربيع ابن سالم	مجزوء الرمل	ويروم
٢٠٤	أبو الربيع ابن سالم	المجتث	تروم
١٤٤	المتنبي	المنسرح	حزم
٨٤	المنصفي	السريع	مقيم
١٥	ابن البراء التجيبي	الطويل	طاسم
٧٨	ابن الأبار	الطويل	الأراقم
١١٨	ابن الفرس	الطويل	النواسم
١٢٨	عبدالمعتم الجلياني	الطويل	ظالم
١٥١	ابن عمار البكري	الطويل	لظالم
١٧٩	ابن صقلاب	الطويل	راقم

٢٤	ابن خفاجة	الطويل	بترحم
٦٨	ابن أبي روح	الطويل	بالشم
٥١	ابن صبرة	الطويل	تمام
٨٤	ابن شرف أبو عبدالله	الوافر	المقيم
١٤٣	ابن مطرف	البيسط	والأجم
١٤٦	أبو بكر ابن عذرة	البيسط	الرمم
١٤٦	أبو الحكم ابن عذرة	البيسط	الأمم
١٤٦	أبو القاسم ابن عذرة	البيسط	والكرم
٨٥	سعيد بن حكم	مخلع البيسط	بالكريم
٧٧	الرصافي	الكامل المرفل	النجم
١٦٨	ابن أبي خالد	الكامل	معظم
٢٣٨	نزهون	المجتث	كريم
٢٥	ابن مغاور	الخفيف	الريم
٨٩	ابن معمة	الخفيف	الخيم
١٦١	ابن أبي البقاء	الخفيف	حام
١١٧	أبو المطرف المخزومي	السرير	كالأرقم
١٩٧	ابن جهور	السرير	والمعصم
٢٥٠	ابن رفاعة الشريشي	المجتث	تبيّن
١٤١	ابن شكيل	السرير	كنه
١٦٦	أبو جعفر السكوني	المتقارب	حين
٢١٦	ابن شلبون	الطويل	الأمناء
٢٢٧	ابن هشام الأزدي	البيسط	وتحيينا
٧١	ابن سعد الخير	الكامل	أفنانا
١٥٣	ابن عمار البكري	الكامل	ضنينا
١٣٣	—	المتقارب	صبونا
١٣٣	أبو عمران الزاهد	المتقارب	عونا
١٣٠	ابن كسرى	الطويل	ركون
١٣٦	ابن صقلاب	الطويل	أمين
١٣٦	ابن عبدربه	الطويل	كمين
١٣١	ابن كسرى	الطويل	وتحسين
١٥٨	الكاظمي	الطويل	يقظان

٤٩	ابن الأصبع القرشي	الوافر	أقحوان
٧٧	الرصافي	البيسط	أجفان
٩٣	ابن الجنان	البيسط	الحسن
٦٧	ابن الصقر	الكامل	خانوا
١٥٥	ابن أبي قوة	الكامل	وعيون
١٣١	ابن كسرى	المجث	خلدون
١٧٣	ابن صقلاب	الخفيف	لذُن
٦٠	عباس بن ناصح	المتقارب	الأشين
٧٠	ابن سعد الخير	المتقارب	أفناه
٣٥	ابن زرقون	الطويل	رمضان
٣٦	ابن أبي ركب	الطويل	لشفاني
٧٣	أبو الحسن النجار	الطويل	فان
٢٠٣	أبو الربيع ابن سالم	الطويل	جثماني
١٦٧	ابن جعفر السكوني	الطويل	يمان
٢١٣	ابن عميرة	الطويل	الحدثان
١٢	أبو الصلت أمية	الطويل	مني
١٨٨	أبو الربيع العبدي	الوافر	وللفتون
٨١	ابن جرج	البيسط	الحسن
٢٢٢	ابن طلحة	البيسط	حسن
٩٠	ابن المعتز	البيسط	لين
٩٥ (هـ)	ابن غلنده	البيسط	والنون
٣٨	ابن ولّاد	البيسط	يحملني
١٥٣	ابن عمار البكري	مخلع البيسط	لحيني
١٠١	ابن لبال	الكامل	الأغصان
١٧٠	ابن حريق	الكامل	الطوفان
٢١٠	ابن عميرة	الكامل	يصيني
١٢٩	عبدالمعمر الجلياني	الخفيف	أمرضوني
١٢٣	صفوان	المضارع	أجفاني
١٥	ابن البراء التجيبي	الوافر	رآها
٩١	ابن مجبر	البيسط	يجريها
١٣٣	أبو عمران الزاهد	البيسط	تقويها

١٥٩	ابن ثعلبة	البيسط	ترويه
٥٥	ابن جحاف	مجزوء الكامل	كالسهي
١٥٢	أبو الربيع ابن سالم	الكامل	وشاها
١٥٢	ابن عمار البكري	الكامل	ثناها
٩٥	ابن غلنده	الخفيف	آها
١٧٧	الربضي القرطبي	المنسرح	فيها
٦٣	ابن سكن	المتقارب	اشتهى
١٣	أبو الصلت أمية	البيسط	ومكروه
٨٧	ابن المنخل	الكامل	منأحه
١٨٠	ابن صقلاب	الوافر	عليه
١٤٨	أبو زيد النجاري	السريع	اللّه
١٧٦	الربضي القرطبي	الكامل	اللاهي
١٨٥	ابن طملوس	الطويل	خلوا
١٦٥	ابن فرسان	مخلع البسيط	دو
٢٧	ابن العريف	الطويل	المغانيا
٢٣٧	أبو بكر المخزومي	الطويل	عاريا
٩٦	ابن طفيل	الطويل	حيّا
١٦٣	ابن أبي البقاء	الطويل	يجيا
٣٠	ابن علقمة	الطويل	بقي
٣١	ابن خلصة	الطويل	والوحي
٢١٨	أبو جعفر الغزال	الطويل	عُمي
٢٦	ابن العريف	الوافر	الصبّي

* * *

مصادر التحقيق

- ١ - أبو المطرف أحمد ابن عميرة المخزومي للدكتور محمد بنشريفة، المغرب ١٩٦٥.
- ٢ - الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب (١ - ٤) تحقيق محمد عبدالله عنان، القاهرة ١٩٧٣ - ١٩٧٨.
- ٣ - أخبار وتراجم أندلسية (مستخرجة من معجم السفر للسلفي) تحقيق الدكتور إحسان عباس، بيروت ١٩٦٣.
- ٤ - اختصار القدر المعلى لابن سعيد الأندلسي، تحقيق إبراهيم الأبياري، القاهرة ١٩٥٩.
- ٥ - أدباء مالقة (صورة عن نسخة خطية خاصة).
- ٦ - أزهار الرياض في أخبار عياض للمقري (١ - ٣) تحقيق السقا والأبياري وشلبي، القاهرة ١٩٣٩ - ١٩٤٢.
- ٧ - إعتاب الكتاب لابن الأبار، تحقيق الدكتور صالح الأشر، دمشق ١٩٦١.
- ٨ - الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام للعباس بن إبراهيم (١ - ٥)، الرباط.
- ٩ - أعمال الاعلام للسان الدين بن الخطيب، تحقيق ليفي بروفنسال، بيروت ١٩٥٦.
- ١٠ - إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي (١ - ٤) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٥٠ - ١٩٧٤.
- ١١ - الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل للعلمي (١ - ٢)، مصر ١٢٨٣.
- ١٢ - الأنساب للسمعاني (١ - ٨)، حيدر آباد الدكن ١٩٦٢ - ١٩٦٥.
- ١٣ - البداية والنهاية لابن كثير (ج ١٢)، مصر ١٣٥١ - ١٣٥٨.
- ١٤ - بدائع البدائ لعلي بن ظافر الأزدي (١ - ٢) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٦٩.
- ١٥ - البدر السافر للأدقوي (ج ٢) مخطوطة الفاتح رقم ٤٢٠١.
- ١٦ - برنامج شيوخ الرعيني تحقيق إبراهيم شيوخ، دمشق ١٩٦٢.
- ١٧ - بغية المنتس للضببي، مجريط ١٨٨٤.

- ١٨ - بغية الوعاة للسيوطي (١ - ٢)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٦٥.
- ١٩ - البلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروزبادي تحقيق محمد المصري، دمشق ١٩٧٢.
- ٢٠ - البيان المغرب لابن عذاري (ج ٣) (خاص بتاريخ الموحدين) تحقيق ميراندا وابن تاويت والكتاني، تطوان ١٩٦٠.
- ٢١ - تاريخ ابن خلدون (ج ٤)، ط. بولاق ١٢٨٤.
- ٢٢ - تاريخ اربل لابن المستوفي تحقيق الدكتور سامي الصقار، بغداد ١٩٨٠.
- ٢٣ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (ج ١٣)، طبعة مصورة عن الطبعة المصرية.
- ٢٤ - تحفة العروس للتيفاشي، ط مصر ١٢٩٣.
- ٢٥ - تذكرة الحفاظ للذهبي (١ - ٤) حيدرآباد الدكن ١٩٥٥.
- ٢٦ - ترتيب المدارك للقاضي عياض (ج ٤) تحقيق أحمد بكير، بيروت.
- ٢٧ - التعريف بالقاضي عياض لابنه محمد تحقيق الدكتور محمد بنشره، المغرب (منشورات وزارة الأوقاف).
- ٢٨ - التكملة لابن الأبار القضاعي (١ - ٢)، ط. مصر.
- ٢٩ - التكملة لابن الأبار القضاعي، ط. مدريد (مشار إليها بالرقم).
- ٣٠ - تهذيب تاريخ ابن عساكر لعبدالقادر بدران (ج ١)، دمشق ١٣٢٩.
- ٣١ - جدوة الاقتباس لابن القاضي (١ - ٢)، ط. الرباط ١٩٧٣.
- ٣٢ - جدوة المقتبس للحميدي، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي، القاهرة ١٩٥٢.
- ٣٣ - الجواهر المضية في طبقات الحنفية (١ - ٢) لابن أبي الوفا، حيدر اباد الدكن ١٣٣٢.
- ٣٤ - حلبة الكميت للنواجي، القاهرة ١٢٧٦.
- ٣٥ - الحلل السندسية في الأخبار التونسية لابن السراج تحقيق محمد الحبيب الهيلة، تونس ١٩٧٠.
- ٣٦ - الحلة السبراء لابن الأبار تحقيق الدكتور حسين مؤنس (١ - ٢)، القاهرة ١٩٦٣.
- ٣٧ - خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصفهاني (القسم المغربي والأندلسي ج ١ - ٣)، ط. تونس ١٩٦٦ - ١٩٧٢.
- ٣٨ - الديباج المذهب لابن فرحون، مصر ١٣٥١.
- ٣٩ - ديوان ابن الأبار تحقيق الدكتور عبدالسلام الهراس، الدار التونسية للنشر ١٩٨٥.
- ٤٠ - ديوان ابن خفاجة تحقيق الدكتور السيد مصطفى غازي، مصر ١٩٦٠.
- ٤١ - ديوان ابن دراج القسطلي تحقيق الدكتور محمود مكي، دمشق ١٩٦١.
- ٤٢ - ديوان ابن الزقاق البلنسي تحقيق عفيفة ديراني، بيروت.
- ٤٣ - ديوان ابن سهل الاسرائيلي، قدم له إحسان عباس، دار صادر بيروت ١٩٦٦.

- ٤٤ - ديوان ابن هانء الأندلسي، دار صادر، بيروت ١٩٥٢.
- ٤٥ - ديوان أبي تمام بشرح التبريزي (١ - ٤) تحقيق محمد عبده عزام، القاهرة ١٩٥١ - ١٩٥٦.
- ٤٦ - ديوان أبي الطيب المتنبي تحقيق الدكتور عبدالوهاب عزام، القاهرة ١٩٤٤.
- ٤٧ - ديوان الأبيوردي (١ - ٢) تحقيق عمر الأسعد، دمشق.
- ٤٨ - ديوان أمية بن عبدالعزيز بن أبي الصلت جمع محمد المرزوقي، تونس ١٩٧٤.
- ٤٩ - ديوان الرصافي البلنسي جمع الدكتور إحسان عباس، دار الشروق، بيروت (طبعة ثانية) ١٩٨٣.
- ٥٠ - ديوان الصنوبري تحقيق الدكتور إحسان عباس، بيروت ١٩٧٠.
- ٥١ - الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام (١ - ٨) تحقيق الدكتور إحسان عباس، الدار العربية للكتاب ١٩٧٥ - ١٩٧٨.
- ٥٢ - ذيل الروضتين (معجم رجال القرنين السادس والسابع) لأبي شامة، القاهرة ١٩٤٧.
- ٥٣ - الذيل والتكملة لابن عبدالملك المراكشي، ج ١، ج ٨ تحقيق الدكتور محمد بنشريف، بيروت (دون تاريخ) والرباط ١٩٨٤.
- ٥٤ - الذيل والتكملة لابن عبدالملك المراكشي (ج ٤، ٥، ٦) تحقيق الدكتور إحسان عباس، بيروت ١٩٦٤، ١٩٦٥، ١٩٧٣.
- ٥٥ - رايات المبرزين وغايات المميزين لابن سعيد الأندلسي، تحقيق غرسية غومس، مدريد.
- ٥٦ - رحلة ابن رشيد السبتي (ملء العيبة) نسخة الاسكوريال، رقم ١٧٣٥، ١٧٣٧.
- ٥٧ - رحلة التجاني تحقيق حسن حسني عبدالوهاب، تونس ١٩٥٨.
- ٥٨ - رفع الحجب المستورة (في شرح مقصورة حازم للفرناطي) (١ - ٢)، مصر ١٣٤٤.
- ٥٩ - الروض المعطار للحميري تحقيق الدكتور إحسان عباس، بيروت ١٩٧٥.
- ٦٠ - ربحانة الالبا للخفاجي (١ - ٢) تحقيق علي محمد الجاوي، القاهرة.
- ٦١ - الریحان والریعان (ج ١) لابن خيرة المواعيني نسخة الفاتح باستانبول رقم ٣٩٠٩.
- ٦٢ - زاد المسافر لصفوان بن إدريس تحقيق عبدالقادر محداد، بيروت ١٩٣٩.
- ٦٣ - زهر الأكم في الأمثال والحكم لليوسي (١ - ٣)، المغرب.
- ٦٤ - سرور النفس بمدارك الحواس الخمس للتيفاشي تحقيق الدكتور إحسان عباس، بيروت ١٩٨٠.
- ٦٥ - السحر والشعر للسان الدين بن الخطيب، تحقيق كونتننته فريبر، مدريد ١٩٨١.
- ٦٦ - شذرات الذهب لابن العماد (١ - ٨)، القاهرة ١٣٥٠ - ١٣٥١.

- ٦٧ - شرح مقامات الحريري للشريشي (١-٥) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٧٦.
- ٦٨ - الصلة لابن بشكوال (١-٢)، القاهرة ١٩٥٥.
- ٦٩ - صلة الصلة لأبي جعفر ابن الزبير، تحقيق ليفي برفنسال، الرباط ١٩٣٧.
- ٧٠ - طبقات الشافعية للسبكي (١-١٠) تحقيق محمود الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلوة، القاهرة ١٩٦٤ - ١٩٧٦.
- ٧١ - العبر في خبر من غبر للذهبي (١-٥) تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد وفؤاد السيد، الكويت ١٩٦٠ - ١٩٦٦.
- ٧٢ - عقود الجمان لابن الشعار (ج ٤) مخطوطة أسعد أفندي رقم ٢٣٢٣ - ٢٣٣٠.
- ٧٣ - عقود الجمان للزركشي، مخطوطة الفاتح رقم ٤٤٣٤.
- ٧٤ - عنوان الدراية للغبريني تحقيق عادل نويهض، بيروت ١٩٦٩.
- ٧٥ - عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة تحقيق امرئ القيس بن الطحان (المطبعة الوهية بمصر) ١٨٨٢.
- ٧٦ - عيون التواريخ لابن شاکر الكتبي (ج ١٢) تحقيق الدكتور فيصل السامر ونبيلة عبدالمنعم داود، بغداد ١٩٧٧.
- ٧٧ - غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (١-٣) تحقيق برجستراسر، القاهرة ١٩٣٢ - ١٩٣٣.
- ٧٨ - الغصون اليانعة لابن سعيد، تحقيق إبراهيم الأبياري، القاهرة ١٩٦٧.
- ٧٩ - الغنية في شيوخ القاضي عياض، تحقيق ماهر زهير جرار، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٨٢.
- ٨٠ - الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تحقيق محمد الشاذلي النيفر وعبدالمجيد التركي، تونس ١٩٦٨.
- ٨١ - فوات الوفيات لابن شاکر الكتبي (١-٥) تحقيق الدكتور إحسان عباس، بيروت ١٩٧٣ - ١٩٧٤.
- ٨٢ - قلائد العقيان للفتح بن خاقان، بولاق ١٢٨٣.
- ٨٣ - اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير (١-٣)، القاهرة ١٣٥٦ - ١٣٦٩.
- ٨٤ - اللزوميات لأبي العلاء المعري (١-٢)، ط. دار صادر، بيروت ١٩٦١.
- ٨٥ - لسان الميزان لابن حجر العسقلاني (١-٦) حيدر اباد الدكن ١٣٣١.
- ٨٦ - لمح السحر لابن ليون التجيبي، نسخة الخزانة العامة بالرباط.
- ٨٧ - مجلة الأبحاث، بيروت (عدد كانون الأول ١٩٦٩).
- ٨٨ - مجلة العرب يصدرها الشيخ حمد الجاسر عن دار اليمامة (السنة الثالثة).
- ٨٩ - المحمدون من الشعراء للقفطي تحقيق حسن معمري، الرياض ١٩٧٠.

- ٩٠ - مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي (٨)، حيدر آباد الدكن ١٩٥١ - ١٩٥٢ .
- ٩١ - المرقبة العليا للنباهي، تحقيق ليفي بروفنسال، القاهرة ١٩٤٨ .
- ٩٢ - مسالك الأبصار للعمري (ج ١١) نسخة أحمد الثالث .
- ٩٣ - مطالع البدور للغزولي (١ - ٢)، القاهرة ١٢٩٩ .
- ٩٤ - المطرب من أشعار أهل المغرب لابن دحية الكلبي، تحقيق إبراهيم الأبياري، القاهرة ١٩٥٦ .
- ٩٥ - مطمح الأنفس للفتح بن خاقان، تحقيق محمد علي شوابكه، بيروت ١٩٨٣ .
- ٩٦ - المعجب في تلخيص أخبار المغرب لعبدالواحد المراكشي تحقيق محمد سعيد العريان، القاهرة ١٩٦٣ .
- ٩٧ - معجم الأدباء لياقوت الحموي (١ - ٧) تحقيق مرغوليوث، لندن ١٩٢٣ - ١٩٣٥ .
- ٩٨ - معجم الأدباء لياقوت (١ - ٢٠)، ط. مصر ١٩٣٦ - ١٩٣٨ .
- ٩٩ - معجم أصحاب الصدفي لابن الأبار القضاعي، مجريط ١٨٨٥ .
- ١٠٠ - معجم البلدان لياقوت الحموي (١ - ٦) تحقيق وستنفلد، ليسك ١٨٦٦ - ١٨٧٠ .
- ١٠١ - المغرب في حلى المغرب لابن سعيد (١ - ٢) تحقيق الدكتور شوقي ضيف، القاهرة ١٩٥٥ .
- ١٠٢ - المقتضب من تحفة القادم لابن الأبار تحقيق إبراهيم الأبياري، القاهرة ١٩٥٧ .
- ١٠٣ - المن بالإمامة على المستضعفين لابن صاحب الصلاة، تحقيق عبدالهادي التازي، بيروت ١٩٦٤ .
- ١٠٤ - المنهل الصافي لابن تغري بردي (ج ١) تحقيق أحمد يوسف نجاتي، مصر ١٩٥٦ .
- ١٠٥ - ميزان الاعتدال للذهبي (١ - ٤)، تحقيق علي محمد البجاوي، مصر ١٩٦٣ .
- ١٠٦ - نثر النظم وحل العقد للثعالبي، ط. مصر .
- ١٠٧ - النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ٥)، القاهرة (دار الكتب المصرية) .
- ١٠٨ - نزهة الجلساء في أشعار النساء للسيوطي تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد، بيروت ١٩٥٨ .
- ١٠٩ - نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري (١ - ٨) تحقيق الدكتور إحسان عباس، بيروت ١٩٦٨ .
- ١١٠ - نكت الهميان للصفدي، ط. مصر .
- ١١١ - نهاية الأرب للنويري (ج ٥)، القاهرة (دار الكتب المصرية) .
- ١١٢ - نوادر المخطوطات (ج ١) تحقيق عبدالسلام هارون، القاهرة ١٩٧٢ .
- ١١٣ - نبيل الابتهاج لأحمد بابا التنبكتي (على هامش الديباج)، القاهرة ١٣٥١ .

- ١١٤ - الوافي بالوفيات للصفدي ١ - ١٧ ، ٢٢ (النشريات الإسلامية) لعدة محققين .
- ١١٥ - الوافي بالوفيات للصفدي نسخة أحمد الثالث رقم : ٢٩٢ .
- الوافي بالوفيات للصفدي نسخة تونس رقم : ١٣٣٢٥ .
- ١١٦ - وفيات الأعيان لابن خلكان (١ - ٨) تحقيق الدكتور إحسان عباس ، بيروت ١٩٦٨ - ١٩٧٢ .
- ١١٧ - يتيمة الدهر للثعالبي (١ - ٤) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٣٧٥ - ١٣٧٧ .

* * *